

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من

الشارع إلى اليقين

الدكتور فاضل صالح السامرائي  
أستاذ بفعلة الآداب  
جامعة بغداد

مكتبة البشار  
بغداد

مكتبة القدس  
بغداد

سيرة محمد

من

الشَّاءِ إِلَى الْيَقِينِ

الدكتور فاضل صالح السامرائي

أستاذ بكلية الآداب  
جامعة بغداد

مكتبة القندل  
بغداد

## الفهرس

٥	مقدمة الكتاب
١١	تقديم للدكتور عبد الكريم زيدان
٢٣	بين الالحاد والايان
٣٦	من خلق الله
٣٩	النبوة
٤٦	محمد والوحي
٧٠	الفرآن كتاب الله
٧١	الأدلة القرآنية
٩٩	الاخبار بالغيوب
١٤٩	الأدلة الحديثية - مقدمة
١٥٢	تدوين الحديث
١٦٤	أدلة الحديث
١٩٩	جولة في الكتب القديمة
٢٠٦	محر يف التوراة والانجيل
٢٤٦	بشارات الكتب السماوية

- محاضرات في النصرانية لمحمد أبي زهرة ط١٣٨١هـ - ١٩٦١م
- محمد في التوراة والانجيل والقرآن لإبراهيم خليل أحمد ( سابقاً الفيس إبراهيم خليل فيليس ) نشر مكتبة الوعي العربي
- مختصر التذكرة للإمام محمد بن أحمد القرطبي ( اختصرها الإمام عبد الوهاب الشعراني ) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٦هـ
- مصطلح الحديث تأليف العلامة الشيخ عبد الغني محمود ط١٣٣١هـ - ١٩١٣م مطبعة الفتوح الأدبية بمصر
- مطلع النور لعباس محمود العقاد كتاب الشهر ديسمبر ١٩٦٨م
- موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين لمصطفى صبري شيخ الإسلام - طبع بدار إحياء الكتب العربية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
- هداية الحيارى من اليهود والنصارى للإمام ابن قيم الجوزية طبع بهامش الفارق بين المخلوق والخالق
- الرحي المحمدي لمحمد رشيد رضا ط١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م
- وفاء الرفا بأخبار دار المصطفى لجمال الدين أبي المحاسن عبد الله بن السيد الشريف السعودي - مطبعة الآداب والمؤيد بمصر سنة ١٣٢٦هـ

طائفة من بشارات أهل الكتاب

البشارة الأولى

البشارة الثانية

البشارة الثالثة

البشارة الرابعة

البشارة الخامسة

البشارة السادسة

البشارة السابعة

البشارة الثامنة

البشارة التاسعة

البشارة العاشرة

البشارة الحادية عشرة

البشارة الثانية عشرة

البشارة الثالثة عشرة

البشارة الرابعة عشرة

البشارة الخامسة عشرة

البشارة السادسة عشرة

البشارة السابعة عشرة

البشارة الثامنة عشرة

البشارة التاسعة عشرة

البشارة العشرون

معنى الملكوت

البشارة الحادية والعشرون

البشارة الثانية والعشرون

٢٥٠

٢٥٢

٢٥٧

٢٦٠

٢٦١

٢٦٣

٢٦٤

٢٦٧

٢٦٩

٢٧٠

٢٧٣

٢٧٥

٢٧٦

٢٧٨

٢٨٠

٢٨٣

٢٨١

٢٨٥

٢٩٠

٢٩٤

٢٩٥

٢٩٧

٣٠٠

البشارة الثالثة والعشرون

بشارات من الجيل برغايا

خاتمة البحث

كلمة أخيرة

مراجع البحث

الفهرس

٣٠٢

٣٠٥

٣٠٨

٣٠٩

٣١١

٣١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الكتاب

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده وصلى الله على سيدنا محمد إمام الداعين  
رسيد المرسلين وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن موضوع هذا الكتاب يخص كل فرد من عقلاء خلق الله بلا استثناء ، أقول  
موضوع هذا الكتاب ولا أقول هذا الكتاب ، وذلك أنه يبحث في موضوع نبوة محمد  
ﷺ الذي ادعى أن الله أرسله إلى الناس كافة يبلغهم منهاج ربهم وأنه خاتم  
الأنبياء والمرسلين وأن شرعه ناسخ لما مضى من الشرائع فمن أطاعه رضي الله عنه  
وجعله في سعادة دائمة وأدخله الجنة ومن عصاه كان في شقاء دائم وأدخله ناراً وقودها  
الناس والحجارة .

وهذا موضوع خطير يخص كل فرد ويعنيه وحدير بكل فرد أن يتحقق من صدق  
هذا الادعاء ويتبينه ويؤليه من الاهتمام أبلغه ومن البحث أصدق حتى يقع على حقيقة  
الأمر .

وعليه أن يترك وهو في سبيل البحث والتحصيل كل نوع من أنواع الهوى  
والعصبية فإن ذلك أقرب أن يوصله إلى الحكم السليم .

ولماذا الهوى هنا ؟ ولمصلحة من يتعصب ؟

قد تكون في الهوى والعصبية مصلحة في غير هذا الموضوع أما في هذا الموضوع  
فالمصلحة الحقيقية لكل فرد أن يترك الهوى ويبحث إلى أن يقف على بينة الأمر ، ثم  
ينطلق من هناك .

فإنه ينبغي على هذا الموضوع سلباً أو إيجاباً تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك لأن المسألة مسألة مصير ، مصير كل فرد بعينه .

ويصبح بل يجب أن يكون هذا الموضوع الشغل الشاغل للفرد يبحث ويسأل ويستعين ويستجد ويستغيث حتى يقف على جلية الأمر .

وهذا موضوع طالما شغلني وأنا في أول الشباب ومقبل العمر ، وقد كان قبل هذه المسألة مسألة ( الإيمان بالله ) .

فإن الله سبحانه وهب لي عقلاً متشككاً أبلغ درجات الشك وقد كانت مسألة الإيمان بالله تبرحني وكان الهمّ يسيطر على نفسي وقلبي في الليل والنهار في النوم واليقظة ولا أبالغ إذا ما قلت إن هذه المسألة كانت تقطع عليّ النوم . وكثيراً ما كنت وأنا أسير في الطريق لا التفّت إلى من يمر بي أو يسلم عليّ وكثيراً ما يمسك بي صديق فيقول : أين أنت يا فلان ؟ فاستيقظ وأنا سائر وقد كنت غارقاً في تفكير عميق .

وكنت أظن أنه ليس على وجه الأرض فرد مؤمن بل كلهم أناس يخفون شكوكهم وكنت أرى أن الناس كلهم ملحدون ولكن منهم من يجهر بإلحاده ومنهم من يبرقه .

وكنت أظن أنه ليس ثمة شخص في الدنيا يتمكن من إقناعي بوجود الله . وكنت مستعداً أن أهب كل عزيز لمن يقيم لي الدليل على وجوده .

فإن هذه المسألة أخطر مسألة في الوجود في اعتقادي إذ كان يتنازعني أمران : اللذة والحرم .

أنتهز الفرصة وأذهب لذات الحياة وأمتع بها ما استطعت كيف أشاء أم أنصبر وأسير في طريق الحرم فلعل هناك إلهاً يدين الناس ويحاسبهم على أعمالهم ؟

في أي درب أسير ؟ في طريق اللذة أم في طريق الحرم ؟

وكثيراً ما كنت مع نفسي في حوار طويل وأخذ ورد ، في أي درب أسير ، أسير في طريق اللذات والشهوات فإنها فرصة لن تعود أم أنصبر وأحرم نفسي ؟

وهل يصح ترك هذه اللذات لأمر محتمل غير محقق الوقوع ؟

ثم لا يلبث أن يصيح بي هاتف آخر : ويلك أصبر فلعلك تحاسب عما ستفعل . فاقف .

وأظن أن هذه الحال هي حال أكثر شبابنا اليوم .

بقيت في هذا الهمّ المقعد والخيرة الفاتلة مدة غير قليلة ثم قررت ، قررت أن أبحث حتى أصل إلى نتيجة مهما كلف هذا الأمر من وقت وتضحية . وعزمت عزماً أكيداً على السير في هذا الدرب مهما طال حتى أصل إلى شيء : إيمان أو إلحاد .

وبدأت في البحث والتمحيص ، ولا أكتفم القاريء أنني كنت أقرأ الكتب الضخمة فلا أرجع منها بشيء ولا أنتفع بكلمة ثم أتركها لأقرأ غيرها فما كانت تبلى الظما ولا أرجع من حيرتي إلا إلى حيرة أشد . واستمررت وأنا عازم على السير لا أكل ولا أفر حتى فتح الله عليّ بالإيمان ومنّ باليقين لما علم من صدق عزمي على المضي وشدة رغبتي إلى الوصول .

وما زلت والله أذكر ( يوم الإيمان ) فوالله ما وجدت ساعة في حياتي أحلى من ساعة الإيمان ولا يوماً أضواً ولا أزهراً من يوم الإيمان .

الوجود حولي كله تغير : الطير والشجر ، والنهر والحجر ، والكوكب والشمس والقمر . أحسست تجاوباً عميقاً وصلة وثيقة بيني وبين هذا الوجود ، لم كنت منقطعاً عن ركب الوجود ؟

نفسي اليوم غيرها بالأمس ، أحسست كأنني ولدت ولادة جديدة ، كأنني جئت إلى هذا الوجود من جديد .

أضاءت جوانب النفس وأشرقت حنايا الفؤاد وامتلات نفسي بالنور ، أحسست هذا النور حتى كدت أراه . ولت الظلمة هاربة . القيت عني الحمل الثقيل واستراح القلب وسكنت النفس وهذا الضمير وشعرت بالأمن والاستقرار . وتنفس الصعداء ثم تنفس الصعداء .

رباه ! ما أحلى الإيمان ! ما أعذب اليقين ! ما أحلى عيش المؤمن وما أنكد عيش الملحد الكافر !!!

رحمك يا رب . . . اللهم لا تسلبني نعمة الإيمان ولا تحلح عني رداء اليقين ومتعني به إلى يوم الفاك .

وكنْتُ أرى أن عليّ أن أحافظ على هذا اللقي الثمين وأحصنه وأحميه من الضياع فكنت أراهم من عجائب مخلوقات الله وأطبل التفكير في آيات الله في الكون ، فكنت أرى صنع الله متجلياً في كل شيء في الزهرة الجميلة والعطر الفواح وفي الماء الجاري والكوكب اللائح والبدر المنير . رأيت في كل شيء وما كنت أراه في شيء . وكنت أعتف كما هتف الذي رأى صنع الله في الزهرة وذلك أن أحد علماء الأحياء بينما كان في غتبه هتف صائحاً : رأيت الله ! فاجتمع إليه تلاميذه وسألوه عن الأمر فقال : لا تراعوا فقد أراني المجهر في هذه الزهرة من دقة الصنع وبراعة الوضع ما حيرَ عقلي وأخذ بلي وأثبت لي أن هذا لا يمكن أن يحدث نتيجة فواعل طبيعية لا تدرك ما تصنع .

رأيت يد القدرة الخفية تمتد إلى كل شيء تحوطه بالعناية والرعاية .

ومرت الأيام ثم برزت مشكلة أخرى أخف حملاً من صاحبها إلا أنها كانت تأخذ مني مبلغاً كبيراً من الجهد والتفكير أيضاً وغملاً صدري بدخان من الشك والارتباب .

هذه المشكلة هي موضوع هذا الكتاب : هل محمد نبي أرسله الله حقاً ؟ هل الإسلام وحده هو الدين المرضي عند الله ؟ لماذا لا تكون اليهودية أو النصرانية أو غيرها ؟

هذه المشكلة أخذت مني ما عداً غير قليل ، وكنْتُ أعزف عن الاستدلال بالقرآن فلما مني أن ليس فيه دليل .

ولكن لا بد من السير في هذا الطريق أيضاً فإن الله كما رحمني في الأولى سيأخذ بيدي في الثانية ولن يضيعني واستعنت الله وطلبت منه الهداية والتوفيق .

وكنْتُ أريد الدليل العقلي على نبوة محمد لا الدليل القرآني فقد كنْتُ أرى أن

القرآن دليل ادعائي لا عقلي ، ثم وجدت وأنا سائر في هذا الطريق أن الدليل العقلي الذي أنشده هو في القرآن وأن أدلة القرآن عقلية لا إدعائية تقنع طالب الحجة وصاحب البرهان .

ثم قرأت التوراة والإنجيل أكثر من مرة موازناً بينها وبين القرآن فوجدت القرآن أصفى اعتقاداً وأتأى عن التشبيه والتمثيل وعما لا يليق بالله ويرسله ، ووجدت أن كلاً من التوراة والإنجيل لا يعدو أن يكون كتاب سيرة اختلط فيه الحق والباطل وامتدت إليه يد التحريف - كما سنرى - وهذه الناحية برزت منذ القراءة الأولى ثم أعدت النظر في قراءتي حتى استقرت نفسي والحمد لله واطمأن القلب إلى سلامة ما نحن عليه .

وكنْتُ أرى لزماً عليّ أن أنقل هذه التجربة إلى الآخرين إذ لا شك أن فيهم من عانى مثل ما عانيت فأضع في طريقه مصباحاً أو اختصر عليه الطريق ، فأضع وانتفع . فكتبت (نداء الروح) - باكورة انتاجي - في الإيمان بالله واليوم الآخر وأجلت موضوع هذا البحث إلى الآن ولعل في تأجيله خيراً .

هذا هو السبب الأول في اختيار هذا الموضوع .

والسبب الثاني لاختيار هذا البحث - وهو سبب مهم - أن هذا الموضوع موضوع رئيس ينبغي عليه تصحيح اعتقاد وتصحيح سلوك - كما قلت - .

فإذا آمنا بصحة هذه القضية قلنا بكل ما يترتب عليها من أمور جزئية ورفض كل ما يخالف هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من دون تكليف أنفسنا في النظر في الجزئيات الكثيرة التي لا نكاد تنتهي .

وهذه مسألة كبيرة وبخاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه الفلسفات وتشعبت فيه المبادئ والآراء . فإن مناقشة كل جزئية وبحث كل فكرة أمر يطول ويطول فالأولى الرجوع إلى مناقشة الأساس الذي تقوم عليه هذه الجزئيات فإما أن يصح فيصح ما ينبغي عليه أو ينهار فينهار ما بني عليه . وبذلك نخصر الطريق والجهود ونستفيد من الوقت .



وهذا ما هدفتنا إليه ها هنا أيضاً فإنه إذا صححت نبوة محمد ﷺ بالأدلة العقلية  
صح ما يبنى على هذا الاعتقاد جملة وتفصيلاً من إيمان بأن الإسلام خير الأديان وخير  
المبادئ وأمثل الطرق وأنه لا نجاة إلا به وإن كل خطوة في غير هذا الطريق ضياع  
وضلال .

وبذلك تتم الفائدة المتوخاة من أقصر سبيل وأصح سبيل أيضاً .

وهذا هو السبب الثاني الرئيس للكتابة في هذا الموضوع .

وهما دافعان رئيسان كما ترى .

وأقول قبل إنهاء المقدمة أن القارئ قد يجد تعبيرات لا يرتاح إليها مثل قولنا  
( أعلن محمد في القرآن ) أو ( ادعى محمد ) وما شابه ذلك وهذا مجازاة للمخصم وهو  
نحو قوله تعالى : « قل لا تسألون عما أجرمتنا ولا نسأل عما تعملون » فغير عن نفسه  
بالإجرام ، وقوله : « وأنا أولياكم على هدى أو في ضلال مبين » ، فأرجو ألا يضيق  
به القارئ ذرعاً .

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبنا على دينه وأن لا يرزأنا في ديننا وإيماننا

فكل خطب له أمر يهونه إلا المصيبة في الأخلاق والدين

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب .

الجمعة ١٥ جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ

٦ آب ١٩٧١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

للاستاذ الفاضل الدكتور عبد الكريم زيدان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين .

فإن الكتابة ونحوها من الخطابة والمحاضرة إنما تحسن إذا كان من ورائها مطلب  
خير مقصود يريد صاحبها الوصول إليه ، وبدون ذلك تكون الكتابة وأخواتها نوعاً  
من العبث أو الترف العقلي المذموم والهاء الناس بما لا ينفع ولا يفيد . . . وخير  
المطالب الحيرة على الإطلاق تعريف الناس بربهم وتوثيق صلتهم به ، وشحن  
نفوسهم بمعاني الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليهم مما سواهما ، وهداية  
الخيارى منهم ورد الشاردين إلى طريق الله المستقيم ، وتجليه معاني الإسلام لهم ،  
وإزهاق الباطل المقذوف حول عقيدة الإسلام ونبى الإسلام .

وهذا الكتاب الذي أقدم له هو من هذا النمط العالي الرفيع الذي يهدف إلى خير  
المطالب الحيرة التي أشرت إليها ، وهو من أحسن وأجود ما قرأت في موضوعه وهو  
إثبات نبوة محمد ﷺ وما يتعلق بهذا الموضوع الذي هو من ركائز الإيمان وعقيدة  
الإسلام كما هو معلوم .

والدكتور فاضل صالح ، أسعده الله ، جعل عنوان الكتاب : ( نبوة محمد من  
الشك إلى اليقين ) ، مما يوحى إلى القارئ ويتبادر إلى ذهنه أن المؤلف شك وارتاب  
في نبوة محمد ﷺ ثم عاد إليه اليقين . . . ويؤيد هذا التبادر من العنوان ما ذكره  
المؤلف في مقدمته وبينه عما اعتراه من شك وارتباب . . . ولكن هذا التبادر من  
العنوان وما يفهم من مقدمة الكتاب ، ليس التعبير الدقيق لما اعتري نفس الكاتب



فلا أعتقد أن الكاتب أصابه شك أزاح إيمانه بنبوة محمد ﷺ وإنما أصابه شيء من وساوس الشيطان وإلقاءاته وتحرشاته المعهودة بعباد الله المؤمنين .

ولا يقال هذا مني ظن محض ورجم بالغيب واحتمال بعيد وكلام غير صحيح . لأن كل إنسان أعرف بنفسه من غيره .

والكاتب يحدث عن نفسه ويخبر عما وقع له وهو صادق فيما يخبر عنه ويقول ، ويظهر على نفسه ، والإقرار بحجة على المقر ، كما يقول الفقهاء . . . وأقول رداً على هذا القول المحتمل أن يقال : أن الإنسان لا يكون دائماً أعرف بأحوال نفسه من غيره فقد لا يعرف ما في نفسه أو ما في بدنه من مرض .

وإذا أحس به فقد لا يعرف نوعه ، وإذا عرف نوعه فقد لا يعرف خطورته ولكن يعرف ذلك غيره من أطباء الأبدان والأرواح ، وإذا كان هذا مسلماً به فقد يخبر الإنسان عما في نفسه ولا يكون إخباره دقيقاً ولا مطابقاً لما هو الواقع فعلاً في نفسه ، وعلى هذا الأساس قلت ما قلته عن الكاتب وقياساً على ما وقع لي في مرحلة من مراحل عمري الفائتة .

وبيان ذلك أن الشيطان لا شأن له بالقلوب الميتة أو المظلمة المغلفة العمياء ، فقد انتهى منها ، وإنما همه القلوب المؤمنة فهي التي ينبغي ويحوم حولها ويسعى لايجاد ثغرة فيها لاقتحامها لاطفاء نورها أو إزعاج أهلها بما ينفث فيها من دخان أسود أو بما يلقى فيها من زخرف القول الباطل .

ومثل الشيطان في ذلك مثل اللص اللئيم الحاقد على ذوي النعمة فهو لا يحوم حول البيوت الخربة المهجورة فليس فيها ما يغريه على دخولها وإنما يحوم حول البيوت المعمورة المملوءة بما يغريه على إقتحامها وسرقة ما فيها أو على الأقل إزعاج أهلها بجلبته وضوضائه وإلقاء الحجارة عليهم شفاء لما في صدره من غيظ مكبوت وحقد دفن يدل على ما قلناه ما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء ناس من أصحاب النبي ﷺ فسألوه : أنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال قد وجدتموه ؟ قالوا : نعم . قال ذلك صريح الإيمان .

وفي الحديث الذي رواه الإمامان البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : يأتي الشيطان أحدكم فيقول : من خلق كذا ؟ حتى يقول : من خلق ربك ؟

وجه الدلالة هذين الحديثين الشريفين أن الشيطان يلقي الخواطر السيئة والوساوس في قلب المؤمن ليكدر صفو إيمانه بالله ، ومن المعلوم أن وساوسه لا تقف عند هذا النوع وإنما تشمل كل ما ينافي العقيدة الإسلامية وأصولها مثل الإيمان بنبوة محمد ﷺ واليوم الآخر ونحو ذلك .

وهذا الإلقاء الشيطاني يلقى المؤمن ويزعجه ويبيجه كما تزعجه وتهيجه الجرائم قد دخل جسمه ، ويستعظم المؤمن هذه الإلقاءات الشيطانية فلا يتكلم بها وإنما يسعى إلى دفعها والتخلص منها كما يسعى من أصابه مرض إلى الخلاص منه . وهذا كله من علامات حياة القلب وشدة حساسيته ضد كل دخيل طاريء عليه ينافي إيمانه . وهذا ما حصل للمؤلف ، فقد استعظم ما أحس به وساء شكاً وهو في الحقيقة نفث شيطاني ظل خارج قلبه لم يقوَ على إقتحامه وإن ظن هو أنه اقتحمه . كالغبار يعلو في السماء فيغطي وجه القمر حسب نظر الناظر مع أنه بعيد بعيد عن القمر . ولهذا لم يتكلم الكاتب بما أحس به وإنما راح يسعى صامتاً يجمع الأدلة والبراهين لقمع هذا النفث الشيطاني وإزهاقه فكان هذا الكتاب .

ولا يقال هنا أو يظن أن ما حصل للكاتب يحصل حتماً لكل مؤمن ، فليس في كلامنا ما يدل على هذا الظن ولا نعتقد هذا ، وإنما الذي قصدناه وأردنا بيانه أن الشيطان من شأنه وعادته الإغارة على قلوب المؤمنين ما وجد إلى ذلك سبيلاً وهذا لا يعني أنه لا يسلم منه مؤمن أو أن غاراته كلها تكون من غط واحد . . . ومثله في ذلك مثل اللص الحقود اللئيم من شأنه وعادته إقتحام البيوت العامرة ولكن لا يعني هذا أن كل بيت عامر لا بد أن يقتحمه هذا اللص ولا يسلم منه ، وإنما يعني أن كل بيت عامر معرض لاعتداء هذا اللص .

والنبوة مشتقة من الإنباء ، والنبي على وزن فاعل ، وهو إما أن يأتي بمعنى قائل فيكون المقصود بالنبي المنبئ . وإما أن يأتي بمعنى مفعول فيكون المقصود بالنبي

النبأ . والحقيقة أن هذين المعنيين متلازمان في إطلاقنا هنا كلمة : النبي لأن النبي هو الذي ينبيء الناس بما أنبأه الله به ، وهو منبأ بما أنبأه الله به وهذا التلازم بين المعنيين ظاهر في الرسول . لأن كل رسول هو نبي وليس كل نبي رسولاً والرسول هو الذي يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به للناس أما النبي غير الرسول فهو الذي لم يكلف بتبليغ ما أنبأه الله به وفي هذه الحالة أي بالنسبة للنبي غير الرسول يمكن أن يقال أن النبي جاء على وزن فعليل بمعنى المفعول فيكون المقصود به : المنبأ .

ولفظ الأنباء وإن كان يعني الإعلام والأخبار ولكنه في عامة موارد في القرآن الكريم يراد به الأخبار عن الأمور الغائبة التي يختص بمعرفتها من يخبر بها دون الأخبار بالأمور المشاهدة التي يشترك في معرفتها مع المخبر غيره من الناس . فمن هذه الاستعمالات القرآنية قوله تعالى حكاية عن قول عيسى عليه السلام « وأنبيئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم » .

وقال تعالى عن رسوله محمد ﴿ ﷺ ﴾ « فلما نبأها به ، قالت من أنباك هذا ، قال نبأني العلمم الخبير » .

وقال تعالى عن يوم القيامة : « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » .

وقال تعالى ، ولتعلمن نبأه بعد حين .

والإيمان بالنبوات يقوم على الإيمان بالله تعالى ويتفرع منه ، فلا يتصور إيمان بالنبوات مع جحد لوجود الله تعالى . ومن هنا كان لا بد من الكلام ولو قليلاً عن الإيمان بالله وهذا ما فعله صاحب الكتاب فذكر بعض الأدلة على الإيمان بالله وأحال الفاري إلى كتابه « نداء الروح » للوقوف على المزيد من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى وضرورة الإيمان به . والحقيقة أن مسألة الإيمان بوجود الله هي أكبر وأظهر البدييات على الإطلاق وتساوي في ظهورها وبدهاتها قولنا : « واحد زائد واحد يساوي اثنين » وما من شيء على الإطلاق عليه من الأدلة والبراهين المثبتة لوجوده مثل وجود الله تعالى . فكل شيء بلا استثناء من ملموس ومرئي ومسوع ، وبكلمة أشمل ، كل موجود في الأرض هنا أو في السماء وأجرامها هناك دليل قاطع وبرهان ساطع على وجود الله تعالى . وكل تقدم علمي يظفر به الجنس البشري يقدم لنا

مقادير هائلة من الأدلة والبراهين على وجود الله تعالى كما حصل في مجال الذرة والصعود إلى القمر . ولو أردنا إحصاء هذه الأدلة والبراهين على وجود الله سواء في ما يختص بمعرفته العلماء وما يشترك معهم في معرفته العوام لما استطعنا لها عدداً .

والإيمان بوجود الله تعالى بعد هذا ، مركوز في نفس الإنسان ومفطور عليه ، والمنكرون له شذمة قليلة يقوم إنكارها على محض المكابرة والعناد ، وكثيراً ما يزول هذا العناد عند الشدائد فيعود الإيمان إلى نفوس المعاندين وفي هذا وقائع كثيرة جداً لأن الغالب إصابة الناس بالشدائد والضراء ، ومن هذه الوقائع ما روت إحدى المجلات من حديث لطيار ملحد عن أخرج الساعات التي مر بها أثناء عمله في الحرب العالمية الثانية ، قال : كان رجلاً ملحداً لا يعرف الله ولم يذكر اسمه قط ، وفي إحدى غاراته على العدو أصاب طائرته خلل خطير لا خلاص له منه ومعنى ذلك الموت المحقق له . قال ذلك الطيار الملحد : فوجدت نفسي وبلا شعور مني ولا إرادة ولا قصد أهتف باسم الله طالباً منه الفوثن والمدد ، وقد جاءه المدد ونجا بأعجوبة منها في حديثه وصار بعدها من المؤمنين . ولما كان الإيمان بوجود الله تعالى مفطوراً عليه الإنسان بأصل خلقته وجبلته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » لم يرسل الله تعالى رسوله ليشتوا للناس وجود الله وإنما أرسلهم ليشتوا لهم استحقاق الله وحده للعبادة بجميع أشكالها ومعانيها .

قال تعالى حكاية عن بعض ما قاله رسل الله إلى أقوامهم « قالت لهم رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض » وقال تعالى مبيهاً : « أرسلكم رسله : » ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت » .

وقال تعالى : « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون » . والإله هو المألوه أي المعبود الذي تأله القلوب بغاية المحبة والخضوع ، فلا معبود بحق إلا الله تعالى ولما كان المشركون مفرين بوجود الله وبرهوبيته وتفرد بالخلق والإحياء والإماتة والنفع والضر والعطاء والمنع والرزق ، فإن القرآن الكريم يذكرهم بهذا الإقرار ويقول لهم إن الله هو الإله الفرد كما هو الرب الفرد . وإذا كان الله تعالى هو المستحق وحده للعبادة وإن الله ما خلق الجن والإنس إلا لعبادته قال تعالى : « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » فلا بد

من تعريف الخلق بكيفية عاداته وطرق ومناهج هذه العبادة فكان من رحمة الله أن أرسل لهم رسلاً من حسبهم يبينون لهم مناهج عبادة الله التي يسعدون بها ، فيعنت الرسل من لوازم ومظاهر رحمة الله بعباده وربوبيته هم ، ولهذا كان إنكار البوات جهلاً بحقيقة ربوبية الله وتنقيصاً بقدر الله قال تعالى : « وما قدرنا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء » ، فل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى بوراً وهدي للناس . . . الح » .

وإذا كان إرسال الرسل من لوازم ربوبية الله تعالى ورحمته ، فإن هذا اللازم قد حصل فعلاً ، فقد أرسل الله تعالى للناس رسلاً مبشرين ومنذرين على فترات من الزمن ، حتى صارت أخبار الرسل وبحيثهم للناس ودعوتهم إلى عبادة الله ويأت الله أرسلهم ليبلغوهم رسالاته صار كل ذلك من الأمور الشائعة المعروفة عند البشر المقصوع بوقوعها وهذا فأن تعالى برسوله الكريم ﷺ « قل ما كنت بدعاً من الرسل » . وقال تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » .

فجنس الرسل وإن كان قليلاً في البشر إلا أنه معروف عندهم غير منكور كما قضا وجميع رسل الله دعوا إلى عبادة الله وحده كما أشرنا إلى ذلك ، من قبل ، وهذا كان دين الأنبياء واحد وإن اختلفوا في طرق العبادة ومناهجها ، قال ﷺ « إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد وأنا أولى بمن مريم لأنه ليس بيني وبينه شيء » . وقال تعالى « لكن جعلناكم ملة شريعة ومناهجاً » .

ولما كان الأنبياء دينهم واحد ، ومرسلهم واحد وهو الله حل حلاله كان الإيمان بجميعهم واحباً لا يحوز التفريق فيما بينهم بهذا الإيمان قال تعالى « إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون مؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتحدوا بين ذلك ميلاً أو نكاحاً هم الكافرون حقاً واعتدنا للكافرين عذاباً مهيباً » . والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أو نكاحاً سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيماً » .

وقال تعالى « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من ربه » .

وإذا كان الإيمان بجميع الأنبياء واحباً فإن الطاعة تكون للرسول القائم إلى أن

يأتي الذي بعده فتكون الطاعة له ، وهذه الطاعة في الحالتين هي في الحقيقة طاعة الله . قال تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ومن يرفض طاعة الرسول يتأخر بحجة طاعته للرسول المتقدم حجة داحضة غير مقبولة في عقل ولا دين ومثله مثل الذي يرفض طاعة أميره الذي عينه السلطان المادل بحجة أنه مطيع ومتبع للامير السابق الذي مات . . . وهذا محض الجهل لأن طاعة الرسول كما قلنا هي طاعة الله .

والرسول إنما يطاع باعتباره رسولاً يبعث عن الله ولا يطاع لدانته ولهذا كان الرسول المتقدم يبشر بالرسول الذي يأتي بعده مذكراً قومه بهذه البشارة بمرور طاعته . قال تعالى عن بشارته عسى عليه لسلام بمحمد ﷺ « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » . والرسول المتأخر يصدق الرسول المتقدم قال تعالى « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه » . وقد ذكر المؤلف ، أسعده الله ، بعض النصوص من تنوارة لتي في أيدي اليهود الآن ومن الإنجيل الذي في أيدي النصارى الآن وهذه النصوص صريحة في دلالتها على نبوة محمد ﷺ .

وإذا كان رسل الله يبلغون رسالاته ، وعلى الشرط طاعتهم وفاء بحق الله عليهم وطعراً بالسعادة في الدارين ونجاة من العقوق ولعصيان وما يترتب على ذلك من شقاوا لهم وسخط الله عليهم ، أقول إذا كان الأمر هكذا فيسعي أن يؤيد رسل الله بدين على صدقهم ولا يلتبس أمرهم بغيرهم من المفسرين على الله الكذب ، وهذا ما حصل فعلاً ، فإن الله تعالى من تمام نعمته ورحمته وإقامة الحجة على عباده ، أيد رسله بأيات تدل على صدقهم وعلى أنهم رسل الله حقاً ، وهذه الأيات هي التي يسميها العلماء بالمعجرات ، أما القرآن فيسميها الآيات وكذا يسميها رسوله ﷺ ، وهذه التسمية أولى من تسميتها بالمعجرات ، فمن استمالات القرن قوله تعالى : « وقالوا معها تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » « فأرسل عليهم العنود والحراد والفمل والصقار والدم آيات مفصلات فأسكروا وكانوا قوماً كفراً » ثم بعثنا من بعدهم موسى بأيتنا على فرعون وملائه » .

وفي الحديث الشريف ، قال ﷺ « ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أوتي من

الآيات ما آمن على مثله الشر . الخ .

وقد يسمى القرآن معجرات الأنبياء بالنبات كما في قوله تعالى : ولقد جاءهم رسلهم بالآيات . وقال تعالى : وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيقى همى أن لا أقول على الله إلا حق قد حثكم بسة من ربكم فأرسل معى نبي إسرائيل . قال إك كئت جئت بأية فاتت به إن كنت من الصادقين . هسيئة والآية ، في هذه الآيات هي المعجزة التي أيد الله به رسله ليظهر صدقهم ولما كانت رسالة محمد ﷺ عامة لجميع البشر عربهم وعجمهم ، أبيضهم وأسودهم قال تعالى : قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً .

وقال تعالى : وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً . وأنه حاتم الأنبياء قال تعالى : وما كان محمد أنا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وحاتم النبيين . كانت آيات نبوته مسوعة ومعروفة للدين أرسل إليهم ومما سعة جميع الناس على اختلاف معارفهم وعقولهم واستعداداتهم وهذا ، والله أعلم سر تنوع آيات نبوته ﷺ . فمن آيات نبوته سيرته العطرة وأخلاقه الركية وصدقه اتمام فيما عرف عنه كاذب قطدولا حياة قطدولا فاحشة قطدولا شك أن مثل هذه لسيرة العطرة الطيبة دين كاف للذوي العقول السليمة وللفطر السديمة على نبوة محمد ﷺ فإن النبي سم يعرف عنه كذب في أهون الأمور لا يتصور منه لكذب على الله الذي هو أفضح انكذب من تعالى . ومن أظلم من انترى على الله كذباً أو قال أوحى بى ولم يوح إليه شيء . وهذا كانت سيرته ﷺ دليلاً كافياً على نبوته عند أبي بكر لصديق وحديجة ولم يطلبا خارقاً أو دليلاً اخر عى صدقه ﷺ . وكذلك أسلم أعر بى جاء إلى رسول الله ﷺ وسأله الله أرسلت للناس ؟ قال نعم فأسلم الأعر بى وقال ليس هذا لوحه . أي وجه رسول الله . وجه كذاب فكأن أن التمسك بالصدق يترك أثره في قسيت وجه لصادق يصبره ذوو النصارى والعراصة ولكن ليس كل لدس كافي بكر وحديجة وذلك الأعراسي في سرعة الاستجابة ولاكتفاء بسيرة النبي ﷺ والاستدلال به عى صدقه ونبوته ، فلا بد من تنوع آيات نبوته ، وهذا ما حصل وقد ذكر الدكتور فاضل حفظه الله بعض هذه الآيات المحققة إلبيا نقلاً متواتراً من إنشقاق القمر والإسراء ووصفه لست مقدس ولم يكن قد رآه فبس أن أسرى به

ﷺ وتسييح الخصى في كنبه وحبس الخدع له وتكثير الطعام وبيع الماء من بسب أصابعه الشريفة . ولكن أعظم تلك الآيات عى الإطلاق القرآن العظيم فهو آيته العظمى التي لا ترال قائمة بسا تحرس كل مطل وتحتذى كل جاحد وتشت صفات الإيمان . قال ﷺ مشيراً إلى عظم هذه الآية . أي لقرآن الكريم وما من نبي إلا وقد أوتي من الآيات ما آمن على مثله الشر وإنما كن الذي أوتينه وحياً أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة . ومظاهر وحوه إعجاز القرآن ودلالته عى نبوته ﷺ كثيرة جداً ذكر بعضها صاحب الكتاب ومن المعروف أن القرآن الكريم نمدى كن مرتب أو مسكر نبوة محمد ﷺ بأن يأتي مثل هذا القرآن إن كان صادقاً في إنكاره نبوة محمد ﷺ قال تعالى : ولش احتجمت الأيس والحق على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً . ومن سولت له نفسه لجديه جاء بكلام ساقط مصححك يصصح كذب هذا المكبر المكبر كما وقع لمسلمة الكذاب الذي ادعى لنبوة وجاه يساقط القول متحدياً القرآن ، فكان ما جاء به من لغير يساقط قوله . يا صمدع بست صمدعين نقي كما تنقي لا الماء تكدرين ولا الشارب جمعين رأسك في الماء ودسك في لطيف .

والحقيقة أن القرآن الكريم لا يمكن أن يصعه إنسان قط لأنه كلام رب العالمين المختص به . وأية محاولة من أي إنسان للإتيان بمثله فهي فاشلة قطعاً ، قال تعالى : وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله . فلا يمكن ولا يجوز أن يصدر هذا القرآن إلا من الله تعالى ، ولا يمكن أن يصعه أي مخلوق لأنه خارج عن قدرته

ودانثت بالدليل القاطع أن محمداً ﷺ رسول الله حقاً إلى جميع الناس معيهم مصديقه ولإيمان بسونه لا سباً أصحاب الأديان من يهود ونصارى وغيرهم لأنه ما من إله دعتهم إلى الإيمان بآياتهم إلا ورسول الله محمد ﷺ مثل تلك الآية وأكبر ملها . ويفصل جميع الأنبياء بآيته الكبرى الباقية حتى الآن وهي القرآن الكريم ، وبآيات الأشياء جميعاً كلها مصت وبقيت أحبارها . فلا يسوغ في عقل الإيمان نبوة الأنبياء السابقين وإنكار نبوة محمد ﷺ . ومثل من يعمل ذلك مثل من يؤمن بصفه فلان لأنه طالب في الصف الأول بكية الدراسات الإسلامية ويكرهه أبي حبيمة ولشافعي ومالك وأحمد بن حنبل ، أو يؤمن بشعرية فلان لأنه نظم قصيدة متهافة

ركيكة ويكر شعيرة المتبني أو السحري ، أو يؤمن بعلم فلان بالبحر وأنه طاب في الصف الأول في كليه للعه ويكر معرفه سبويه بالبحر أو يؤمن بعلم فلان بالحديث لحفظه بعض الأحاديث وبعض من الحديث واصطلاحاته ويكر عى البحاري علمه ومعرفته بالحديث

لإذ كان ذلك كله مستكراً في العقول السليمة فإن إنكار نبوة محمد ﷺ مع الإيمان بنبوة غيره أشد استكراً

ويرد هنا سؤال ، إذا كان الأمر كما قلنا فلم يزد لم يؤمن أصحاب الأديان الأخرى بنبوة محمد ﷺ وبأنه يقومون في هذه التناقض الذي صرت له أمثال ؟ وخواص من وجهين

« الوجه الأول » اجهل . فمن جهل شيئاً لم يقدره ولم يعرف قمه وهكذا الأمر بالنسبة لنبوة محمد ﷺ ويات سوته فمن جهلها ولم يعلمها إما لعدم نوعه حرها وحر دعوته وآيات صدقه أو بلمه ذلك محرفاً مشوهاً دون أن يتحرى وجه لصواب ويعتد لمعرفة الصححة في مسألة نبوته عليه الصلاة والسلام فيبقى على جهته وعدم إيمانه به ﷺ وإذا كان على دين وكان عنده شيء من عقل أنصر تفص ديه فرجاً غمرد عليه وبقي بلا دين أي بلا إلتاع ببي . وهذا السب أي الجهل هو الغالب على عامة أصحاب الأديان ومن هنا كان التقييم سليح الدعوة الإسلامية إلى أهل الأرض من المروص على المسلمين

« الوجه الثاني » اتباع الهوى ، وهذا هو الغلب على طلاب الرياسة مما حملهم على انحد وعدم الإيمان بنبوة محمد ﷺ ، فإن الهوى كما قيل يعمي ويصم وله تأثير بالغ في النفس ، فهو يشبه الدخان الأسود انكثيف الذي يمر على لوح أبيض باصع انياص ، فكلم مر عليه ترك سواداً فيه وعطى بيضاء منه حتى يسوده تماماً ، وهكذا قلب الإنسان ، يسود تماماً بسب أهواء النفس التي تعصف فيها فلا يعود يصير الحق ، وإذا بصره فلا يتحمس له ولا يندفع نحوه ولا يرضى به ولا ينقاد إليه ، وقد حدثنا القرآن الكريم عن أصحاب الكتاب وأنهم يعرفون رسول الله كما يعرفون أبناءهم ومع ذلك لم يؤمنوا به عداً منهم وتبعاً لأهواء نفوسهم حرصاً منهم على الرياسة باسم

الدين على أتباعهم وهكذا كان شاب فريق من كفرة قریش أعصى قلوبهم الهوى حتى لم يعودوا يصرون ، آيات وإدأ أنصروها ثم ينفعوا بها ، بل إذا فر من صلاً ويؤولونها التأويلات الناطقة قال تعالى « وقالوا مهما لنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين » وقال تعالى « وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين » وقال تعالى « وكأين من آية في السموات والأرض يمروا عليها وهم عنها معرضون » وقال تعالى « ولو لرأينا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين »

وهذا غاية الخذلان وانتكاس القلب . بل إن أسودد القلب بسب اتباع الهوى بالغ مبلغاً عظيماً بحيث أن صاحبه لو أنصر به لآخره حقيقه ثم عاد إلى الدين لعد إلى كفره فكذلك قال تعالى « ولو ترى إدا وقفوا على النار فصلوا باسأبرد ولا تكذب بالآيات وإن تكون من المؤمنين بل بدأهم ما كنس مخوف من قبل ولو ردوا لعادوا لما هموا عليه وإنهم لكاندون » وهذا شيء عجيب جداً يرتعد منه المسلم الحرص على إيمانه ويجعله دائم المراجعة لنفسه وما يجري فيها من نيرات الهوى الخفية لئلا تشد وتلبل به من خلق حتى نرى به عه تماماً

ومنها يكن من أسباب ححد المخاديين بنبوة محمد ﷺ فإن جحودهم في واقع الأمر تصديق لما أخبر به القرون من عدم إيمانهم ، كما أن إيمان من آمن منهم نصديق لما أخبر به القرآن الكريم من إيمانهم . وفي هذا وذاك دليل آخر بصف إلى أدلة نبوة محمد ﷺ ولا يفتح في سوته ﷺ تكذيب من كذبه في في الإنسان استعداداً هائلاً للانحدار والصلال ، وقد يبلغ به السقه كي بلمه فعلاً أن يشد الرحان بقل رسول الله كي فعل المشركون لأولون ، فلم يكتفوا بعدم الإيمان به والإهتداء بهديه وهم يرون آيات صدقه وسوته ، وإن رجوا يدبرون الكيد له لاعتباله في مكة فلما جاءه الله منهم أرادوا اللحاق به إلى المدينة لقتله وقتل أتباعه . فهل هناك أكثر من هذا الإلهاء دار أهائل في الصلالة وعمى البصيرة ؟

يعوذ بالله من الخذلان ، وهذا نحن لا نعجب أندأ من تكذيب المكذبين ومن لا يؤد كثير من الناس عن الحق ونحن نعلم يقيناً أن المشركين الأقدمين كانوا يرون - ول الله ﷻ - بوجهه المنير مؤيداً بآيات ربه ودلائل صدقه ومع هذا كذبوه بل والكفروا ، فليحمد المسلم على نعمة الإسلام وليعص عليه بالواحد حتى يلقى

عليه الله وليكثر من قلوب و يا معلم القلوب ثقت قلوبنا على دينك .

ومعد . فإني أعود إلى ما قلته أولاً من أن هذا الكتاب من أجود وأحسن ما قرأت في موضوعه ، وأحسب أن صاحبه قد وفق في تأليفه كثيراً فليحمد على ذلك . وليس قصدي من هذا الكلام مدح لكتاب وصاحبه وإن كان المدح في محله ومسحقه سائعاً مقبولاً .

والما قصدي لدلالة على ما ينفع الناس ويحتاج إليه الكثيرون منهم وإن كان في ثابها هذه الدلالة مدح الكتاب وصاحبه ، ومثني في ذلك مثل من يمدح العطشي على عيش ماء عذب ويدب الخباج على قصعة طعامها شهية بديداً ما يحس وإن كان في ثاب هذه الدلالة الإشارة إلى فصل من فصول هذا الطعام وتثبت في نفق ذلك الماء العذب المرال .

أثاب الله مؤلف هذا الكتاب سعادة لدارين ونفع به الناس وصلى الله على سينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وأحمد الله رب العالمين

لدكتور عبد الكريم زيدان

بعداد جمادى الأولى / ١٣٩٢

حبرون ١٩٧٢

## بَيْنَ الْأَحَادِ وَالْإِيمَانِ

هناك فكرتان رئيستان في تفسير شئ الكون والخلق والإيجاد ، فكرة مادية لا تلتبس ولا ترى أن وراء الكون المادي قوة تفسر شئ الكون وخلقها وإيجادها ، وفكرة أخرى إيمانية إلهية ترى أن لهذا الكون لها مدعاً علماً قديراً لا حدود لعدمه وقدرته وإرادته . ونحن هنا لا نريد أن نقص الأدة على وجود الخلق فإن هذا لا يمكن أولاً لأنها من الكثرة والتنوع والتعدد بحيث لا يمكن حصرها ، ثم إنها ليست موضوع بحثنا وإن كانت هي القاعدة الأولى لبحثنا وحسب هذا أن ندرس الموضوع مسأ حصفاً يتناسب وما نحن بصدده

١ - لو نظرت إلى الإنسان وأجهرته - مثلاً - لرأيت أن كل عضو من أعضائه يقوم بوظيفة معينة وأنه موضوع لخدمة عهده مرسومة فالتعب - مثلاً - وصمت وصمت لتقوم بوظيفة الرؤية وكن أعضائها وأستجتها وصمت وصممت لخدمة هذه العاية ؛ والأذن صممت ووصمت لتقوم بوظيفة السمع وكن عضو من أعضائها صممت ليقيم بوظيفة خاصة تخدم هذه العاية الكثيرة وهكذا كل عضو في جسم الإنسان رسم له وظيفة محددة واضحة يقوم بها ، فمن أي حد العايات وصنع كل جهاز وكيّفه ليقيم هذه العاية ؟

إن الناظر في جسم الإنسان أو أي كائن حي آخر يرى أن مصممه وخالقه عالم بما يريد من كل عضو ، فالقلب والرئتان والمعدة والأمعاء والكبد والكيتان واللسان والأسنان والعديد المختلفة وغيرها وغيرها كلها واضحة الأهداف والعايات فذلك هل أن مصممه عالم بالعايات وصمم كل عضو وخلقها ليقوم بتنفيذ هذه العايات والأهداف بدقة . ألا ترى أن الذي جعل لسان الإنسان في سقف الخلق - مثلاً - يعلم أن وجوده في مكانه ضروري مع دخول الطعام إلى الرئتين ؟ وأن الذي وضع الصفراء والسكرين على علم بأن وجودهما ضروري لتحليل المواد الدهنية ؟ وإن

الذي وضع الكبر و الكليبي في مكسها عن علم بمجهتها و ضرورتها بحسب ٩ و إن الذي وضع في الأدن مادة مرة سامة و في لهم مادة حلوة - أعني السعاب - على علم بما يصنع ، فلهذا لم يكن الأمر على العكس لو كان الأمر كله حطاً و اتفافاً ؟

وما أصدق قول انقائس ١٠ الذي خلق العين على علم بقوانين الضوء و إن الذي خلق الأدن على علم بخواص الصوت و ولولم يكن خالق للعين عالماً بقوانين الضوء في الإنكسار و الالتقاء و غيرها لما حصلت الرؤية ، ولولم يكن خالق الأدن على علم بخواص الصوت لما حصل السمع

إن ( المصادفة ) لا يمكن أن تصدر هذا الأمر ابته لأن المصادفة قد تقع في أمر واحد أو اثنين ولا يمكن أن تجتمع في آلاف أو ملايين الموافقات

فانت إذا رأيت حرفاً هجائياً منتظماً معطوفاً حصر إلى دهمك أن ثمة كاتباً هذا الحرف وربما وضعت احتمال المصادفة على بعده فإن رأيت كلمة مكتوبة دلت معنى ابتعد احتمال المصادفة فإن رأيت سطرأ كانت المصادفة أبعد فإن رأيت صفحة انتمى أمر المصادفة فإن رأيت كتاباً استحال أمر المصادفة فإن الإنسان أكبر من أي كتاب بل إن كل جهر منه هو كتاب بل كل عضو منه إنما هو كتاب فالأذن وتكوينها وأعضاؤها أنت هي كتاب ، والعين كتاب صحيح وهكذا فأي حجاب للمصادفة ههنا ؟

وقس على ذلك بعضه لمخلوقات اهائله من حيوانات و نباتات و قس على ذلك ما في الكون اهائل من دقة و تنظام و غايات

إن المصادفة لا تصح لتعلن نشأة حية واحدة كما هو مقرر علمياً فكيف بملايين الخلابا المثبتة ذات الأهداف المتشعبة و الغايات المتعددة ؟

قال الدكتور فرانك اللين عالم الطبيعة البيولوجية ١١ إن البروتينات من المركبات الأساسية في جميع الخلايا الحية ، وهي تتكون من خمسة عناصر هي : الكربون و الأيدروجين و النيتروجين و الأوكسجين و الكبريت و يندمج عدد الذرات في الجزيء البروتيني الواحد ٤٠٠٠٠ دورة و لكاد عدد العناصر الكيماوية في الطبيعة ( ٩٢ ) عسراً مورعة كلها تورياً عشوائياً فإن احتمال اجتماع هذه العناصر الخمسة لكي تكون جزيئاً من بروتينات البروتين يمكن حسابه لمعرفة كمية المادة التي ينبغي أن

لنلاحظ خلطاً مستمراً لكي يوف هذا الجزيء ثم معرفة طوب الصورة الزمنية اللازمه لكي يحدث هذا الاجتماع بين ذرات الجزيء الواحد

وقد قام العالم الرياضي السويسري تشارلز يوجين بحساب هذه العوامل جميعاً فوجد أن الفرصة لا تنهيا عن طريق المصادفة لتكوين جزيء بروتيني واحد إلا بنسبة ( ١ ) إلى ١٦٠٠٠٠ أي نسبة ( ١ ) إلى رقم عشرة مئتين و في نفسه ١٦٠ مرة ، وهو رقم لا يمكن المطق به أو التعبير عنه بكلمات و ينبغي أن تكون كمية المادة التي تلزم لحدوث هذا التفاعل بالمصادفة بحيث يتح جزيء واحد أكثر مما يتسع له كل هذا الكون بملايين المرات و يتطلب تكوين هذا الجزيء على سطح الأرض و غيرها عن طريق المصادفة بلايين لا تحصى من السنوات فقدره العالم السويسري بأنها عشرة مئتين و في نفسها ٢٤٣ مرة من السنين ٢٤٣٠٠٠ سنة

إن البروتينات تتكون من سلاسل طويلة من الأحماض الأمينية فكيف تتألف ذرات هذه البروتينات ؟ إنها إذا تألفت بطريقة أخرى غير التي تتألف بها تصير غير صالحة للحياة بل تصير في بعض الأحيان سميماً . وقد حسب العالم الانجليزى ج . ب . ليوث B Leathes أن الطرق التي يمكن أن تتألف بها الذرات في أحد البروتينات البسيطة من البروتينات فوجد أن عددها يسع للملايين ٤٨٠٠٠٠ وعلى ذلك فإنه من المحال عقلاً أن تتألف كل هذه المصادفات لكي تبني جزيئاً بروتينياً واحداً

ولكن البروتينات ليست إلا مواد كيماوية عديدة الحياة ولا تدب فيها الحياة إلا عندما يحل فيها ذلك السر المعجيب الذي لا ندري من كنهه شيئاً انه العقل الالهائي وهو الله وحده الذي استطاع أن يدرك سلع حكمته ان مثل ذلك الجزيء البروتيني يصنع لأن يكون مستقراً للحياة فانه وصوره وأعدق عليه سر الحياة

وقال الدكتور جون ادولف بوهرلر أستاذ الكيمياء بكلية اندرسون ومحاضر في تركيب الأحماض الأمينية ١٢ عندما يطلع الإنسان قوانين المصادفة لمعرفة مدى احتمال حدوث ظاهرة من الظواهر في الطبيعة مثل تكوين جزيء واحد من بروتينات البروتين من العناصر التي ندخل في تركيبه فإن سجد أن عمر الأرض الذي يقدر بما يقرب من ثلاثة بلايين من السنين أو أكثر لا يعتبر زمناً كافياً لحدوث هذه الظاهرة



وتكوين هذا الجرى، عن طريق المصادفة

فانمول بالمصادفة في الحقيقة إنما هو فراز من التعديل العلمي والإلزام المنطقي العفوي بوجود الخالق المدع. ولكن أنى هم هذا؟ فالمواقف الكثيرة والعلايات الدفينة والأهـاف الواضحة تعني هذا، الاحتمال التـهـكـيـا رأيت وكما هو مقرر عديم

٢ - نظرة إلى عالم الحيوان تريباً أنه على أنواع منها ما يسير في الأرض ومنها ما يطير في السماء ومنها ما يسبح في الماء وقد أعدت كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لنوع معيشته فقد رود الطير بأحسنة وهشت أجهزته وبأشده الجسمي للطيران في الهواء، ورود السمك بحياشيم يستطيع معه أن يتنفس الهواء المذاب في الماء

ثم يرى أن الحيوانات مكيمة بحسب بيئتها وحيوانات التي تعيش في المناطق الحارة تختلف عن احتها التي تعيش في المناطق الباردة من حيث بناء الجسم وتعطيتها بفراء لحيية أو شعر طويل، والتي تعيش في المناطق الصحراوية تختلف عن التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء وقد أعد كل صنف أعدداً خاصاً تبعاً لتنوع معيشته واحتلاف بيئته، فمن الذي أدرك هذه الحاجات ورود كل صنف بما يحتاج إليه؟ من الذي أعطى الحيوانات القطبية الفراء الشحم والأشعر الطويلة ولباء الجسمي المميز وبرع ذلك عن أحها في المناطق الحارة؟ من الذي رود الحيوانات الصحراوية بقبالية جسمية على حرب الماء وتحمل العطش وأعد جسمه وقمه للعيش على السبات لصحراوية القامية وبرع ذلك عن الحيوانات التي تعيش في المناطق الكثيرة الماء؟ ألسـب ترى أن الذي جعل معدة الحمل - مثلاً - ذات مخادع لخراب الماء يعلم أنه حيوان يعيش في منطقة قليلة الماء؟ أولست ترى أن الذي حمل باطن فمه معلماً بمادة سميكة لينقل الأشوك والسبات للصحراوية، عفاية يعلم بأنه حيوان صحراوي يعيش على هذا النوع من السبات وروده بما يصلحه لذلك؟

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى أن كل صنف من الحيوان أودعت فيه عرائز تهيئه إلى ما يصدره ويبقى نوعه بطرائق في غاية الدقة والعجب وهو يقوم بذلك وإن لم يكن رأى أحداً من سي حسبه يقوم به. فلوفر لث أن تأخذ بيضة محل وتمقسها بطريقة علمية بعيدة عن كل حيلة فلا شك أنها بعد فترة وجيزة ستبني حلية من الشمع على شكل مسدس منتظم وإن لم تكن رأت أمها أو أحداً من جسها،

فمن الذي علمها صنع المسدس المنتظم لخراب العسل وهي لم ير أمها أو أحداً من جنسها يعمل ذلك؟

وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذه الإلهامات

ومن طريق ما مر بي أن أحد أصدقائي وضع هذه ثلاثين بيضة دجاج معها بيضة واحدة بغير مائي في مكانة تعريض وبعد مرور مدة فقس جميع أسمن وبرلت لفرح من الماكنة وبعد مرورها تواتر دهب فراح الدجاج إلى بيضة بحث في التراب وبعرد عنها فراح الطير المائي فذهب إلى لساقية يسبح ولم تعرفه الجموع الكثيرة من الفراخ لهذا فذهب معها، فمن الذي أعلمه أنه طير مائي وأرشدته إلى ذلك وهو لم يشاهد أمه أو أحداً من حسبه؟

إنه الله الذي أعطى كل شيء حقه ثم هدى

٣ - ثم لو نظرت إلى هذه الأرض التي ندرج عليها ووضعها في الكون الفسيح لم أربأ أنها اجتمعت عليها ألوف العوام من بل ملايين العوام لتجعلها صالحة للحياة، فحجمها الخالي وبعدها الخالي عن الشمس وميلان محورها بهذا الصدر وقشرنها الأرضية السهلة الاستعمار وسبكها وبوريج ماء والياسه ووضع الجبال وتركيب الماء من عناصر معينة بسب معينة وحلط الهواء من عناصر معينة بسب معينة لو احتلت لمصدر حياة، وعلاهم لعاري وتكوينه وحجمه كل ذلك وغيره غومل لو احتل واحد لاحتل نظام الحياة أو استحال، فمن الذي أدرك هذه العوام والقوايين وهدرها وألف بينها لتظهر الحياة؟ أليس الذي فعل ذلك عبداً قديراً حكماً مديراً؟

قد الدكتور فرنك اللس « ويحيط بالأرض غلاف عاري يشتمل على العارات اللازمة للحياة ويمتد حولها إلى ارتفاع كبير (يريد عن ٥٠٠ ميل)

ويبلغ هذا الغلاف العاري من الكثافة درجة تحو دون وصول ملايين الشهب الفاتلة يومياً إلى سطحنا بسرعة ثلاثين ميلاً في الثانية، ولعلاف الحوي الذي يحيط بالأرض يحفظ درجه حرارتها في الحدود المناسبة للحياة وتحمل بحار الماء من المحطات إلى مسافات بعيدة داخل القارات حيث يمكن أن يتكاثف مضرراً بحي

الأرض بعد موتها والمطر مصدر الماء العذب وتولاه لأصعب لأرض صحراء حرداء  
حالية من كل أثر منحيه

ومن هذا يرى أن الخو المحيطات المرحودة على سطح الأرض تمثل عجلة التوازن  
في الطبيعة وكثيراً ما يسبح بعض من صغر حجم الأرض بالنسبة لما حولها من  
فراع لا نهائي ولو أن الأرض كانت صغيرة كالقمر أو حتى لو أن قطرها كان ربع  
قطرها الحالى لعجرت عن احتضانها بالعلامين الخوي والمائي اللذين يحيطان بها ،  
ولصارت درجة الحرارة فيها بالغة حد الموت ، أما لو كان قطر الأرض ضعف قطرها  
الحالى لتضاعفت مساحتها سطحها أربعة أضعاف وأصبحت حاديتها للأجسام  
ضعف ما هي عليه وانحصر معاً لذلك ارتفاع علائها الهوي وراى لصعظ الخوي  
من كينوح حرم إلى كيلو حرمين على سبيل المربع ويؤثر كل ذلك أبلغ الأثر في الحياة  
على سطح الأرض فتتسع مساحة المناطق الباردة اتساعاً كبيراً وتتغص مساحة الأرض  
الصالحة للسكنى بمساحاً دريعاً وبذلك تعيش جماعات الإنسان متصلة أو في أماكن  
متناثرة فتزداد العزلة بينها ويتعذر السفر والاتصال بين حد يصير صعباً من صروب  
الخيال

ولو كانت الأرض في حجم الشمس مع احتفاظها بكثافتها لتضاعفت حاديتها  
لأجسام الهي عليها ١٥٠ ضعفاً ونقص ارتفاع الغلاف الخوي إلى أربعة أميال  
ولأصبح تبحر الماء مستحيلاً ولا ترتفع لصعظ الخوي إلى ما يريد على ١٥٠ كيلو حرم ما  
على السبيل المربع ولو وصل ورب الخيوان لذي يرون خائلاً رطلاً واحداً إلى ١٥٠ رطلاً  
ولتضاعل حجم الإنسان حتى صار في حجم أس عرس أو السحاب ولتعدرب الحياة  
لمكرية مثل هذه لمخلوقات

ولو أرمحت الأرض إلى ضعف بعدها الخالي عن الشمس لنقصت كمه الحرارة  
التي تنبعث من الشمس إلى ربع كمهها الحالية وقطعت الأرض دورتها حول  
الشمس في وقت أطول وتضاعف تبعاً لذلك طول فصل الشتاء وتجمد انكثبات  
الحية على سطح الأرض ولو نقصت المسافة بين الأرض والشمس إلى نصف ما هي  
عنده الآن لنبعت الحرارة التي تنبعثها الأرض أربعة أمثال ولتضاعفت سرعتها  
المدارية حول الشمس ولأكلت الصخور إلى نصف طولها حتى إذا لم يكن هناك فصوص

بالمره وبصارت الحياة على سطح الأرض غير ممكنة

وعلى ذلك فإن الأرض بحجمها وبعدها الخاليين عن الشمس وسرعتها في مدارها  
هي للإنسان أساس الحياة والاستمتاع بها في صورتها المادية ولعكرية وسرورية  
هو البحر الذي نشاهده اليوم

وقال الدكتور مارييت ستيلي كونيحدن عصفو الجمعية الأمريكية الطبيعية  
« استطاع بطريقه الاستدلال والقياس بقلدة الإنسان ودكته في عالمه يبيض بالأمور  
العقلية أن يصل إلى وحوب وحوود قوة مسيطرة مدره تدير هذا الكون وتدير أموره  
وتعلمنا على فهم ما يعصف علينا من أمر محطات التوزيع ودورة الماء في الطبيعة  
ودورة ثاني أوكسيد الكربون فيها وعميمات التكاثر المعجيبه وعميمات المثلث  
العصولي ذات الأهمية البالغة في احتراق الطاقة لشمسه وما لها من أهمية بالغة في  
حوال الكائنات الحية وما لا يحصى من عجائب هذا الكون إذ كيف ينسى أن يفسر  
هذه العمليات المعقدة المنظمة تفسيراً يقوم على أساس المصادقة والنحط لعشوائتي  
وعرف يستطيع أن يفسر هذا الانتظام في ظواهر الكون ، والعلامات السسية ،  
والكامل ، والعرضية ، والوفى والنور ، التي تنظم سائر ظواهره وتعتمد أثرها  
في عصر إلى عصر ؟ كيف يعمل هذا الكون دون أن يكون له خالق مدر هو سدي  
القه وأبدعه ودير سائر أموره ؟ »

« لقد دنت لأبحاث العنمة بصورة قطعية على أن الكون ليس أربلياً وأن لشأته  
لهذه وأن عمره يقدر بحو خمسة بلايين سه وقد أثبتت لأبحاث العلمية في مختلف  
المجالات هذا الأمر قد الدكتور إدوارد نوتر كيل « وقد يعتقد بعضهم أن هذا  
الكون هو حقيق نفسه على حين يرى بعض الآخر أن الاعتقاد في أربلية هذا الكون  
ليس أصعب من الاعتقاد في وجود إله أربلي

ولكن القانون لثاني من قوانين انديميك الحرارية يشهد خطأ هذا الرأي  
الأخير فالعوم تثبت بكل وضوح أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أربلياً فهالكت  
اللفال حراري مستمر من الأجسام خذرة إلى الأجسام الباردة ولا يمكن أن يحدث  
العكس بقوة ذاتيه بحيث تعود الحرارة فترتد من الأجسام الباردة إلى الأجسام

الحرارة ومعنى ذلك أن الكون بوجه إلى درجة تتساوى فيها حرارة جميع الأقسام ويصعب فيها معين، لطاقة ويومئذ لن تكون هناك عمليات كيميائية أو طبيعية ولن يكون هناك أثر للحياة نفسها في هذا الكون. ولما كانت الحياة لا تزال قائمة ولا تزال لعمليات الكيميائية والطبيعية تسير في طريقها فإننا نستطيع أن نستنتج أن هذا الكون لا يمكن أن يكون أولياً ولا لاستهلاك طاقته منذ زمن بعيد وتوقف كل نشاط في الوجود وهكذا توصف العلوم - دون قصد - إلى أن لهذا الكون بداية وهي بذلك تثبت وجود الله لأن ما له بداية لا يمكن أن يكون قد بدأ بنفسه ولا مدته من مبدئ أو من محرك أول أو من حائل هو إلا أنه

ولا يقتصر ما قدمه بعنوم على ثبات أن هذا الكون بداية فقد أثبتت فوق ذلك أنه بدأ دفعة واحدة منذ نحو خمسة بلايين سنة

وقال الدكتور فرانك النور « والرأي الذي يذهب إلى أن هذا الكون أرى ليس لشيئته بداية إنما يشترك مع لرأي الذي ينادي بوجود حائق لهذا الكون وحدث في عصر واحد هو الأثرية وإذن نحن إما أن نثبت صحة الأثرية إلى عالم مبدئ وإما أن نثبتها إلى إله حي وليس هناك صعوبة فكرية في الأخذ بأحد هذين الاحتمالين أكثر مما في الآخر ولكن قوانين الديناميكا الحرارية تدل على أن مكونات هذا الكون تفقد حرارتها تدريجاً وانبساطاً حتى إلى يوم تصير فيه جميع الأقسام تحت درجة من الحرارة مألوفة لا ينفصل هي البصر المطلق ، ويومئذ تنعدم الطاقة وتستحيل الحياة ولا مخرج من حدوث هذه الحالة من عدم الطاقة عندما تصل درجة حرارة الأجسام إلى البصر المطلق يمضي الوقت أما الشمس المستمرة والنجوم المتوهجة والأرض والعبء بأنواع الحياة فكلها دليل واضح على أن أصل الكون أو أساسه يرتفع برمدن بدأ من لحظة معينة فهو إذن حدث من الأحداث ومعنى ذلك أنه لا بد لأصل الكون من حائق أرى ليس له بدية عليهم محيط بكل شيء قوى ليس بقدرته حدود ولا بد أن يكون هذا الكون من صبح يديه »

وقد أدرك سير استحقاق بوس أن نظام هذا الكون يتجه نحو الإحلال وإنه يمر من مرحلة تتساوى فيها درجة حرارة سائر مكوناته ويوصل من ذلك إلى أنه لا

يكون هذا الكون يديه »

وهذا دليل في عبء المنه والنفوس فاحرارة - كما هو معلوم - تنفق من لأقسام إلى إلى الباردة وليس العكس ونحن نرى أن في الكون أجساماً حارة كالشمس والمتموهجة وأجساماً باردة كالأرض والقمر والقضاء المحيط بالأحرام فاحرارة - بل من الأحرام حارة إلى الباردة ، وبمرور الزمن تتساوى درجة الحرارة في الكون. ولما كانت درجات الحرارة لا تزال مختلفة فهناك أحرام حارة وأحرام باردة معنى ذلك أنه لم يمر عليها العمر الكافي لكي تتساوى، ومعنى ذلك أن للكون - ولو لم يكن له بدية لتساوى درجات الحرارة لأنه أطول من أي عمر يمكن تتساوى الذي مرت به عند ذلك كمثل تتساوى الحرارة لأنه أطول من أي عمر يمكن تتساوى إدارة - وتوضح ذلك أن الأرض مثلاً تفصلت عن الشمس وهي قطعة ملتصقة بها - إلى كذا وكذا من السنين حتى فقدت حرارتها ، والشمس أكثر من الأرض - إلى كذا وكذا من السنين حتى تفقد حرارتها ولأحرام الأخرى التي هي أكثر من الشمس تحتاج إلى كذا وكذا من السنين حتى تفقد حرارتها ولعصر من أن الكون - إلى ألف بلبيد من السنين تتساوى حرارته ، إذن فالعمر الكافي لتساوى حرارته لم يمر بعد على هذه الأحرام ومعنى ذلك قطعاً أن للكون بداية بدو من هذا العمر لتساوى حرارته - ولو لم يكن له بدية لتساوى حرارته لأن ما مر عليه من السنين يكون عند ذلك أكثر بكثير من هذا العمر وهذا في عامة الوضوح

وما كان للكون بدية لزم أن يكون له موجد فإن الكون كان صمراً أي لم يكن له شيء فلا يمكن أن يوجد نفسه مع أنه غير موجود وإذن فلا بد من قوة موحدة هذا الكون تحتل عنه وهو الله سبحانه

ولدت الأبحاث الكيميائية على مثل ذلك فإن الدكتور دونالد روبرت كار، أساتذة في الفيزياء الحيوية واحترافي في تقدير الأعمار الجيولوجية باستخدام الإشعاعات المشعة : « أما عن تحديد عمر التكوينات الجيولوجية مثل مواد اشبهت وغيرها فقد تمكن باستخدام العلاقات الإشعاعية أن نحصل على صورة شبه كمية عن تاريخ

الأرض ويسخدم في الوقت الحاضر عدد من الطرق المختلفة لتقدير عمر الأرض بدرجات متفاوتة من الدقة ولكن نتائج هذه الطرق متفاربة أي حد كبير وهي تشير إلى أن الكون قد نشأ منذ نحو خمسة بلايين سنة . وعلى ذلك فإن هذا الكون لا يمكن أن يكون أولياً . ولو كان كذلك ما بقيت فيه أي عناصر إشعاعية . ويتفق هذا الرأي مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية .

وقال الدكتور جون كيهلاند كوبران رئيس قسم العلوم الطبيعية بجامعة دولت « ووجدنا لكيمياء على أن بعض الماديات سبيل الروايات أو القاء ولكن بعضها يسير نحو الماء سرعة كبيرة ولا حرج بسرعة شديدة وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية ومعنى ذلك أيضاً أنها ليست أبدية إلا أنها بداية . وذلك الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بدايه هذه لم يكن بسيطة أو تدريجية بل وجدت بصورة فجائية وتطعيم العلوم أن محدث الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد . وعلى ذلك فإن هذه لعالم آمادي لا بد أن يكون علوماً وهو ما أن خلق يصح لقوانين ونسب كونية محددة ليس لعصر لمصادفة بينها مكان

هذا كان هذا العالم المادي عاجراً عن أن يخلق منه أو يحدد القوانين التي يحضه . فلا بد أن يكون الخلق قد تم بقدرة كائن غير مادي . وتدل الشواهد جميعاً على أن هذا الخلق لا بد أن يكون متصفاً بالعقل والحكمة . » وهذا متفق مع القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية لسي ذكرناه آنفاً فهناك عناصر مشعة كالراديوم واليورانيوم وغيرها فهذه العناصر عمرها الرمز تعمد من كميتها أي تنحوس إلى إشعاعات ، وهناك آلات لقياس مقدار الإشعاع في العناصر يعرفها أي طالب في دور التحصيص في الميرياء أو الكيمياء فالراديوم مثلاً في حالة إشعاع مستمر وبذلك يفقد من كميتها بصورة مستمرة واليورانيوم كذلك ، ومعنى ذلك أنه سيأتي زمن تنتهي فيه عناصر الإشعاعية وينتد . ولا كانت لعناصر المشعة لا تزال موجودة ، لزم أن لا يكون قد مر عليها العمر الكافي لتعاضدها ، ولو مر عليها العمر الكافي لتعادت ، ومعنى ذلك أن للكون بدايه إذ لو لم يكن به بداية لتمدت هذه العناصر ولما بقيت فيه

(١) انه يحل في عصر العلم ٢٧ ، ٢٨

١٠٠٠ سنة إشدعه ، فهو قدرنا مثلاً أن هذه العناصر تحتاج إلى ألف مليون سنة لتعاضد إشعاعها ، كان معنى ذلك أنه لم يمر عليها هذا العمر ليكون ذلك . أي أنه لم يمض ما هو مد وجودها إلى الآن هذا العمر . ومعنى ذلك أن لهذه العناصر بداية ، ولو لم يكن لها بداية لكان ما مر عليها من العمر كميلاً بالقضاء على هذه العناصر وتعاضدها إذ لذلك أنه سيكون قد مر عليها أكثر من بلايين البلايين . ولما كان لهذا الكون بداية فمن أن يكون له موجد لأن الكون كان عدماً محضاً وليس يمكن أن يكون أوجد

وهو يتفق مع القانون الثاني من قوانين الحرارة .

١١ - وما يقطع بوجود الله ظاهرة الرؤى الصادقة . فكثير من الناس يرون رؤى وهم تتحقق بعد ذلك بتمامها ، وربما كانت الرؤيا صادقة كملق الصبح تقع بلا تأمل ، وقد تحتاج إلى تأويل وهذا كثير وأنا شخصياً حصلت لي مئات من هذه الرؤى التي تحققت بدقة ، وأعترف كثيراً عن وقعت لهم مثل هذه الرؤى فكيف تحدث مثل هذه الرؤى ؟ ومن الذي أحير لاسان بهذا لغيب المجهول ؟ الإنسان لا يستطيع ولكن عن طريق الرؤى قد يحصل له شيء من ذلك ، فما تفسير هذا الأمر ؟

١٢ - تفسيره واضح وهو أن هناك دائماً علم الغيب وسبحته وهي تطلع من شيء من مبادئها على بعض هذا الغيب عن طريق هذه الرؤى أو عن طريق آخر ولا تفسير هذا غير هذا للتفسير . وبدلالاتها المهمة هذه ، حاول قسم من الماديين إنكار وقوع مثل هذه الرؤى وقال قسم آخر هي من قبيل المصادفات .

١٣ - ونحن أن قسماً كبيراً لا يمكن تفسيره بالمصادفة . ثم إن كثرتهم لا تدع مجالاً لتفسيرها بالمصادفة

١٤ - ومن طريف ما مر بي في ذلك أن شخصاً سمي رسالة ذات يوم في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً ، فبحث بها إلى البيت فقرأها وإذا كاتبها شخص آخر يستميت بي لحل مشاكله التي أقعدته وأهمته بأسلوب يالك . وقد أحس اسمه تحت أحرف مبهمه هي د. ن. ي. (او ق. ن. د.) ولم أستطع أن أتبعها وقد ضربت الذهن في كل مجال

للتعرف على هذا لشخص فهم استطعوا الإتهام إليه وقررت أن أسدعي لى  
سمي الرسالة لإحدى به وفي اليوم جاءني شخص مجهول وسألني قائلا :  
أراك حائراً ؟ قلت له : جاءني رسالة حرب في أمره ولم أعرف صاحبها ولا  
رموزها أهى (ن. ن. ك) أو (ق) و (ي) فقد من هي (ن. ن. ي) فقلت من  
صاحبها ؟ فقد : فلان من فلان فقلت : هذا لا يكون وهو قد مر على ذهبي فيمن  
مر ، فإن اسمه يبدأ بالون ولكن اسم أبيه يبدأ بنعين فقد هو الحرف الأخير من  
اسم أبيه قلت : وهذه الباء ما أمرها ؟ فقال : هي حرف من أحرف السب أى  
(الملائي) وذكر السب فقلت له : هو لا يُعرف بهذه نسبة وي نسبة الأخرى  
وذكرتها به فقد : ستعلم لأن هذا لسب قلت : ولم ذلك ؟ قال : لثلاث  
تعرفه

وستيقظ من النوم وأنا مطمئن أن صاحبها هو الذي أخبرني به هذا شخص  
لعمري وفي الصباح أريت الرسالة لأحد رملائي لمدينين لشخصين ومثل له - إقرأ  
هذه الرسالة ، فقرأها وقتت به هذا أمر لرسالة فقد : تحقق من ذلك  
وأخبرني فإنه إن كان ذلك فإن لله موجد لا محالة

وفي مساء اليوم التالى رأيت صاحب الرسالة وقلت له : وصلت رسالتك  
فقال : رسالة هذه ؟ وحاول أن يكر أن يكون صاحب رسالة ، حتى قلت له  
لا تذهب يمناً أو شيئاً ، فإنا أقول لك : إن رسالتك وصلت وقرأتها فأبته بجهي  
وجهه حياءً ويقول : من وصلت ؟ قلت : نعم ثم قلت له : ما أمر هذه  
الرموز فإنا لم أتبين أهى (ن. ن. ي) أو (ق) أو (ي) فقال هي : ن. ن. ي فقلت له  
: إن هذه لرموز لا تطلق عليك : فإن أسمك يبدأ بالون في أمر النون لثنية ، فإن  
أسم أبيك يبدأ بنعين ؟ قد : هي الحرف الأخير من اسم والدي فقلت : وما هذه  
الباء ؟ فقال : هي السب الملائي فقلت : ولم فقلت كل ذلك ؟ قال : لثلاث  
تعرفه

ومن طريق ما مر بي أبي رأيت كأنني أدخل ، إن مكان لم يسبق أن أدخل إليه في  
حياتي سابقة ولا مرة واحدة قبل هذه الحادثة بسنوات وبعد دخولي توأ رأيت كأن  
معركة حدثت بين فتين وحاءت لشرطه وتركته لكان رسم أقصر شعلي وفي

الصباح بعنه اضطرت إلى أن أذهب إلى مكان بعنه وبعد دخولي فيه حصل ما  
حصل تماماً .

ومن طريق ذلك أبي رأيت كأن في يدي كتاباً صغيراً مثلثه ثم استيقظت .  
وقلت : ما تفسير هذه الرؤيا ؟ حتى إذا حلت ظهر إلى البيت رأيت انكسار الذي  
أبته في المنام بعلاماته المعركة ، فقد : ما هذا ؟ فقالوا : أبداً اليوم أحوك الصغير  
بمادة مع شخص آخر : عنياً بأنه لم يكن في بيتنا في يوم من الأيام آلة موسيقية أو  
مرت على خاطري

لما تفسير هذا أبي المادبون ؟

ومن ذلك ما رأيت أن يطاقه دعوه وجهت لي موقعة من شخص لا أعرفه وقد  
حصل لي اليوم التالي ذلك وبالتوقيع بعنه وسألت عن صاحبه فقيل : هو شخص لا  
أعرفه .

ومن طريق ذلك أن والدي كان في الحج فرأيت في المنام أنه قد جاء وحلنا ثم  
بهرتقالات أربع أو خمس جلسنا معه من مكة وأعطاني رحلة فقسمتها بيدي  
وسقطت قطرة منها على ثوبي . فأجرت أهلي وأصدقائي طالاً تأويلها فقبوا : هي  
خير . وبعد فترة جاء ولدي ويما نحن جلوس نادى على برتقالات جلسنا معه  
أهلاً بي واحدة ثم قسمتها فرأيت تلك القطرة وقعت على ثوبي وذكرت الرؤيا ثم  
قلت لأهل بيتي : انظروا ألا تذكرون الرؤيا التي ذكرت لكم ؟ فمجبوا عاية  
المعجب .

ومن طريق ذلك أنه كان أحى في مصر فرأيت أن والدي وروحي وروحه رؤى  
أربعاً حوله تحفقت كلها وغير ذلك وغيره مما لا يكاد يحصر ولا أبالغ مطلقاً إن  
قلت : حصلت لي مئات من أمثال هذه الرؤيا بل ربما تعدت المئات إلى ما يربو على  
الألف والله أعلم

فأنت ترى أن هذا من لدقة بحيث لا يمكن حمله على المصادفة ولا يمكن تفسيره إلا  
بما ذكرنا وهو أن في الوجود من يعلم الغيب وسحله وهو يطعم من شاء من عباده على  
في من هذا الغيب إما بشكل واضح ليس فيه تأويل أو بما يحتاج معه إلى التأويل

ويجبل نظرهم إلى الكون وإلى اختلاف الليل والنهار وكيف يأتي الله بهما؟ وقد جعل الله لنا الليل سكناً والنهار للضرب في الأرض وقد كان دساً قادراً على أن يجعل النهار سرمداً أبدياً لا يزول والليل كذلك ولكن أي حياة هذه ستكون؟

«إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار»  
«هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مصرأً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون» (يونس ٦٧)

«وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنهار سباتاً وجعل النهار بشوراً» (الفرقان ٤٧)

«قل أرأيتم إن جعل لكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم مصيأً أفلا تسمعون؟ قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم ليل تسكنون فيه أفلا تصرون؟ ومن رحمته جعل لكم ليل والنهار لتسكنوا فيه ولتسعدوا من فضله ولتذكروا» (الفصص ٧١ - ٧٣)

ثم انظروا إلى قدره رب سجنه كيف مد الأرض وجعل فيها نهاراً ولسي وأهلاً ومن كل الثمرات جعل فيها روجين اثنين وسخر البحر لأكل منه لحماً طرياً وستخرج منه أسحاً ومخر فيه السمك أي سمه هذه أيها الناس؟

«وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها ويري السمك موارثاً فيه وتنبعو من فضله وتذكرون. وألقى في الأرض راسي أن يمد بكم ونهراً وسبلاً لعلكم تهتدون. وعلامات وبالحسم هم ينتدون. أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون؟ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله ليعفور رحيم» (النحل ١٤ - ١٨)

وهو الذي خلق الماء المالح وانه العذب العذب بالمرء فلم يظع ماء على ماء لحكمه معونة دبره خالفها وهو الذي مرج البحر من عند مخرجها وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً» (الفرقان ٥٣)

ورب انزل من السماء ماء فأسكنه في الأرض فجعله ينابيع يستمد منه الناس

«أرأيتم من السماء ماء ينزل فأسكنه في الأرض وإننا على دهاب به لقادرون فانزلنا من السماء ماء فأسكنه في الأرض وإننا على دهاب به لقادرون» (المؤمنون ١٨ - ١٩)

«والم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأسكنه في الأرض ثم يخرج به زرعاً لها الزاينة ثم يخرج فتراه مصراً ثم يجعله حطاباً» (الزمر ٢١)

ثم يجعل نظرهم إلى السماء كيف رفعها وربنا بحير عموه وزينها بالكواكب السبعة في أفلاكها وجعل النجوم فيها لتهدي بها في ظلمات البر والبحر وجعل الشمس صياءً والقمر نوراً بحساب دقيق وما كانت لتطف في الملك لولا آيات الدقيق للمسافات والأبعاد «الشمس والقمر بحساب» (الرحمن ٥)

«وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حجاباً لذي تقدير العزيز العليم» (الأنعام ٩٦)

«هو الذي جعل الشمس صياءً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين حساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون» (يونس ٥)

«والله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر من ولهم كل يجري لأجل مسمى يلهم الأمر يفصل الآيات لعلكم يلقوا ربكم» (الرعد ٢)

إلى غير ذلك من الآيات العظيمة لرائعة التي سخرهم بعظمة الله وحلاله وفكره وألم بمهمته على البشر وبطلب منهم انظر والتفكر في هذه المخلوقات العجيبة «قل من مداد في السماوات والأرض» «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار» الذين يذكرون الله قيعاً وقعوداً وعلى جنوبهم يخسرون في خلق السماوات والأرض وما من خلقت هذا بطلا سبحانه فب

«الأنعام ٩٦»

«لما هؤلاء الذين يُعبدون من دون الله فلا يملكون أنفسهم حسراً ولا معاً ولا لهم ولا قوة ولا علم لهم ولا إرادة وما أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن من لدنهم من دون الله لئن يحلقوا دباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا

لا يستفدوه منه صَعَفَ اَصْدَابُ وَاطْلُوبُ (الحج ٧٢)

ثم يدعوهم إلى الإيمان بالنوم الآخر، البوء الذي يجمع الله به الخلق فيحاسبهم على أعمالهم وقد أنام الحياة ثم اخلع عليهم ويريم أن الإعادة أهن من الابد في حكم العمل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يمبده وهو أهن عليه،

هـ أب نس يا كنتم في رب من العث فأنما خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ولنت من كل روح بهيج ذك بأن له هو خلق و به يحيى الموتى وإنه عن كل شيء قدير (الحج ٥-٦)

ويصعب نظرهم في أنفسهم فيقولون بكم في كل يوم تشرون وتسعون وهو الذي جعل لكم الليل نائماً والنوم سباتاً وجعل النهار شورا (الفرقان ٤٧)

هـ به يوقى لأفئس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأسمى إلى أهل مسمى إن في ذلك لآيات يقوم يفكر من (الزمر ٤٢)

هـ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون هـ أي إيمان هـ أي الناس وأي درجة من النظر العميق الدقيق الراسخ؟ إنك ترى معي أن إيمان مثل هذا الشخص لا يكون بدين تمسدياً وإنما هو قائم على التدبير ونظر بقوده إليه الوحي. إنه إيمان حميم يقوم على اخلاص الساطعة والبرهان القاطع وهـ به من الحجاج - كما ذكرت - كمين بفتاع ي عقل هي زمانه في الأمل هـ هل يا ترى أن هذا الرجل يمكن أن يكون كادماً على الله مصرباً عليه؟ وأي يفر من عذابه وعقابه ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إلي ولم يوح إليه شيء؟ (الأنعام ٩٣)

هـ به العمق والحجارة أخذ به هو فومه إلى الله وكان الوحي بوجهه ومسجده ويمتد لكل ما يحيى به امتثالاً دقيقاً فقد كان أول أمره وجلا من هذه الظاهرة حائل على معه حتى إذا نزلت هـ أي المدثر قم فأنذر هـ فاك مرج الحياء واحد يدعو فومه سراً وهو هائلة حتى إذا نزل قوله تعالى «وانذر عشيرتلك الأقرين» صعد على الصفا

هـ لأمر الوحي وجعل ينادي بصوت قريش ويقول لهم هـ أي مدبر لكم من يدري

هـ إذا نزلت هـ فاصدح بما تؤمن ولعزم من المشركون هـ جاهر بالدعوة كما فمره هـ صدع به في كل مكان وكان ذلك ونحس من الأذى ما لا يصادر قدره وأرسل هـ من ملوكاً وعطاء زمانه يدعوهم إلى الاسلام فبهم من آمن به ومنهم من وهم من حترم دعوته وأكرم كتابه ووسنه وخدير بالذكر من أمر هذه الرسائل هـ إلى هرقل ملك الروم إذ نرى أن هرقل يتعضى حيرة ويختير لمره بالسبوت هـ ويخلص إلى أن هذا الرجل لا يمكن أن يكون كذاباً وإنما هو نبى فقد جاء في هـ النبي المخاري ومسلم من عبد الله بن مسعود أن أباً سفيان بن حرب أخبره هـ أنه قد سمع من هرقل أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجلراً بالشام في الهدى هـ كان رسول الله ﷺ ماذ فيها أب سفيان وكما قال قريش فأنوه وهم بإبلياء هـ هـ في مجلسه وحوته عطاء الروم ثم دعاهم ودعا برحمته فقال لهم قرب هذا الرجل الذي يرغم أنه نبى؟ فقال أبو سفيان فقلت أنا أقرهم بساً هـ هـ مني وقرنوا نصيحته فاحملوهم صد ظهروه ثم قال لبرحمته هل سمع مني سائل هذا هـ هذا الرجل فإن كدسي فكنتوه هو الله لولا الحياء من أن يقرأوا علي كذا فكنت

هـ كان أول ما سألني عنه أن قال - كف نبيه بكم؟ قلت - هو قينا ذومب.

هـ هل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت - لا

هـ هل كان من آياته من عندك؟ قلت - لا

هـ هل أنشرف الناس بنبوته أم صعلوقهم؟ قلت : بل صعلوقهم

هـ هل يزدنون أم يقصون؟ قلت - بل يزدنون -

هـ هل يرتد أحد عنهم سطحة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت : لا

هـ هل كنتم تنهمون بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت - لا

هـ هل يقدر؟ قلت : لا ومن من في مدة لا يدري ما هو عامل فيها. قال :

هـ فكني كلمة أدخل بها شيئا غير هذه الكلمة

هـ هل فاتكموه؟ قلت : نعم



دون • فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت • خرب بسا وبيته سحار يدون وس

مه

دون • مد يأمركم؟ قلت • يقول اعدوا الله وحده ولا تشركوا به شئ واتركوا ما يقول أنركم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والنصاة

فقد سترجد • قل له سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم دوسب فكذلك الرسل تبحث في نسب قومها • وسألتك هل قال أحد منكم هذ القول فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد من هذ القول منه لعلنا نحن يأتيني بمون قيل قده • وسألتك هل كان من أتائه من منك؟ فذكرت أن لا • فب فتوكان من أتائه من منك قلت نحن يطلب منك أبه • وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا فقد أعترف أنه لم يكن ليذكر الكذب على الناس ويكذب على الله

وسألتك أشرف الناس نعوذ أم صعباؤهم فذكرت أن صعباؤهم نعوذ وهم أتبع برس • وسألتك أريدون أم ننصون فذكرت أنهم يريدون وكذلك امر الأبدن حتى يشتم

وسألتك أيرتد أحد منكم بدينه بعد أن يدحل فيه؟ فذكرت أن لا • وكنت الأبدن حين تحالط بشائسته القديس • وسألتك هل يعذر؟ فذكرت أن لا وكنت لرس لا يعذر

وسألتك ي يأمركم؟ فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف قال كتب ما تقول صفا فسميتك موضع قدمي هاتين • وقد كنت أعلم أنه حارح لم أكن أعلم أنه مكتم فلو أنني أعلم أنني أحصى بيه تحشم شفاء • وبوكت عبده لعنت عن قديمه • ثم دع بكتب رسول الله ﷺ لدي معك به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرهس فقرأه فإد به

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم

سلام عني من اتبع الهدى

أما بعد • إني لأعول بدعاية الإسلام • أسلم تسلم يثبتك الله برك مرتين من أوليت فإن عليك إثم الأريسيين • يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بينا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يحد بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن أولوا يقولوا • شهدوا • أنا مسلمون

قال • يوسفيان • لما قال ما قال وخرج من قراءة الكتاب كثر عبده الصاحب وارتفعت الأصوات وأخرجنا قلوب لأصحابي حين أخرجنا • لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أنه يجاهه ملك بني الأصغر • فما رلت موقفاً إنه سيظهر حتى أدخل الله عبي الإسلام •

ثم ذكر البشاري أن هرقل أدن لعظماء الروم في مسكرة له بحمص ثم امر بألوانها فخلقت ثم أطلع فقال • يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فجابهموا • هذ النبي؟ فحاصو حيصه جمرالوحش إلى الأبرار فوجدوها قد عفت فلما رأى هرقل عرفتهم ويس من الإيمان قال • ردوهم عني • وقل • إني قلت معانيي أذاً اختر ما شئتمكم على دينكم فقد رأيت

فسجدوا له ورضوا عنه •

وبذا يخلص الرحمن إلى أنه سي صادق ونعمه الرعية في السطان والحكم من أنعه ﴿٢٠٠﴾

ويظل الرسول ﷺ يجاهد الشرك والباطل حتى أظهره الله وبصره وأعطى كلمته

ومن مظاهر تعبر حياته ﷺ • بعد نزول الوحي به أصبح يرتبط كل شيء بالله فلا ظهر • لا فيما يرصني الله ولا فيما يسخطه والأعمال كلها بحسب النيات فمن ابتغى وجهه الله فله أجره ومن لم يبتغ وجهه الله فلا حبر له في عمله ولا أجر له ولا ثواب ولو كان بقدر الدنيا

وأخذ يوجه أصحابه إلى أن يتعوا في كل عمل بعمله أو قول بقوليه ما بثقل همهم في الآخرة من غير حلال محباتهم في الدنيا التي هي مرده الآخرة

وكان يعدمهم من مفتاح سد حور في دس به هو قول (لا إله إلا الله) ولا يعم شيء من دول هذه الكلمة وإن الله لا يرضى عن أحد كان من كان حتى يمتي عنه لشرك هذه الكلمة

وتريك هذه الحادثة القصيرة به ﴿٢٢﴾ وبين عنه أي طالب لدي مصره وأعانه وتحمل معه من المموم ما تحمل مقدار إيمانه بها فقد كان عنه على فراش الموت وكان ﴿٢٣﴾ حريصاً على إيقاد عنه من سر فكان يسبح عليه ويقولها روى البحاري ومسلم ماكثر من طريق أن أب طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﴿٢٤﴾ وعنده بو جهن فقال أي عبد لله لا إله إلا الله كلمة أحتاج لك بها عبد الله فقال لو جهل وعبد الله من أي أمة يا أبا طالب نزع عن مئة عبد لطلب؟ فلم ير إلا يكتم به حتى قد أحر شيء كلمهم به على مئة عبد المطلب

فقال النبي ﴿٢٥﴾ - لا تستعز ذلك ما لم انه عنه هزلت وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستعزوا لم يمشركين ولو كانوا أولي برى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ويرل - إنك لا تهدي من أحست -

فهو يمان حار صادق بأن هذه الكلمة مصباح الحياة من النار والدخول في الجنة. وكان يقول من قال لا إله إلا الله مزمناً بها دخل الجنة

وسره يجهد ويعلم أصحابه الإجتهد برضاء الله بالطاعات وفعل الخير والأمر به والامتناع عن اسكر وسهي عنه وذكر الله ذكراً كثيراً والاستعمار والتوبة والتسبيح وتحميد من لم يكن مجهوداً عنده قبل الرسالة ولا عند فومه ولا عند أصحاب الكتب قبله فراه يعدمهم كيف يدكرون الله ومحمدونه يدوموا وإذا قاموا وإذا أكلوا وشربوا وإذا بهسوا وإذا تطهروا وإذا خرجوا من البيت أو دخلوا فيه وإذا دخلوا المسجد أو خرجوا منه وإذا سافروا أو رجعوا فاصبحت حياتهم كلها ذكراً وشكراً وحداً وتسبيحاً واستعماراً وتوبة

وكان يعدمهم أن به بيده كل شيء فمن استعان فليستن بالله ومن سأل فليسأل الله وإذا أراد الله شيئاً فلا راد له ولا معصية لحكمه فمن كربه أمر فليصرغ إلى الله ومن أهمله شيء فليلتحي إلى الله وإذا عسر عليه أمر فليدعه سبحانه فهو الكليل

بالأجابة «وقال ربكم ادعوني استجب لكم» وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعاب

وعدمهم إذا انقطع العيش كيف يستقون رهم وفداً على ربه أمامهم مرات واستجاب، وعدمهم أنه بالطاعات والتوبة والاستعمار تدوم «نعم ويسجل الخير» ولعلنا استمعوا ربكم إنه كان عمراً يرسل السماء عليكم مدوراً ويحدكم بأموالهم وبين ويجعل لكم حبيب ويجعل لكم أنهاراً «وأن استمعوا ربكم ثم توسوا إليه بمحكم منها حسناً إلى أخر مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله»

وقد كان ﴿٢٦﴾ - كما جاء في صحيح البخاري عن عائشة يقوم من الليل حتى يخطر قدماء غالت عائشة لم تصبح هذا يا رسول الله وقد عمر الله لك ما يقدم من طيب وما تأخر؟ قال أفلا أحب أن أكون عبد شكوراً؟!

فما سر هذا التعبير العجيب؟

إنه الوحي

ثم يرى أن هذا الرجل الأمي الذي عاش في شبه جاهله أمة ليس فيها مدرسة ولا كتاب مدون جاء سطهم كامن شامس للفرد والبيت والمجتمع ويطم الحكم وتسطم علاقات الناس فيما بينهم وبين ربهم وبينهم وبين أخوتهم من المؤمنين وبينهم وبين بقية الناس تطيطاً أعجز الخلق عن مجاراته وأخرج به طراداً فريداً من الناس وحيداً عالياً تشرف به الإنسانية وأشت عجب أن هذا الصمام لا يمكن أن يجاري كبر اعرف بذلك اصاطين العلماء وجهادة نزيات المكر في العرب والشرق

ليس هذا وحده كافي ل الدلالة على أن هذا الرجل الأمي الأمين الصادق رسول الله حقاً؟

أظن أن هذا وحده يدل على سوته عند قسم غير قليل من الناس ولكن آخرين من الناس يريدون دليلاً من طراد آخر وستقدم لهم الدليل معون الله

## القرآن كتاب الله

هل القرآن كتاب الله حقاً ، أثبت له من عند بواسطة الملك ؟ أم لا يمكن أن يكون هذا الكتاب من صنع محمد ؟ - الدليل على أنه من عند الله ؟

هذه أسئلة كثيراً ما مرت على خاطري وبعت أمانتي منها فترة طويلة .

إن محمداً ادعى أن القرآن كتاب الله أنزله تعالى عنه بلفظه ومعناه ، برأيه جبريل من عند الرب وتلاه محمد كما سمعه من جبريل ، وليس اللفظ للرسول وإنما المعنى لله وإن هو سرل بلفظه ومعناه قال تعالى : « من كان عدواً لجبريل فإنه يراه عن عبك بإذن الله » وقال : « وإنه لتبريل رب العالمين » يرد به الروح الأمين عن قبلك لتكون من المنذرين . لسان عربي مبين » وهو كلام الله ولو لم يكن لفظه له ما ساء الله تعالى كلامه قال تعالى : « وإن أحد من المشركين استجرك فأفسه حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » .

وبحق في هذا البحث نريد أن نحقق من صحة هذا الإقضاء . وقد ذكر محمد أن الله جعل في القرآن الدليل على سوته والبرهان على رسالته فقال : « يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلاً إليكم نوراً مبيناً » ( ساء ١٧٤ ) فسي برهاناً ونبوراً مبيناً

ومعنى هذا القول إن الله جعل في القرآن من الأدلة العقلية على نبوة محمد ما يميز به الحقيقة على حلقه وأنهم لو التمسوا البرهان على ذلك لوحدوه فيه .

وعلى هذا سنتمس الدليل على نبوة محمد في القرآن فعل فيه ما يؤيد هذه الدهوى

وأود أن أنبه على مسألة يجدر التنبيه عليها بحثاً هذا وهي أنها حين يشهد بهرمان ليس المقصد هو الاستدلال الديني بل الاستدلال التاريخي فإن القرآن بلا شك أصدق وثيقة تدرج من ذلك العهد

## الأدلة القرآنية

تكملة القرآن

تدعي القرآن العرب ثم جميع الخلق بأن يأتوا بمثله ثم أحبر أنهم لم يأتوا بمثله ولو أن بعضهم لبعض ظهيرا ، ومن الثابت أنهم انقطعوا عن ذلك فقامت الحجة

ومصير ذلك أن القرآن تحداهم أولاً بأن يأتوا بعشر سور مثله إن كانوا يبرون أنه لا يستطيعون ذلك ولا على أن يقولوا افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله معاشر يا من ادعوا من دعهم من دون الله إن كنتم صادقين . فإن لم يستجيبوا لك فاعلموا إنما أنزل بآياتهم وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ؟ ( هود ١٣ - ١٤ ) فلما انقطعوا عن الحجة عليهم تحداهم أن يأتوا بسورة من مثله وأحبر أنهم لن يفعلوا فانقطعوا منها فأقامت الحجة عليهم قال تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بمثل ما نزلنا بالذي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » ( البقرة ٢٣ - ٢٤ ) وأكد التحدي بقوله : « قل لن احتمت لاهس والحق على أن يأتوا بمثل القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » ( الإسراء ٨٨ ) فقد دعا القرآن العرب إلى أن يأتوا بسورة من مثله ويشمل هذا التحدي قصص السوركي في طراها هو تحداهم بسورة الكوثر والإحلاص والمعوذتين والمنصر ولا يلاف من الآية سررة يختارونها ، فقال لهم اختاروا سورة من القرآن واتوا بمثلها

ومن المعلوم أن العرب لم يحاولوا أن يفعلوا ذلك فقد كانوا يعلمون عجزهم عنه ولم يأتوا بسورة من مثله غير هذا السبيل وروا أن سبيل الحرب والدماء وتجميع العرب ليسر عليهم من مقابلة تحدي القرآن . وهذا أمر هريب فإننا نعلم أن العرب الأدبية كانت موجودة عندهم وإنهم يقيمون الحكيم للتحديات الأدبية الذي صرحهم جميعاً عن هذا التحدي العاسي لولا أنهم يعلمون أنهم لا يستطيعون أن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وكان الكدر من أحرص الناس على إبطال قوته  
مجتهدين بكل طريق يمكن . فآذنه ينهبون إلى أهل الكتاب فيألفونهم عن أمور مو  
الغيب حتى يسألوه عنها كما سألوه عن قصة يوسف وأصحاب الكهف . وذي  
القرن

وتارة يجتمعون في مجمع بعد مجمع على ما يقولونه فيه . فتارة يقولون محزون  
وتارة يقولون مسحر وتارة يقولون كاهن وتارة يقولون شاعر . فلما كان قد تعدهم  
بالخدمة مرة بعد مرة وهي سبيل دعونه فمعلوم أنهم لو كانوا قادرين عليه  
لعملوها <sup>(١)</sup>

رح . في كتاب ( تثبيت دلائل النبوة ) للهمداني في قوله تعالى : قل لمن اجتمع  
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا الصراح الآية . وفي هذا إحصاء عن  
غيوب كثيرة لأنه حال لكل واحد من الجن والانس انك لا تأتي بمثل هذا القرآن ولا  
أحد يأتي بمثله في كل حال معردين ولا مجمعين مما أتوا به مع حاجتهم إلى ذلك  
وشدة حرصهم عليه أفسد هذا تعجب ؟ أم من إقدامه على الإصرار بذلك وهو لا  
يعرف العرب كلها ولا يحصى قائلها ورجالها وساءها ، والفصاحة والبلاغة مشوب  
في رجائها وسائها وعيبها وامانها وعقلانها وبجانبها . نولاً أنه قد يقش أنهم لا  
يأتون بذلك لما أقدم حل الإخبار بذلك <sup>(٢)</sup>

ومن الثابت أن القرن الكريم كان بأحدهم بروعة بيده وأهم لا يمكن أن يكون أنفسهم  
عن سبأه ولذلك حاولوا أن يحولوا بين القرآن وإسماع الناس ، حاولوا أن لا يصبر  
إلى لادن لأهم يعلمون أن محمداً وصوله إلى السمع يحدث في النفس دواً هائلاً وهو  
عيفة وحكى الله عنهم هذا الأسلوب فقال : وقال الذين كفروا لا تسمعوا هذا  
المرآن والعوا فيه لعلكم تعلمون ، ( فصلت ٢٦ ) .

ومكذ كانت الحرب الأولى أن يحولوا بين القرآن وإسماع الناس ولكن أتى به  
هذا ؟ فقد كان القرآن الكريم ينهوي الأسماع ويأخذ باللب على الرغم من  
التحذيرات بل ربما كذب التحذيرات داعياً قوياً إلى سماعه

(١) غريب الصحيح ٧٣/٤ - ٧٤  
(٢) تثبيت دلائل النبوة ٨٥/١ - ٨٦

وكان صناديد قريش وأعتاهم محاربة لرسول وأشدهم كيداً له وببلاً منه لا  
أنفهم عن سبأه فقد كان كل من أبي جهل وأبي سمدن والأحسن بن  
يأخذ نفسه جلسة لسبأه في الليل والرسول في بيته لا يعلم بتكائهم ولا يعلم  
بهم فكان صاحب حتى إذا طلع المعجر تفرقوا حتى إذا جمعهم الطريق تلاوموا  
بعضهم لبعض . لا تعودوا علو رآكم بعض سمهاكم لأوقمتهم في نفسه شيئاً  
انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فأتوا  
المعجرن له حتى إذا طلع المعجر تفرقوا وجمعهم الطريق فنادى بعضهم لبعض مثل  
قال أول مرة ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل مجلسه فأتوا  
المعجرن له حتى إذا طلع المعجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا  
رجع حتى نتعاهد لا تعود نتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا <sup>(٣)</sup>

وقد أخبر الله نبيه بهذا الأمر فقال : نحن أهم بما يسمعون به إذ يسمعون  
أن يؤذ هم نحوى إذ يقول الظالمون إن تسمعون إلا رجلاً  
سوراً . ( الإسراء ٤٧ )

ولد شهد بحلاوة التعبير القوامي وعذوبة الوليد من المعبرة وهو من صناديد  
قريش وعتاتهم حين حتمت عليه من قريش ليجمعوا على رأى واحد يصدر  
بهمولونه للناس في الموسم فكان بعضهم شاعر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم  
وقال بعضهم مجنون فكان يرد هذه الأقوال ويصدها ثم قال : والله إن قوله  
لأولاده وإن عليه لظلاوة وإنه ليعلو وما يعنى عنه ، وما أنتم بقائدين من هذا شيئاً إلا  
مرفأ أنه باطل وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا : ساحر جاء يقول هو ساحر يفرق  
بين المرء وأبيه وبين المرء وروحه وبين المرء وعشيرته فصرخوا عنه بذلك فأنزل الله  
بهم في الوليد من المعبرة : فربي ومن خلقت وحيداً . وجعلت له مالا محدوداً .  
ومن شهوداً . ومهدت له تمهيداً . ثم بطم أن أريد . كلا إنه كان لأياتنا عنيداً  
باربعة صموداً . إنه فكر وقدر . فقل كيف قدر . ثم قل كيف قدر . ثم نظر  
أم عيس ويسر . ثم أدبر واستكبر . فقال إن هذا إلا سحر يؤثر . إن هذا إلا قول

١٠ ميسر ابن كثير ٤٤ / ٣ ، سيرة ابن هشام ٢٠٧/١ - ٢٠٨

النشر سأل فيه سقر<sup>(١)</sup>

وجاء عن ابن عباس أنه قال: دخل الوليد بن المغيرة عن أبي بكر بن أبي جهم  
سأله عن القرآن فيما أحسره حرج على قریش فقال: «يا عجباً! يقول ابن أبي كشيبة  
يعني رسول الله ﷺ: هو الله ما هو بشعر ولا سحر ولا يهدي الخنوع وإن قوته من  
كلام الله»<sup>(٢)</sup>

والتعبير القرآني عند كلام وجملة، وإنيك أمثلة توضيح طرفاً من حاله.

١ - قوله تعالى: «أما السبعة فكانت لمساكين يعمنون في البحر فأردت أن أعينها  
وكان وراءهم ملئك يأخذ كل سفينة غصاً» وأما العلام فكان أبواه مؤمنين فحشيها  
أن يرهقها طغياناً وكفر<sup>٣</sup> فأردنا أن يذهبها ربها خير<sup>٤</sup> منه ذكة وأقرب رجاً وأما  
حد رف فكان لعلاميين يتييمين لالمدينه وكان بحه كثرها وكان أبوهي صالحاً فأرد  
ربك أن يهلك أشدهي ويستخرج كرهه رحمة من ربك وما وعدته عن أمري ذلك  
تأويل ما لم تطع عليه صبراً<sup>(٥)</sup> (الكهف ٧٩-٨٢)

وهذه الآيات من قصة موسى ولرجل الصالح وكان من حرهما أنهما ذكبا في  
سفينة فحرقها الخضر وعصره موسى، ولما غلاماً قبله فاعصره موسى، ودخلا  
قرية طلبا من أهلها طعاماً فلم يضيئها أحد فيها فوجد فيها حادراً يريد أن يقتل  
فأقامه وبه لعصره موسى. وقبل أن يمتروا بين الخضر لموسى حكمة من هذا  
الأفعال بما مر من آيات أنصارية

فأنت ترى أنه حين حكى عن السبعة قال: «فأردت أن أعينها» فأسد انعب  
أن يسه وأنه حين حكى على الغلام قال: «فأردنا أن يذهب ربها» فأسد الإرادة  
إلى الضمير المشرك. وحين حكى عن الجدار قال: «فأراد ربك» فأسد الإرادة  
إلى الله

(١) تفسير ابن كثير، ١٤٢/١، ٤٤٣. سيرة ابن هشام ١/١٧٤-١٧٥

(٢) تفسير ابن كثير، ١٤٢/١، ٤٤٣

لم قال في عقب ذلك كله (وما نعلته عن أمري) على أنه هو الذي بشر الأعمى  
بالسفة فأسدته هو الذي حرقها (حتى إذا ركنا في السفينة حرقها) ، ولعلام هو  
الذي قتله (حتى إذا لمها علاماً فقتله) ، والجدار هو الذي أقامه (فوجدنا فيها حادراً  
فأردنا أن يقتلنا فأسدنا)

هذا سر هذا الاختلاف في التعبير؟

لنرى في ذلك دليل وهو أنه حين قال (فأردت أن أعينها) أراد أن يره الله تعالى  
العبث فأسدته إلى نفسه<sup>(١)</sup> ، وهذا في القرآن كثير فإن التعبير القرآني يره الله  
فمن يعينها يره الله فأسدته إلى نفسه<sup>(٢)</sup> ، وأما لا يرهني أشد أريد من في  
لم أراد بهم «بهم» رشدها فهي الشر قال (أريد من في الأرض) ، وفي الخبر  
قال (أرد بهم ربهم) ونحوه قوله تعالى رؤيت لناس حب الشهوات من  
الذين والسين (وقال في مكاب حر) ولكن الله حب الحكم الإيمان وريه في  
الأم «فهي حب الشهوات قال (رؤيت) وفي تحييب الإيمان وتربيته قال «ولكن  
حب»

وأيضاً قوله تعالى «الذي حلطني فهو يهدين» والذي هو يطعمني ويسقي  
فأردت فهو يشعير «مرى أنه في مقام تعداد النعم أسدتها كلها إلى الله فقال  
يهدين، يطعمني، يسقي، ونكه أسد المرص إلى الله فقال  
سقت) ولم يقل (يكرمني) ثم أسد الشفاء إلى الله فقال (فهو يشعير)

ومنه ما جاء في القرآن في أهل الكتاب فإنه حين يقول «آتيهم الكتاب» بأسدته  
مخزون ذلك في مقام المدح لهم فإذا أراد منهم قال (أوتوا الكتاب) بساء الفعل  
يهول وذلك نحو قوله تعالى «الذين آتيهم الكتاب يدعون حتى ثلاثه»  
: «الذين آتيهم الكتاب يعرفونه كي يعرفون أساءهم» وقوله «أوئك  
آتيهم الكتاب وأحكم ولسوة وقوه» والذين آتيهم الكتاب يعلمون أنه  
من ربك باخس» وقوله «ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا»

في هذا المعنى قوله تعالى ١٨-١٩ التفسير المجمع ١٢، ١٣، ٥٥٥-٥٥٦

ولكنه قال . « من فرين من الذين آمنوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم »  
 وقال . « وان الذين آمنوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب » وقال . « من  
 الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » وقال . « ألم تر أن  
 الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق  
 منهم وهم مرمضون »

وقال . « ألم تر أن الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يشرون الصلوة ويريدون  
 تباعاً السبيل »

وقال . « ألم تر أن الذين آمنوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالغيب والطاغوت  
 ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً »

وقال . « وما اختلف الذين آمنوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيب بينهم »  
 وهذا باب واسع في القرآن

ومعنى الآية الحصر موسى يرى أنه في قصة قتل العلام يأتي بالصغير المشرك  
 قال . « فأرد أن يهلكها ربياً حيراً أنه زكاة وأقرب رُحماً » وذلك لأن الأمر به  
 اشتراك الخير وأشرهما قتل لعلام وهو شر في ظاهر الأمر ، وإبدال حيرته وهو  
 حسن فاشتراك الصغير كما اشترك القمل ثم انظر إلى قوله : « أن يقتلها ربياً حيراً »  
 منه ، فأفسد لا يبدل إلى الله وحده لأنه خير من غيره .

وأما إقامه الحداد فهو من كنه حير فأسبغته إلى الله وحده فقال . « فأرد أن يهلكها ربياً حيراً »  
 وعنف عليها جميعاً بقوله ( وما فعلته من أمري )

ويحذر هذا التعبير قوله تعالى ( صراط الذين أعمت عليهم غير المعصوب عليهم )  
 فهي العمة أظهر باري بعبه لأن العمى ثم تكون من الله ( وما بكم من نعمه )  
 الله ( ولأن فيه تكريماً لمعصوم عليهم وفي المعصوب قال ( المعصوب عليهم ) ومنه  
 صاحب المعصوب فكان هؤلاء معصوب عليهم في هذا الرجوع من كل جانب لا من  
 جانب واحد « والله أعلم

راجع انظر التفسير القديم ١٧ وما بعدها

٢ قوله تعالى « وما استطاعوا » يظهره « وما استطاعوا »  
 ( ٩٧ )

هذا الآية فافهم في السيد الذي صعد ذو القرنين من قطع الحديد والحاس  
 قال تعالى عن لسان ذي القرنين « أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين  
 يدي قال انفضوا حتى إذا جمعته رايات أتوني افرغ عليه فطراً فما استطاعوا  
 وما استطاعوا له نقاً »

هذا وما استطاعوا أن يظهره « أي يصعدوا عليه » ثم قال « وما  
 استطاعوا له نقاً »

ذلك أنه لما كان صعود السيد الذي هو من قطع الحديد والحاس المذاب أيسر  
 « وأجبت عملاً حثف العمل للعمل الخفيف محذوف « وما استطاعوا أن  
 « وجعل العمل حثافاً أكثر من أن يعمل أشبه بصلب فقل « وما استطاعوا  
 « « فمحذوف التاء في الصعود وجاء بها في القلب ، وهو تعبير عربي بديع .

٢ قوله تعالى في هذه السورة في قصة موسى والحضر به حين انتهى به قال له  
 « انك لن تستطيع معي صبراً » ونكه قال له في الأخير ذلك تأويل ما سمع  
 عليه صبراً فإن موسى لما كان متمحلاً في الاعتراض على كل فعل يقوم به  
 ولم يصبر عجل له حصر العمل محذوف التاء « ولم يصبره فصار ( تصنع )  
 « أول التاء فانه لا يبيح ذلك

٣ قوله تعالى « ولا تملكو أولادكم حثية املاق بحر برزقهم وإياكم »  
 « ولا تملكو أولادكم من املاق بحر برزقكم وإياهم »

« ومن نزل في الآية الأولى للأولاد أولاً ثم للآباء ، وفي الآية الثانية جمعهم  
 « أولاً للأولاد ، وفي ذلك سر بديع ففي الآية الأولى اسم يقتلون أولادهم  
 « ومنهم معصرون في الخاف فقال لا تقتلوهم فانا برزقهم وإياكم ، أي  
 « ومنهم برزقهم منهم لا يشاركونكم في برزقكم فلا يحشر الله وأما في  
 « الثانية فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يحشونه فهم في حاجة  
 في البرزق الثاني السريع ليعملوا أولادهم فعجل لهم ذلك « فان برزقكم

و يهيم

وسجوه ما جاء في سورة الاعراف وبادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجد ما وعدن رب حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً (٤٦)  
وسم يقل (م وعدكم بمدين (م وعدن) وذلك لأن الكفار كانوا يكررون اليوم الآخر حنة وتفصيلاً ولا يسمون ما وعدهم به فقد فكأنه قال هل وجدتم وعد ربكم حقاً؟ بخلاف المؤمنين فاهم كانوا يتصورون ما وعدهم به من الخير وكرامة فقال (وجدتم ما وعد رب حقاً) (٤٧)

٤ - قوله تعالى «سوء عليكم ادعوتهم أم أسم صاموس»

وسم يقل ادعوتهم أم صمتهم فحذف بقوله (صامتون) عني صيغة اسم الفاعل وذلك لأن الاسم يدل على البوت والفعل يدل على حدوث والتحدث ، يقول هو محط وهو حافظ ، بمعنى (يحفظ) به فعل ذلك ومعنى (حافظ) أنه مصنف هذا الاسم وثابت به . ومثله هو يطعم وهو مطلق وهو يحطب وهو حطيب

فنفعل يدل على حدوث ولصحت ولأسم يدل على الثبوت

فإننا نرى أنه في الآية جعل الصمت بصفته الاسمية والكلام بصيغته الفعلية وذلك لأن الأصل في لسان ن يكون صاماً ولا تتكلم إلا لحاجة مبررة به ولا لسان صامت د مشي واد حبر واد ن م من عرض له شيء تكلم فالصمت هو عدم الثابة للسان فكأنه د ادعوتهم م بقمع عني صمتكم (٤٨)

وسببه به فونه تعالى في مناهين واد لهم اندس أموا قالوا منا واد خلوا ان شيت طيبهم قلوا ن معكم بما نحن مستهزون (٤٩)

فاد رأى حافزون أهل لا إيمان قالوا (ما) بصيغته الفعلية اسئلة عني الجحد وحدث واد لهموا أصحابهم أظهر ما في أنفسهم من الكفر وظهرت نفوسهم عني

(١) نظر بدیع القرآن ٢٦١ ، تحجیر التحجیر ٥٦١  
(٢) نظر الكشف ٥٤٩/١  
(٣) نظر الكشف ٥٩٢/١

سجوها فقالوا (انا معكم انا نحن مستهزون) فحذف به جملة اسمية مؤكدة بان حذف من تعبيرين لاختلاف خبرين

٥ - قوله تعالى في سورة البقرة ٥٨ - ٦٠ «وادعوا ادخلوا هذه القرية فكنوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسريده المحسين فبدل الذين ظلموا هؤلاء غير الذي قبل هم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون واداسمعي موسى نفوذه طمنا صرت بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشرقتهم كانوا واشربوا من روى الله ولا تعشا في الارض مفسدين»

وقوله في سورة الاعراف (١٦٠ - ١٦٢) في القصة نفسها «ولوحيانا الى موسى اد استسقاه قوم أن اصرت بعصاك الحجر فانجسب منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشرقتهم وضربا عليهم عيهم وأثرت عليهم لمن وسلوى كانوا من سبيات ما وفكركم وما ظلمونا وبكر كانوا أنفسهم يظلمون واد يدل من سكنوا هذه القرية كانوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم وسريده المحسين فبدل الذين ظلموا منهم قولاً غير الذي قبل هم فأرسلنا عليهم من السماء ما كانوا يظلمون»

فانظر الى الفرق بين التعبيرين مع أن الموضوع واحد

الهمزة	الأعراف
ادعوا	واد عمل هم
ادخلوا	اسكوا
ادعوا	وكنوا

ادخلوا لباي سجداً وقولوا حطة  
ادعوا لکم خطاياکم  
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً  
نغفر لكم خطيئاتكم



ولم يظهر الرب نفسه لأهم هنا لا يستحقون هذا الشريف وهو نحو قوله تعالى  
(أتيتهم الكتاب) و(أوتوا الكتاب)

وقال في سورة البقرة (ادخلوا هذه القرية فكلوا) أي أن الأكل يكون عقب  
الدخول لأن انتهاء تعبد العقبة أي مجرد دخولكم تأكلون توتاً وأنما في سورة  
الأعراف هناك (استكسوا هذه القرية وكلوا) فالأكل لا يكون إلا بعد السكن  
والاستقرار وليس بعد الدخول ثم لاحظ الفرق أيضاً فقد قال في سورة البقرة  
(فكلوا) أي أن الأكل يكون بعد الدخول توتاً ولم يأت بالقاء في الأعراف وإنما جاء  
بالتواضع ليعيد أنه ليس هناك من تعبد وأن الأكل سبحانه مع السكن ليس موقوتاً  
زمنياً و الفرق كبير بين الأمرين فهي كما تعلم لشخص است مجرد دخولك بحيث  
الأكل توتاً

أو تقول له . اذهب واسكن وان الأكل يأتيك (غير محدد زمن)

وقال في سورة البقرة (رعداً) لأنه مناسب لتعدد النعم ولم يقل (رعداً) في سورة  
الأعراف لأن المقام مقام تفرغ وتأييد وأهم لا يستحقون رعد العيش

وقدم لسجود في سورة لقمة ، على لقمة فقال «وادخلوا البيت سجداً وقولوا  
«سبحاً» تسبيحاً والله اعلم

الاول لأن لسجود بشرف من القول لأنه أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
فإنسب مقام التكريم

الثاني لأن السياق يقتضي ذلك بعد حاء هذه القصة في عقب الأمر بالصلاة ،  
«ال تعالى «واقيموا الصلاة واتوا لسركاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا  
الصبر والصلاة وها لكثرة الأ على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم  
وأهم إليه راجعون يا بني إسرائيل ذكروا نعمي لتي أنعمت عليكم »

فإنسب ههنا تقديم السجود لاتصاله بالصلاة والركوع ، وكلا الأمرين مرفوع في  
- ورة الأعراف فأحر السجود

وقال في سورة البقرة (نعم لكم حظاياكم) بجمع الكثرة لأن الخطاب جمع كثر

وسريه  
يبدد الذين ظلموا قولا  
فأنزلنا  
على الذين ظلموا  
بمسقون  
واذا يستغيث موسى لقومه  
فقدنا الضرب  
فدمجرت  
سريه  
يبدد الذين ظلموا قولا  
فأنزلنا  
على الذين ظلموا  
بمسقون  
واذا يستغيث موسى لقومه  
فقدنا الضرب  
فدمجرت

في سر هذا التعبير؟

ب سر لتعبر يتصح من الاطلاع على سياق الآيات في السورتين فسيان هذه  
الآيات في سورة البقرة هو تعداد النعم التي نعمها الله على بني اسرائيل ويبدأ بكلام  
معهم بقوله «يا بني اسرائيل اذكروا نعمي التي أنعمت عليكم وأني فستكم على  
انعامي» (السورة ٤٧)

ثم يأخذ يرد النعم عليهم ويذكرهم بها

أما في سورة الأعراف فليقدم مقدم تفرغ وتأييد فان بني اسرائيل  
قوم لا تعطون فاهم بعدما نجدهم من البحر وأعرق آل فرعون طلبوا من موسى أن  
يجعل لهم أصناماً يعبدونها ، وعندما ذهب موسى لمعبد ربه عبدوا الأصنام ، وأهـ  
كذبوا يتبهكون محارم الله فقد طلب الله منهم أن يعطوا حرمة السبت ويهكوه  
وأحدوا يصطادون الختان به لي غير ذلك

فالفرق واضح بين السياقين فأنسب بين كل تعبير والمقدم لذي ورد فيه ، ونظر  
في توضيح ذلك

قال تعالى في سورة البقرة (واذا قلنا) فأسند الرب القول لي نفسه وهو شريف  
وتكريم كما مر بنا سابقا ، وفي سورة الأعراف (واذا قلنا لهم) فبني لقول للمجهول

وقال في سورة البقرة (فانمحرب) وقال في سورة الاعراف (فابجست) وثمة مرف  
من الانمحار والانسجاس فان الانمحار لهما انكسر والانسجاس للهاء الثقيل، وكل  
من يناسب موطنه فان المقام في سورة البقرة مقام تعداد لعم كما ذكرنا. هذا من  
الاحياء، ومن ناحية ثانية ان موسى هو الذي استسقى ربه فناسب حاشته بالتمحار  
هذا. ومن ناحية ثالثة ان الله دل موسى صرب بعصاك الحجر ولم يوح اليه وحياً  
مناسب ذلك بمحار الماء الكثير، العرير، بخلاف ما ورد في سورة الاعراف فحاء  
الانسجاس، والله اعلم

وقيل ان لاء اول ما انمحار كان كثيراً ثم قل بعصهم فعرف في مقدم لمح  
الانمحار وفي حالة الداء بالانسجاس

وهذا تعبير - كما ترى - في غاية لدقة واختيار

وليس جمال التعبير القرآني محصوراً في هذا المحار بل هذا باب صيني من باب  
العلم وباب الان يصدد تبيين محاسن لتعبير القرآني فانه باب بطول ويتسع ويعل  
لله يصر لنا احراج شيء من ذلك في قابل الايام ولكن هذه مثله ذكرناها لنيس  
الرب من جانب التعبير القرآني يقوم على ان لا نقطة تكون لفظة او تعبير مكان تعبير  
في التصوير الفني والتقديم والتأخير والاختيار العلمي والأدبي للقطعة على احدها  
والذكر والمحدث وغير ذلك من ابواب البلاغة والادب فهو أمر يطول ويغوب

### لاعجاز العلمي

انقرآن ليس كدأ في عدم من العلوم وإن كانت فيه مسائل علمية في غاية الدقة  
لن من الصحيح محاولة تفسير القرآن بالامور العلمية غير المثبتة فان العلم يتطور  
بمعدد، والنظريات العلمية عرضة للتغيير والنقص، فماداً يكون نصيب التفسير  
القرآني عند ذلك؟

ولكن اذا نت شيء من الحقائق العلمية لتي لا تغفل لبعض وكان في القرآن ما

انظر مشترك الامران في اختيار الامران ٨٧/٩ ٨٨

وهو مناسب لمقام تعداد النعم والكريم اي منها كانت حظاياكم كثيرة فاما نعرفها  
لكم، وقال في سورة الاعراف (حطياتكم) بجمع القلة لان الجمع لتسلم بعد نقلة  
ي يعرفهم حطيات قلبية وهو مناسب لمقام التقرير ولتأنيب

وقال في سورة البقرة (وسريد) فحاء بالواو الدالة على لاهتم وسويح ولم يحمي  
بها في سورة الاعراف ولست واصح

وقال في سورة البقرة (عبد الذين ظلموا قولاً) وقال في سورة الاعراف (عبد  
الذين ظلموا منكم) ودلت لأنه سبق هذا القول في هذه السورة فونه بعدى (ومن قوم  
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) (لاعراف ١٥٩)

اي ليسو جميعاً على هذه الشاكلة من السوء مناسب هذا لتعويض النقص في  
الآية سابقة

وقال في سورة البقرة (فانزلنا) وقال في سورة الاعراف (فارسب) ذلك لأن  
الارسل شد في لعقوبة من الارسل فاعتدى في صحاب القيل (ورسل عليهم طيراً  
ابابيل ثمرهم بحجارة من سجيل فاحملهم كصاف مأكول) وكل منها يناسب  
موطنه

وقال في سورة البقرة (على الذين ظلموا) وقال في سورة الاعراف  
(عليهم) وهو أعم من الأول، اي ان العقوبة أعم واشمل وهو المناسب لمقام  
التقرير.

وقال في سورة البقرة (بما كانوا يستسقون) وقال في سورة الاعراف (بما كانوا  
يظلمون) لان لظلم اشد من السق وهو مناسب رسالاً لعداب فذكر في كل  
ساق ما يناسبه

وقال في سورة البقرة (واد استسقى موسى لقومه) فموسى هه هو لدى استسقى  
ربه لقومه، وقال في سورة الاعراف (اد استسقاء قومه) اي ان قوم موسى استسقوا  
موسى والحالة الاولى اكمل وابيع في العمة

وقال في سورة البقرة (فقلنا اصرب) وقال في سورة الاعراف (وأوحينا  
رسى ان اصرب) فان لقول المباشر من الله اكمل واشرف من الايجء

يؤيدها أن يقرها فلا بأس أن نقول أن هذا يوافق ما في القرآن الكريم ، وهو  
اعجاز علمي ، ولذا ذكر على سبيل المثال بضعة أمثلة من أمثلة الإعجاز العلمي  
بصورة مختصرة .

١ - ما ذكره الله في تكوين الخبيث في الرحم وذكر أصوره من بطفة أو علقة إلى  
مصغة إلى غير ذلك من الأحوار مما لا يمكن الإطلاع عليه ولا معرفته إنذاك ، ومن  
يعرف أمره لا يعد ظهور علم التشريح ولتصوير الشعاعي

وثبت أن ما اكتشف في ذلك وانتهى إلى مرمى لما في القرآن الكريم فدل ذلك  
على أن القرآن لا يمكن أن يكون من صنع رجل من عاشر في بيئة بدوية قبل أكثر من  
الف وأربعمائة سنة وأما هو قطعاً من عند الله خالق البشر

٢ - لصعظ الخوي قال تعالى «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام  
ومن يرد أن يصلة يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يضئد في السماء» (الأنعام ١٢٥)  
ومنه لظاهرة لتي ذكرها القرآن وهي ظاهرة صبي النفس في الطلقات العليا في الجو  
ثم تكتشف الأبعاد الخفية بطائرات واللويا وهي ظاهرة تحصر نتيجة لا يتجلى  
انضغاط الخارجي وزيادة الضغط الداخلي

ولا يمكن الوصول إلى معرفة هذا الشيء لولا انطيران ، فذكر القرآن هذه الظاهرة  
قبل اختراع الطيران بقرون كثيرة يدل بصورة قاطعة على أن القرآن لا يمكن أن  
يكون كلام بشر وإنما هو كلام الله خالق الكون ومدبر السماء والأرض

٣ - تمدد الكون وتوسعه : قال تعالى «والسما بيناهما بيّدت ولها يومسعون»  
(الذاريات ٤٧)

ثبت القرآن توسع الكون وتمدد بصورة مستمرة وليس الكون داسعة ثلثة - كما  
يذكر القرآن - وهذا أمر عجيب ، ولم يكن يحظر على من بشر أن الكون يتسع بصورة  
مستمرة حتى أثبت العلم الحديث هذا الأمر فإن الكواكب السديية تبعد بصورة  
مستمرة عن بعضها ويحدث بها هذا توسع في السجالات انضغاطي بصورة مستمرة وهذا  
اعجاز علمي عظيم جاء في (الظاهرة القرآنية) «وهكذا يبدو الفضاء في نظر القرآن  
وكانه لا ينتهي وكثته يرداد على الدوام هذه المعركة التي أصبحت الآن علمية هي

لتي هالت انشائير نفسه عندما اكتشف عالم الطسعة هابل Hubble أن الكواكب  
لمسبوبة تهتعد عن سديها واستنط عالم الرياضسة البلجيكي الفيس لومستر  
Lemaître من ذلك نظرية ابتداء الكون

وهل يستطيع أحد أن يقول بأن معالم كهذه قد ابتشت من عقل أمي ؟

٤ - انفصال الأرض عن السماء قال تعالى «أولم ير الذين كفروا أن السماوات  
والأرض كانتا رتقاً ففتقاهما رجماً من لده كل شيء حي أفلا يؤمنون» (الأنبياء  
٣٠)

فالقرآن يجبر أن السماوات والأرض كانتا رتقاً أي كانت كتلة واحدة ففتقها ربه  
فحالها وهذا يتفق مع أحدث لأراء العلمة الحديثة ولا زال الانحاث العصب  
يبد هذا المذهب بصورة مستمرة وهو اعجاز علمي آخر

٥ - كروية الأرض : قال تعالى «يكور الليل على النهار ويكور النهار على  
الليل» وتكويرهما يقتضي تكوير ما تحتهما ، ولا يظن ظاناً سادس إلى هذا الرأي في  
له ير الآية بعد اثبات كروية الأرض في العصر الحديث ، فقد استدل بذلك علماء  
المسلمين قبل زهاء الف عام . قال الامام ابن حزم الشوفي سنة ٤٥٦ هـ في كتابه  
(المسئل في الملل) في بحث كروية الأرض «بل البراهين من بقرآن والسنة قد  
ثبت بتكويرها ، قال الله عز وجل (يكور الليل على النهار ويكور النهار على  
الليل) وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض مأخوذ من كور المعامه وهو  
ادونها . وهذا نص على تكوير الأرض» (١) وهو تفسير علمي طريف حقاً .

٦ - حركة الأرض : قال تعالى «وترى الجبال تحسبها جامدة وهي كمر مر  
ال حجاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خير عما تفعلون .» (الزلزل ٨٨)

فهذا فيما نرى نص على حركة الأرض ، وقد يعور قائل أن المقصود بهذا لتفسير  
هو سيرها يوم القيامة ولكن قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) يأتي هذا  
أمر بما يرى فإن قوله (صنع الله الذي اتقن كل شيء) يقصد بها خلقها

(١) العاصفة القرآنية ٢٩٢ - ٢٩٣  
(٢) الفصل في الظل ٩٥ / ٢

وحالتها لطيفة وليس المقصود صنعها يوم الصامة فإنه في يوم القبامة شعير بعد  
الكون مساقط الكواكب ويكوّر لشمس وترلزل الارض وتنمجر البحار فلا يصاد  
هذا امرل والله علم

## القصص القرآني :

لقصص القرآني على قسمين

قسم لا يعرفه أهل الكتاب ولم يذكر في كتبهم قصة هود وصالح وشعيب و  
حاصل هم مع أكثر مهم قوم عاد وثمود وغيرهم

وهم في العان يقعون من موقف المنكر له وقد ذكر وجود هذه الأنواع قسم من  
نسمى بالعلم وانتسب إليه من المستشرقين وغيرهم ، ومن طيات هؤلاء المستشرقين  
ومن انكر عاد وثمود وأنكر الكوارث التي أصابهم بعد حجة لا به بحسب ان منكر  
لا يطالب بحجة ولا يعاب على نفي الخراف إنما نشأ طويلاً حين تبين لهم ان عاداً  
(Oadita) وثمود «Thamudida» المذكورين في تاريخ بطليموس وان اسم عاد  
مقرون باسم إرم في كتب اليونان مهم يكتيرونه وادراميت Adramitae ويذكر  
سمية القرآن لما بعد إرم ذات العهد وعثر لثقب موريل التشكي Musil  
صاحب كتاب صحار الشهابي على آثار هيكل عند مدني مقوش عليه كلام بالسطح  
واليونانية وفيه شارة لي قبائل ثمود<sup>(١)</sup>

ولقسم الآخر من القصص القرآني ما هو مذكور في كتبهم قصة حنن ومن  
تراب ووصفه في حبه عذب وإخراجها منها ، وقصة نوح والطوفان وقصة إسماعيل  
ولوط وهلاك قومه ، وقصة يعقوب ويوسف وموسى وإيام بني إسرائيل بالتقصير  
كسعيد فرعون لهم وتقتل ذكورهم وولادة موسى وقتله لمصري وهو ربه إلى مدين  
ورواجه ست شعيب ثم صطفاه موسى لارساله في فرعون وتأييده بالمعجرات وما

(١) Northern Hejaz by Musil

(٢) مطبع سور بمساح محمود العدد ٧٤

حصل له مع السحرة وخروج موسى ببني إسرائيل وإيصال طريق لهم وسط البحر  
ومواجهة الرب لموسى وقته بني إسرائيل في عادتهم العجل وتبهم أربعين سنة ،  
وصيرت الحجر وانفجار الماء منه وسؤالهم القثاء واليصل وبحورها

وغير ذلك من الايام في زمن داود وسليمان وغيرهما من الانبياء والاحداث بتقصير  
فوق ما لم يكن يعلمه الرسول ﷺ ولا قومه قل ان يرب في القرآن وقد ذكر  
القرآن هذا الأمر قد في عقب قصة نوح «ذلك من انباء العيب نوحها إنك ما  
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين» (هود ٤٩)

وقال في عقب قصة يوسف التي ذكرها بتفصيل «ذلك من انباء العيب نوحها  
التي وما كتب لديهم اد أجعوا أمرهم وهم يكفرون» وقال «وما كنت بحاجب  
العربي اد قصي الى موسى لأمر وما كنت من لشاهدين ولك شأننا قرون فتناول  
عليهم ، بعمر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تنبو عليهم آياتنا ونكاح مرسلين وما  
كنت بجانب الطور اد ناديت ولكن رحمة من ربك تسدر قوماً من انهم من يذير من  
قبلك لعنهم يذكرون» (القصص ٤٤ - ٤٦)

وقال بعد ان ذكر سر امرأة عمران وولادة مريم وشأنها ودعوة زكريا وتشير  
بمحيي «ذلك من انباء العيب نوحها إنك وما كنت لديهم اد يلقون اقلامهم ايهم  
يكفل مريم وما كنت لديهم اد يخلصون» (آل عمران ٤٤)

فهذه القصص كما احير لقراء لم يكن يعلمها محمد ولا قومه ، فمن احضره اد  
بها إن لم يكن يعلمها هو ولا قومه كما يذكر القرآن ، والفران اصدق وثبته نرجحة  
لجميع العربي أذاك ؟ من اعلمه هذه القصص والاحبار وهو لم يتعلمها من  
أحد ؟

قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله تعالى «ذلك من انباء العيب نوحها إنك ما  
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا» «أذكر سبحانه ان هذا اندي أوجه انبه  
من انباء العيب ما كان يعلمه هو ولا قومه من قبل هذا

فإذا لم يكن قومه يعلمون ذلك لا من أهل الكتاب ولا من غيرهم وهو لم يعاشر  
لا قومه ، وقومه يعلمون ذلك منه ويعلمون انهم لم يكونوا يعلمون ذلك ويعلمون

انصباً به هو سم يكن يعلم ذلك و به سم يكن يعاشر غيرهم وهم لا يعلمون ذلك صار  
هذا حجة على قومه (عني من بلعه خبر قومه) (١)

وقال «واحيهم عن نصرة الخليل وما جرى له مع قومه والمقاتلة في لسان وعبر  
ذلك من نصص لاسب والصالحين و تكفار مفصلة مبينة بالحسن بيان وأنتم معارفه  
مع علم قومه الذين يعرفون أحواله من صغره حتى ادعى السوء له لم يتعلم هذا  
من بشر بل سم يسمع هو بأحد من بشر يعرف ذلك ولا كان عندهم بمكة من يعرف  
ذلك لا يهودي ولا نصاري ولا غيرهم كان هذا من عظيم الآيات والبراهين لقومه  
بان هذا الذي ادعاه به وبأه به الله

ثم سائر أهل الارض يعلمون به لم يتعلم ذلك من بشر من طرف  
أحد ان قومه اعداين به الذين هم من آخرص الس على القديح في سبته مع  
كمال علمهم بوعلموه أنه يعلم ذلك من بشر يصعب عليه بذلك وأظهره فاتهم -  
مع علمهم بحجته . يمنع ان لا يعلموا ذلك بكونه ، ومع حرصهم على القبح فيه  
بمنح ان لا يفسح فيه ويمنح ان لا يظهر ذلك

الثاني انه قد تواتر عن قومه اسم كانوا يقولون به لم يكن مجتمع به من يعلمه  
ذلك

الثالث انه لو كانت هذه القصص المزعومة قد تعلمها من أهل الكتاب مع  
عداوتهم لهم لكانوا يحسرون بذلك ويظهرونها ولو أظهرها لنقض ذلك وعرف فان هذا  
من حوادث التي تتوفر أهمهم والدواعي على يقين» (٢)

وقال أنمحر لردى «ان هذه القصص دلت على بيرة محمد عليه الصلاة والسلام  
لأنه عليه السلام كان في يوم طالع كذا ولا تلمذ امتداداً فاذا ذكر هذه القصص على  
الوجه من غير تحريف ولا خطأ دل ذلك على انه إنما كان عرفها بالوحي من الله وذلك  
يدل على صحة نبوته» (٣)

(١) الجواب الصحيح ٤ / ٣٤

(٢) جواب الصحيح ٤ / ٢٤ - ٢٥ ، مط ٣ / ٢٦١

(٣) تفسير الرازي ١٤ - ١٤٦

ولذلك ذكر القرآن الكريم ان بعض قومه ادعى ان بشرأ يعلمه فقال «ولقد نعلم  
انهم يقولون ان يعلمه بشر لسان الذي يتحدثون اليه اعجمي وهذا لسان عربي  
باليحل ١٠٣)

ولذلك ذكر القرآن هذا القول رداً كاملاً وأما فقال ان لسان هذا الشخص الذي  
الروية اعجمي وهذا لسان عربي معجز ، ولم يعصبوا على هذا الرد فاتضح ان هذا  
كان كاذباً ومن يسر ما يريد به هذا القول ان الرسوم كان يسأل في محالين  
معدة وأماكن كثيرة وكان يسأل في انطرافات في مكة والمدينة ثم يرب عليه الوحي في  
الذي كان هذا الذي يعلمه ؟

ولذلك ذكر القرآن ان هذا الذي يسرده من القصص والأخبار لم يكن يعلمه هو ولا  
الذي كان يقولوا نحن سمعناه من فلان أو فلان ؟

فالضح ان هذا القول إما هو من قبيل المكابرة كفهوم هو ساحر أو كاهن أو  
وإن ويخبر ذلك وهم يعلمون ان هذا غير صحيح

ولذلك كان أحد اليهود في المدينة يسألونه سؤالات مخلفة عما سم يكن يعلمها أحد  
هم فكان يجيبهم عن سؤالاتهم جميعاً واستسم عن طريق هذه السؤالات كبير  
أمرهم عبد الله بن سلام وآخرين وقد أشار القرآن الى ذلك فقد «اولم يكن هم  
ان يعلمه علماء بني إسرائيل» (الشعراء ١٩٧) وقال «قل أوليسم ان كان من عند  
الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فأمس واستكبرتم ان الله لا  
يهدي القوم الظالمين» وقال «الذين تباهم الكذب من قبلهم هم به يؤمنون وإذا  
سألتهم قالوا إنما به انه اخق من ربنا ان كنا من قومه مسلمين» (العنصص ٥٢ -

ويذكر القرآن ان جماعة من الصيبيين والرهبان سمعوا ان قرآن فكروا وأموا قال  
«ولتجدن أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصاري ذلك بان منهم  
مفسرين ورهان وأهم لا نسكروا وإذا سمعوا ما نزل من رسول نرى اعيهم  
من الدمع ما عزموا من الحق يقولون ربنا ما فاكب مع الشاهدين»

(البقرة ٨٢ - ٨٣)

فاتضح بذلك ان هذا الفصل من اظهر الأدلة على صدق نبوته ﷺ

ومن الجدير بالذكر ان القرآن الكريم لم يكن يسرد القصة كما جاءت في اسفار اهل الكتاب تماماً وانى هو قد يريد عليها أموراً يجهلها اهل الكتاب أو يصحح معلومات عكسته عندهم . فمما لم يكن بعدمه اهل الكتاب ولا ذكر في كتبهم مثلاً مسألة ابن يوح وعرقه ، وصرام النار لاحتراق ابراهيم ، وإيمان امرأة فرعون ، وإنجاء فرعون بيده من الغرق فالتوراة لم تذكر ان فرعون نجى بيده من الغرق ولكن رواية القرآن تكمن هذا العرض بتعصبل غير موع وهو أيضاً غير عادي عني والتهمة اليدوية لفرعون الذي افلت به عبوه من العرق لكن علماء الدراسات المصرية بحاصة يهاجمون الرواية الكتابية مدعين ان تاريخ ملوك مصر لم يسجل اسماء فرعون المعاصر لموسى في الحجر لأحمر ولتسلس الآن ما ذكرته لرواية القرآنية : «فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلعت آية»<sup>(١)</sup>

وحسد فرعون هذا لا يزال في متحف الآثار القديمة بمصر فيكون لمن حلمه آية فاي «هजार هذا ، يا أرياب العقول؟

ومما لم يكن يعلمه اهل الكتاب بنى الخيل فوق بني اسرائيل كأنه عبه ، وكلام المدح في المهد وامراة اخائده من النساء ولا اقتران لكهانة مريم وقربيتها<sup>(٢)</sup> وغير ذلك

ومن تصحيحات لقرآن معلومات اهل الكتاب ما ذكره «ان الذي صنع الحصن الذهبي الوثني ودعا بني اسرائيل لعبادته هو السامري «الشمروني» وهو من سبط يساكر بن يعقوب ، والتوراة تقول في الفصل الثاني والثلاثين من سفر الخروج ان هرون هو الذي صنع ذلك ودعاهم لعبادته مع ان هرون بنى كنيسة الرب مع

(١) تفسير الطبري ٤٣١ / ١ وما بعدها ، تفسير ابن كثير ١ / ٢٢٩ وما بعدها

(٢) الظاهرة القرآنية ٢٥٨

(٣) الجواب الصحيح ٥١ / ٤ ، قصص الأنبياء لعبد الوهاب المنجاري ٤١ - ٤٦ ، ٢٣٥ ، الرحلة لندرسه لنشيخ البلاغي ٢٣ ، الوحي للمحمدي ١٣

ويذكر القرآن الكريم ان قسماً من اهل الكتاب من أبغده اعداء ولكثرة مصرأ على كفره مع علمه بأن عمداً بنى يوحى به فقد «والدين أنبياءهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم» ون فريقاً منهم يكرهون الحق وهم يعمونه (البقرة ١٤٦)

ومن غريب المنكبرات انهم سألوه من وليك من الملائكة؟ فاجابهم ان وجي جبريل ، فقالوا له لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعك وصدقك وتكر جبريل عدوب فأمر الله تعالى من كان عدواً لجبريل فانه يره على قسك بلاد الله مصدرة ما بين يديه ويهدى وبشرى للمسلمين (البقرة ٩٧)

ناب الطبري : «وجمع اهل العلم بالتأويل جميعاً على ان هذه الآية نزلت حروب لليهود من بني اسرائيل د زعموا ان جبريل عدوهم وان ميكائيل ولي لهم»<sup>(١)</sup>

وسبب ذلك ان جماعة من يهود حجاز و يسألون رسول الله ﷺ عن امره يعلمهم الا بنى واحد منهم عهد الله وميثاقه انه اذا احبهم يتبعه على لاسلا فأجابوا في ذلك فقال لهم : سلوني عما شئتم

وسألوه عما أُر دوا فاجابهم عنها كلها ، وكانوا يصدقونه فيما يقول ، وكان ﷺ يقول انهم اشهد

ثم دلوا به ، انت لأن تحدثنا من وليك من الملائكة ؟ فعندها تابعك مصدرك

قال : ان وليي جبريل ولم يبعث الله نبياً قديلاً وهو وليه .

قالوا فعندها صدرك لو كان وليك سواه من الملائكة تابعك وصدقك

قال : فما يبعثكم ان تصدقوه ؟ قالوا : انه عدو فأمر الله عز وجل «ان

موسى كما تقول التوراة في (اللاويين) الاصحاح الحادي عشر والاصحاح الرابع عشر. (والملة) الاصحاح الثاني والرابع<sup>١١</sup>. فكيف يأمرهم هرون بعاده للعجل وهو يبي<sup>١٢</sup>

وهو يسي  
ويصرن يقول ان هرون معهم وبصحبهم ولكنهم اصرروا على فعلتهم قال  
بعدي . ولقد قاتلهم هرون من قبل باقوم ، فقتلهم به وادبكم الرحمن فاعصوني  
واطيعوا امري قالوا ان يرجع عليه عاكرين حتى يرجع اليك موسى ا  
وهو اللائق بمقدم النبوة .

وهو اللائق بمقام النبوة .  
ومن ذلك قولهم ان موسى وهرون والسبعين شخصا من شيوخ بني اسرائيل  
راوا الله سبحانه وكنت رجليه نبيه صغره من لعقيق الارزق . جاء في (سنة  
الخروج) - الاصحاح الرابع والعشرون :

١٠ ثم صعد موسى وهرون وبنادب وأيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل  
ورأوا إله إسرائيل وتحت وحليه شبه صخرة من العقيق الأزرق الشفاف وكندت السماء  
في النافذة ١١ وبكمههم عديده لي أشرف بني إسرائيل فروا الله وأكلوا وشربوا

لن يرمي لك حتى يرى لله جهرة فأحدنكم الصاعقة وأنتم مطروء»

وَيَذَكِّرُ الْقُرْآنَ أَنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ لِيُخْرِجَهُ مِنْ قَاهِرٍ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ  
مَنْ يَنْصُرُهُ إِلَّا جَاهُ مُوسَى لِيُخْرِجَهُ مِنْ قَاهِرٍ فَأَجَابَهُ الرَّبُّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَهُ  
وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنَّهَا سَتَقِفُ مَكَانَهُمْ فَسَوْفَ تَرَاهُمْ عَنِ تَحْتِى رَبِّهِ لِيُخْرِجَهُمْ مِنْ قَاهِرٍ  
وَحَرُّ مُوسَى صَغُفًا فَلَمَّا قَالَ سَجْدَكَ تَمَّتْ إِلَيْكَ وَأَمَّا وَلِ الْمَوْصِيهِ (الاعرف)

(١٤٣)

وفي القرآن لعلاء مقام الإساءة وتتر بهم عن السقطات التي لا تليق بأحوالهم ،  
والتي تليق بها تحريفات النورانية بهم ولعهد القديم من ذلك ما جاء في (سنة  
الكويت) الأصحاح التاسع عشر ٣٦٥ من بيتي لوطس كركن أبيهم ومصطفاهم .

(١) انظر الرحلة للترسية ٣١  
(٢) انظر الرحلة للترسية ٦٥

- 92 -

واللهما فولدت الذكر ابي ودعب اسمه مزاب والصغيرة ولدت ابي ايضاً اسمته نين .

وإن ذلك ما جاء في (سفر التكوين) الإصحاح السابع والعشرين وفيه أن مبي الله  
 قد ولد خدع أباه اسحق وكذب عليه وأدعى أنه ابنه (يعقوب) واحد بركته بمكر .

ومن ذلك ما جاء في (محموديل الثاني) الأصم حاح الحفادي عشر أن يبي الله داود ربي  
 ملكاً أوربا وأنه أرسل زوجها في وجه الحرب اشتد له الموت وبعد موت زوجها  
 معها داود إلى بيته وصار له امرأة .

وَأَنَّ دَاوُدَ احْتَقَرُ كَلَامَ الرَّبِّ وَعَمِلَ شَرًّا فِي عَيْنَيْهِ (صموئيل الثاني) : « الأصحاح  
العاشر عشر

علماً بأن قللك محرم في التوراة بل هو من كائر المحرمات و من فاعله يستحق  
 من جاء في (سفر التثنية) الاصحاح الثاني والعشرين (اذا واحد رجل مصططجا  
 مع امرأة روحه مثل الاثنان الرجل المصططج مع المرأة والمرأة تفتقر الشر من  
 الرجل

فبني الله داره على رءسهم محال للثوراء مرتكب لكيرة يستحق عليها الفل.

وَلَقَدْ اِنْ اِشْتَلَمَ بِرِ دَاوُدَ زَمِي بِرَارِي اِيَه اِمَام جِه اِسْرَائِيْل عَلِ الطَّح  
سَمُوِيْل الثَّمِي - اَلَا صَحْح اَسَادِسْ عَشْرَف ٢٠)

ولما قلت ابا لوم كان داود يركي ويقول يا بني انا لوم يا بني انا لوم يا بني  
عربا عبد يا انا لوم اسي يا بني (صورتين انامي الاصحاح الثامن عشر  
٣٢) وانظر ايضا الاصحاح التاسع عشر ف ٤ من هذا السفر .

علماء بأن ايشالوم يستحق القتل كما جاء في التوراه جاء في سفر (السلووين)  
 ص ١٠٥ واداري رجل مع امرأة عازري مع امرأة قريه طه يقتل  
 امي والزانية وادا اصطح رجل مع امرأة امي فقد كشف عورة امي انها  
 لان كلاهما

وإذا ما كان ملكاً بيده السلطان فكان الذي عليه أن يقتل هذا الراسي المشهور



ويقيم عليه الحد داود محالف لكاتب الله محالف لحكمه كما بصورة الكتاب  
لقدس هباً بأنه من أكثر الانبياء عدلهم فهل هذا مقام الانبياء ؟

ومن ذلك ان بني الله سليمان حر عمره صار يركض وراء لسان فأمل قلبه وكمر  
وارتد بعد آلهة اخرى من دون الله ، جاء في سفر (ملوك الاو) - الاصحاح  
المجدي عشر. ١٥ وأحب بك سليمان ساء عريه كثيره مع سب فرعون موابات  
وعصوبات رادوماب وصيلوباب وحيث ٢ من الامم ندين قال عنهم الرب لبي  
اسرائيل لا تدخلون بهم وهم لا يدخلون اليكم لانهم يميلون قلوبكم وراء آهنتهم  
فالتصق سبيهم هؤلاء بالهبة ٣ وكانت له سعيته من النساء السيدات وثلاثيته  
من لمراري فأمل قلبه ساء قلبه ٤ وكان في زمان شيوخه سليمان ان ساءه امل  
قلبه وراء آله اخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب لانه كقلب داود ابيه فذهب سليمان  
وراء عشتورب آلهة انصيديويين وملكوم رجس العمويين وعمن ساجن الشرقي  
عيسى الرب اصح

فانين هذا من المصنص القرآني المشرق لمص ١٩

ومن ذلك تنزيه القرآن الله عما لا يليق به تعالى عما تذكره التوراة من ذلك ما جاء في  
قصه ادم ان الله كذب على دم راحية صدته فاحبه اصدق من الله - كما تقول التور  
- تعالى الله عما يعزبون علواً كبيراً جاء في (سفر التكوين) - الاصحاح الثاني

١٥ وأحد الرب الاله آدم ووضع في حنة عدن ليعملها ويحفظها ١٦ وأوصى  
الرب الاله آدم قائلا من جميع شجر الحنة تأكل أكلاً ١٧ ولما شجرة معرفة خير  
ولشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موت تموت

الاصحاح الثالث

١ وكانت احية احيى جميع حيوانات البريه التي عندها الرب الاله . هال  
للمرأة احق دل الله لا تأكل من كل شجر حنة ٢ فقدت المرأة للحية من ثمر شجر  
الحنة تأكل ٣ واما نمر لشجره لبي في وسط حنة فقال الله لا تأكلها ولا تسمها  
لثلاثي ٤ فقدت احية لمرأة لثلاثي ٥ بل الله عالم به يوم تأكلان منه تنمض

وتكونان كالله عاريين الخير والشر ثم تذكر التوراة اكلمها من الشجرة  
تقول

٢٢ وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن  
لا يحد يده ويأخذ من شجرة احياة يصا ويأكل ويحيا الى الابد

٢٣ فأخرج الرب الاله من حنة عدن ليعمل الارض التي احد منها

وهكذا انظر التوراة الرب كاذبا واحيه صادق ، والله يقول لآدم وروجه انكم اذا  
جاء من هذه الشجرة تموتان موتاً والحقيقه انها شجرة معرفة الخير والشر كما احبرت  
في هذا من ماحية

ومن ماحية ثانية لست أدري ما معنى كلام الله عن الانسان انه (قد صار كواحد  
مننا) الخير والشر فمن هم هؤلاء الجماعة ؟ هم امة مع الله أم من يكون

وعل يلحق هذا بجلال الله وترحمه وتنزيهه ؟

ومن ذلك ما ذكرته ان يعقوب صارح ربه الى طلوع الصبح فلم يتمكن ربه عليه  
الرب حاو ان يبعث من يعقوب فلم يتمكن حتى باركه ربه

في (سفر التكوين) الاصحاح الثاني والثلاثين

٢١٠ إبني يعقوب وحده وصارحه إنسان حتى طلوع الصبح ٢٥ ولما رأى  
فقد ربه عليه صرب حق فحده فأنحلع حق فحده يعقوب في مصارحته معه  
وقال أطلقني لانه قد طلع الصبح فقال لا اطلقك ان لم يباركني ٢٧ فقال  
١٠ اسلمك ؟ فقال يعقوب ٢٨ فقال لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل  
الرب لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت ٢٩ رسأل يعقوب وقال احبرني  
بك . فقال لماذا تسأل عن اسمي وباركه هناك

ومن ذلك ان الرب قال لموسى ان جعلتك الها لفرعون وهرون سباً لك جاء في  
(الخروج) الاصحاح السابع عشر: ١٥ فقال الرب لموسى انظر ان جعلتك الها

لعرعون وهرون احرك يكون سيك

اهد هو مقام لايومية

ولان نصرت مثلاً صغيراً بقصة وردت في لورة وفي القرائن ليري كيف يعالجها كل منها وهي قصة ابراهيم وصوبوه

جاء في (سفر لتكوين) الاصحاح الثامن عشر.

١ وظهر له الرب [لا ابراهيم] عند بلوطات معرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر بهار ٢ فرجع عيسه ونظر وادا ثلاثة رجال واقفون بديه فلم ينظر ركض لاستقبالهم من باب خيمته وسجد الى الارض ٣ وقال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عيشت فلا تتجاوز عندك ٤ ليؤخذ قنين ماء وعسمو ارحمكم وانكثو تحت شجرة ٥ فاحد كسرة خبز فتسلدون قلوبكم ثم تجتارون لانكم قد مررتم على عندكم فقالوا هكذا يفعل كم تكلمت ٦ فاسرع ابراهيم الى الخيمة في سارة وقال سرعي بثلاث كلاب دفيق سميداً اصحي وصمعي خبر ملة ٧ ثم ركض ابراهيم في انصر واحد عجلاً رخصاً وحيلاً واعطاه للعلام فاسرع ليعمله ٨ ثم احدث رداً ولبياً والعصل الذي عمله ورصعه قد ادهم ودك هو وقد لديهم حب لشجرة اكلوا

٩ وقالوا له اين سارة امرأتك؟ فقال لها هي في الخيمة ١٠ فقال اي زوجك البت نحو زمان الخيمة ويكون لسارة امرأتك ابن وكنيت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه ١١ وكان ابراهيم وسارة شبيحين متقدمين في الايام وقد انقطع ان يكون لسارة عادة كالسء ١٢ فصحكت سارة في بطنها قائلة ابعد فاني يكون لي نعم وسندي لذ شح ١٣ فقال لرب لا سرهيم لماذا صحكت سارة هذا ام بحقيقة اكد وان قد شحت؟ ١٤ هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد ارحم ليك نحو دمان لحياة ويكون لسارة بن ١٥ فانكوب سارة قنلة لم اصحت لانها خافت فقال لا بل صحكت

١٦ ثم قام الرجال من هناك وتقدموا نحو سدوم (موضع لوط) وكان برهم ماش

معه ١٧ فقال لرب هل اصحي عن ابراهيم ما ان فاعله؟

ولننظر الى القصة نفسها في القرائن الكريم

جاء في سورة هود ٦٩ - ٧٤

وقد جاءت رسالت ابراهيم بالشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث ان جاء بمحل ١ فلما رأى ايديهم لا تصل اليه بكرهم واوحس منهم حجة قالوا لا تخف انا سئنا الى قوم لوط واسرته قائمة فضحكك فشرهاه باسحاق ومن وراء اسحاق هوب قالت يا ويا األد وباعجور وهذا علي شيعاً ان هذا شيء عجيب ٢ انا انا محبين من امر الله رحمه الله وبركاته عليكم اهل البيت انه خير جيد ٣ فلما سمع من ابراهيم الروع وحاءته البشري يجادلها في قوم لوط ٤

فلننظر الى الفرق بين ما جاء في التوراة وفي القرآن

التوراة تقول

١ - ان الله ظهر لابراهيم عند بلوطات . وحاشا لله ان يرى في الدنيا كما يرون

٢ - نظر ابراهيم وادا ثلاثة رجال فسجد لهم ، ولما نادى من هؤلاء الرجل من سجد لهم رسول الله ابراهيم؟

٣ - شاطبه هم بقوله يا سيد ان كنت ارح وهذا حفظ فلا تعدم انه يخاطب ام مرداً ، اي مخاطب لها واحداً ام امة ، انظر الى قوله . اقم بررتهم على كم

٤ - ان هؤلاء اكلوا من الطعام الذي اعده لهم ابراهيم

٥ - يظهر ان في القصة ارتباكاً وخطأ فمرة يجعل صيف ابراهيم واحداً ومرة ٢ ثم لا يدري ان هؤلاء الرجال امة ام ملائكة ، ولكن مخاطبة لهم كم مخاطبة لربه

٦ - ان هذا ما جاء في القرآن الكريم وانظر اي الصورتين التي يقدم الله وملائكته؟

٧ - هذا هو نطق القصص القرآني والقصص المذكور في الكتاب المقدس فالقصص

## الإخبار بالغيوب

الأخبار بالميت من أخطر الأدلة وأوضحها على نبوة لرسول وإن كان ليس هو الطريق الوحيد لإثبات نبوته

وقد أجبنا القرآن عن عيوب كثيرة فتحققنا كلها فقام ذلك دليلاً صادقاً على صحة نبوته ﷺ ومن ذلك

١ - الأخبار بغلبة الروم .

قال تعالى : « ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيعلون في بطح سبع سنين » الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله بنصر من يشاء أهل العرب الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ( سورة الروم ١-٦ ) .

« برزت هذه الآيات حين غلب سانسور ملك الفرس على بلاد الشام وما والاها من بلاد الحيرة وأقاصي بلاد الروم فاصطبر هرقل ملك الروم حتى جاءه إلى القسطنطينية وحاصره فيها مدة طويلة ثم عادت الدولة هرقل وقال الإمام أحمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مقيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جابر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ( ألم غلبت الروم في أدنى الأرض ) قال كان لشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم لأنهم أصحاب أوثان وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل الكتاب فذكر ذلك النبي ﷺ فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « أما إنهم سيهلكون » وروى بطرق أخر صحيحه » (١)

وهصح عن أبي بكر أنه راى قريشاً على ذلك ورجع الرهان وذكر أن الرهان كان

١٠١٠ مفسر بن كثير ٢ / ٤٢٢ ، وانظر تفسير العنبري ج ٢١ ص ١٦ ، فتح القدير ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٩ تفسير القرطبي ج ١١ ص ١ وما بعده ، تفسير الرزقي ج ٢٥ ص ٩٥ ، أسباب النزول لمؤيد بن عبد الله ٣٩١ - ٣٩١ ، تثبيت دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعده

بقرآني يبدو مصححاً مكملًا لما جاء في الكتب المقدسة كما قال تعالى : « وهدى القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون » ( السمل ٧٦ )

فهل بعد هذا يستطيع أن يقول إن محمدًا أحد القصص القرآني من علماء أهل الكتاب ؟

أليس عجباً أن هذا الرجل الأمي يذكر قصة ذي القرنين مثلاً ومثحبته ورحلاته الحربية وبنائه السد الخديدي كما ورد في كتب التاريخ العارفة في القدم والمعاصرة به وبي سجله المؤرخون المعاصرون له من أمثال هيرودوتس وتي سار وريوس والدين عاشوا قبل الميلاد نحو خمسمائة سنة

وقد اثبتت الدراسات الحديثة لما كتبه هؤلاء المؤرخون ، والنسب لآثره في اصطخر وغيرها ما ذكره القرآن بالتفصيل (١) وي يدعو إلى لعجب .

فهل بعد هذا يمكن حدف أن يقول إن أحداً غير الله يعلمه ؟

(١) نظر الرسالة القيمة التي كتبها أبو الكلام آزاد في هذا الموضوع وهي ( شخصية ذي القرنين تذكر في القرآن )

هل مائة قلووس مع أبي بن جعفر ؟

من هذه الآيات يرى أن القرآن الكريم أحبر بأن الروم عكرو ثم أحبر أنهم سيعمبون في بضع " سين ، وإن المؤمنين سيفرحون بهذا النصر ، ثم قال ، وهذا وعد قطع لا يتحلف .

وقد تم كل ذلك بعد بضع سنين من مرور هذه الآيات تنصر الروم على العرس كما أحبر القرآن وقطع به .

فمن ذلك دلالة قاطعة على نبوته (ﷺ) . قال المعمر لاراي : « وهذه ذكر في أروها ما هو مسخرة وهو الاحبار عن العيب » (٢)

قد يقول قائل ان هذا الاحبار هو من قبيل الخدس والظن . ولكن ساق الآيات يرد هذا القول ، فهي تدل على القطع والتوكيد وان لنصر سيم في خلال مدة معينة لا يتعداه . ثم هب منهم لم يتصروا أهلاً لتتكس دعوة محمد ويكذب ؟ وقد جاء في الاحبار ان قرشاً لما سمعت بهذه الآية صجوا ركذبوه وطلبوا الرهان على هذا فراههم أبو بكر على مائة موص وقد علم الرسول (ﷺ) بهذا الرهن وأقره

وقد يقول قائل : ومن أين يعلم ان هذا الحدث قد تم وحصل ؟ فقول ان حكم هذا النصر من السحبة التاريخية ثابت قطعاً ، فإن القرآن أثبت خبر تاريخي عن المجتمع آنذاك فليس من الممكن ان يذكر شيئاً لا وجود له ، وان مجرد ذكره يدل على انه قد حصل وبم والا أصبح مسخرة وعناً .

إضافة إلى أن هذا الخبر متواتر في كتب التاريخ لقديمة عند أهل الملل الأخرى فقد سجلته كتب البصرية وغيرها فهذا بما لا شك فيه (٣) .

(١) تفسير الطبري ج ٢ ، ص ١٦ ، فتح القدير ٢٠٧ / ٢٠٩

(٢) البضع في لغة العرب من الثلاثة في النسبة

(٣) تفسير الرازي ٢٥ ، ٩٥ ، ونظر قسطنطين دلائل النبوة ١ / ٥٩ وما بعدها

(٤) انظر وصف خاتمة بين القروس والروم ان انتصر الروم في (كتاب التاريخ للجموع على التجميع والتصديق) تأليف الطميرك انيشيوس المكي بسعيد بن البطريق المظن في بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ ج ٢ ص ٤١

وأذكر أنه كان لي زميل مادي فقلت له ذات يوم ألا تنسري هذه الظاهرة ؟ واكرتها له . فاعترض علي قائلاً : ومن أين لنا ان هذا حصل ؟

فقلت له : يهنا الآن من القرآن الدلالة التاريخية ، اهلاً يُعَدُّ القرآن كتاب تاريخ من ذلك العهد ؟ فقال : بلى

قلت : إذن فإن هذا قد حصل . ثم قلت له : ألا يدل ذلك على نبوة محمد ؟ فأجاب وهو في حالة دهول صحيح ، ثم عرق في تفكير عميق

فأتضح هذا أن محمداً نبي يوحى إليه وأن الذي أحبره علام الغيوب ، وما أصدق مؤمن حسان :

يحي يري ما لا يرى السامح حوله ويتلو كتاب الله في كل مسجد  
إنك قال في يوم مقالة عتب فتصديقها في اليوم أو في صبحي لعد

## ٢ - وعده باستحلاف المؤمنين في الأرض .

قال تعالى ( وعد الله الذين آمنوا (مكم) وعملوا الصالحات ليستحلفهم في الأرض كما يستحلف لدين من قبهم ولهمس هم ذبيهم الذي ارتضى لهم ويبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ) ( السور ٥٥ )

قال لطبري . « بقول تعالى ذكره ( وعد الله الذين آمنوا ) . ليستحلفهم في الأرض ) يقول : ليورثهم الله أرضاً لمشركين من العرب والعجم فيجعلهم مذكها وسامتها » (١)

وقال الحافظ ابن كثير . « وهذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل امت حلفاء الأرض أي أئمة الناس والولاء عليهم ، وبهم تصلح البلاد ويجمع لهم العباد . وليبدلهم من بعد خوفهم من الناس أمناً وحكماً فيهم . وقد فعله لباؤك وتعالى وله الحمد وأمة » (٢)

(١) تفسير الطبري ٨ / ١٥٨

(٢) تفسير ابن كثير ٣ / ٣٠٠

وقال الفخر الرازي : ودلت الآية على صحة نبوة محمد ﷺ لأنه خبر عن العيب في قوله (ليستحلفهم أمناً) وقد وجد هذا الخبر موثقاً للحبر . ومثل هذا الخبر معجزة والمعجز دليل لصديق هذا على صدق محمد ﷺ .<sup>(١)</sup>

فحين يرى أن نمرود يعدد المؤمنين الذين كانوا في زمن الرسول ﷺ بالاستحلاف في الأرض وتمكن من أن يدين لهم بقوله (وعند الله الدين أمراً «مكم» ) ثم يأتي بهذا لوعده مؤكداً بالوعد واللام القسم (لستحلفهم ، وليمكن) وقد تم ذلك على يد أصحاب الرسول بعده كما وعد الله سبحانه قتل ذلك دلالة قاطعة على صدق نبوته ﷺ.

### ٣ - وعده بإظهار دين الإسلام على سائر الأديان :

قال تعالى « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (البقرة ٢٥٦)

وقال « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً » (الفتح ٢٨)

وقال « يريدون ليطفئوا نور الله فأهواهم والله منهم بوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » (النصف ٨ ، ٩)

فهرى أن الله سبحانه يؤكد هذا الأمر في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم قال الخوط بن كثير « أي على سائر الأديان كما ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال « والله روي لي لأرض مشارفها ومعارفها وسيبلغ ملت أمتي ما روي لي منها »<sup>(٢)</sup>

(١) التفسير الكبير ج ٢٤ ص ٢٤ ومطهر تفسير القرطبي ١٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، فتيات النزول لمواحدى ٣٤١ - ٣٤٢ ، فتح البدير ٤٥ / ٤٦ ، ثبت دلائل النبوة للهمداني ٤٤٦ / ٢  
(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٣١٩ ومطهر تفسير الطبري ١١ / ١١٦ ، تفسير القرطبي ٨ / ١٧١ ، التصح الكنه للرافعي ١٦ ، ٤١ ، فتح البدير بشوكاني ٢ / ٣٣٨

وعلم في (ثبت دلائل النبوة) أن رسول الله ﷺ « كان حين دعا إلى الله وفي وحدته وصعده » « أن الله أرسلني ووعدني أن يظهر ديني على الأديان كلها » « أن سلطاني أقهر من سلطان كسرى وقبصر فاعثب الملوك ، ويعلم ملكي وملك عساري وأتباعي كل ملك في الأرض ثم ما رصي بهذا القول حتى جمعه كتاباً يقرأ « أنا محمد بن عبد الله » يعرفه العدو والولي هال « هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق » « سورة على الذين كله وكفى بالله شهيداً » وقال أيضاً « يريدون أن يطفئوا نور الله بأهواهم الكافرون » فكان كما قال وكما أحرر<sup>(٣)</sup>

فثبت ذلك على صدق نبوته ﷺ

وعلى الوعد بإظهار دين الإسلام قوله تعالى « سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟ » (النصف ٥٢)

وهذا الوعد بأن الله سيصير عمداً وسريهم هذا ، الصبر فيهم وفي الآفاق وهي الدمار والبلاد حتى يعلموا أن ما وعده الله حق

قال الفخر الرازي « بهذا إحصاء عن العيب وقد وقع محصره مطاعاً خيره [يوضح] فيكون هذا إحصاءاً صدقاً عن العيب وإحصاءاً عن العيب معجزة »<sup>(٤)</sup>

وما في الكشف « يعني ما يبر الله عز وجل لرسوله ﷺ وللجنة من بعده » « ما في آفاق الدنيا وبلاد المشرق والمغرب عموماً وفي باحة العرب خصوصاً » « الموضع الذي لم يتيسر امتنا لأحد من خلقه الأرض قسماً ومن الإظهار على الدعوة والأكسرة وتعتب قلبهم على كثرتهم » « وشر دعوة الإسلام في أقطار الدنيا ووسط ديارها في أفصاها » « ولاستقره يطعنك في التواريخ وانكتب المدونة » « شاهد أهله وأيامهم على عجائب لا يرى وقع من وقائعها إلا علماً من أعلام الله » « من آياته يقوى معها البقيس ويرداد بها الإيمان ويتبين أن دين الإسلام هو دين

دلائل النبوة ٢ / ٣١٤  
تفسير الرازي ٢٧ / ١٣٩

حق الذي لا يجيء عنه إلا مكابر حبه معانده « (١)

وقد يحفظ من كثير « أي سطرهم دلالاتنا وجميع ما كثر القرآن حياً  
مزلماً من محمد الله على رسول الله ﷺ بدلائل خارجة في الأفق من انشراحات  
وظهور لإسلام على الأقاليم ومنازل الأديان قد عهد والحسن والسدي ودلائل  
أبصارهم بانوار . وقمة سر وفتح مكة وبحود ذلك من لوائح التي جلب بهم ، نصر الله  
فيها محمداً ﷺ وصحبه وحمل فيها البطل وحرره

ويحتمل أن يكون المراد من ذلك ، الإنسان مركب منه وفيه وعليه من المراد  
ولا اختلاف وحيث لمحة كـ هو مبسوط في علم التشريع الدال على حكمة انصاع  
بارك وتعالى « (٢)

أما الاحتمال الثاني الذي ذكره ابن كثير فغير مراد والله أعلم لأن الكلام على القرآن  
وآياته من هذه الآية تأتي بعد قوله تعالى ( قل أرأيتم إن كان من عند الله ثم كهرتم )  
من أصل من هو في شفاء بعيد ، فالساق يأنه

ثم إن قوله تعالى ( حتى يبين لهم أنه الحق ) يعني حتى يبين لهم أن القرآن أودى  
الله حق وهذا لا يثبت من علم التشريع ، إذ ما علاقة التشريع بكون أو بغيره  
حق ؟

إن عدم تشريع بدل على حكمة الله تعالى ولا علاقة له بسبب الإسلام بظهورهم  
أنه حق .

ثم إن قوله ( لهم ) يعني أنهم هم المقصودون بذلك أي سيرهم الوعود التي وعدهم  
الله بيه من النصر حتى يظهر لهم أن ما قله محمد وما وعده به ربه حق وأن الله شاهر  
على ذلك ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؟

ومع قوله تعالى في القرآن ( إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلن نأه بعد حين )

(١) الكشف ٣/ ٧٥ ونظر تفسير الطبري ج ٢٥ ص ٤ ، القبرطبي ٣٧٤/ ١٥ ، تبيح له  
٥٠٨/ ٤ - ٥٠٩  
(٢) تفسير ابن كثير ٤/ ١٠٥

(سورة ص ٨٧ ، ٨٨) والذكر انشرف فذكر أن القرآن شرف بمعانيه وكم سرور  
والله بعد حين من الدهر وهو المطاح في النصر لواسع العام

لنحوه قوله تعالى «نقد أنزلنا كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقون» (الأنبياء ١٠) قال  
الشيخ شرفكم وكان عهد حديثكم وقد لحسن دينكم

وقال في (الكشاف) «ذكركم شرفكم وصيكم كما قال «وإيه لذكر لك  
وهو لك» (١) وقال القرطبي «فيه ذكركم» والمراد بالذكر هو الشرف أي به شرفكم  
«وإنه لذكر لك ولقومك» (٢)

وقال تعالى «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف يسألون» (الرحم ٤٤) أي شرف  
لذكركم ولقومك تذكروا بذلك ، فكان كما قال إذا كان قومه معمرين مجهولين  
في القرآن وشرفهم وصيرهم قدة الدنيا وسادتها ، قال الحمدي في (نثبت دلائل  
القرآن) : «أي شرف وعل وجلالة ولهذا قال عز وجل لعرض في أشداء أعدت  
لهم نارا عظيماً أنتم عنه معرضون» يريد القرآن وإنه عز وجل وشرف ومشرف به  
م على تمسك به ودعى إليه

والذي مثل هذا المعنى قوله عز وجل «ألم نشرح لك صدرك» ورفعنا لك  
ذكرنا فإن ذكره ارتفع بالصدق والوفاء وبما أحسنه (٣)

ونحوه قوله تعالى «بل أتساءلهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون» (المؤمنون  
١٧) قال الزمخشري : «بذكرهم أي بالكتاب الذي هو ذكرهم أي وعظمتهم أو صيبتهم  
بذكرهم» (٤)

وهذه الآيات كلها تشير إلى أن القرآن إنما هو رفعة لمحمد ولمن آمن به فكان كما  
ألهي من الأدلة الواضحة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم

(١) ابن كثير ٣/ ١٧٤  
(٢) الكشاف ٢/ ٣٢٢ ونظر الطبري ج ١٧ ص ٧ ، فتح القدير ٣/ ٣٨٧  
(٣) القرطبي ١١/ ٢٧٣  
(٤) دلائل النبوة ١/ ٨٤  
(٥) الكشف ٢/ ٣٦٦ ونظر تفسير الرازي ٢٢/ ١٤٥

#### ٤ - وعده بنصر لرسول في الدنيا والآخرة .

قال تعالى «من كان يظن أن لن ينصره الله في شيء ولا أحرة فليمدد بسبب الدين» ثم ليضع ميطر هل يذهب كده ما يعيظ<sup>(١)</sup> (الحج ١٥)

ويعنى أن الله ناصر رسوله لا محالة في الدنيا وفي الآخرة ومن كان يظن عبر ذلك فليحس نفسه بحمل وبعض ما يشاء من نصره كائن لا يتخلف قال ابن كثير وقد بين عباس بن عبد المطلب أن لن ينصر الله محمداً صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الدين أي سبب أي سبب أي سبب أي سبب ثم ليقطع يقول ثم ليحسق به وقد قـ مجاهد وعكرمة وعطاء وأبو الجوزة وقنادة وغيرهم

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم (فليمدد بسبب أي السبب) أي لتوصل إلى بلوغ السبب فإن النصر بثبوت محمد من السبب ثم ليقطع ذلك عنه إن قدر على ذلك وورث ابن عباس وأصحابه أولى وأظهر في المعنى وأبلغ في التهكم فإن المعنى من كان يظن أن الله ليس بناصر محمداً وكده ودينه فليذهب فليقبل نفسه إن كان ذلك عذيقه من الله ناصر لا محالة<sup>(٢)</sup>.

وحاء في (الكشاف) «ولمعى أن الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن من حاسديه وأعدائه أن الله يبعث خلافاً لذلك ويضع فيه ويعيظه أنه ينصر بمطلوبه فليستقص وسعه وليستخرج جهوده في إزالة ما يعيظه بأن يبعث ما يبعث من دين منه يعيظ كل مبلغ حتى مدحياً إلى سبب أي سبب فاحتق<sup>(٣)</sup>»

وهو دليل قاطع على سوته كما ترى

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة قوله تعالى «إن ينصر رسداً والدين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (حازم ٥١)

فهو وعد بنصر لرسول والمؤمنين معه في الدنيا وفي الآخرة لأن محمداً من الرسل واتباعه من الدين آمنوا فمحمداً وأتباعه داخلون في حجة الوعد وقد دم ذلك كما أخبر<sup>(٤)</sup>

(١) نصير ابن كثير ٢١٠/٣

(٢) نصير ابن كثير ٢١٠/٣ تفسير القرطبي ١٢٥/١٧ تفسير سراج ٢٤٩/٢

(٣) نصير ابن كثير ٢١٠/٣ نصير ابن كثير ٢٤٩/٢ نصير ابن كثير ٢٤٩/٢

قال في الآية (٥٥) بعد هذه الآية : «فاصبر إن وعد الله حق واستعمر لذيك» ثم يمدد ربك بالعتي والايكار أي سيصيبكم النصر قطعاً وإن هذا الوعد حق فليصبر صبراً

وقد تحقق هذا الوعد كما قال الله قال الشوكاني «أي يجعلهم العالين» ثم يمدد ربك بالعتي والايكار أي سيصيبكم النصر قطعاً وإن هذا الوعد حق فليصبر صبراً

والله اعلم

وقال ابن كثير . وهكذا نصر الله به محمداً ﷺ وأصحابه على من حاله من الكفرة وكذب وعاداه فجعل كلمته هي العليا ودينه هو الظاهر على سائر الأديان وأمره هو السار من بين ظهراني قومه إلى المدينة النبوية وحصل له فيها نصراً وأعواناً ثم محبة المشركين يوم بدر فنصره عليهم وحلهم وقتل صليديهم وأمر سريرهم فاستاقهم في الأصفاد ثم بعد مدة فريضة فتح عليه مكة فمرب عينه بلده وهو البلد الحرام المشرف المعظم . وفتح له اليمن ودانت له جزيرة العرب بكاملها فاجل الناس في دين الله أمر جاهد<sup>(٥)</sup>

ومن الوعود بنصر رسوله والمؤمنين وخلافاً أهل الكفر قوله تعالى «ولقد سبقناكم بالعباد» المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جنداً هم المناصرون فنور عنهم من . وأبصرهم سوف يبصرون أعباداً يسبحون فإذ انزلناهم من السماء مع الملائكة ونور عنهم حتى حين وأبصرهم سوف يبصرون . الصافات ١٧١ (١٧٢)

وهذا وعد ثالث بنصر الرسول ﷺ والمؤمنين لأنه ﷺ من الرسل وأتباعه من المؤمنين فهم داخلون في الوعد . وما يدل على أن الرسول ﷺ وأتباعه مقصودون بالوعد قوله تعالى مخاطب رسوله : «فتول عنهم حتى حين» وأبصرهم سوف يبصرون . إلى آخر الآيات . فأكاد أن النصر والعبية حاصلتان للرسول وجده بعد في الزمن وإن العذاب نازل بأهل الكفر وإنهم سوف يبصرون هذا العذاب

الندبر ١/٢٤٢

ابن كثير ٢/٨٤ وانظر الطبري ٢٤/٢٤

سار بهم وعليه لرسوب عبيهم فكان كئيباً أحمر حاء في (الكشف) وهو مراد بنوع  
بعضهم على عدوهم في مقاوم الحجاج وملاحم القتال في لسي وعلوهم عليهم في  
الأخرة (١١).

وقال ابن كثير ويقول تارك وتعالى «وقد سبعت كل شاة لعباد برسبي» ب  
تقدم في الكتاب الأول أن العقاق للرس وأتبعهم في الدنيا والأخرة كما قال تعالى  
(كتب الله لأعدائهم أن يورسني لله قوى عزيز) وقال عمر وحل (إنا لنصر رسك  
والدين أمر في الحياء الدنيا ويوم يقوم لأشهاد) وهذا قال حل حلاله (وقد سبعت  
كسبت لعداء برسبي بهم هم المصورون أي في الدنيا والأخرة)  
وقوله حل وعلا (قول عنهم حتى حين) أي صبر على أد همك وانتظر إلى يوم  
مؤجل من سيجعل لك العقاق ولنصر ولظفر وهذا قول بعضهم غياً ذلك في يوم  
سر وقوله حلب عظمتهم (وأبصرهم فسوف يصرون) أي أبصرهم ورتقب عداء  
محل بهم من عداء والكمال يحالفك وتكديك وهذا قول تعالى على وجه التفسير  
ووعيد (فسوف يصرون) ثم قال عمر وحل (أبعد ما يستعملون) (١٢)

### ٥ - وعده بهزيمة أهل الكفر

قال تعالى «قل للذين كفروا ستعذبون ويخشرون إلى جهنم ويشس المهاد  
عمر (١٢)

وعده الله محمداً بهزيمة أهل الكفر وحملهم في يد في الأخرة وقال به أنه  
ذلك وقد سمع من حمر الله به رسوله ومحقق وعده فدل ذلك على صدق نبوة  
الإمام الطبري (١٠) إن أنا كريب حدث قال ثنا يوسف بن بكير عن محمد بن  
قال ثني محمد بن أبي محمد مولى ريد عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة عن  
قال لما أصاب رسول الله (ﷺ) قریش يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق  
فيشيع فقال يا معشر يهود اسموا قبيل أن يصيبكم مثل ما أصاب قریش فقالوا

(١) الكشف ٢/٥٠  
(٢) صحيح ابن كثير ٤/٢٤ وانظر الطبري ١١٤/٢٣، ١١٦، القرطبي ١٣٩/١٥، نسج الصد ١١  
١٦٢/٢٦، فتح القدير ٤/٢٣٢

محمد لا تحربك بمسك إنك قتلت نمرأ من قریش كانوا أعياناً لا يعرفون القتال  
والله لو فاقنت لعرفت إننا نحن الناس وأنت لم تأت بشيء فأمر الله عمر وحل  
دأب من قورهم (قل للذين كفروا ستعذبون ويخشرون إلى جهنم ويشس المهاد) إلى  
عمر (لاولي الأنصار) (١١)

وقال ابن كثير (ستعذبون) أي في الدب (ويخشرون) أي يوم القيامة (١٢)  
وقال الشوكاني «وقد صدق الله وعده بمثل بني قريظة وإجلاء بني أنصير  
وخرج حير وصرب الخربة على سائر اليهود ولله الحمد» (١٣)

وقال المعمر الرازي «قوله (ستعذبون) إخبار عن أمر يحصل في المستقبل وقد  
وقع خبره على موافقته فكان حدة إخباراً عن الغيب وهو معجز. وبطريقه قوله تعالى  
(الذين في أدي الأرض وهم من بعد عليهم سيعذبون)» (١٤)

ويحوي هذا قوله تعالى في اليهود «مهم المؤمنين وأكثرهم الفاسقون من يصروكم  
بدي وإن يمانتوكم يولركم الأديار ثم لا يبصرون»

ماء في تثبت دلائل السوء. «وإنا آخر من آياته وعجيب إعلامه وهو خياره عن  
يهود فقال «مهم المؤمنين» إلى قوله «ثم لا يبصرون» فكان كما قال،  
كيف أجبرهم بها قبل ووعدها وأبصرهم بما يكون قبل أن يكون وجعلهم على  
خياره» (١٥)

ومن ذلك قوله تعالى «والذين كفروا يقولون لا حولهم اندين كفروا من  
الكتاب لئن أخرجتم لنرحن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قولنكم  
مهم والله يشهد إنهم لكاذبون» لئن أخرجوا لا يرحون معهم ولئن قولنكم لا  
يؤمنونهم ولئن يصروهم ليولن لأديار ثم لا يبصرون» (اختر ١١، ١٢)  
سار الله محمداً بأن مواعيد المنافقين لليهود يصبرهم كاذبة كلها فقد نبين صدق

الطبري ٣/١٩٢، وانظر القرطبي ٢٤/٤  
ابن كثير ١/٣٥٠  
المنبر ١/٢٩١  
الرازي ٧/٢٠١ وانظر تثبت دلائل السوء ٢/٣٥  
دلائل البوة ٣/٤٣١، ٤٣٥



إحبار الله بدت في الدقيق ثم يجرحو مع بني أنصير الذين يجرحو من المدينة ،  
وهم يقاتون مع بني قريظة ولا خير

قال ابن كثير : ويخرج تعالى عن الدقيق كعد الله من أبي وأصره حين بعث إلى  
يهود بني أنصير بعدوهم أنصروا أنفسهم فقال تعالى : «الم نر إلى الذين  
ناقضوا . قال الله تعالى ( ولله يشهد إنهم لكاذبون ) أي لكاذبون فيما وعدهم  
به . ( ولن قوتلو لا ينصروهم ) أي لا يقاتلون معهم ولن ينصروهم أي قاتلو معهم

ليؤثروا الأديار ثم لا ينصرون وهذه إشارة مستترة بفصحاء<sup>(١)</sup>  
ووجه في (فتح القدير) : وقد كان الأمر كذلك فان الدقيق ثم يجرحو مع من  
أخرج من اليهود وهم بنو أنصير ومن معهم ، ولم ينصروا من قوتلو من اليهود وهم بنو  
قريظة وأهل خيبر<sup>(٢)</sup>

ووجه في (الكشاف) : دونه دليل على صحة النبوة لأنه إخبار بالمعصية<sup>(٣)</sup>  
ووجه في (تفسير المرطبي) : وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد ﷺ من جهة  
علم المعصية لأنهم أخرجوا عن يجرحو وقاتلو فلم ينصروهم كما قال تعالى ( والله يشهد  
إنهم لكاذبون )<sup>(٤)</sup>

ومعنى قوله تعالى : «إن الذين كفروا يفتقون أموالهم ليصلوا عن سبيل الله  
فسيقتلوا ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون<sup>(٥)</sup>  
(الأنفال ٣٦)

فقد أخرج الرب أن هؤلاء يفتقون أموالهم للصداق عن دين الله فسيقتلوا ثم يغلبون  
ولا يكون شيئاً سوى الدمار

قال الحافظ ابن كثير : «قال محمد بن إسحاق حدثني الزهري ومحمد بن يحيى ،  
جاء وعاصم بن عمر بن قتادة وخصم بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعيد بن مائة

قالوا لما أصيب قريش يوم بدر ورجع فذهبهم إلى مكة ورجع أنوسفان بغيره منى عند  
الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصموال بن أمية في رجال من قريش أصيب  
أبناؤهم وأبناؤهم ورجعوا بهم ببدر فكلوا أبناؤهم بن حرب ومن كانت له في تلك المعير  
من قريش تجارة فقالوا : يا معشر قريش إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم فأعيونا بهذا  
الحال على حرب له لعد أن يدرك منه ثراً من أصيب ما صنعوا . ولهم فيهم كما ذكر عن  
ابن عباس أنزل الله عز وجل ( الذين كفروا الخاسرون ) وكذا روي عن  
عائشة وسعيد بن جبير وأحكم بن عيسى وقتادة والسدي وابن أبي ريث أنها برئت في أبي  
«إن ويفقه الأموال في أحد لقتال رسول الله ﷺ . وقال الصحاح برئت في  
من بدر وعلى كل تقدير فهي عامة<sup>(٦)</sup>

وجاء في (فتح القدير) للشوكاني : والمعنى أن عرص هؤلاء الكفار في مناق  
مواهم هو الصداق عن سبيل الحق بمحاربة رسول الله ﷺ وجمع الجيوش لذلك  
الغنى أموالهم عليها وذلك كما وقع من كفار قريش يوم بدر ويوم أحد ويوم الأحزاب  
إذ الرؤساء كانوا يفتقون أموالهم على جيش ثم أحس الله سبحانه عن هذا العيب  
وجه الإعجاز فقال (سيقتلوا) أي سيقع منهم هذا الاتفاق ثم تكون عاقبة ذلك  
أن يكون إنفاقهم حسرة عليهم . ثم آخر الأمر يعلنون<sup>(٧)</sup>

وجاء في (تثبيت دلائل النبوة) : «فجر بنماقهم قبل أن يفتقوا ومقتلهم  
قبل أن يقاتلوا ويهزيمتهم قبل أن يهزموا ثم كان ذلك كما قال وكما أخرج وكما  
يصل<sup>(٨)</sup>

وهي كل حال فهو إخبار عام بمزيمة وحسوان كل من يتصدى بمحاربة الرسول  
الصداق عن دين الله سواء كانوا هؤلاء المذكورين أم غيرهم وكان كما أخرج .

ومعنى هذا قوله تعالى : «أم يقولون نحن جميع مستنصر سيهزم الجمع ويولون  
إلى<sup>(٩)</sup> (القصص ٤٤ - ٤٥)

فإن شيخ الإسلام ابن تيمية : «وأمر في مكة (أم يقولون نحن .) فكان كما

(١) تفسير ابن كثير ٣٠٧/٢ وانظر الكشاف ١٥٠٤/٢ ، أساليب الروايات للواحد ٢٣٤  
(٢) فتح القدير ٢٩٢/٢ وانظر الطبري ٢٤١/٩ - ٢٤٦  
(٣) تثبيت دلائل النبوة ١٣٢/١

(١) تفسير ابن كثير ٣٤٠/٤  
(٢) فتح القدير ١٩٨ - ١٩٩ وانظر تثبيت دلائل النبوة ٢/٤٩٠  
(٣) الكشاف ٢١٧/٣  
(٤) تفسير المرطبي ٣٤/١٨

أحر مرم الجمع وولوا الدبر<sup>(١)</sup>

فد القرطبي «سيهرم الجمع أي جمع كمار مكة وقد كان ذلك يوم بدر وغيره»<sup>(٢)</sup>

وأخرج البخاري في صحيحه والسنائي في غير موضع وابن حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لبي ﴿لبي﴾ يوم بدر وهو في قبة - اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعد بعد ان يوم - فاحد أبو بكر يله فقار - حيث رسول الله فقد احدث على ربك وهو في الدرع وهو يقول سيهرم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم ولساعة أدهى وأمر

فاظر إلى قوله ﴿لبي﴾ انشدك عهدك ووعدك، فقد وعده ربه ان يهرم جمعهم فكان كما أحر

ويجوه من الوعود قوله تعالى وجد ما ملكت يدهم من الأحزاب (سورة ص ١١)

قال ابن كثير «أي هؤلاء الخد المكذبون الذين هم في حرة وشفق سيهرمون ويعلمون ويكتنون كما كتب الدين من قلوبهم من الأحزاب المكذبين كقوله حيث عظمت (أم يقرنون نحن جميع منتصر سيهرم الجمع ويولون الدبر) كان ذلك يوم بدر»<sup>(٣)</sup>

وجاء في (تفسير القرطبي) «وهذا تانيس للبي ﴿لبي﴾ وقد فعل بهم هذا في يوم بدر قال قتادة - وعد الله أنه سيهرمهم وهم بمكة فجاء تأويله يوم بدر»<sup>(٤)</sup>

وجاء في (فتح البدير) «هذا وعد من الله سبحانه لبيبه ﴿لبي﴾ بالصبر عليهم

(١) الخواب الصحيح ١٣٠/٤

(٢) تفسير القرطبي ١٤٥/١٧ وقرطبي ٨/٢٧ بن كثير ٢٦٦/٤، مع البدير ١٢٥/٥

دلائل النبوة ٨٠/١، ٣١٣/٢، اعلام النبوة ٤٤ - ٤٥

(٣) بن كثير ٢٨/٤

(٤) تفسير القرطبي ١٥٣/١٥

الظهور بهم. - وقد وقع ذلك والله الحمد في يوم بدر وفيما بعده من موطن الله. -  
وحاء في (الكشاف) «لا يريد ما هم إلا جيش من الكفار المتحريين على رسول الله مهروم مكسور على قريب فلا تبار بما يقولون ولا يكثر لما به يهدون»<sup>(١)</sup>  
وجاء في (تثبت دلائل النبوة) «تأمل الأمر في ذلك نجده عظيماً لأنه نوعدهم الحرب قبل الحرب وقيل الخبايا وفي حالة الضعف وهو معهم وفي أسرهم وفي فتنهم يهتكم على قتله واستنصاه»<sup>(٢)</sup>

ومن الوعود أيضاً قوله تعالى «ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بذوكم أول مرة؟ أتخشوهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين» قاتلوهم يهتكم الله فأيدكم ويخرجهم ويصركم عليهم ويشت صدور قوم مؤمنين» (التوبة ١٤، ١١)

وهو وعد بأن الله سيخرجهم ويصير المؤمنين عليهم فكان كما وعد الله ربنا

وما ذكرناه من الوعود إنما هي غيوب متعددة وكل واحد منها دليل صادق على صحة نبوة الرسول. فإنت ترى أن بعض هذه الآيات موجه إلى اليهود وتهديدتهم بالهزيمة والقهر فكان كما قال

بعض هذه الآيات موجه إلى الذين هموا بالأمموان للاستعانة على حرب الرسول فهاهم بأهم سينقمون أموالهم ولا يدركون شيئاً ثم يعلمون فكان كما قال

بعضها موجه إلى جيش الكفر جميعه بأنه سيهرم هذا الجمع ويولون الدبر فكان

فإنت ترى أن هذه غيوب متعددة وكل منها يهت دليلاً برأيه على صدق نبوته

فد يقول قائل إن هذا من باب رفع المنويات وبث الخبايا في نفوس أصحابه

مع البدير ١١٠/٤ وقرطبي ١٣٠/٢٣، الصير الكبير ١٨١/٢٦

الكشاف ج ٣ ص ٥  
ثبت دلائل النبوة ٨٣/١

كما يفعل المسيحيون والعادة في بحث خيبر في نفوس جماعاتهم ولحقبة ان هاد  
فرقا كبيرا بين الأمرين فانه اذا احلف وعد واحد من بواعيد الرسول الكثيرة وسب  
يحمي ادى ذلك إلى اثبت في سونه ودعا ذلك الى تكديده بحلاف السياسي فانه  
يقصد ان رفع معويات جماعته فان تحقق ذلك ولا فلا صر فيه  
ثم من حجة النبي لذي بعد فلا شحى وعدة؟ هل هي نفس حجة السياسي الذي  
بعد فلا شحى وعدة؟

إن السياسي يقول بكل سهولة كان هذا تقديرى للأمر وقد أخطأت والاسان  
نحصى وان لا أعلم لغيب

فهل يستطيع النبي ان يقول ذلك؟ وكيف يستطيع ان يقول ذلك وهو يدعي ان  
حاشي الخلق وعالم الغيب هو اندي أرسله لئلا؟ ومن سيتبع هذا النبي اندي بعد  
ولا يتحقق وعده؟ من سيتبع هذا النبي الذي يحس معه الدين على كذبه؟

إن محمداً (صلى الله عليه وسلم) وعد جماعته وعوداً كثيرة ومبها - مثلاً - وعده بالصبر على بريش في  
معركة بدر كما أحر انصراف بذلك بصره ووجد بعدكم لله احدى الطائفتين أيكم  
وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم - كما سيمر به - فإنه إن لم يتحقق هذا  
الوعد ارتد عنه جماعته وكذبوه وافتضح أمره  
وهكذا شأن بعية الوعود

وانت قد رأيت أن الرسول وعد وعود كثيرة وتحقق كلها ولم ينحرف واحد منها  
فهم ذلك دليلاً واضحاً على سوته

## ٦ - الوعد بإرجاع الرسول إلى مكة

قال تعالى «إن لدى فرض عليك القرآن لراذك إلى معاده» (المصم ٨٥)  
برلت هذه الآية بالخبر ونرسون مهاجر بعده الله فيها بإرجاعه إلى مكة

وقال البخاري في التصريح صحيحه حدثنا محمد بن معاذ أنبأنا يعلى حدثنا  
سفيان لعصمري عن عكرمة عن اس عباس (لراذك إلى معاده) قال - إلى مكة

وهكذا رواه السبتي في تفسيره وابن جرير من حديث يعلى وهو ابن عبد  
الطاهر به وهكذا رواه المعوى عن ابن عباس (لراذك إلى معاده) أي لراذك إلى مكة  
لأنه أخرجك منها

وقال محمد بن اسحاق عن مجاهد في قوله (لراذك إلى معاده) إلى مولدك بمكة  
حدثنا أبي حدثنا اس ابن عمر قال قال سفيان لمعناه من مقاتل منذ سبعين سنة  
عن الضحاك قال لما خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) من مكة طلع الحصة اثنتى إلى مكة فبرل  
الله عليه (إن الذي فرض عليك القرآن لراذك إلى معاده) أي إلى مكة <sup>(١)</sup>

رجاءه في (فتح القدير) «قال جمهور لمفسرين أي إلى مكة» <sup>(٢)</sup>

قال الفهر الرازي «قال أهل التحقيق وهذا أحد ما يدل على سوته لأنه أحر  
الغيب ووقع كما أحر فيكون معجراً» <sup>(٣)</sup>

## ٧ - الوعد بدخول المسجد الحرام

لأن تعالى «ولقد صدق الله رسوله الرؤيا باخو لتدخلن المسجد الحرام إن شاء  
الله أسوي عنقني ر ووسكم ومقصرين لا تخافون فقدم م ثم تعلموا فدخل من دون  
ذلك ليجأ قريدا - هو الذي أرسل رسوله باهدى ودين حق ليظهره على الدين كله  
فلى بالله شهيداً» (الصم ٢٧، ٢٨)

هاتان الآيتان من سورة الفتح ، وسوره الفتح برلت كلها عند الانصراف من  
طابة

فلان ابن كثير - وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد رأى في المنام أنه دخل مكة وطاف  
بها فاعبر أصحابه بذلك وهو بالمدية فلما ساروا عام الحدية لم يشك جماعة  
فيهم أن هذه الرؤيا تنصر هذا امام فلما وقع ما وقع من قصية الصلح ورحموا عليهم  
ذلك على ان يعودوا من قايه وقع في نفس بعض الصحابة رضي الله عنهم من ذلك  
حتى سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فقال له فيما قال أقولم تكن

للمع ابن كثير ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ، ونظر صبر الطبري ١٢٥/٢٠ ، الكشف ٢/٤٨٧ ، تيب دلائل  
الدين ٣٧١/٢ ، اعلام النبوه لنبأ وردى ٤٤ ، ٤٥

فتح القدير ١٨٢/٤ ، قرطبي ٣٢١/١٣ ،  
التفسير الكبير ج ٢٥ من ٢١

يُخبرون أن سائلي البيت يطوب به ؟ قال : من أفاضل بيتك تأتيه عذمت هذا ؟ قال

قال النبي ﷺ : « فأنك أتبه ومطوب به » كما جاء في صحيح البخاري وابن  
شاه الله : هذا لتحقيق الخبر وتوكيده وليس هذا من الاستثناء في شيء » (١)

وفي هذا إخباران ، إخبار تصديق الرؤيا ، وأن عمر من يطوف ببيت ولا يموت ولا  
يمرض له عارض يحميه من العوائق

وجاء في (تفسير الكشاف) : « صدقه في رؤياه ولم يكسه تعالى الله عن كذب  
وعن كل تبجح علواً كبيراً »

(إن شاء الله) في حبر الله عز وجل ، قلب فيه وجوه أن يعلق عده بسبب  
تعليل لعماده أن يقولوا في عدايتهم مثل ذلك من أدب الله ومقتدين بسببه  
أو هي حكاية ما قال رسول الله ﷺ : لأصحابه وقص عليهم

(مجلس من دون ذلك) أي من دون فتح مكة

(فتحاً قريباً) وهو فتح حير لسنروح اليه قلوب المؤمنين إلى أن يتيسر السح  
لوعود

(ليظهره) ليعلبه (عني اندس كله) عني جسس لحديد كنهه ، يريد لأديب  
المختلفة ، في هذه الآية تأكيد وعد من لفتح وتوطئ لعموم المؤمنين على أن  
لله تعالى سيفتحهم من بلاد ويمصر لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه  
فتح مكة » (٢)

« وقال أبو عبيدة : إن بمعنى إد يعني ، شاء الله حيث أرى رسوله ذلك »

« وكفى بالله شهيداً » أي كفى الله شهيداً على هذا الإطهار لدي وعد مسلمين  
به وعلى صحة نبوة نبيه ﷺ » (٣)

(١) تفسير ابن كثير ٢٠١/٤ ، تفسير البرطبي ١٦/٢٩٠ ، التفسير الك  
(٢) الكشاف ٣/١٤١ وأنظر تفسير الطبري ٢٦/١٠٧ ، تفسير البرطبي ١٦/٢٩٠ ، التفسير الك  
١٠٥/٢٨  
(٣) فتح القدير ٥/٥٣ ٥٤

وهاتان الايتان بينهما أعلام صادقة وصحة على نبوته ﷺ هي

١ - الوعد بدخول المسجد الحرام وقد أكد الله هذا الأمر بلام القسم وبون التوكيد  
القال ، ولقد صدق الله لتدخلن المسجد الحرام ، وهذا تأكيد بالغ

وأما قوله (إن شاء الله) فليس تعليفاً ، ولو كان تعليقاً لم يكن تصديقاً للرؤيا  
لأنه إن لم يسجد الله وعده ويدخلوا المسجد الحرام فهل يعد هذا تصديقاً للرؤيا ؟

للقوله : لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق دل على أن قوله (إن شاء الله) ليس  
تعليفاً ، وإلا لم يكن تصديقاً وهذا واضح

وبعد تحقق هذا الوعد في العام القابل فكان إخباراً صادقاً ودل على صحة نبوته

٢ - إن الله وعدهم فتحاً قريباً قبل تحقق الرؤيا فقال ، (فجعل من دون ذلك  
فتحاً قريباً) أي فجعل من دون دخول المسجد الحرام فتحاً قريباً

وبعد تحقق هذا الوعد فقد فتحت حير بعد مصراهم من المدينة

٣ - ثم إن الله وعدهم بإطهار دين الإسلام على سائر الأديان بقوله (هو الذي  
من رسوله يهتدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) وقد تم ذلك فاتضح أن هذا  
من أعلام نبوته ﷺ

#### ٨ - الوعد بالفتوحات والمغانم

وهي وعود كثيرة وردت في القرآن الكريم وكن منها عظم برأسه ودلالة صادقة على  
له ﷺ

« كان ﷺ يعد المسلمين بالنصر والتكبير في الأرض وكان الملاحقون  
يرون أن هذا من العزور وحكى الله عنهم هذا القول فقال في سورة الأحزاب ١٢  
« يقول الملاحقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا عزوراً »

« هذه الآية مما رل في وقعة الأحزاب حيث انتشر الرعب في المدينة وبجم اتفاق  
أن رسول الله ﷺ يعدهم كنور كسرى ويصر حتى قال معتبين قسراً حوسبي

عمر و بن عوف کاں محمد بعدا ان ناکل کنیز کسری و قیصر و احدث لا بعد علی ال  
یدھب الی الخٹط<sup>(۱)</sup>

والآية هذه تدل دلالة واضحة على ان الرسول كان بعدهم بالنصر والظفر وإلا فلا معنى لهذا القول، وقد حقق الله الوعد فكان عب على بيوته

ومن ذلك قوله تعالى: **وَيُؤَدِّعُكُمْ فِي هَذِهِ ۚ يَعْتَدُ لَكُمُ الْيَوْمَ الْمُجَازِمَ** (٧)  
 دانت بشوكة لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين.  
 (الأنفال ٧)

ولهذه الآية نزلت في وقعة بدر وكان رسول الله يقول: إن الله وعدني إحدى الطائفتين إما العير (أي لفدنه) وما للعير (أي النصر في الحرب) وكان أصحابه يودون أن يكون هم الفدنه قال ابن كثير: «والعرس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعه حروجه لعير أوحى الله إليه يحده إحدى الطائفتين إما العير وإما العير ورعب كثير من المسلمين إلى العير لأنه كسب بلا قتال كما قال تعالى (وتودون أن غير ذات لشوكة تكون بكم)

ثم قال الرسول ﷺ: «سيروا على بركة الله وأيسروا، فإن الله قد وعدهم إحدى الطائفتين والله لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم»<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه الآية عسايا من أعلام السوء

١ - إن لرسول كان وعدهم إحدى الطائفتين قبل المعركة . وكانوا يودون أن تكون لهم القافلة ( غير ذلك الشكوكه ) كما ثبت ذلك من الآية

٢ - في هذه الآية إخبار بأن الله يريد أن ينجح الحق ويهطع دابر الكافرين وقد هدانا الأمر فاعطه إحدى لطفتين بأن يصره على القوم وأحق الله الحق بأن أعلمه الإسلام وقطع دابر الكافرين كما وعد الله

(١) تسعير ابن كثير ٤٧٢/٣ وانظر الفرع ١٤/١٧٤، الطبري ١٣٣/٢، الكاف ٥٢٣/٢،  
القلبي ٢٥٨/٤، تهذيب دلائل السنة ٤/٥١٦

(٢) ابن كثير ٢/٢٨٧ وانظر الكشف ٢/٤٠٤ ، الطبري ٩/١٨٤-١٨٨: القروطي ٧/٢٦٩، م  
القاموس ٢/٢٧٤

فانتفض ذلك دليلاً على سوء محمد ﷺ

ومن هذه الوعود قوله تعالى : « سيمول المحفلون إذا انطلقتم إلى معنم لنا حدودا وما ينجحكم يريدون أن يبدوا كلام الله هل من سمعوا كذلك قد الله من قبل يفترون بل تحسدونا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا قل للمحفلين من الأعراب الذين إلى يوم أولى بأس شديد يقاتلونهم أو يسلمون » فطيعوا بؤتكم الله أجرا سنا وإن تنوبوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما » (الص ١٥ ، ١٦)

ما كتاب الأتباع من سورة الفتح وسورة الفتح بربك كلها عند الإصراف من  
 (١)

المذكر في هاتين الايتين علمين من اعلام النبوة

إِنْ - إِنَّ اللَّهَ وَعَدَهُمْ بِأَحَدٍ مَعَهُمْ فِي الْمُسْتَقْلِلِ وَهِيَ مَعَانِمٌ حَبِيرٌ وَلَا يَهْمَانِ أَنْ تَكُونَ  
مَعَانِمٌ خَيْرٌ أَوْ غَيْرُهَا فَلَهُمْ أَنْ اللَّهَ وَعَدَهُمْ بِأَحَدٍ مَعَهُمْ وَقَدْ سَمِىَ ذَلِكَ وَهَذِهِ الْآيَةُ  
لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ الْمَعَانِمِ وَلَكِنْ يَدُسُّ عَلَى ذَلِكَ بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
مَنْ هُوَ الْمُحْلِفُونَ بِذَلِكَ انْظُرْ إِلَى مَعَانِمِ لِتَأْخُذْهَا هُتَمِ الْإِسْتِفْهَالِ وَإِذَا اشْرَطِيَّةُ  
طَعَانٍ بِذَلِكَ إِصَافٍ إِلَى مَا وَرَدَ مِنَ الْأَثَارِ الصَّحِيحَةِ ، قَالَ الْخَافِضُ ابْنُ كَثِيرٍ « فَإِنْ  
لَمْ يَلِدْ وَعَدَ أَهْلُ الْحَنْدِ فِيهِ مَعَانِمٌ حَبِيرٌ وَخَدَهُمْ لَا يَشَارِكُهُمْ فِيهَا غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ  
وَالْحَبَشَةِ فَلَا يَقَعُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ شَرْعًا وَلَا عَدْلًا » (١)

٦ - إخبار من الله للمسلمين من الأعراب بأنهم سيدعون إلى القتل في المستقبل  
فطلب المفسرون في هؤلاء القوم الذين يدعى إليهم المحلون على أقوال

استخدم اسمهم هوارن ، الشبي فقيف ، الثالث بوحيفة ، الرابع هم لعل  
من الروم وغير ذلك (٣٦)

ولا يهتما تسمية هؤلاء الأقوام أو أن يكونوا هؤلاء أو غيرهم ، فهو على أى حال

المسرح الطبري ٦٨/٢٦ تفسير ابن كثير ١٨٢، ١ أسباب البرق ١٠٤  
تفسير ابن كثير ١٨٩ وانظر الطبري ٧٩/٢٦ القرطبي ٦ ٢٧٠، ٢٧٢ الكشاف ٣/١٣٨،  
٢٨١

السطر لتسير ابن كشم  $1/4$ ، ١٩. نصير الطري  $٨٧/٢٦$ ، الكشاف  $١٣٨/٣$ ، فتح المديري  $٤٩/٥$

وعند بابهم سيدعون إلى القتال وقد دُعوا فعلاً إلى هؤلاء جميعاً فتحقق الوعد فكان هذا علماً من أعلام نبوته

ومن ذلك قوله تعالى «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعوك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومعهم كثره بأحدوها وكان الله عزيزاً حكيماً» وعذكم الله بمعهم كثيرة بأحدوها فعجل لكم هذه وكف يدي لئلا يس عيكم ويكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستمياً وأحرى سم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديراً» (النح ١٨ - ٢١)

وفي هذه الآيات إخبار عن عيوب كثيرة

١ تركية المؤمنين لمبايعين تحت الشجرة والاطلاع عن قلوبهم وإعلان الرضا عنهم وهم عدد كثير ولا شك أن الأمر قد دللوا على إيمان أحدهم دخل لست وأرتاب وأعلن رتداده وكفره وتكذيبه لمحمد

وسكان القرية من صبح محمد لم يقدم على هذا الإعلان الخطير إذ ما سره لئلا منهم من هو مبطل الفكر أو من سيرتد عناً بأن محمداً كان يقول «وإن أحدكم يعمل عمل أهل أمة حتى ما يكون منه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها» وكان يقول «لقبوس بين أصعبين من أصابع لرحم يعلها كيف يشاء» وقد كثيراً ما بدعوا «يا مقبص» لقبوس ثبت قسراً على ذلك

فمن ذلك على صحة هذا الإخبار وهو عيب لا يعده إلا الله فإنه لا يعلم محالاً يصوب غير الله

٢ ذكر أنه أثبهم فتحاً قريباً أي أعطاهم فتحاً قريباً وهذه الآيات في ذكره برلت في الطريق عند الانصراف من الخديبية واحتلف المفسرون في هذا مع لمريب أهو فتح مكة أم حير أم غيرها» جاء في (فتح لفتير) «هو فتح حير

(١) نصير ابن كثير ١/١٩١، الكشف ٣/١٣٩

لقد انصرفهم من الخديبية

ولا يهما تسمية هذا الصبح فقد حصل الفتح قريب وهو حير وتوالت بعده

لاظهر أنه فتح حير لأنه سمى فتحاً قريباً وقد حصل عند انصرافهم من

وفي هذا عيب آخر وهو أن هذا الفتح القريب هو للمبايعين تحت الشجرة لا لهم فيه غيرهم لأنه قال (وأثابهم فتحاً قريباً) والكلام على المبايعين تحت الشجرة. وقد تم ذلك فعلاً فلم يشكركهم فيه أحد

٣ إن الله وعدهم معانم كثيرة بأحدوها فعجل لهم هذا المعنم القريب وهو معنم وهذا رعد قاطع بفتح حير وأحد معانها، ووعد بمعانم كثيرة متأنى في فعل. وقد تم هذا فقد توالت المعانم والمتوحات كما أحر الله

جاء في تفسير ابن كثير في قوله (وعذكم الله بمعانم كثيرة تأخذونها) «هي جميع المعانم إلى اليوم»

٤ أخير الله هذه الوعود (لتكون آية للمؤمنين) أي لتكون علامة دالة على أن الرسول والدلالة على نبوته وقد تم هذه الوعود بحصول الدلالة على هذا المعنى وكانت آية للمؤمنين على صدق الرسول وعلى صدق ما أخبر الله به

ومن ذلك قوله تعالى «وأُنزل الدين طاهر وهم من أهل الكتاب من أسلمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً وأورثكم أرضهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديراً» (الأحراب ٢٧) فإن الله وعده المؤمنين بعد أن أوردتهم أرض بني قريظة بأن يورثهم أرضاً يورثوها وهي كل أرض رخص تمتع إلى يوم القيامة» وقد تم ذلك بحمد الله

فتح القدير ٥/٤٩ وانظر الرزي ٢٨/٩٦ الطبري ٢٦/٩٠، القرطبي ١٦/٢٧٤-٢٧٨  
فتح القدير ٤/١٩١ وانظر الكشف ٣/١٣٩ الطبري ٢٦/٨٨، تفسير الرازي ٢٨/٩٦، القرطبي ١٦/٢٧٤-٢٧٨، فتح القدير ٥/٤٩

الكشف ٢/٥٢٥-٥٣٦، القرطبي ١٤/١٦١، فتح القدير ٤/٢٦٥-٢٦٦

ويحو ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا إن شركوك نجس فلا يقربوا»  
 المسجد آخرهم بعد عامهم هذا وإن ختمتم عملة فسوف يعيكم الله من فضله إن شاء الله  
 (التوبة ٢٨)

فقد وعد الله قريشاً بالعمى عن المشركين وقد حصل ذلك قال بن كثير وقال  
 محمد بن اسحاق وذلك أن الناس قالوا لنقطعت عن الأسواق وبهكس التجارة  
 وليذهب عامنا كنا نصيب فيها من المرافق فأمر الله (إن ختمتم عملة) (١)

وجاء في تفسير القرطبي «وكان المسلمون يأمعون لمشركين من موسمهم  
 كانوا يجلبون الأصنام والتماثيل قدود الشيطان في قلوبهم يخوفون من العقرب والور  
 من أين يعيش؟ فوعد الله أن يعيهم من فضله وأعطى الله من فضله» (٢)

وقال نبحر الرازي «قوله (سوف يعيكم الله من فضله) حذر عن عبادة  
 استعمل على سبيل الحرم في حادثة عظيمة وقد وقع الأمر مضطرباً لذلك فخر مكان  
 معجزة» (٣)

ومن ذلك إيجاره بفتح قبل حصوله من تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)  
 (الفتح ١)

وحيث المصرون في هذا الفتح هب فتح مكة وقتل حير وقيل فتح مكة  
 ولطهر أن هذا لا يحصى بفتح مكة وقد هو إيجار بالفتح عموم فكان كمن  
 وهو عيب

ومن ذلك قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تتحدوا اليهود والنصارى»  
 بعضهم أرباباً بعض ومن يؤمنهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الضالين  
 الذين في قلوبهم مرض يمارعون فهم يقولون بحشي أن نصيباً دائرة فعسى الله أن

(١) تفسير بن كثير ٣٤٦/٢  
 (٢) تفسير القرطبي ١٠٦/٨  
 (٣) تفسير الرازي ٢٧/١٦  
 (٤) تفسير ابن كثير ١٨٢/٤  
 الكشاف ٣/٣٥٥ مع القدير ٤٢/٥

أمر الفتح أو أمر من عبده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين (المائدة  
 ٥٢، ٥٣)

لقد ذكر الله أن المنافقين يتولون اليهود والنصارى ويسارعون فيهم فائمين بحشي  
 فيصبحوا دائرة ولكن الله أنح إلى الفتح فقال «فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من  
 الله فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم باديين» وهو إيجار إلى الوعد بالآتيان  
 الفتح (عسى) في كلام الله واجب لا يتحلف

جاء في (الكشاف) «فعسى الله أن يأتي بالفتح لرسول الله ﷺ على أعدائه  
 إظهار المسلمين أو أمر من عبده يقطع شأفة اليهود ويخبرهم عن بلادهم فيصبح  
 يقولون باديين على ما حللوا به أنفسهم وذلك أنهم كانوا يشكرون من أمر رسول الله  
 ويقولون «ما نطق أن ينم له أمراً»

جاء في (فتح القدير) «وعسى في كلام الله وعد صادق لا يتحلف والفتح  
 النبي ﷺ على الكافرين ومنه ما وقع من قتل مقاتلة بني قريظة وسي  
 بهم وإجلاء بني النضير وليل هو فتح بلاد المشركين على أيدي المسلمين وقيل  
 مكة»

مثل هذا الإيجار قوله تعالى «عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديهم منهم  
 والله قدير والله غفور رحيم» (المتحة ٧)

هو الماح إلى فتح مكة وتآليف القديس بعدما حصل ما حصل، فإن هذه الآية  
 في حاصب بن أبي بلنعة الذي أرسل رسالة إلى قريش يخبرهم بتوجه رسول الله  
 بهم يريد أن يحد عديهم يد فكان مما قاله الله هذا القوي

ثم ذلك كما أحبر فاران الصمش والإحس وأحل المودة عنها  
 هذه كما ترى عيوب كثيرة قد تحمضت كتبها، وكل فيها علم برامه وحجة قاطعة  
 بركة محمد ﷺ فكيف ناحيتها؟

الكشاف ١/٤٦٥ من كثير ٦٨/٢، القرطبي ٢٩٨/١  
 مع القدير ٢٧/٢ - ٢٨ وانظر تفسير الطبري ٦/٢٨٠، تفسير الرازي ١٢/١٦

وهي غيوب كثيرة منها قوله تعالى : «وَأُودِ اسْمُ لَيْسَى إِلَىٰ مَعْصِ ارْوَاجِهِ حَدَّثَنَا هَذَا»  
بيات به وأظهره الله عليه عَرَفَ بعضه وأعرض عن بعض فبدأ بأها به فأت من أسأله  
هكذا قال بأنني العليم الخبير (التحريم ٣)

والحادثة أن رسول الله أُسرَ، في حصص ست عمر زوجته حديثا و سكنها، و  
 سكنها فنته إلى عائشة فأطلعها الله على هذا الإثم، فحبر حصص بذلك فسأله عمر  
 أحييه، فقال إنما أخبرني به الله تعالى (١) .

ولا يها لأن ما هو السر ولا من هي الروح التي أياحت سر رسول الله، فإن كان  
السر وأد كانت الروح فاسأله واحدة وهي أن الله طلع رسوله على هذا لأشياء  
لعلك تقوى لعل روحه الأخرى هي التي أحبرته

فلو كان المحسر غير الله لعد محمد كادماً ولا رتبت محمره وارثته وفصح هذا الكلام وقال أنا لذي أحبرته فادعى أن الله أخبره

وعمد في سعة عن هذا الأمر وفي عني عن هذا الإبداء وأبدخول في هذا الحال  
 بوجعه قرأنا يني على رزوس الأثهاد فدل ذلك على ن الله هو لذي أحسرا  
 وهذا عيب وهو يهض دسلا برأسه عني سورة محمد (صلى الله عليه وسلم)

ومن ذلك قوله تعالى: **وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** **إِلَيْهِمْ** **بِطُوعَةٍ** **وَعَدْوَةٍ** **وَمَا كُمْ مِمَّنْ** **أَلْحَقَ بِمِجْرَحُونِ** **لِرَسُولٍ** **وَأَيَّاكُمْ** **أَنْ تَوَاضَعُوا** **رُتَبَكُمْ** **(المسححة ١)**

هذه لأبيه بولت في حائط من أبي ببيعة الذي أرسل كدما مع امرأة مشركه أبي  
قد يش يجبرهم توحه رسول الله إليهم فأطبعه الله عليه فأرسل رسول الله عليه

(١) لكشاف ٢٤٥/٢، نصاب القبري ١٥٩/٢٨ - ١٦٠، نصاب القبري ١٨٦/١٨، فتح (١٩٧١) ٢٣٤/٥ اسباب الموت للنوحى ٤٦٨ - ١٦٩

وهو المقصد إلى المرأة وهي في الطريق فجاءوا بالكتاب وجاء في صحيح البخاري ما متعدد عن حبان بن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد عن عبد الله بن المغيرة عن علي بن عيسى عن حماد بن عمار عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن بن عوف عن

عن حبيب الله بن أبي رافع قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد بن الأسود قال اطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ومعها كتاب فجدوه منها فاطلعوا تعادى بها حيلة حتى انتهوا إلى الروضة فإذا بالظعينة قتلنا! أخرجني الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلت لتخرجن أو ليطعن الثياب. فأخرجت من عقاصها فأنيا به رسول الله ﷺ. وهذا فيه ما طاب من أني يلتجة إلى أناس من المشركين من أهل مكة يحبرهم ببعض أمر الله ﷻ. فقال رسول الله ﷺ يا حاطب ما هذا؟ فإن يا رسول الله ﷺ لعجل عليّ إني كنت امرأة منصفاً في قریش ولم أكن من أنفسها وكان من معك مهاجرين لهم برباب بحكة يحمون بها أهلهم وأموالهم فأحييت إذ فاتني ذلك من دينهم أن اتخذ عنهم يد يحمون بها قرابي وما فعلت ككفر أولاد إزداداً ولا رضا. فقال رسول الله ﷺ لعذ صدقكم قال عمر يا رسول الله ﷺ لعني أصروا على هذا المتفق. قال «أنه قد شهد بدراً وما يدرى لك لعل الله أن يطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم لله عرفت لكم».

وأما من أفاض في شرحها فمحمود المنصورين<sup>(١)</sup> وأصحاب المدرى والسر

هذا هيب من العيوب وهو يدل على بؤة رسول الله ﷺ

فلنك قوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان هم خصاصة) ذكر البحري  
أن سبب مرول هذه الآية أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال إني  
أرسل إلى بعض سائته فقال والدي بعثك بالحق ما عدى الامعاء ثم أرسل

٧١٨/٥٨، القرطبي ١٨/٥١ - ٥٢، الكشف ٣/٢١٩، ابن كثير ٤/٣٤٥، فتح العدير ٢١٤ - أسباب النزول ٤٤٧



إلى أخرى فقل مثل ذلك حتى فس كنه مثل ذلك . لا والذي بحث بحق ما  
عندي لا ماء فصل من يصف هذا ليلة رحمه الله ؟ مقام رحل من لأص  
فصل أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته . هل عسلت شيئا ؟  
قالت لا إلا قوت صبي قال فعليهم شيء ، فإذ دحر صيفا فأطعني أسرع  
وأربى إنا نأكل فإذا أهوى بياكل فهو مني إلى السراج حتى تطعني قال ففعلوا وأكل  
لصف فلم أصبح عدا على أبي **﴿﴾** قال - قد عجب الله من صبيكم بصيغكم  
لليلة <sup>(١)</sup>

ومن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تأكلوا أموالكم  
ولا تكن لخصائص حصصا واستعمر الله ن الله كان عفورا رحيا ولا تحاربوا  
أندس محاربون أنفسهم إن لله لا يحب من كان حوائفا يسيخرون من الناس ولا  
يسخرون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون  
محظا . ه يتم هؤلاء حدثتم عنهم في الحياة لذيها يس يجادل أنه عنهم يوم لقمة  
من يكون عليهم وكيفا ؟

ولولا فضل الله عبيك ورحمته صبت طائفة منهم أن يصبوك وما يصلون إلا  
أنفسهم وما يصروك من شيء ، وأنزل الله عبيك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم يكن  
تعلم وكان فضل الله عبيك عظيما . (السنة ١٠٥ - ١٠٩)

أخرج الترمذي عن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وإسحاق وصححه عن  
ابن أبي عمير رضي الله عنه قال كان أهل بيت ما يقال لهم ينو أن يرق بشرويه  
وكذا بشير رجلا ما هذا يقول الشعر يحجوه أصحاب رسول الله **﴿﴾** ثم سجدوا  
لبعض لعرب ثم يقول . قال فلان كذا وكذا ، وقال فلان كذا وكذا ، فذكر  
أصحاب رسول الله **﴿﴾** قسرو والله يقول هذا شعر إلا هذا الرجل الذي  
وكي قال انرحل وقالوا ابن الأبيرق قالوا وكانوا أهل بيت وحاجه رده في  
الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم بهدينة لحر والشعر وكان لحر  
كان له يسر فقدم صافعة من الشام من التمر من التمر حتى تفتت صافعة من الشام  
نفسه ، وأما لحيال فزى طعامهم التمر والشعير فقدم صافعة من الشام

(١) انظر اسباب النبوة لبوسدي ٤٤٥ - ٤٤٦ ، فتح القدير ١٩٧/٥

في رفاعه بن زيد حملا من التمر من التمر فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح ودرع  
فعدى عليه من تحت الثبت فتقت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح  
في رفاعه فقال يا ابن أخي إنه قد عدى عليا في ليثنا هذه عصيت مشربة  
طعاما وسلاحا قال فتحسبنا في الدار وسألك فليل لا قد رأيتني أيرق  
والله في هذه الليلة ولا يرى فيما يرى إلا على بعض طعامكم . قل . وكان بنو  
في قالوا - ونحن سأل في الدار - والله ما يرى صاحبكم إلا ليل بن سهل ، رجلا  
له سلاح وإسلام فلم يسمع ليلد أحمر طبعه وقال أب اسرقوا والله  
الملككم هذا السيف أوليس هذه السرقة قالوا إليك ما أيها الرجل ما أنت  
فما سألنا في الدار حتى لم يشك إيه أصحاب فقال لي عمي يا ابن أخي بنو  
رسول الله **﴿﴾** فذكرت ذلك له قال فنادى فأتيت رسول الله **﴿﴾**  
إن أهل بيت أهل حياء عمدوا إلى عمي رفاعه بن زيد فنقصوا مشربة له  
وسلاحه وطعامه ، فبردوا عليه سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة به فيه فقال  
**﴿﴾** سأمر في ذلك

فلم يسمع بذلك بنو أمية أتوا رجلا منهم يقال له أسيد بن عروة فكلموه في ذلك  
فلم يسمع في ذلك بأس من أهل الدار فقالوا يا رسول الله إن قيادة من السعيان وعنه  
إلى أهل بيت ما أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينه ولا نسب قال  
فأتيت النبي **﴿﴾** فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت نكر منهم اسلام  
فأمرهم بالسرقة على غير ثبوت ولا بينه

قال فرجعت ولوددت أني حرجت من بعض مالي ولم أكلهم رسول الله **﴿﴾** و  
يا نأبي عمي رفاعه فقال يا ابن أخي ما صنعت ؟ فأخبرته في قال لي رسول  
**﴿﴾** فقال الله المسعان فلم يثبت أن يزل القرآن (إننا نرى إليك الكتاب  
فما لحكم من الناس في راءك الله ولا تكن لخصائص حصصا) يعني بني أمية  
عمر الله) مما قلت لقيادة . (فما يزل القرآن أتى رسول الله **﴿﴾** بالسلاح  
إلى رفاعه ) الحديث <sup>(١)</sup>

الطبري ٢٦١/٥ ، القرطبي ٣٧٥/٥ ، تفسير ابن كثير ١/٥٥١ - ٥٥٣ ، فتح القدير ١/٢٤٤

ومن ذلك ما جاء في سرته عائشة من الإفك وهو قوله تعالى ( إن لدين خاؤوا  
بالإفك عصاة منكم ) ( لورا ١ )

بقيت الالة تنوك حادثة الإفك شهرا والرسول لا يوحى إليه - كما جاء في  
صحيح البخاري ومسلم - وهو حائر متردد في أمر عائشة يسأل ويستشير  
والفقير يشيعون انفاضة رسولون كسر الأثم حتى وقع فيها من وقع من المسلمين  
ثم جاءه الرسول في سب أمها ثم قال ها يا عائشة فانه سعي عنك كذا وكذا  
كنت بريئة فسيرتك لله وإن كنت أملت فاستعمرى الله ونوبى إليه فإن الله قد  
اعترف بدينه ثم تاب تاب الله عليه

وعائشة لم تحب رسول الله  
فوالله ما رمت محبة ولا خرج أحد من أهل نبيت حتى أنزل الله عليه ما كان  
بأحده من البراءة حتى به يستحرم منه مثل الخيا من العرق في يوم شرب  
عن رسول الله ﷺ وهو مصحح فكان ول كلمة تكلم بها أن قال لي يا عائشة  
حمدي الله فقد برأت الله

فصارت بي أمي فومي رسول الله ﷺ فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا حمدا  
لا الله وبره لله تعالى ( إن الدين خاؤوا بالإفك )

به من التوضيح إنه لا يعلم سره عائشة أحد من الشر إلا ثبات بها عائشة  
وصفون من المعطل وهي وحدهم أمدان يملكان المعرفة لصحة ما قدم محمد  
تربها بقرآن شلى أمر عجيب لا يمكن أن يقدم عليه محمد من نفسه إدمان سره ما  
الأمر عن غير ذلك فيمتصع إذعائه وسبب كدسه فترتاب عائشة ويرتد صفون ؟

كان يكفيه سكوت أو أي موقف آخر حتى تهدأ الفتنة وسكن الفتاة ، وبما  
إقدامه على هذا الأمر وإعلانه برءه عائشة بقرآن حتى يرد قطع على ابن الذي يرها  
هو الله ندي يعلم لعب

ثم لاحظ موقف الرسول من عائشة بعد أن كان موقف التردد والخوف في  
الوحي فحاه إلى موقف لثقة والإطمئنان وهذا التحول لا يمكنه أن يكون لو لم يرد  
وأنا سرانها بحذر من الله تعالى

#### ١٠ - الوعد بالموء بريه

من ذلك قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ليلوكنكم الله بشيء من الصيد تناله  
الذينكم وربما حكم ليعلم الله من بجاهه بالعب من عتدى بعد ذلك منه عدب  
الهم ) ( المائدة ٩٤ )

هذا إخبار من الله بحادث قريب وهو أن الله سيختبرهم بصيد قريب منهم تناله  
الذينهم وأيديهم وهم عزموا ليعلم الله من يطيعه في عدم قتله لأهم في حال إحرام  
بعد حصول ذلك فكانت الوحش والطير والصيد تعشهم في رحاهم لم يروا مثله قط  
لها خيال

فهو كما ترى إخبار عن شيء قبل حدوثه فهو عيب من العيوب قد ذلك على  
الله .

وبعد ذلك قوله تعالى ( وليلوكنكم بشيء من الخوف والروع ويحس من الأمور  
الأنفس والشراب و بشر لصاير من )

جاء في الكشف ( وروى وعدهم ذلك قبل كونه ليوطنوا عليه بمرسهم ) وجاء في  
الانصاف من الكشف ( لأن هذا الامتلاء موعود به في المستقبل المذكور قبل  
أنه نوطا عليه عند لوقوعه )

وقد حصل ذلك مقام دليلا على نبوته

#### ١١ - تحدي اليهود في ثني لموت

تحدي المرآة لليهود في ثني الموت مرتين فقال ( قل يا أيها الذين هادوا إن رجعتم  
إلى أوليائهم لله من دون الناس فمرو الموت إن كنتم صادقين ولا يسمونه أندا بما  
تأيدهم والله عليم بما تظنون ) ( الجمعة ٦ ، ٧ )

وقال ( قل إن كانت لكم أقدار لأخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا

الطبر ابن كثير ٩٧ / ٢ ، وانظر تفسير الرادى ٨٥ / ١٢

الكشف ١٢٧

الانصاف من الكشف ٢٤٧ / ١

الموت إن كنتم صادقين ولن يتموه أبداً أي قدمت أيديهم والله عليهم بالظالمين  
(القرة ٩٤، ٩٥)

وجه الدليل في ذلك أن نهر أن طلب من اليهود أن يسمو موت أي أن يتقدم أي  
واحد منهم فيقول بسانه أنا اتقى الموت ثم حصرهم لن يسموه أبداً، فما جاء أحد  
منهم مع حرصهم على تكذيب الرسول وكيدهم له فقام ذلك دليلاً صادعاً على بيوته

وهذا علم عظيم من أعلام بيوته إذ كيف يعلن الرسول تحدي علماء يهود  
فيدعوهم لتسمي الموت ويقول إنه لا يسموه أحد منهم إلا مات ثم يجبر أنه لن يسمي  
أحد منهم الموت، وما يذريه فعل أحد أعمى يعتقد كذب الرسول يتقدم فيسمي الموت  
وهم جموع كثيرة فيمتضج ادعواؤه الكاذب؟ ثم ما الموجب لمثل هذا التحدي؟

فدل هذا أصديق دليل على أن هذا التحدي ليس من محمد وإنما هو عن يمين  
الغيب

قال ابن تيمية «فأجبر عن اليهود بهم لن يتموه الموت أبداً وكان كما أحر فلا  
يتمنى اليهود الموت أبداً وهذا دليل من وجهين

من جهة إيجابه بأنه لا يكون أبداً، ومن جهة صرفه أنه لدواعي اليهود عن تسمي  
الموت مع أن ذلك مقدورهم وهذا من أعجب الأمور لخارقه للعادة وهم مع حرصهم  
على تكذيبه لم يسموهم لدواعيهم لإظهار تكذيبه بإظهار تسمي الموت»<sup>(١)</sup>

وجه في (العصل في الأدل) «من إسرار الله وإعظمه قوته لليهود بدين كانوا معه  
في وقته وهم رواده على الف بلا شك ويعلمهم كانوا الوفاً وهم سو قريظة وسواهم  
وسواهم وبوقبيل أن يسمو الموت إن كانوا صادقين في تكذيبهم بيوته وأنفسهم  
أهم لا يستطيعون ذلك أصلاً فمعروا عن ذلك أي عن تسمي الموت»<sup>(٢)</sup>

وجه في (فتح القدير) «والمراد بالسمي هو التلمظ بما يدل عليه لا غيره  
حظوره بالقلب وميل النفس إليه فان ذلك لا يراد في مقام الحاجة وموطن الخصومة

(١) الخواتم الصحيح ٤ / ١٣٩

(٢) بعض في الأدل ٨٣ / ١

ومواقف التحدي وفي تركهم يسمي أو صرفهم عند معجزة لرسول الله ﷺ

وجه في (التفسير ابن كثير) «ولو تموه يوم حال لهم ذلك ما بقي على الأرض يهودي  
إلا مات قال ابن عباس لو تمى يهود الموت لماثوا»<sup>(١)</sup>

وقال الأمام أحمد حدثنا إسحاق بن يزيد الرقي أبو زيد حدثنا مرة عن عبد  
الكريم بن مالك الخريزي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو جهل «لما  
جاءه إن رأيت محمداً بصي عبد الكعبة لأتبه حتى أطأ على رقبته هذا لو فعل  
لخذه الملائكة عانا ولو أن اليهود تموه الموت لماثوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولو  
شرح الدين يباهلون رسول الله ﷺ رجعوا لا يجدون مالا ولا أهلاً

وقد رواه البخاري والمزمدي والسائي من حديث عبد الرزاق عن معمر عن  
عبد الكريم بن وهب قال الترمذي حسن صحيح<sup>(٢)</sup>

وجه في (التفسير الكبير) «إنه لو حصل ذلك - أي لو تمى اليهود الموت - لعل  
بلا متواتر لأنه امر عظيم فان تقدير عدمه يثبت القول بصحة نبوة محمد ﷺ  
بالتقدير حصول هذا التسمي يعطل القول بنبوته

وهذا أجاب عن الغيب لأن مع توفر الدواعي على تكذيب محمد ﷺ وسهولة  
الإتيان بهذه الكلمة أحر بأنهم لا يأتون بذلك فهذا أجاب حرام عن امر قاص  
لا مارات عن صده فلا يمكن الوصول إليه إلا بالوحي»<sup>(٣)</sup>

وجه في (الخواتم الصحيح) «والمراد بالتسمي القول ولا شك  
أن عليه الصلاة والسلام مع تقدمه في الرأي والحزم وحسن النظر في العاقبة لا  
يورد وهو غير واثق من ربه سبحانه بالوحي أن يتحدى أعدى الأعداء بأمر لا يأمن  
بألمه إخال به ولا يأمن من حصنه أن يظهره بالدليل والحق لأن العاقل الذي لم  
يحب الأمور لا يكاد يرضى بذلك فكيف إخال في عقل العفلاء ثبت أنه ما فلم على  
هذا التحدي إلا بعد الوحي واعتقاده الكامل، وكذا لا شك أنهم كانوا من أشد

١ فتح القدير ١ / ٩٧

٢ تفسير ابن كثير ١ / ١٣٧

٣ تفسير ابن كثير ١ / ٣٦٩ ونظر تفسير الطبري ١ / ٤٢٥

١ التفسير الكبير ٣ / ١٩١ - ١٩٢

عدائه وكذبوا، حرض الناس على تكذيبه وبهم لا يرلون منكبرين في محضتي به الإسلام وخصص منه الدلة لاهده وكان مخطوب منهم امرأ سهلاً لا صغره فيه فلو لم يكن رسول الله ﷺ صادق في دعواه سادرو إلى القول به ليكذبوه ونصرحو به يوهوه<sup>(١)</sup>

وحاء في (مشيت دلائل النبوه) في تمويه مع هذا الاقتضاء وظفانية التي بعد ومضت ومع شدة عدوهم رسول الله ﷺ وحرصهم على تكذيبه وفضيحه ورله تكون منه وعدت في ذلك دعاءهم، أمواهم وأولادهم وحرابوه وأعدوا عدوه عنه ويكلفوا كل شدة وكلم مشقه في ذلك وما أقدموا على قسي لوب مع سهوه وعونه<sup>(٢)</sup>

## ١٢ - الوعد بحفظ القرآن

قال تعالى (إنما نحن نرسلنا نذكروا إنا له حافظون) (الحجر ٩)

لقد وعد الله بحفظ القرآن وتكمله فكان كما وعدهم جمع المصحف في زمن أبي بكر لصديق (رض) فقد أمر أبو بكر زيد بن ثابت كاتب الوحي بجمعه فتبع القرآن بجمعه من العسك (زيد الحل) وللحاف (حجازه عريضة رفاق) وصدور الرجال حتى جمعه فكانت المصحف عند أبي بكر حتى مات ثم عند عمر حتى قتل ثم عند حفصة بنت عمر

وفي خلافة عثمان رسل إلى حفصة أن أرسل لي المصحف نسخها في المصحف ثم بردها إليّ فأرسلت به إليه فأمر زيد بن ثابت بجمعها الأول وعدته ابن الزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام صحف في المصحف

حتى إذا نسخوا المصحف في المصحف رد عثمان المصحف إلى حفصة وأرسل

(١) سموات الفصح للأدبي ٢٧٥

(٢) مشيت دلائل نبوه ٤١١/٢ - ٤١٢

كل فق مصحفاً مما نسخوا فحفظ القرآن بذلك وتم وعد الله بذلك فكان كما أخبر فقام دليلاً على صدق نبوته

وهذا الخيار إنما هو من العيب آدم بدري محمد أهدا فحفظوا لأمان من الصاع أو التحريف ؟ ففعل شأن القرآن شأن بقية الكتب السماوية التي صعب أو حُرِّفَ وما يمنع من ذلك ؟

المانع هو تكفل الله بحفظه فهياً الآيات ذلك لكنه أوكل حفظ الكتب السماوية لى أهلها فلم يتمكوا ، قال تعالى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها اليهود النبين أسلموا للدين هادوا والبرانس الأحرار استُحفوا من كتب الله فوكل حفظ التوراة إليهم فم تمكوا منه فلهذا دخلها التحريف والتبديل وكذلك شأن الكتب الأخرى

## ١٣ - الوعد بعصمة الرسول من أساس

قال تعالى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (المائدة ٦٧)

وعد الله محمد أيان يعصمه من أساس جميعاً ويحفظه منهم فكان ذلك فلم يعذر أحد على قتله على كثرة المحاولات

وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله كان محرس حتى مرت هذه الآية فأخرج رسول الله ﷺ رأسه وقال يا أيها الناس بصرهوا فقد عصمت الله عز وجل

ومن المحاولات لقتل رسول الله ﷺ ما حاء في صحيح مسلم عن جابر من عد الله قال عروا مع رسول الله ﷺ عروه بل نجد فأدركا رسول الله ﷺ في واد كثير الغصاء هزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلموا سبعة بعض من أعصابها قال وتقرى الناس في الوادي يستطون بالشجر ما قال رسول الله ﷺ ان رجلاً ثانياً وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا بالسيف صلتني بيده فقال لي من يملك مني ؟ قال قلت الله ثم قال في الثاب من يملك مني ؟ قال قلت الله قال فقام لسيفها هوذا حارس ثم لم يعرض

له رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>

وروى من أبي حاتم محاولة حرى لقتله ﷺ

ومن ذلك ما جاء في صحيحى لبحارى ومسلم والاستيعاب ومسلم للإمام أحمد  
وسيفى وغيرها أن امرأة يردية أتت رسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل منها  
فجاء بها إلى رسول الله ﷺ فأخاها عن ذلك فهاجت . أردت لأقتلك قد ما  
كان الله ليسطك على ذلك . قال أو قال عليّ قال فلو ألا يقتلها ؟ قال لا ما  
رئت أعرفها في هات رسول الله ﷺ

فاتضح أن الله كان قد عصمه كما أحرى وكما وعد فقام ذلك دليلاً على صدق  
نبوته

جاء في (الكشاف) والله بعصمك عده من الله ما حفظ وبكلاءه . ولمس  
والله يصم لك بعصمة من أعدائك ما عذرك في مراتهم ؟<sup>(٢)</sup>

قد القرطبي « قوله تعالى ( والله بعصمك من الناس ) دليل على نبوته لأن الله  
عر وجل أحرأه معصوم »<sup>(٣)</sup>

وكان الله قد محذهم قبل هاتين في أن يكلوا محمد أن استطاعوا قد تعالى  
« هل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليي الله لدى مول الكتاب وهو  
سوى الصالحين » ( الأعراف ١٩٥ ، ١٩٦ )

وقال « فرب كان لكم كيد فكيديون » ( برسلات ٣٩ ) وهو متحد سفر بال  
مكيده ولا يجهونه إذا كان ذلك توسعهم

ومن ذلك قوله تعالى « فسبكم الله وهو السميع العليم » ( البقرة ١٣٧ ) وهذا  
وعده من الله بأنه سيبكم من عادته وحاجته

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣١/٢ ، ٧٨-٧٩ القرطبي ٢١٤/١ ، تفسير الطبري ٣٠٧/٢-٣٠٨  
الرازي ١٢/٥٠ ، فتح القدير ٥٧/٢ ، أسباب السوء بتواحد ١٩٦ ، طبقات ابن  
١١٣/١/١

(٢) الكشاف ٤٧٣/١ ٤٧٤

(٣) القرطبي ٢٤٣/٦ وانظر جواب المسيح ١٠٤-١٠٥

جاء في (الكشاف) « صهيون من الله لأظهار رسول الله ﷺ وقد أحر  
بقتل قريظة وسبيهم » احتلاء بني النضير ومعنى السبي أن ذلك كائن لا محالة  
أن تأخر إلى حين<sup>(١)</sup>

وجاء في ( فتح القدير ) « وعده من الله تعالى أنه سيبكم من عادته وحاجته  
بالتولين وقد أحر له وعده بما أحرله من يأسه بقريظة والنضير وبسب قريظة »<sup>(٢)</sup>

جاء في (التفسير الكبير) « هذا احتار من الغيب فيكون معصراً دليلاً على  
نبوته وإنما قلنا أنه احتار عن الغيب وذلك لأننا وجدنا عبر هذا القوم على ما أخرجه  
الله تعالى كماه شر اليهود والنصارى وعصه عليهم حتى عليهم مستبدون واحدا  
بهم وأموالهم فصاروا أذلاء في أيديهم يؤدون إليهم الخراج وخرجه وإنما قلنا  
معصراً لأن المحتار من لا يصيب في مثل ذلك على التفصيل »<sup>(٣)</sup>

وقال ذلك قوله تعالى « فاصدع بما يؤمر وأعرض عن المشركين يا كعبك  
المستهزئين » ( الحجر ٩٤ ، ٩٥ )

والمستهزئون هم رجال ناعبهم فعدوا في عيهم يستهزئون برسول الله ﷺ  
يستهزئون فأحر الله محمداً بأنه كماه هؤلاء . قال حافظ ابن كثير « قال الحافظ  
ابن حجر البرار حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا إسحاق بن إدريس حدثنا عوف  
بن كهمس عن يزيد بن درهم عن أس قال سمعت أساً يقول في هذه الآية ( إنما  
يهاك المستهزئين الذين يجحدون مع الله إها أحر ) قال مر رسول الله ﷺ فعمره  
بهم فجاء حنبل أحبه قال فعمره فوقع في أجسادهم كهينة الطمة فماتوا

وقال محمد بن إسحاق كان عطاء المستهزئين كما حدثني يزيد بن رومان عن  
رواه ابن الربيع خمسة وكانوا ذوي أسان وشرف في قومهم من بني سعد بن عبد  
الرحمن بن نضي الأسود بن المطلب أبو رمعة ومن بني رهرة الأسود بن عبد  
المطلب بن وهب بن عبد مناف بن رهرة ومن بني عروم الوليد بن المعبرة بن عبد الله

الكشاف ٤١/١ وانظر طبرى ٥٧٠/١ ، ابن كثير ١٨٧/١

فتح القدير ١٢٧

تفسير الرازي ٩٥/٤ وانظر تنبيه دلائل النبوة ٤١١/٢

من عمرو بن عمرو ، ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي العاص  
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد ، ومن خراعه الحارث بن الطلائع بن عمرو  
ابن الحارث بن عبد من عمرو بن منكن - هذا مما نأخذ في الشر وأكثروا برسول الله  
ﷺ الاسمهراء أنزل الله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين أن كعبك  
المشركين الذين يجعلون مع الله ما آخر فسوف يعلمون »

قال ابن اسحاق محدثي يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره عن العيص  
أن حريش أتى رسول الله ﷺ ، هو يطوف بالبيت فقام وقام رسول الله ﷺ إلى  
جنبه فمر به الأسود بن عبد يغوث فأشار إلى بطنه فاستسمى بطنه فمات منه ، ومرت  
ابن عبد بن المعيرة فأشار إلى أثر جرح فاستسمى بطنه فمات منه ، ومرت  
وهو يجز بداره وذلك أنه مر برجل من خراعة يرش بلاء له فتعلق سهم من سهم  
داره فحدثت رجله ذلك الحداث وبس شيء فتنمض به فمات منه ، ومرت به معاص بن  
وائل فأشار إلى أخص قدمه فحرج على حمار يريد انطائف فربص حتى شربه  
فدخلت في خص قدمه فقتلته ومرت به الحارث بن الطلائع فأشار إلى رأسه فاحتل  
قبلاً فقتله

وهكذا روي عن سعد بن حير وعكرمة بنحو سباق محمد بن سحاق « ١١ » ولا  
يحب ذكر الأسماء وعددهم وإنما بهم أن نعلم أن هناك مسهرين كانوا يسهر  
برسول الله فاعلى الله به كعبهم رسونه فكان كما أحر وهو عدم من أعلام النبوة  
وبحوديث ما جاء في الوليد بن المعيرة « دري ومن خلقت وحيداً وحببت له  
مالاً محدوداً وسين شهوداً ومهدت له عهداً ثم بطمع أن أريد كلاً إنه كان  
لا يأتنا عبداً سارقه صموداً سابعه سر » (المدر ١١ - ٢٦)

وفي هذا عهد من أعلام النبوة

١ - حجاره بأن لويد سيموت على الكفر ويصيه سمر فكان ذلك

(١) تفسير ابن كثير ٢/ ٥٥٩ ، ٥٦١ وانظر الطبري ١٤/ ٦٩ ، ٧٢ ، فقه الرضى ٢٠/ ٢١٥ ، ك...  
١٢٢/ ١ ، فتح القدير ٣/ ١٤ ، نكت دلائل النبوة ٢/ ٣٤٤ ، ٣٤٥

٢ - أحباره بأن الله لن يرده مالا ولا ولداً بعد رسول الآية وذلك قوله تعالى : ثم  
يطمع أن أريد كلاً إنه كان لا يأتنا عبداً « فلم يرده مالا ولا ولداً حتى مات

جاء في تفسير انقريطي « كلاً أي ثم إن الوليد بطمع بعد هذا كله أن أريد في  
المال والولد ( كلاً ) أي ليس يكون ذلك مع كمره بالنعم فلم يرل يرى النقصان  
ماله وولده حتى هلك » (١)

وفي القرآن أخبار عن عيوب كثيرة أخرى لا تريد استقصاها وحسباً منها ما يفهم  
الدليل ويسر السيل ويثبت الحجة ويرى أن ما أورده كاف هذا الأمر

### الباب الحادى

قال تعالى : « الحق من ربك فلا تكن من المصريين فمن حاجت فيه بعد ما  
جاءك من العلم قل تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم وساء ما وساءكم وانفسكم ثم  
تنتحل فتجعل لعة الله على الكاذبين » ( آل عمران ٦٠ ، ٦١ )

سبب رسول الآية هو أن المنافق والسيد صاحبي بجران جاء إلى رسول الله  
ﷺ وجادلاه في أمر عيسى عليه السلام فأمر الله تعالى آية المصيدة هذه ، والمصيدة  
هذه الله والابتهاال إليه أن يرل لعنه على الكاذب فواعده على أن يلاعده العده  
عدها رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسن ليهما فأبيا  
أن يجيبا وأقرالا بالخروج (١)

قال البخاري : حدثنا عباس بن الحسن حدثنا يحيى بن آدم عن اسرايل عن أبي  
سحاق عن صلة بن رزق عن حذيفة رضي الله عنه قال جاء العاف والسيد صاحبا  
بجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعياه قل فقال حدهما بصاحبه لا  
تعل فوالله لئن كان سبياً فلاعياه لا يعلج نحن ولا عفا من بعدنا قالوا يا  
سألتك ما سألتنا وأبعثت معاً رجلاً أمياً إلى آخر الحديث

(١) انقريطي ١٩/ ٧٢ ، وانظر الطبري ٢٩/ ١٥٤ ، نكت دلائل النبوة ١/ ٥٤  
السير ابن كثر ١/ ٣٧٠ ، الطبري ٣/ ٢٩٥ ، فتح القدير ١/ ٣١٦ ، اسباب الرسول الواحدى  
٩٩

وقد روى البخاري والترمذي والسنائي لو أن اليهود تمسوا لموت ماتوا ولما  
مقاعدهم من النار ولو خرج الدين يهون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون مالا  
ولا أهلاً .

وهذا كما ترى فعل لوائق بره في أنه سبر ببعته عليهم وبينكم إن فعلوا ذلك  
وهو يدل على نبوته لأنهم لو لم يروا عليهم العذاب لكان ساعياً في تكذيب  
نفسه . قال انفجر لرائي : « إنها دلت على صحة نبوته عليه السلام من وجهين

أحدهما وهو أنه عليه السلام خوفهم بربوب لعداب عليهم ولو لم يكن وانقأ  
بذلك لكذب من ساعياً في إظهار كذب نفسه لأن بتقدير أن يبرعوا في مبهمة لم  
لا يبرل لعداب محشود كان يظهر كذبه فيما أخبر . ومعنى أن محمداً ﷺ كذب من  
أعصى لئس فلا يلقى به أن يعمل عملاً يفضي إلى ظهور كذبه مني أصراً على ذلك  
علماً أنه بما أصر عليه لكونه وانقأ بربوب لعداب عليهم

وثانيهما أن أقوم تركوا مبهمة فلولا أنهم عرفوا من انثورة والإيجل ما دبر  
على نبوته وإلا ما أحجموا عن مبهامته (١) .

## الإسراء :

وقد روى البخاري ومسلم والترمذي والسنائي والبيهقي في صحيحهم  
الأقصى الذي بركنا حوله لربه من آيات إنه هو اسمع البصير (١) (الإسراء) .

يدعى محمد أن الله أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ثم أرحعه في ليلة واحدة  
عني ثاب مدة تسمر في ذلك مقدار شهرين ذهاباً وإياباً

ولقد عاد رسول الله ﷺ تحدث ببيت في أهله فقالت له أم هانيء بنت أبي  
طالب لا تتحدث بعد فوائده لا صدقك الناس وليكفركم بك من من لم  
وليكذبك من صدقت فقال ﷺ : « إن ربي أمرني أن أخبر الناس ببيت »

(١) التفسير الكبير ٨٧/٨ - ٨٨ رانظر القرطبي ١٠٤/٤ ، تنبيه دلائل النبوة ٤٢٦/٢

(٢) تنبيه دلائل النبوة ٤٦/١

وهو يوقع قريب إلى الصحة من أم هانيء إذ كيف يدرك الناس هذا الأمر ؟ وروى  
البيهقي في صحيحه (١) : « ومع ذلك أصراً على الإخبار بهذا الأمر الذي ليس في  
صلحة دعونه لأن الله - على حد قوله - أمره بذلك

هذا من ناحيته ، ومن ناحيته أخرى إن أقرب شيء يرد إلى الدهن هو أنهم  
مسألونه عن بيت المقدس وصفه سؤالاً دقيقاً إن كان قد رآه كما ادعى ، علماً بأن  
رسولاً لم يكن قد رآه في حياته ، وهذه عمدة كبيرة ، فضلاً عن أن هذا الأمر قد  
دأبوا عن صحة بيت المقدس فعلاه الله له فوصفه بدقة وأبو بكر يصدق حتى  
عنهم جاء في صحيح البخاري حديثاً يخبر عن تكبير حديثاً حديث عن عيسى  
بن أبي شهاب حديثي أبو سمية بن عبد الرحمن سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
يقول : « سمع رسول الله ﷺ يقول : لا كذب في قبري فبني الحجر فعلاه الله  
بيت المقدس فطعقت حرهم عن آياته وأنا أنظر إليه

وأخرجه مسلم عن جابر والإمام أحمد عن ابن عباس وأخرجه السنائي والبيهقي  
عنهم (١)

فإن ذلك دليلاً على صحة نبوته إذ كيف يمكن أن يصف بيت المقدس بدونه وهو لم  
يكن قد رآه ؟ وقد ذكر أنه وصف مدخله واستجد وسقوفه وما فيه شيئاً شيئاً (٢)

## الرمي بالشبه

قال تعالى عن لسان آخر : « وأنا لمس السماء فوجدتها ملئت حسراً شديداً  
هنا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يسمع الآن نجد له شهاناً رصداً »  
(١) (٩٠ ، ٨)

وهذه ظاهرة طبيعية يذكرها القرآن وهي صخرة الرمي بالشبه التي صاحب  
الحمدية

ولا شك أن هذا الخبر صحيح إذ لو لم يكن صحيحاً لكذب يومه فقد كثر

(١) ابن كثير ١٠/٣

(٢) تنبيه دلائل النبوة ٤٧/١ - ٤٨

انقصا من الشبه عند مبعث محمد كثر، وابتلات به السوء حتى حاف اليه وظن أنه فاء اليه وأراد أن يجره من أموالهم جاء في (الحجرات) (صحيح) شيخ الإسلام ابن تيمية «وقد تواترت الأخبار بأنه حين المبعث لرمي بالشبه وهذا أمر حارق للعداة حتى حاف بعض الناس أن يكون ذلك من الناس حتى ظنوا أن الرمي بالكواكب انفي في المبعث أم لرمي بالشبه؟ في أنه بالشبه عموماً أنه لأمر حدث

حتى ما بعث الله محمداً (صلى الله عليه وسلم) رجعوا من البيت من الليل هرع بذلك أهل لطيف فقالوا هلكت أهل السوء بأذن من الله السوء والحق الشبه فصاروا يعشرون وقدمهم ويسبون مواليهم فقال لهم عبد يابل بن عمرو بن عمرو وعلمكم معشر بطائف مسكوا عن أموالكم ونظروا إلى معالم الحرم فإن رأيتوها مسكوا في أمكنها فمهلك أهل السوء بما هم من أهل أبي كشة (يعني محمد (صلى الله عليه وسلم)) وإن أنتم لم تروها فقد هلك أهل السوء فظنوا فكموا عن مواضع

ونس رمال المبعث وبعده كان الرمي حقيقاً ثم غنى به السوء كمي ملك حتى يروى بقراب <sup>١</sup>

وهو من دلائل النبوة فإن الرحم كان قبل مبعث حقيقاً لا يفت النظر فيه في المبعث كرهه هائله مشبه به السوء حتى حاف الناس وظنوا أنه بقراص الناس بماء بعائهم

والقراص يقولون هذا رحم للجرح يدين كانوا يستمعون الأخبار من أسيرهم يروى القراص فسمعوا يروى انقراص من أسيرهم ورجعوا

## انشقاق القمر :

فإن تعدلى واقتربت الساعة وشق القمر وإن يروية يعرضوا ويروى

(١) جواب الصحيح ٣٨/٤ - ٤٠ - تليق دلائل النبوة ٦٥ - ٦٩

برأوت حادثة انشقاق القمر عن عهد رسول الله بالأسناد الصحيحة وروى هذه حادثة جمع كثير من الصحابة فقد رويت هذه الحادثة بطرق متعددة صحيحة عن أسيرهم مالك وحجير بن مطعم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب وغيرهم القسبي إصافة إلى النص القرآني الذي له الدلالة التامة

جاء في (صحيح بخاري) باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية

حدثني عبد الله بن محمد حدثني يونس حدثنا شيكان عن قتادة عن أسيرهم مالك قال في جمعة حدثنا يزيد بن ربيع حدثنا سعيد عن قتادة عن أسيرهم مالك عن النبي أنه حدثهم أن أهل مكة سألو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يريهم آية فأنهم انشقاق القمر

فأنه هدى عن صدقة بن الفضل عن ابن عبيدة عن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال أسيرهم (صلى الله عليه وسلم) شهدوا

فأنه عن حلف بن خالد انقراص عن بكر بن منير عن جعفر بن ربيعة عن عروث بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن أسيرهم عباس

فأنه عن عبد الله بن عبد الوهاب عن بشر بن الفضل عن سعيد بن أبي عروبة عن أسيرهم عن أسيرهم مالك أنه «حتى رأوا حراً بينهما» أي بين شققي

فأنه عن عبد الله بن عبد الله عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله

فأنه : وقال أبو الصحن عن مسروق عن عبد الله

فأنه : محمد بن مسلم عن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله



- وفيه عن عثمان بن صالح عن بكر بن مصر عن جعفر بن ربيعة عن عبد الله
- وفيه عن عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش عن إسماعيل عن أبي جعفر عن
- عبد الله
- وفيه عن مسدد عن يحيى عن شعبه وسفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي
- جعفر عن أبي مسعود
- وفيه عن عبيد الله عن سفيان عن أبي جعفر عن مجاهد عن أبي جعفر عن
- عبد الله
- وفيه عن يحيى بن بكير عن بكر بن جعفر عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله
- بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
- ووردت هذه الحادثة في صحيح مسلم عن فنية بن سعيد عن حريز عن الأعمش
- عن أبي الصمغ عن مسروق عن عبد الله
- وفيه عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن الأعمش عن أبي الصمغ عن مسروق
- عن عبد الله
- وفيه عن عمر والباقون ورهير بن حرب قال حدثنا سعيد بن عيسى عن أبي
- جريح عن مجاهد عن أبي جعفر عن عبد الله
- وفيه حدثنا أبو بكر بن أبي نكر شيبه وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن
- أبي معاوية ، وحدثنا عمر بن حفص بن عبيد الله عن أبيه كلاًهما عن الأعمش عن
- إبراهيم عن أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه حدثنا بن الحارث التميمي عن ابن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن
- أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبيد الله بن معاذ العبدي عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن
- أبي جعفر عن عبد الله بن مسعود
- وفيه عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن بن عمر

- عن بشر بن خالد عن محمد بن جعفر وحدثنا محمد بن بشر عن أبي عدي
- كلاًهما عن شعبة بن إسحاق عن معاذ عن شعبة
- عن زهير بن حرب وعد بن محمد قال حدثنا يونس بن محمد عن شيبان عن قتادة
- عن أنس
- عن محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر وأبي داود ، وحدثنا ابن بشار عن يحيى بن
- سعيد ومحمد بن جعفر وأبي داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس
- عن موسى بن قريش التميمي عن إسحاق بن بكر بن مصر عن أبيه عن جعفر بن
- ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عيسى عن مسعود عن ابن
- عباس
- وأخرجه لإسماعيل أحمد بن حريز والطرطوسي ولترمذي وإسحاق بن إبراهيم
- بن عبد الله
- وأوردنا هذه الأسانيد لتعلم مقدار ثبوت الحادثة وصحتها وأعمالنا أسانيد كثيرة
- في صحيحها ولقد قال العلماء سوانر حادثة (١)
- هذا إضافة إلى النص القرآني الذي يعيد العلم اليقيني ، ومعلوم بالضرورة في مظهر
- الحق أنه لو لم يكن انشقاق القمر لأسرع المؤمنون به إلى تكذيب ذلك أصلاً عن أعدائه
- الكفار والمذنبين (٢)
- جاء في (الكشاف) « انشقاق القمر من آيات رسول الله ﷺ ومعجزاته البيرة
- وعن بعض الناس أن معناه يشق يوم القيامة وقوله (وإن يروا آية يحرصوا
- عليها) سحر مستمر ) يردده وكفى به راداً وفي قرأه حذيفة وقد انشق القمر أي
- انفرد الساعة وقد حصل من آيات اقتربها أن القمر قد انشق كما يقول أقل
- الأمير وقد جاء الخبر بعدومه (٣)

(١) طبرستان تفسير ابن كثير ٦١/٤ - فتح القدير ١١٧/٥ - الظاهر نحو ١٨٧/٢

(٢) لغزات الصحيح ١٦٢/٤ - ١٦٤

(٣) الكشاف ١٨١/٣ - ١٨٢

وحاء في (فتح لعدين) : «وانشق القمر أي وقد شق انقمر وكذا قرأ حديفة  
سريانة (قد) والمراد الانشقاق الواقع في أيام نبوة معجزة لرسول الله ﷺ وإد  
هد ذهب الجمهور من السلف والخلف قال الرحدي وجماعة لمفسرين على هد  
لا ما روى عثمان بن عطاء عن أبيه أنه قال : معنى ششق القمر والعلماء كلهم على  
حالته

قال لرجح : رغم قوم عدوا عن المقصد وما عنه أهل العلم أن تأويله أن القمر  
سيشق يوم القيامة ولأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم لأن قوله «وإن يرو به  
يعرصوا ويقربوا سحر مستمر» يدل على أن هذا كان في الدنيا لا في الآخرة انتهى

ولم يأت من حنف الجمهور وقت من الانشقاق سيكون يوم القيامة إلا محرو  
سعد فصار لأنه لو انشق في زمن النبوة لم يبق أحد لا رآه لأنه آية والدس في  
الآيات سوء ويجب عنه أنه لا يرم أن يراه كل أحد لا عقلاً ولا شراً ولا عادة  
ومع هذا عقد نقل إليها بطريق متواتر ، وهذا مجرد يدفع الاستبعاد ويصرب به في  
وجه قائمه

وانحاصل أنا إذا نظرنا إلى كتاب الله فقد أخبرنا بأنه انشق ولم يحبرن بأنه  
سيشق وإن نظرت إلى سنة رسول الله ﷺ فقد ثبت في الصحيح وغيره من  
طرق متواترة أنه قد كان ذلك في أيام النبوة ، وإن نظرت إلى أقوال أهل العلم  
فقد بقوا على هد ولا يلتفت إلى شذوذ من شذ واستبعاد من استبعده<sup>(١)</sup>

وقال لمحر سري : «والمفسرون بأنهم على أن القمر انشق وحصل فيه  
الانشقاق» وقال بعض المفسرين المراد سيشق وهو بعيد ولا معنى له<sup>(٢)</sup>

ومعوم أن الذين قالوا أن معنى (انشق القمر) سيشق لا يستندون إلى شيء سوى  
لاستبعاد الذي ذكره بعضهم وهو أنه لو حدث لرآه الناس جميعاً وهو مردود

(١) فتح القدير ١١٧/٥ . وانظر اسباب الغروب لنواحي ١٢٤

(٢) تفسير الرازي ج ٢٩ ص ٢٨ ، المعري ٢٧/٨٤ - ٨٨ ، القرطبي ١٧/١٢٥ وب بعده ، ثبت ١٢٥  
الوجه ٥٦/١

الناحية التاريخية ومن ناحية اللغوية ومن الناحية العلمية

أما من الناحية التاريخية فقد ثبت وقوعها بالأسانيد الصحيحة المتواترة التي تصد  
لعلم اليقيني ، ولحوادث تاريخية تثبت بأهل من هذا الكثير

ومردود من ناحية اللغوية لأن لفعل (انشق) فعل ماض وصرفه من الاستقبال  
لا يصح إلا بقرينة صارفة ولا توجد هذه القرينة ، ثم يرد هذا التفسير أمران

الأول : قوله تعالى بعد هذه الآية «وإن يروا به يعرصوا ويقولوا سحر  
مستمر» فمن هذا على أنهم رأوا هذه الآية فأعرصوا وقالوا هذا سحر ولا معنى لهذه  
الآية لو لم يكن الأمر كذلك أو لو كان الانشقاق يوم القيامة فإنه في يوم القيامة  
يحدث ما هو أكثر من ذلك ، فقد تشرق أسماء ونشتر الكواكب وتكبر الشمس وتنصجر  
البحار وتدوب الخيال فمن الساهر ثم ومن المسحور<sup>١١٢</sup>

وهذا القول حكاه كهار قريش فإنهم حين رأوا انشقاق القمر قالوا هذا سحر  
من جبر من مطعم قال : أسس القمر وسحر بمكة حتى صار فرقين على هذا الخيل  
قال : وعلى هذا الخيل

فقال الناس سحرًا عند ﷺ

فقال رجل إن كان سحرًا فلم يسحر لناس كثيرهم رواه السرمدي

الثاني : مرة حديقه (وحدث انشق القمر) لأن (قد) إذا دخلت على فعل ماض  
من كونه لمرس الماضي ولا يصح صرفه بالاستقبال

وأما الشبهة التي ذكرها بعضهم وهي أنه لو كان حصل ذلك لرآه الناس جميعاً فهذا  
مردود أيضاً وقد رده الشيخ رحمه الله الهندي ردأً وإيضاً بلحظه بما يأتي

١ - إن انشقاق القمر كان في ليل وهو وقت العتلة والنوم والسكون فلا  
يكاد يعرف من أمور ليل شيئاً إلا من انتظره واعتنى به ألا يرى إلى حروف  
القمر فإنه يكون كثيراً وأكثر لناس لا يحصل لهم العلم حتى يحبرهم أحد به

٢ - أن هذه الحادثة ما كانت عمده إلى زمن كثير

٣ - إنها لم تكن متوقعه لاهل العم ليطروها في وقتها ويروها . وفي المقالة جديدة عشرة من تاريخ ( فرشه ) إن اهل ملسد من قليم الهند رأوه أيضاً وسلموا في تلك الدمار التي كانت من محوس الهند بعدما يحق له هذا الامر وقد نقل الحافظ المزي عن ابن بيمية أن بعض المسافرين ذكر أنه وجد في بلاد الهند قديماً مكتوباً عليه ( بُني لينة اشق القمر )

٤ - انه قد يجول في بعض الأماكن وفي بعض الأوقات بين لرتني وهمر محاب غليظ اوجس ويوجد التناوت الفحش في بعض الأوقات في الدمار التي يزل فيها ابطر كثيراً وأهل البلاد الشامية كالروم والفرنج في موسم برون الثلج والمطر لا يرون الشمس إلى أيام فصلاً عن القمر

٥ - إن القمر لا اختلاف مطالعه ليس في حد واحد جميع أهل الأرض ولذلك نجد الحسوف في بعض البلاد دون بعض

٦ - أنه قلبي يقع أن يقع عدد ناظري أمثال هذه الحوادث لاندرة بوقوع في حد يفيد اليقين وأحبار بعض لعوام لا يكون معشراً عند المؤرخين في فوائد العظمة

وحاء في ( تثبيت دلائل النبوة ) . « فأما قول الظام فلم لا يشهد هذه الآية كل ليس فليس هذا بل لازم لأن الناس لم يكونوا من هذا على معد وإند هو شيء حدث لئلاً وما كان عندهم حر بأنه سمعت وسيكون في وقت كده فيطروها وقد كان كدسب فقد بطل ما طه يريدك بئناً أن القمر قد يسكب كله ولا يرى ذلك من الناس إلا الواحد بعد الواحد وانمر ليس لنومهم وكيف يشفق القمر لذي اشق ثم التأم من سمعته بعد أن رآه أولئك لقوم الدين طسوه » (١)

وحاء في ( خواب الفسيح ) للآلوسي « وقد ورد في الروايات الصحيحة من المتواترة أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ ( أن يشق القمر فكان ذلك ) »

ثم يقول إنه وقع في الليل ورمضان العفنه وكان في زمان قليل ورؤية القمر في بلد لا تسلم رؤيته في جميع البلاد لاختلاف المطالع فقد يكون قمر طالعاً على قوم مالياً عن آخرين ، ومكسوفاً عند قوم وغير مكسوف عند آخرين وعنده أهلها لحظة غير مستعد (١)

وفي هذا ما يزيل الشبهة ويتضح به الأمر

والعجيب أن كثير من القساوسة والرهبان يدكرون هذه الشبهة وفي كتبهم ما هو أبعد من ذلك ولا يثيرون حوله مثل هذه الشبهة

فبعدهم ن يوشع أوقف الشمس والقمر عن الحركة يوماً كاملاً وإن شعب أوجع الشمس عشر درجات حاء في الباب العاشر من كتاب يوشع على وفق الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ هكده

١٦٠ - حيث نكلم يشوع أمام الرب في اليوم الذي وقع الامور في يدي بني اسرائيل الحال إمامهم أيتها الشمس مقابل حصون لا تتحركي والقمر مقبل فيع ابلون ١٦١ - فوقف الشمس والقمر حتى انقلم الشعب من أعدائهم ، ليس هذا مكتوباً في هذه الأبرار فوفت الشمس في كده اسما ولم تكن تعجل إلى الغروب يوماً مائاً

قال الشيخ رحمه الله الهدي « وهذه الحادثة عظيمة وكاتب على رعم المسيحيين مل ميلاد لمسخ نألف وأرعيانة وخمسين سه فلو وقعت لظهرت على الكر

وهذه الحادثة العظيمة ليست مكتوبة في كتب تواريخ أهل الهند ولا أهل الصين « لارس »

وحاء فيه « في الآية الثامنة من الباب الثامن والثلاثين في بيان رجوع الشمس من جرة أشعب هكدا « فرجع الشمس عشر درجات في المرامي التي كانت قد انطوت »

١١ الجواب المسيحي ٩٩ . ٢٠٠ وانظر القرطبي ١٧ / ١٢٥  
١٢ المظهر احو ٢ / ٩٠

١٦١ المظهر احو ٢ / ١٩٤  
١٦٢ تثبيت دلائل النبوة ١ / ٥٧

وهذه الحادثة عظيمة ولما كانت في النهار فلا بد أن تظهر لأكثر أهل العالم وكذب قبل ميلاد المسيح سبعة وثلاثة عشرة سنة شمسية وهذه الحادثة ليست مكتوبة في تواريخ أهل الهند والصين والفرس<sup>(١)</sup>

فالمفروض أن تسجل لتواريخ المدينة هذه الحادثة العظيمة لأن الشمس مشاهدة وكل الناس يرونها بحالات القمر الذي يطلع وقت العملة والنوم فكان الأجدر بهم أن يشيروا هذه المشاهدة حول حداثتهم التي لم تكن يسد واحد صحيح أو ضعيف لا حول حادثة اشتقاق القمر لمنولة بقلأ تاريخياً صحيحاً متواتراً ولكنهم كذبوا السيد المسيح فيهم «يروون القشة في عين صاحبهم ولا يروون الخشنة في أعينهم»

## الأدلة الحديثية مقدمة

هذه مقدمة قصيرة ضرورية - فيما يرى - للتعريف بالحديث السوي وتدوينه وجمعه لتعرف مقدار الجهود التي بذلها العلماء للوصول إلى الأحاديث الصحيحة فانه ظهرت في العصر الحديث جمعة مسعورة تسهدف الحديث والمحدثين من لواء المستشرقين باسم لعلم وحدا بلاميدهم عن يتسبون إلى الاسلام حذوهم

وهذه الحملة للتل من رجال الحديث وبالتالي من حديث مقصودة ، وذلك لأنه إذ ضاع الحديث صاعت كثير من أحكام العبادات والمعاملات وأحكام الطهارة ولصوصه لا تثبت إلا عن طريق الأحاديث ، والصلاة ومواقيتها وركعاتها وهيئاتها ، والصيام ومفطراته وأحكامه ، ولركاة ونصيته ولامول التي تؤخذ منها ، والحج وأحكامه وأركانها كل ذلك لا يعرف إلا عن طريق الحديث وكثير من معاملات لا نعلم أحكامها إلا عن طريق الحديث فإذا حصل الشك في الحديث فقد بطلت العبادات والمعاملات وانحل الالتزام

فالحملة التي تنادي بالانكفاء بالقرآن حملة مقصودة للمروق عن الاسلام والخروج عن أحكامه وتعطيلها ، لأن القرآن فيه أحكام عامة وليس فيه التفصيلات . والتفصيلات إنما تكملت بينها السنة النبوية ولذا قال تعالى (ومن أياكم الرسول فاحذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقد (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال (وبرأ إليكم الذكور لنسب للناس ما ينزل إليهم)

هذا من ناحية . ومن ناحية ثانية ان الحديث تثبت به كثير من المعجزات المحمدية الخروية بالطرق الصحيحة التي لا يرقى إليها الشك كتكثير الماء والطعام والاحبار ببعض العيب وغيرها والتي تثبت نبوة محمد بصورة قاطعة ، فإذا التوا من رجال الحديث فقد حصل الشك بمردياتهم فيسهل لمروق من الدين . ولذلك صرخوا على هذه المسألة صرخة عيية متواليًا وحاولوا الوصول إلى ذلك بكل طريق غير عدني ولا

(١) ظهر الحق ١٩٢٢/٢

صحيح ولا شريف باسم العلم والبحث العلمي لتكتمل خطه وتتوافق مع منه المحطات الربية لحظيم الاسلام

فمن ذلك انك ترى النص المتور عن كتب الحديث ، او ذكر مسألة ليس له اصل مع احاله الفاري الى كتب الحديث المعتمدة لايها بصحة ادعائه ، تحريف في النص يؤدي إلى تغيير لمعنى تماماً

وقد قام الباحثون في العصر الحديث - حرهم الله خيراً - بسعي مشكور فردوهم ردوداً محتمهم واحملتهم بكون عدهم شيء من خيلاء وليس لأب بصد شرح هذا الامر وتيسره له محالاً غير هذا المحار وكتفي يدكر مثل واحد ذكره المرحوم الدكتور مصطفى السباعي في كتابه ( لسة ومكانها في التشريع الاسلامي ) ١١ في التحريف المقصود من مستشرق كبير ورحيل (عبيد) !! هو المستشرق اليهودي (جولد تسيهر) لذي صار امتداداً لكثير من رجال المسلمين

ان الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله - وفي جامعة (ليدن) هولند - حتمعت باستشراق يهودي (شاحب) وهو الذي يحمل في عصرنا هذا رسالة (جولد تسيهر) في الدرس على الاسلام والكيه به وشو به حقائقه وبحشه طويلاً في أخطاء (جولد تسيهر) ونعمده تحريف المصوص لني ينقدها عن كسا فانكر ذلك أول الامر فصرت به مثلاً واحداً كما كنه جولد تسيهر في تاريخ (لسة) - وهو ما نقله عنه في هذا الكتاب - وكيف حرف قوب الرهري . وان هؤلاء الامرء اكرهوا على كتابة (الاحاديث) في لفظ على كتابة احاديث فاستعرب ذلك ، ثم راجع كتاب حول تسيهر - وكما نحلس في مكتبته الخاصة فقال معك الحق ان جولد تسيهر احقاً هـ

فنت به - ومن هو مجرد خطأ؟ فاحذوق - ماذا تسيثون به الظن؟ بالنقل - بحث تحمله بوقف لرهري من عبد الملك بن مروان وذكرت به من الحقن لتاريخ من يعني ما رعمه جوبد تسيهر - وقد ذكر ذلك في هذا الكتاب - وبعد ما وثق المصوغ قال وهذا خطأ أيضاً من جولد تسيهر ألا يحصى العلماء؟ فنت له ان جولد تسيهر هو مؤسس لمدرسة الامشراقية التي نسي حكمها في التشريع الاسلامي

هي وقائع التاريخ نفسه على ما لم يعمل مبداءه حين يكتم عن الرهري ؟ وكف حارله أن يحكم على الرهري بأنه وضع حديث فصل المسجد لأقصى «صاء» بعد الملك صد اس الرير ، مع أن الرهري لم يبق عبد الملك إلا بعد سبع سنوات من مقتل ابن الرير ؟

وهما اصغر وجه (شاحت) وأحد هوك يدأريد ويدأ عليه تعيدوا لاصطرم فأخيب الحديث مع ن قلب له - لقد كانت مثل هذه «الاحطاء» كما تسميها انت تشهر في القرن الماضي ، ويتأفلها مستشرق منكم عن احر على انا حقائق علمية ليل ان نقرأ - نحن المسلمين - تلك المؤلمات الا بعد موت مؤيديها - أما الآن فأرحو ان يسمعوا ما ملاحظنا على (احطائكم) لتصححوها في حينكم بل ان تنقر حقائق علمية ١١ ١٢

١١) لسة ومكانها في التشريع الاسلامي ٢٤ - ٢٥

## تدوين الحديث

من الثابت أن الرسول ﷺ سعى عن كتابة الحديث في نادية لا مزل ولا يحسد بالقرآن الكريم حتى إذا ذهب المحدور أضح الكتابه لمي أراد أن يكتب وقد تمت كتابة قسم من الأحاديث في زمن الرسول من ذلك

- ١ - صحيفة سعد بن عباد الانصاري
- ٢ - صحيفه عبد الله بن أبي أوفى
- ٣ - نسخة سمرة بن جندب
- ٤ - كتاب أبي رافع مولى نبي
- ٥ - كتب لمي مريضة
- ٦ - صحيفه جابر بن عبد الله الانصاري
- ٧ - الصحيفه انصافه لعبد الله بن عمرو
- ٨ - لصفحة الصحيفه لمي بن مسه

فهذه صحيف كنها لصحابه لانفسهم أو سكتوها بعد إباحتها الرسول ﷺ بدو الحديث ومن ذلك كتب النبي في الموك ولبرؤس مثل -

- ١ - كتابه في مرقل
- ٢ - كتابه إلى القنوس ملك مصر
- ٣ - كتابه إلى المنذر بن ساوى
- ٤ - كتابه إلى ملك عمان وقد كان بعثه مع عمرو بن العاص
- ٥ - كتابه إلى صاحب الياض هذبة بن عبي مع سبط بن عمرو
- ٦ - كتابه في الحرث بن أبي شمر العنسي مع شجاع بن وهب

(١) انظر بسيرت في تاريخ البسة (١٤٧ - ١٤٨)

(٢) راجع لاسي الفهم ٣/ ٦١ - ٦٣

ومن ذلك

١ - كتابه في همدان

٢ - كتابه إلى سحران

ومن ذلك كتابة قسم من الأحكام بأمر منه ﷺ نحو

١ - كتابه أحكام الركاة ومقاديرها بأمر الرسول بالمدينة في صحته

٢ - صحيفه لآمام علي في الأحكام

٣ - هدية الخديبة

٤ - كتاب الرسول إلى اليمن مع عمرو بن حزم في الفرائض والصدقات

٥ - كتابات

٦ - كتاب عبد الله بن حكيم من رسول الله في أحكام الحيوات

٧ - كتاب رسول الله إلى وائل بن حجر حين أراد الرجوع إلى بلاده حصره

٨ - أحكام الصلاة والصوم والزكاة والخمر

٩ - كتاب الصحاح بن سفيان من رسول الله في بيان نصيب المرأة من دية

١٠ - كتاب

١١ - كتاب لآبي شاه بعث رسول الله بعد الفصح

١٢ - هذه بداية كتابة الحديث في العهد السوي ثم اتسعت وقت في عهد الصحابة

إلى الحديث تم وجمع في عهد الصحابة وروى أكثره في عهدهم أيضاً وذلك أن

الذين انشعروا بدويته والتابعون أخذوا علمهم عن الصحابة ، فقد كان سعيد

بن جبير يكتب روايات عبد الله بن عباس (الدارمي ٦٩) ويعتبر صحيفه

عبد الله بن عمرو (الصادق) موحودة عند حفيده عمرو بن شعيب (سنن الترمذي

١١٣) وجمع وهب التميمي روايات جابر بن عبد الله وكتب عند

سفيان بن عبد الكريم (تهذيب التهذيب لابن حجر ٢١٦) وجمع

١٣ - ٣٦ - ١٠

انظر الرسالة الفهمية لسليمان الندي ٥٢ - ٥٥، بحوث في تاريخ السنة ١٤٤

هم من منه رويت أبي هريرة وهو أكثر لصحابة رواية ولوعاهم حفظاً لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فصارت تعرف صحيفته بين المحققين بصحيحه بهم وقد أوردتها الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده

وروى عن سلمى قالت رأيت عبد الله بن عباس يسمي أنا رفيع خادم رسول الله ﷺ ما كان ﷺ يفعل أو يقول (طبقات ابن سعد ٢/٢/١٢٣) والوجه في وهو من متقدمي لمصنفين في سيرة النبويع يعرف رأيت عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي أرسله رسول الله ﷺ إلى ليدر بن ساوى سيد عرب مع كتبه أخرى (رد المحتار ٥٧/٢)

وقول سعيد بن جبير الناعمي كنت أكتب عنى لأقارب ما أسمعه في الدليل من عبدالله بن عمر وعبد الله بن عباس ، إحد أصحكت كتبه وأصحاً (الدارمي ص ٦٩) وكان أصحاب لير بن عارب يكتبون عنده روايته (الدارمي ص ٦٩) وكان دفع - وقد صحب من عمر ثلاثين سنة - يحيى على ساس (الدارمي ٦٩) وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود خرج كتاباً وقد وأسم الله هذا ما كتبه به بن مسعود (جامع بين العلم لائن عبد البر ص ١٧) "ع"

فان الشيخ سببان النبوي «ولا أعدو حقيقة إذ قلت إن التابعين رضي الله عنهم جمعوا جميع الروايات في عهد الصحابة وكتبوا في حياتهم ما وصل إليهم من الأخبار ولشؤون

ومن أعظم الخطأ في تاريخ تدوين الحديث دعوى بعض الناس أنه بعد ذلك نعتاً لخطئهم في تحديد زمن التابعين وهم يعممون أن بعض الصحابة منهم العمر إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ظنوا أن عهد التابعين يبدأ بعد وفاة رسول الله ﷺ من الصحابة فذهبوا إلى أن التدوين بدأ بعد المائة وهذا كله خطأ ومن عيون (التابعين) يظن أن الذين هم يدركون النبي صلى الله عليه وسلم أو ولدوا في أواخر عهده فهم يروونه وإما رواوا أصحابه وأحدو عنهم وعلى أقل تقدير يروونها من ولد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (ربيع الأول سنة ١١) وأعمال

(١) الرسالة محمدية ٥٦ - ٥٧

التي تنسب إليهم يبدأ عهدها من سنة ١١ وليس من المحتمل أن لا يسب إلى التابعين إلا ما صدر عنهم بعد وفاة آخر الصحابة بقاء على قيد الحياة ، فأحر الصحابة بقاء من قيد الحياة امتد زمنه إلى أواخر المائة الأولى للهجرة ، ويعتبر التابعين ومنها هذه تدوين الحديث - ينبغي لا تنسب إلى منهم الذي يبدأ من بعد سنة ١١ التي نقل فيها النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى "ع"

وهذا ينصح أن تدوين الحديث وجمعه كان في عهد مبكر جداً وهو عصر الصحابة من أواخرهم وقد كنت يديهم

أن التابعين الذين هم تلاميذ الصحابة يبدأ «تاريخ طبقهم من السنة الأولى للهجرة ومنهم من ولد في عهد النبي ﷺ» لكنه لم يشرف برؤيته أو كان في العهد النبوي صغير السن فلم يحفظوا للصحة ولم يقدر له أن يبال فساداً من مشكاة النبوة عهد الرحمن بن الحارث المؤيد سنة ٣ وقيس من أبي حازم المؤيد سنة ٤ وسعيد بن المسيب المؤيد سنة ١٤ وهؤلاء التابعون الذين يروون المرولة الثانية بعد الصحابة في الإسلام وتبليغ دعوتهم

ولد ذكر ابن سعد في طبقات ١٣٩ من السبعين أهل الطقة الأولى الذين كانوا في المدينة وأدركوا كبار الصحابة وسمعوا منهم أحاديث النبي ﷺ ورووها عنهم وذكر ١٢٩ من الطقة الثانية الذين لقوا عامة أصحابه ورووا عنهم أما الطقة الثالثة من التابعين فهم الذين حظوا الواحد منهم برؤية صحابي واحد أو أكثر من الصحابة وعدد هؤلاء ٨٧ فمجموع عدد التابعين ٣٥٥ إلى مديته واحدة وهي سنة الرسول ﷺ فقيسوا على ذلك عدد الذين أخذوا عن الصحابة في بقية الإسلام "ع"

الجميع السنة النبوية بصورة واسعة بدأ في عهد عمر بن عبد العزيز وأرسل عمر أبي بكر بن حزم عامله وفاسيه في المديته أن يجمع الحديث وكذلك كتب إلى أهل

الرسالة محمدية ٥٨ - ٥٩

الرسالة محمدية ٤٩

أما تدوين السنة بصورة لواسعة فقد سم على يد محمد بن مسلم بن شهاب  
زهري (٥٠ - ١٢٤) ندي حاصر جماعة من الصحابة وأخذ عنهم

فقد أخذ عن أسن بن مالك متوفى سنة ٩٣ وابن عمر متوفى سنة ٧٣ وحسن بن  
عبد الله متوفى سنة ٧٨ وسهل بن سعد وغيرهم ودون من أفواههم ، ثم شاع  
لتدوين في الجبل الندي بين حين لآخر فكان أول من جمع حديث بمكة ابن جريح  
المتوفى سنة ١٥٠ هجرية وابن سحاح المتوفى سنة ١٥١ وبلدية سعد بن أبي  
عروة المتوفى سنة ١٥٦ هـ ونزيح بن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ هـ والامام مدني (٩٣ -  
١٧٩ هـ) وديرك كتاب (موص) الذي لا يرب مدداً أولاً حتى الآن وقد طبع أكثر من  
مرة وغير هؤلاء وغيرهم

لكن ترى ن تدوين حديث أسن بن مالك في عهد مبكر جداً فقد ندي به سنة ١٥٠  
لسوي ثم كثري في عهد الصحابة ثم اتسع في عهد التابعين حتى أوشك أن يضم إليها  
لا كما يتصور كثير من الناس به كنه البحري متوفى سنة ٢٥٦ هـ ومستم ٢٥٨ هـ  
سنة ٢٦١ هـ فهذا الامام سمع بجهود كثيرة لكن هذين الامامين هما أو  
أفرد كتاباً في الاحداث لصحيحة وكانت مؤلفات قبل لصحيحين تحوي  
صحيحه وحسنه وضعيفة مبنياً سدها

وقد يدس محدثون جهوداً عظيمة للوصول إلى الحديث الصحيح صعباً جداً  
لظرفي العلامة لما لم تسم بمثل ذلك أمة من الأمم قلهم فلم يحصوا الذين  
رحل في تدريج كمي محص المسلمون أحاديث عبد النبي الكريم ورافيوه غيره ، ولا  
يشوب تحصيل الاساني صدق روى الاخبار أو كتبهم وأهليتهم بحمر هذه الامان  
أو عدم أهليتهم بذلك كمي حقق ذلك اعلام السنة لمحمدية (١)  
وكذلك المحدثون يرحلون في طلب الحديث خراهم يقصون الليالي والأيام

(١) انظر السنة ومكانتها في الشرح ١٢١ - ١٢٥ ، بحوث في تاريخ سنة ١٤٤  
في كتابات كتب الحديث وبن هذين الامامين خدوطة مآثر وراء كثرة الصحابة والسماعين  
كتب حديث خالصة عن ابن هذين الامامين حردا الصحيحين من ذلك لا في القصور  
(٢) انظر مقدمه مختصر الخدمة الاثني عشرية محب الدين الخطيب (ب)

عنة شافقة طويلة لمائة شخص يروي حديثاً واحداً وهذه الرحلة لطفت لعلم  
مات في جبل الصحابة فقد رحل جابر بن عبد الله بن أنيس في الشام  
وسمرفق سمره شهراً يسلمع منه حديثاً واحداً لم يكن جابر قد سمعه عن النبي  
ﷺ ورحل جابر إلى مصر للقاء مسلمة بن عجلان ومروان بن الحارث بن عبد  
المطلب به رجوع

ورحل أبو أيوب الانصاري إلى عقبه بن عامر بمصر فلي لقيه قال حدثنا ما  
سمعت من رسول الله ﷺ في سر المسلم لم يبق حد سمعه غيره وعيرك فلي  
مات ركب أبو أيوب رحلته وانصرف عائداً إلى المدينة وما حل رحلته

وقد استمرت الرحلة في جبل التابعين ، فقد تفرق الصحابة في الامصار يحملون  
عنهم انعم فيما كان لرحل أن يحيط عليّ بحديث رسول الله ﷺ دور رحلة في  
الامصار وملاحقة الصحابة للتصريح فيها

يقول سعيد بن المسب (ت ٩٤ هـ) أحد كبار التابعين ان كتب لأسير في طلب  
الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام

وهن أبي العالية الرياحي قال : كنا نسمع الرواية بالنصرة عن أصحاب رسول  
ﷺ فبم نرصد حتى نكسنا إلى المدينة سمعناها من أفواههم

واستمرت الرحلة في طلب انعم في أحيان المحدثين بعدهم حتى ازسيب دعائم  
العلم ونبتت قواعده واحكمت اصوله وفصوله

ولما انفرد به المسلمون - وهم في سبيل الوصول إلى معرفة الحديث الصحيح -  
لم يلم الخرج والتعديل الذي لم تسعهم به أمة من الأمم وهو علم يقوم على نقد  
المران ومعرفة أحوالهم قال الدكتور عبد الكريم زيدان : «وقد قام علماء الحديث  
بعمل ضروري أنشأوا علم الخرج والتعديل أو علم الرجال وهذا العلم مما انفرد  
بالمسلمون ولا نظير له عند غيرهم ، والعرص منه لكشف عن احوال رواه اسمه  
والصادق من الكاذب والضابط من الوهم والموثوق برويه من المخطعون



ويقوم هذا العلم من دراسة مستقيمة لأحوال الرواة والتحري عن موطنهم وصفتهم وحالاتهم وبناتهم وفعالهم ، وقد بدى علماء هذا الفن جهدا عظيما وحملوا في سبيل ذلك التعب والسفر الطويل والرحلات المتعددة للتحري والتقر - عن أحوال الرواة ودراسة حياتهم والسؤال عنهم - وقد كان علماء الجرح والتعديل في دراستهم لأحوال الرواة في هاية التجرد عن الهوى والموضوعية في البحث ولم تؤثر فيهم روية الصدقة أو لمراة أو الاشتراك بالوطن والمذهب لأن سنة رسول الله ﷺ أعنى وأعلى في نظرهم من كل اعتبار آخر فكانوا لحد كنهه يفتحصون حو - رواة السنة النبوية فحصا مجردا موضوعيا لا تهمهم النتيجة التي يصون اليها ، وإنما يهتمهم شيء واحد هو الرصوب في حقيقة وصفت من يدرسونه ومدى موثوق بروايه فكانوا في دراستهم هذه كالكيميائي في مصعه وهو يفتحص مادة من مواد يعرف خصائصها ولا يهتم النتيجة التي يصل اليها ولا نوع الصفات التي ستظهر عليها المادة التي يفتحصها فإذا ما انتهى العالم دراسته حول رواة الحديث أعطى لكن منهم مرسا يشير الى خلاصه ما توصل إليه فيقول هذائقة ، وهذا عد ، أو هذالين الحديث ، أو هذ لا بأس بحديثه ، أو هذاكذاب ، أو هذ سبيء الخط ، أو هذ أصابه ضعف في ذاكرته في شيوخه

وبهذه الدراسة المصيبة الخالصة المجردة من الهوى والمقرونة بتقوى الله ولا خلاص له والحرص الشديد على تحريد السنة الصحيحة عن علق بها ، استطاع علماء الجرح والتعديل معون الله أن يبيرو صحيح سنة من مكذوباتها وول يردو كذب عداء الاسلام الذين أرادوا هدمه بهدم سنة والتشكيك بها وصرح المسلمون عنها<sup>(١)</sup>

وقال الدكتور مصطفى السباعي : ومن ثمار هذه الجهود المباركة علم الجرح والتعديل أو علم ميران الرجال وهو علم يبحث فيه عن احوال الرواة ولما بهم وثقتهم وعدالتهم وصحتهم أو عكس ذلك من كذب أو عملة أو سبيل

ثم يقول ان هذا العلم اندي شأ عن تلك الحركة المباركة ولا نعرف به مثلاً

(١) مقدمة كتابه (بحوث في تاريخ السنة للقرن ٢٨ - ٢٩)

لدرج الامم الاخرى وقد ادى الى شاة هذا العلم حرص العلماء على الوقوف على احوال الرواة حتى يميزوا بين الصحيح وغيره فكانوا يختصرون بانفسهم من احوالهم من الرواة ويسألون السابقين عن لم يعاصروهم<sup>(٢)</sup>

وقال الاسناد المحقق احمد محمد شاكر : واحتهد علماء الحديث في رواية كل ما رواه عنه الرواة وإن سم بكس صحيحاً عندهم ثم اجتهدوا في الترتيق من صحة كل حديث وكل (حرف) رواه الرواة وبفدوا احوالهم ورواياتهم واحتاطوا أشد الاحتياط بالنقل فكانوا يحكمون بضعف الحديث ، لأقل شبهة في سيرة الناقل الشخصية مما ذكر في العدالة عند أهل العلم

فإذا اشتبهوا في صدقه وعدموا انه كذب في شيء من كلامه فقد رفسوا روايته فصار الحديث موضوعاً أو مكذوباً وإن سم يعرف عنه الكذب في رواية الحديث مع أنهم يانه قد يصدق الكذب

ولذلك توثقوا من حفظ كل را وقاربوا رواياته بعضها بعض وروايات غيره فان رواه خطأ كثيراً وحفظاً غير حد صعموا روايته وإن كان لا مطعن عنه في نفسه ولا في صدقه خشية أن يكون روايت مما حانه في الخط<sup>(٣)</sup>

وقد ألف علماء الجرح والتعديل كتباً في أسماء الرجال وتوثيقهم أو تضعيفهم فكل من رأى حديثاً من الاحاديث الصحيحة أو الضعيفة إلا ترى ترجمه رواته كلهم في الجرح والتعديل وليس ثمة شخص جاء ذكره في حديث إلا تعرض له في الجرح أو التعديل فهناك كتب الفردت يتناول الثقات وكتب الفردت تناول الضعفاء وكتب تناولت الضعفاء والثقات وكتب ألع في معرفة الصحابة في الطبقات وكتب في معرفة الأساء وتغيير المؤتلف والمختلف ، والمصنف في وكتب في الاسماء والكنى والالفاظ وكتب في الوفيات الى غير ذلك من ذلك ومن الجهود التي لا تترك محالاً لتستريد

أشأ من ذلك أيضاً علم مصطلح الحديث الذي يصح القواعد العلمية

ومكانته في الشريعة الاسلامي ١٢٧ - ١٢٨  
مقدمة الباحث الحديث ص

لتصحيح الاحاد ، وهي اصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية لرواية ولا بد  
بل كان علماء ائمة الله هم اولى من وضعوا هذه القواعد على اساس علمي لا  
عجال بعده للحقيقة ولثبته (١)

فكان المحدثون يصنعون مصطلحاً وصحاحاً ادم كل حديث يبين درجته فيقولون  
هو متواتر ، صحيح ، حسن ، ضعيف ، موضوع الى غير ذلك من المصطلحات  
لدقيقة الوضوح

والحديث الصحيح هو ما رواه عن تام انضبط عنه الى رسول الله ﷺ  
معلن ولا شذوذ (٢)

فلا يحكم لحديث بالصحة حتى يكون جميع رواته عدولاً صابطين ثم لا يكون  
حديث شاذاً أي رواه ثقة حافظ من هو اوثق منه ، ولا معللاً أي فيه شبهة في  
السند أو في المتن يعرف جهادة أهل العلم

ولم يتواتر فهم اعلى درجات الحديث الصحيح لأنه يسعي أن تكون سلاسل  
روايته عدداً كثيراً بحيث يستحيل توافدهم على الكذب ومن تورع فيهم شروط  
الصحيح وتوضيح ذلك ان تروى سلسلة كل رجاء معروفون بالعدل والصدق  
حديثاً الى رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى معروفون بالعدل والنص  
بصحة رسول الله . ثم تروى سلسلة أخرى كالسلسلة السابقة ، الحديث نفسه ،  
ثم تروى سلسلة أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه ، ثم تروى سلسلة  
أخرى كالسلاسل الأخرى الحديث نفسه

قالوا وأقول هذه السلاسل خمسة وقسم مصطلحنا عشرة سلسلة وبشرط  
وبارعين وبسبعين وبغير ذلك

فهذا الحديث أي الحديث المتواتر يمد العلم المصطفى

والاحاديث كلها مدونة مسجلة بروايتها وألفاظها ودرجاتها فلا يمكن

(١) السنة ومكانها في التشريع الاسلامي ١٢٥

(٢) مصطلح الحديث للشيخ عبد الحفيظ محمود ١٤ ، الباب خت ٢١

القول حديثاً واحداً من نفسه لان الاحاديث كلها بلا استثناء مدونة في كتب الحديث  
والمؤن معها رواياتها ومدون لمع كل راوٍ بحيث لا يمكن التصرف (حرف) واحد  
والمؤن معها درجة الحديث فأني صسط هذا ١٩

وأصح كتب الحديث تجميع المسلمين هو صحيح البخاري ثم صحيح مسلم  
صحيح البخاري يشمل أربعة آلاف حديث وهو - كما ذكر البخاري - أخرجه من  
أهله بمائة ألف حديث وما وضع فيه حديثاً إلا اعتسب قبل ذلك وصلى ركعتين (٣)

والبخاري أكبر امام في الحديث في عصره بلا منازع أدعنه له شيوخ العلم وأقرؤا  
بالفصل وفصلوه على أنفسهم في سائر الامصار وكانوا لا يقدمون عليه أحداً قال  
البخاري . كتب الحديث عن ألف شيخ وأكثر ، ما عدي حديث لا اذكر  
سأله (٤)

نظر في الحديث من صعره ورد على بعض اشيوخ مد كان عمره احدى عشرة  
سنة (٥) وكان أهل المعرفة من أهل البصرة يعدون حلقه في طلب الحديث وهو  
شاب حتى يعلوه على نفسه ويجلسونه في بعض الطريق فيجتمع عليه ألوف أكثرهم  
من يكتب عنه (٦)

ذكر أبو حامد أحمد بن حمدون لقصار قال سمعت مسند من الحجاج - صاحب  
الصحيح المشهور - جاء الى محمد بن اسماعيل البخاري فقبل بين عيني - وقال دعني  
البل حتى رحلتك يا أستاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في حلقه (٧)

عرض البخاري كتاب الصحيح على شيوخ عصره كالامام أحمد بن حنبل ويحيى  
بن معين وابن الندي فأقرؤا له بالصحة وفحصه المسلمون فحصاً دقيقاً في عصره  
والصور التي بعده ونظروا في حاله فاجع المسلمون على تقديده وتوثيقه

١٠٨ / ٢

١٠٩ / ٢

١١٠ / ٢

١١١ / ٢

١١٢ / ١٣

قد حافظ الذهبي - رحمه الله - جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام  
واقصها بعد كتاب الله تعالى فلو رجع لشخص لسمعه من أنف فوسعها  
صاعت رحلته

وقال الإمام السائي <sup>(١)</sup> ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن سماعيل  
البخاري <sup>(٢)</sup>

قال البخاري وصنعت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من سنائه بعد  
حديث وحديث حجة فيا يبي ويبي الله <sup>(٣)</sup>

وسم يذكر البخاري في كل ما صح عنه وما كتب فيه أربعة آلاف حديث  
صحيح قال البخاري «ما أدلت في كتابي الجامع الصحيح إلا ما صح وتركت من  
الصحيح لحال لطوال» <sup>(٤)</sup>

وكذلك الإمام مسلم بن الحجاج القشيري سنة ٢٦١ فقد أخذ عن البخاري وعن  
شيوخ عصره وهدف البلاد وألف كتابه الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموع  
وفيه أربعة آلاف حديث ومحصاه أسمنون محصاً دقيقاً وأقروا له بالعدل  
والثقة فهذا الكتاب أصح كتب الحديث بجماع المسلمين

قال حافظ ابن كثير «أول من عتق جمع الصحيح أبو عبد الله محمد بن  
اسماعيل البخاري وتلاه صاحبه وتلميذه أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري  
فهو أصح كتب الحديث والبخاري أرجح»

ثم إن البخاري ومسلم لم يلتزموا بسراج حجب ما يحكم بصحته من الأحاديث  
فهو قد صحح أحاديث ليس في كتابيه <sup>(٥)</sup>

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٢  
(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢  
(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٢  
(٤) الباحث الحديث ٢٥

والخلاصة أن كل ما في الصحيحين صحيح وليس فيها كل الصحيح  
ثم تأتي بعد هذين الكتابين في الصحة الصحيح الأربعة وهي جامع الترمذي  
ومسنن السائي ومسنن أبي داود ومسنن ابن ماجه رحمهم الله اجمعين  
وبعد هذه المقدمة القصيرة نعود إلى بحث

## أدلة الحديث

من الأدلة التي تثبت بقوة عمده من الحديث الصحيح كثرة عاياه انكثرة وبحس لا  
نريد أن نستقصي جميع الاحاديث الدالة على ذلك وكي حسب مهامهم بدليل

وقد التزمنا لا يذكر إلا حديثاً صحيحاً فمن ذلك  
١ - اختياره بالنصر وكثرة الفتوح وهلاك كسرى وقيص

جاء في (صحيح البخاري) بطرق متعددة عن بيت عن يريدين أبي حبيب عن  
أبي الخير عن علف بن عامر أن النبي ﷺ خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلواته  
عن بيت ثم نصر في سير فقال واني فرح بكم وأن شهد عليكم واني والله  
لا أنظر أن حوصي لأن واني أعطي ممانيح عرش الأرض أو ممانيح الأرض واني  
والله ما أخاف عبيكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عبيكم أن تنافسوا فيها

وحاء فيه يها عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ جلس ذات يوم على منبر  
وحلسا حوله فقال اني ما أخاف عبيكم من بعدي ما يفتح عليكم من رهرة لدا  
وريتها . الحديث

وحاء فيه نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه

ومن ذلك ما جاء فيه عن حاب بن الارت قال شكوت الى رسول الله ﷺ  
وهو متوسد بردة له في ظن لكعبة قل له . ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعونا ؟  
قل الحديث وفيه

والله لئن لم ينزل الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف  
إلا الله أو يدث على عمنه ولكنكم تستعجلون

ومن ذلك ما جاء فيه عن عمرو بن عوف الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال  
وفيه « وشرو وأملوا ما يسركم فوالله لا أفرح أحشي عليكم ولكن حشي عبيكم

نسط عليكم الدين كما بسطت على من كان قبلكم تنافسوها كما تنافسوها وتهلككم  
كما أهلكتهم

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن نوبان قال قال رسول الله ﷺ « إن  
الله زوى في الأرض فرأيت مشارفها ومعاربها وإن أمي سيلع منكها » روى في  
أصها وأعطي الكثرين الأحمر والأبيض الحديث

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي هريرة  
رواه عن سمرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « هلك كسرى ثم لا يكون  
كسرى بعده وقيصر ليهنكن ثم لا يكون ، فصر بعده ولتقسم كسورهما في سبل  
الله »

وفي (صحيح البخاري) أن المعيرة قال لعامل كسرى وأخبرني بيت عن يريدين  
رسالة ربما أنه من قبل ما صار إلى أخوة في معيم لم ير مثلهما قط ومن بقي ما ملك  
فأبكم

وفي (صحيح البخاري) بأكثر من طريق عن عجل بن خبيص عن عدي بن حاتم  
قال : « بيأ أنا عبد النبي ﷺ إذا أتته رجل فشك إليه أمانه ، ثم أتاه آخر فشك  
الطع السبل ، ففقد عدي هل رأيت الخيرة ؟ قلت لم أرها وقد لبثت عندها  
قال . ففقد طالت بك حياة لربين انطعنه ترثل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا  
تخاف أحداً إلا الله . قلت فيما بيني وبين نفسي فأين دُعَا طيء الذين قد سعروا  
بلاد ؟ ولش طالبت بك حياة لتفتح كنور كسرى ، قلت كسرى من هرمر ؟  
قال . كسرى بن هرمر . ولش طالبت بك حياة لربين ارجل مخرج ملء كفه من ذهب  
ورفضة يطلب من يملكه فلا يجد أحداً يقبضه منه . وليبين الله أحدكم يوم يلقاه  
ليس بينه وبينه ترجان يرحم له فيقول : ألم أبعث إليك رسلاً فيبلغك ؟  
فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأعصيت علي ؟ فيقول بلى فيطر عن  
المنبر فلا يرى إلا جهنم ويظهر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت  
النبي ﷺ يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة  
فإن عدي فرأيت الطعينة ترثل من الخيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله  
فكنت فيمن فتح كنور كسرى بن هرمر ولش طالبت بكم حياة لتروا ما قال النبي

اقرب حدث هذا في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد كان عماله يطوفون على من يقبل الصدقة فلا يقلها أحد فقد أعى عمر بن عبد العزيز الناس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عبد الله بن عبد الرحمن بن لا بصري ومحمد بن يحيى بن حبان وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكنت أم حرام تحب عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمه وجعلت تملأ رأسه فبم رسول الله ﷺ ثم استسقط وهو يصحك قالت فقلت وما يصحكك يا رسول الله؟ قال من أمني عرسوا عني عراة في سبل الله يركبون ثبح هذا البحر ملوك على لأسرة أو مثل الملوك على الأسرة. شك إسحاق. قال

فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا به رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه ثم سيقظ وهو يصحك فقالت وما يصحكك يا رسول الله؟ قال من عرسوا عني عراة في سبل الله كما قال في الأول. قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين. فركبت في البحر زمان معدوية بن أبي سفيان فصرعت عن ديبها حين خرجت من البحر فهلك وأخرجني النبي

واللهي وجاء نحوه الحديث في (صحيح البخاري) عن عمير بن الأسود لعنني أنه أتى عبادة بن الصامت وهو يدر في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثت أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «أول حش من أمي يعمر البحر قد أوحى» قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال أنت فيهم ثم قال النبي ﷺ: «أول حش من أمتي يعرون مدينة قبصر معمرهم» قلت أنا فيهم يا رسول الله؟ قال لا

فأنت ترى أن هذا المسمى قد تواتر بطرق كثيرة صحيحة عن عمة بن عامر ومي سعيد الخدري وأبي هريرة وحبيب بن الارت وعمرو بن عوف الأنصاري وثوبان وخابير بن سمرة والمغيرة بن شعبة وعدي بن حاتم وأم حرام فأما لعلم لقصعي ودا ذلك دلالة ظاهرة على صحة نبوته ﷺ

أخبر الرسول ﷺ بنح جبر والنس والعراق والشام وبيت المقدس ومصر وروم وفارس وغيرها من البلاد قبل فتحها وأكثر هذه البلاد فتح بعد موته (ص) فقام ذلك دليلاً على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن حميد وعبد العزيز بن هبيب وثابت السائي ومحمد بن سيرين وقتادة كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وفى» وخرج إلى حبر فأنتهيا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً وثب وركبت خلف أبي طلحة وإن قدي لتمس قدم النبي ﷺ قال فخرجوا لما تمكثهم ومساخيتهم فم رأوا النبي ﷺ قنوا محمد والله محمد والخميس قال لما رأهم رسول الله ﷺ قال الله أكبر الله أكبر حربت حبر إن إذا مرنا ساحة قوم فساء صباح المدين وأخرجه البيهقي

واللهي ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سهل بن سعد وسدعة بن كبر وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين قالوا: والنمطها سهل بن سعد. قال النبي ﷺ: يوم حبر لأعطين الراية عدراً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله رسوله وحبته الله ورسوله. فأتى الناس ليلتهم أبهم يعطى فعدوا كنهم يرحوه قال أين عني؟ فحين يشتكي عييه فبصق في عبه ودعاه فبرأ كل لم يكن له جمع لأعطاء فقال: أفأنتلهم حتى يكونوا مثلاً قال أنتد عني رسولك حتى تزل مساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يحب عليهم نواله لأن يهدي الله بك فلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم وأخرجه البيهقي وأبو الأثير في أسد الغابة

ففتح الله على يديه فدل ذلك على صحة نبوته ﷺ

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سمعان بن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح اليمس فيأتي قوم يسئون

فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَمَدِينَةٍ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَيُفْتَحُ الشَّمْسُ  
فِيئَاتِي يَوْمَ يُسَوِّونَ فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ يَوْمَ كَانُوا  
يَعْلَمُونَ وَيُفْتَحُ لَعْرَقُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسَوِّونَ فَيَحْمِلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمِنْ أَطْعَمِهِمْ وَالْمَدِينَةُ  
خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

وَبَحْثُهُ مَا جَاءَ فِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
قَالَ «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي وَمَا فِي يَمِينِي» قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ  
بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

### ٣- الإخبار بوفاة النجاشي وآخرين

أَخْبَرَ السَّيِّ (ص) بوفاة النجاشي ملك الحبشة في اليوم الذي مات فيه وفي ما بين  
الحبشة والمدينة مسيرة الأيام والليالي فجمع الصحابة فضعمهم صوفاً وصلّى عليه وهدى  
جبار بالعيب

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيَّاءَ وَعطاء وعن أبي الربيع عن جابر بن عبد الله  
أَخْرَجَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَمْرٍو وَأَخْرَجَاهُ بِطَرِيقٍ مُعَدَّةٍ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ إِبْنِ عَبَّاسٍ -  
هَذَا اللَّفْظُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَبِيَّ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ  
فَخَرَجَ إِلَى الْمَصَلِيِّ فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ لِرُفْعِهِ .

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْمَصَفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ

وَأَخْرَجَهُ إِبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ وَالسَّائِي وَالْبِيهَمِيِّ

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَى بِسَلَامٍ مُعَدَّةً كُلُّهَا صَحِيحَةٌ ، بَلْ هُوَ فِي  
الصَّحِيحِ فَدَلَّ عَلَى بَيِّنَةٍ

وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي  
وَمَا فِي يَمِينِي. قَالَ نَالُوا وَيِي بَحْثًا مَا قَالَ لَهُمْ بَارِكْ لَنَا فِي شَمَائِلِي

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَدْ أَسْبَى ﴿١﴾ أَحَدٌ لِرَأْيِهِ وَبَدَ فَأَصِيبَ ثُمَّ أَحَدُهَا حَمِيمٌ ، فَأَصِيبَ ثُمَّ أَحَدُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ وَإِنْ عَجَبِي رَسُولُ اللَّهِ ﴿٢﴾ لَتَدْرِكُنَّ ثُمَّ أَحَدُهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ عَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ ۖ وَأُخْرِجَهُ الْيَهُودِيُّ وَأَسْرَ الْأَثَرُ ۖ أَسَدُ الْغَابَةِ ۖ وَأُخْرِجَ الْبَحَارِيُّ نَحْوَهُ أَيْضاً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

وهذا الحديث قبل في معركة مؤتة والرسول في المدينة ۖ وهو من معجراته ﴿٣﴾ ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ) عن أبي هريرة ( رضى ) قال « يُمِيتُ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٤﴾ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عِيسَاءَ وَأَمْرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمُ بْنُ نَاسِرٍ الْأَنْصَارِيُّ [ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ قُتِلَ وَفِيهِمْ مَنْ أَسْرِيَ وَمَعَهُمْ حَبِيبٌ ] وَفِيهِ فَاحِشُ الْيَمَنِ ﴿٥﴾ أَصْحَابُهُ حَبْرَهُمْ وَبَدَأُ أَصْحَابُهَا »

فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ هَذَا أَمْعَى مُتَوَاتِرٌ وَرَدَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ بْنِ حَصِينٍ وَأَسْرِ عَاصِمٍ وَسَيِّدِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بِأَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ كَمَا أَنَّ صَحِيحَةَ فَدْلِ عَلَى صِحَّةِ بَيِّنَتِهِ ﴿٦﴾

٤ - الإخبار بعاقبة طائفة من الناس .

أخبر الرسول بعاقبة بعض الأشخاص فقال : هُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ أَوْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْحَنَةِ فَحَتَمَ لَهُ كَيْفًا قَالَ ۖ وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي ( صحيح البخاري ) وَمَعْنَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ لِسَاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَالْمَعْظَمُ لَهُمْ - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﴿٧﴾ التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتُلُوا مَعِي مَا لَيْسَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﴿٨﴾ إِلَى عَسْكَرِهِ وَهُوَ الْإِخْرَاقُ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﴿٩﴾ رَجُلٌ لَا يَدْعُ شَيْئاً سِوَةَ اللَّهِ وَلَا فِدَاةً إِلَّا تَعَبَهَا بِصَرْفِ سَيْفِهِ ، فَقَالُوا مَا أَحْرَابُ الْيَوْمِ أَحَدٌ كَيْ أَحْرَقَ فَلَانَ ﴿١٠﴾ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١١﴾ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَارِ ۖ فَقُلْ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنْصَحَ حَمِيمًا مَخْرُجٌ مَعَهُ كَلِمَةٌ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ فَدَ فَمُخْرَجٌ لِرَجُلٍ حَرَمًا شَدِيدًا فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ بَصْرَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَدَبَّاهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلُ هُوَ سَيْفُهُ فَهَتَرَ نَفْسَهُ ۖ فَمُخْرَجُ الرَّحْلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﴿١٢﴾ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قُلْ وَمَا ذَاكَ ؟

لأن الرجل الذي ذكرت أيضاً إنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم خرج جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع بصل سيمه بالأرض فمات بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﴿١٣﴾ عند ذلك إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة ﴿١٤﴾

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ) عن سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبي هريرة ، وفيه عن عبد الله بن كعب عن شهداء حير مع رسول الله ﴿١٥﴾ - وَاللَّمْطُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ « شَهِدْنَا حَيْرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿١٦﴾ لِي مَنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْبَارِ ۖ فَلَمَّا حَصَرَ الْقَتْلَ قَاتَلَ الرَّجُلَ شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجَرَاحُ فَكَادَ يَمُوتُ فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَأَمَرَ الْخُرَاجَ فَأَخْرَجَهُ إِلَى كَنَانَتِهِ فَاسْتَحْرَجَ مَعَهَا أَسْهَأَ فَحَرَّهَا نَفْسُهُ فَاسْتَدْرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَخَرَّبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَدَقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ أَنْتَ حَرَمٌ فَلَانَ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ مَمِي يَا فَلَانُ فَلَدَنْ إِنَّهُ لَيَدْخُلُ أَسْخَةً إِلَّا مُؤْمِنٌ إِنَّ اللَّهَ يُزِيدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّحْلِ الْفَاحِرِ ۖ وَأُخْرِجَهُ الْأَوَّامُ إِلَى الْمَسَدِ وَالْيَهُمِيِّ

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مَعَادٍ مُعْتَمِراً فَمَرَّ عَلَى أُمَيَّةَ بِنْتِ حُلَيْفِ أَبِي صَعْوَانَ [ ثُمَّ ذَكَرَ مَا بَيْنَ مَلَا حَاجَةَ سَعْدٍ لِأَبِي جَهْلٍ ] ثُمَّ جَاءَ فِيهِ

قَالَ ۖ فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ لَا تَرُفِعْ صَوْتَكَ وَجَعَلَ يَسْكُرُ

فَلَمَّا سَمِعَ سَعْدٌ قَوْلَ دَعَا عَمَّكَ فَنَزَلَنِي سَمِعْتُ عُمَرَ ﴿١٧﴾ بِرَعْمٍ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ۖ قَالَ نَعَمْ

قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْدُبُ عُمَرُ إِذَا حَدَّثَ ۖ فَرَجَعَ إِلَى أَمْرَاتِهِ فَقَالَ أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ أَبِي هُرَيْرَةَ ؟ قَالَتْ : وَمَا قَالَ ؟ قَالَ رَعِمَ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بِرَعْمٍ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ۖ قَالَ وَاللَّهِ مَا يَكْدُبُ عُمَرُ ۖ قَالَ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَنِي وَحَاءِ الصَّرِيخِ قَالَتْ لَهُ

لَا تَقُلْ لِقُلِّ النَّفْسِ حَرَامٌ فِي الْإِسْلَامِ وَجَرَمٌ كَبِيرٌ وَمِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ النَّارِ

امرأته . ثم ذكرت ما قدر لك أخوك أبيهم ؟ قال فلان ألا يخرج فقال له أجهل : إنك من أشراط الوادي فسر يوماً أو يومين فصار معهم فقتله الله .

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح مسلم ) عن أنس بن مالك قال : كنت مع عمر . وذكر الحديث وفيه - فقال - أي عمر - أن رسول الله ﷺ كان يربا مصارعهم بدر بالأمس يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله قال فقال عمر فوالله ما ألقى ما أحصواوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ .

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وقدم مسيحه لكذب علي عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول : إن جعل الله الأمر من بعده تبعه . وفيها في بشر كثير من قومه . فاقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله ﷺ قطعة حريد حتى وقف في مسيحه في أصحابه فقال : لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتهاك ولن بعد و مرأه بيت ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك لدى أريت فمت ما رأيت . ثم أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال لي أنت ما رأيت في يدي سور . ثم ذهب بأهلي شامي ، فأوحى لي في مساء أن اسحبها فمحتها فظن فادى كذب من يخرجان بعدني فكان أحدهم العربي والأخر مسيحه الكذاب .

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ) عن أبي بكر بن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : من أحب علي بن أبي طالب فهو مني . قالوا : يا رسول الله ﷺ من أحب علي بن أبي طالب فهو مني . قال : من أحب علي بن أبي طالب فهو مني . قالوا : يا رسول الله ﷺ من أحب علي بن أبي طالب فهو مني . قال : من أحب علي بن أبي طالب فهو مني .

وقد وقع ما ذكره رسول الله ﷺ فاصلى الله بالخير بين فتيين مسعود عظيمتين وهما أهل الشام وأهل العراق

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ومسلم ) وأكثر من طرق . قال سعيد بن جابر ومسلم . واللفظها لأبي سعيد . قال : كنت بحمل سنة . ثم يحمل سنين لبتين - يعني في بدء المسجد - فراء لبي . فيمنع التراء .

يولد : ويح عمار تقتله العنة الدعية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار . قال رسول الله ﷺ : أحمق بالله من العتس .

وقال ابن عبد البر في ( الاستيعاب ) : وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه يقتل عماراً العنة الباعية . وهو من أصحاب الأحاديث . فقتل عمار رضي الله عنه في جيش علي وقتله العنة الباعية على علي وهي فئة معارضة . فكان كما أخبر رسول الله ﷺ .

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ومسلم ) عن سعيد بن المسيب وأبي أمامة البهذي عن أبي موسى الأشعري . وساق الحديث وفيه : « معناه إنسان من أمة الباب قتل من هذا ؟ فقال عثمان بن عفان فقتل علي بن مسعود . فحدث ابن مسعود الله ﷺ فأحمرته فقال : أئذن له وبشره بأخيه على بلوى نصيبه .

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ومسلم ) عن أنس بن مالك وأبي هريرة الأشعري - واللفظها لأنس بن مالك - قال : أن النبي ﷺ صعد أهدأ بكر وعمر وعثمان فرجع بهم فقال : أئيب أحد فمعا عليك سي وصديق .

« جاء نحو هذا المعنى عن أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم

ومن ذلك ما جاء في ( صحيح البخاري ومسلم ) عن يزيد بن أبي عبيد وعبد الله بن عبد الله بن كعب بن مالك وإياس بن سلمة بن الأكوع كلهم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : « خرجنا مع النبي ﷺ إلى حبر فسرنا ليلاً فقال من القوم لعامر يا عامر ألا تسمعنا من هيهات وكان عامر رجلاً شاعراً فمرل بالقوم . . الحديث

عن رسول الله ﷺ من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع قال يرحمه

م يسوق الحديث وفيه أن عامر مات ماء فتح حبر . وأخرجه البيهقي في ( سنن أبي داود ) في أسد الغابة وغيرهم



ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن عروة ومسروق .  
عائشة رضي الله عنها قالت : «دعى النبي ﷺ فاطمة بنته في شكواه الذي فسر  
فيه مسارها شيء، فكذب ثم دعاها فمسارها فصاحت . قالت فسألتها عن ذلك،  
فجاءت . سأرتني لبني ﷺ فأخبرني أنه يمصر في وجهه اندي توفي فيه فكذب ثم  
سأرتني فأخبرني لبني أول أهل بيته اتبعه فصاحت .»

وكأن كما قال ﷺ : «أول أهل بيته لحوقاً به»

إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة

وهذا المعنى موافق فقد جاء بأشياء كثيرة كلها صحيحة عن أبي هريرة وسهل  
السعدي وابن مسعود وأنس بن مالك وابن عباس وأبي بكر وأبي سعيد الخدري  
وأم سلمة وأبي موسى الأشعري وسلمة بن الأكوع وعائشة وبطريق متعددة قد جاء هذا  
على صحة نبوة محمد

#### ٥ - الإخبار عن الفرقة المارقة :

كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحذر أصحابه عما يحدث فيهم وهم وكان يصحبه  
بمألوته أحياناً فيحجب ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) - في  
هذا الباب - عن أبي موسى وأنس بن مالك : «أن رسول الله ﷺ خرج حين رجع  
الشمس فصل الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أموراً عظيمة ثم قال :  
من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم ما دمر في  
مقامي هذا فأكثر الناس في السكاء وأكثر أن يقول سبوني فقام عبد الله بن مسعود  
السهمي فقال : من أبي ؟ قال أبوك حذافة . ثم أكثر أن يقول سبوني فمررت  
على ركبته فقال : ركب بالله رباً وبداً سلام دياً وبمحمد نبياً .»

ومن ذلك ما أخبر به جروح البير والكذاب في ثقف جاء في (صحيح مسلم) :  
«أن أسامة بن زيد أتى بكر قلب للحجاج . أما إن رسول الله ﷺ حدثنا أن  
ثقف كذاباً ومبيراً .» أما الكذاب فمريبه وأما البير فلا أحالته إلا إياه .»

(١) البير السقاء، مريب، الكذاب

ومن عظيم الأضرار ما أخبر به عن خروج الفرقة المارقة وهم تقتلهم أولى  
العالَمين بالحق فقتلهم على كرم الله وجهه

جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن أبي سعيد الخدري وعلي بن أبي طالب  
وعبد الله بن عمر ، والنسابة لما لابي سعيد رضي الله عنه - وفيه - «فأقبل رجل عائر  
أعرج مشرف الوجهين ناتئ الجبين كث اللحية مخلوق عقار . أتق الله يا محمد  
فقال : من يطع الله إذا عصيت ، أياضي الله على أهل الأرض فلا تأموني ؟ سأله  
عن قتله أحسبه خالد بن الوليد فسمعه ، فلما ولي قال : إن من صحنى هذا أو في  
هذا قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من  
الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لنا أذنتهم لاقتلهم قتل

والخرج البخاري ومسلم أيضاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن والصحاح إسماعيل  
وأبو بصرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : «بينما نحن عند رسول الله  
ﷺ وهو يعسم قسماً لئلا ذو الخويصرة وهو رجل من بني نعيم قتل بأمر رسول  
الله ﷺ فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قد حيت وحشرت إن لم أكن  
أعدل . فقال عمر يا رسول الله أئذن لي فيه فاصرت عنقه . فقال دعه فإله له  
أصحاباً يحقرون أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرأون القرآن لا  
يؤثرونهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية .» إلى أن يقول  
أولهم رجل أسود أهدى عصبه مثل ندي المرأة أو مثل البصعة تدردر ويخرجون على  
غير فرقة من الناس

قال أبو سعيد فاشهد أنني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ واشهد أن  
علي بن أبي طالب قتلهم وأنا معه . فأمر بذلك الرجل فأنس فتلى به حتى نظرت  
في علي نعمت النبي ﷺ الذي بعته .»

جاء في (صحيح مسلم) «حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدث  
الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان  
مع النبي ﷺ يوماً مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخويصرة فقال علي رضي  
الله عنه : أيا الناس أتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم من امتي

وهم لدى الطائفتين الى الحق واطافته الاخرى قتلوا عمار من ياسر وهي الطائفة  
الساكنة

وكان عبي قد اجرهم بعد الحديث وبعلامتهم وطلبوا هذا المحدث فلم يجدوه  
حتى قام على نفسه ففتش عنه فوجده مقتولاً فمسجد شكر الله ١٤

#### ٦ - الإخبار بهبوب الريح الشديدة

جاء في ( صحيحي البخاري ومسلم ) عن أبي حميد الساعدي قال : وعرونا مع  
السبي **﴿١٤﴾** عروة بن توفيق الحديث وفيه ، فلما أتينا تبوك قال : أما إنها ستهب  
الليلة ريح شديدة فلا يقوم احد منكم كالعادة بعير فليعصه ، فعقلها وهبت ريح  
شديدة فقام رجل فلقته بجبل طيء الحديث ١٥

#### ٧ - زيادة الماء

تواترت الاخبار الصحيحة بزيادة الماء سره رسول الله **﴿١٥﴾** عن ذلك ما جاء  
في ( صحيحي البخاري ومسلم وسنن البيهقي ) واللفظ لبيحاري قال : حدثنا  
مسند قال حدثني يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف قال حدث أبو رجاء عن عمران  
قال : كنا في سفر مع السبي **﴿١٦﴾** الى أن قال : ثم سار السبي **﴿١٧﴾** فاشتكى  
إليه الناس من العطش فمرل فدعا فلاناً كان يسميه أبو رجاء سبيه عوف ودعا عبداً  
فقال : ادعها فدعيا الماء فانطلقا فتدعيا امرأة بين مرادتين أو سطيجتين من ماء على  
بئر لها فمالا لها ابن الماء ؟ قالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة وبهرما حلوا  
فلا ماء استطعني ذلك قالت : الى أين ؟ قال : الى رسول الله **﴿١٨﴾** قالت  
فقال : يقال له الصابي ؟ قال : هو الذي بعين فاستلقي فجاءها الى السبي **﴿١٩﴾**  
حدثنا الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها فدعا السبي **﴿٢٠﴾** بناء فصرع منه من أمواه  
فرادين أو سطيجين وأوكأ أمواهها وأطلق العرالي وبودي في الناس استقوا واستنوا  
فمن من شاء واستقى من شاء وكان أحرك أن أعطى الذي أصابته الحماة أناء من  
الزبد : فذهب فاهزعه عليك وهي قائمة تنظر الى ما يفعل بمائها وأيم الله لقد أفلح

أجواب الصحيح ١٤٣ / ٤ ١٤٤

بقرأون ان قرآن ليس براءكم الى فراغتكم شيء ولا صلاتكم الى صلاتكم شيء ولا صيامكم الى صيامكم شيء بقرأون لفران يحسبون به لهم وهو عليهم لا تحب  
صلاتهم تراقبهم يرقون من لاسلام كي يرق اسهم من الرمية لو تعلم خيس  
الدين يصيبهم ما فصي هم على لسان سبيهم **﴿٢١﴾** لا تكلوا عن اعمس

وأية ذلك ان فيهم رجلاً به عصه ولس له ذرع عى رأس عصه مثل حبل  
الكدي عليه شعرات بيض ، فتدهون الى معاوية وأهل الشام وتسركون هؤلاء  
يحملونكم في دوابكم ومواليكم والله اني لارحو أن يكونو هؤلاء انقوم دسهم قد  
سكنوا اسم الحرم وأعاروا في سرح الناس فسيرة عن اسم الله

قال سلمة بن كهيل مركي ريد بن وهب مرلاً حتى قال مرراً عن أنطرة فلما  
التقيت عنى خوارج يومئذ عند الله بن وهب لرسى فقال لهم : انقروا بريح وسبوا  
صيوكم من جنوب فاني أخاف أن ياشدوكم كي شدوكم يوم حروراء فرحموا  
فوحشوا برماحهم وسبوا السيوف وشجرهم بأس برماحهم قال وقتل بعضهم  
على بعض وما أصاب من الناس يومئذ إلا رحلان هذا علي رضي الله عنه  
لتمسوا فيهم المحدث فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي رضي الله عنه بنفسه حتى  
أتى ناساً قد قتل بعضهم عن بعض قال : اغروهم فوجدوه في بلي لارض فكبر لهم  
قال : صدق الله وبلغ رسوله

قال فقام له عبيدة لسلياني فقال : يا نبي المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو  
سمعت هذا الحديث من رسول الله **﴿٢٢﴾** ؟

فقال : يا الله اندي لا إله إلا هو ، حتى استحمه ثلاثاً وهو محلف به وهو قد  
عن عبيدة عن علي وعن عبيدة بن أبي رافع مولى رسول الله . وهو به عظمه في  
باب الله تعالى

قال شيخ الاسلام ابن تيممة : وفي رواية في الصحيحين . ترق ملاقة عن حمار  
فرقة من المسلمين يقتلهم ادنى لطائفتين الى الحق

وهؤلاء ظهوراً بعد موته ببضع وعشرين سنة في أواخر خلافة علي لما  
مسلمون وكانت افقة بين عسكر علي وعسكر معاوية وقتلهم عنى بن أبي

عها وانه ليحيل بيدها شدة ملاة منها حين ندأ فيها

قال النبي ﷺ « جمعوا لها بجمعوا لها من بين عجوة ودعقة ومويقة حتى جمعوا لها طعاماً فجمعوه في ثوب وحملوها على بعيرهم ووضعوا الثوب بين يديها

قال لها تعلمين ما رزأنا من مائك شيئاً ولكن الله هو الذي أسفان قالت أمهه وقد أحببت عليهم قالو ما حسبت يا فلانة؟ قالت انعجب نفسي رخلان فدها ان هذا لدي يمال له الصبيء ، ففعل كذا وكذا فوالله انه لا مسحر من بين هذه وهذه وقالت يا صبيعتها الوسطى والسبينة لرفعتهن الى لسياء تعنى السماء ولا رخص او به برسول الله حقاً الحديث »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن بي طلحة عن أنس بن مالك انه قال « رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجده فأتني رسول الله ﷺ فوضوه فوضعت رسول الله ﷺ في ذلك الماء فده وأمر الناس ان يتوضأوا منه قال رأيت الماء يبع من بين أصابعه حتى يوضأوا من عند آخرهم »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن ثابت عن أنس وفيه « جعلت أنظر الى الماء سبع من بين أصابعه »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال « أتني سبي ﷺ بانه وهو بالرواء فوضعت يده فحمل الماء سبع من بين أصابعه فوضأوا القوم قال قتادة لانس كم كنتم؟ قال ثلاثمائة أو رهاء ثلاثمائة »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن الحسن وخريد عن سنان قال « حصرت الصلاة فقدم من كان قريب الدار الى فيه وبقي قوم فأتني رسول الله ﷺ فمحصب من حجارة فيه ماء فصغر المحضب ان يسقط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم فسبحكم كنتم؟ قال ثمانين وريادة واحرجه ابن سعد في الطبقات بسا » عديدة عن أنس

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أنس بن مالك عن عبد الله بن عمر

أننا يوم الخديبية أربع عشرة مائة والخديبية نثر فخرجناها حتى لم نترك فيها قطرة من الماء النبي ﷺ على شفير الشرب فدعا ماء فمضمض وسمخ في الشرب فمكنا غير عهد ثم أسفينا حتى رويها ودوت أو صدرت ركائب »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن معاذ بن جبل في عروة ثوب وذكر قريباً من هذه الحادثة

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال « أعطش الناس يوم الخديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فوضأ فجهش الناس نحوه فقال ما لكم؟ قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا شرب الا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء شور بين أصابعه كأنما يشربون فشربوا وتوضأوا قلت كم كنتم؟ قال ثوبكنا مائة الف لكنا كسا من عشرة مائة »

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن معاذ بن جبل عن عمار بن الصامت عن جابر بن عبد الله فذكر الحديث وفيه

« وقال أي رسول الله ﷺ - جد يا جابر فصبت عن يميني فقلت يا سم الله فريبت الماء يتنور من بين أصابع رسول الله ﷺ ثم فارت الحفة ودارت حتى امتلأت فهاه يا جابر ما من كان له حاجة بماه قال الناس فاستقوا حتى رويوا قال فقلت هل بقي احد له حاجة؟ فرفع رسول الله ﷺ يده من الحفة وهي مملوءة واحرجه اليهمي والسائي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن علقمة عن عبد الله قال « وكنا بعد ذات بركة وانتم تمدون فتمويماً كما مع رسول الله ﷺ في سمر فقل الماء فاطلوا فصلة من ماء فجلوا بانه فيه ماء فقل ، فأدخل يده في الإناء ثم مسح على الطهور المارك والبركة من الله فنقد رأيت الماء يبع من بين أصابع رسول الله ﷺ ونقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل »

وأنت ترى ان هذا المعنى متواتر مروي سلاسل متعددة كلها صحيحة عن عمران



وهي دعوات كثيرة استجاب الله تعالى له فمن ذلك ما جاء في (صحيح  
البحاري ومسلم) عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وشريك بن عبد الله بن  
انمر وثالث وقنادة ويحيى بن سعيد وعبد الله بن انس كلهم عن انس بن مالك  
قال : «أصاب الناس سنة على عهد نبي ﷺ فيا النبي ﷺ يحط في يوم  
جمعة قام اعرابي فقال يا رسول الله هلك الخار وحاج الغني فادع الله لنا فرفع  
يديه وما يرى في السماء قرعة فوالذي نفسي بيده ما وصعها حتى ثار اسحاب امثال  
الحبال ثم يرون عمر مبره حتى رأيت المطر يتحدر على خيته ﷺ فمطروا يومنا  
ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يله حتى الجمعة الاخرى وقام ذلك لاعرابي أو  
قال غيره فقال يا رسول الله تهدم السماء وعرف الناس فادع الله لنا فرفع يديه فقال  
لهم حوايبا ولا عليا فلما يثني بيده الى ناحية من اسحاب لا اصرح وصرحت  
بديته مثل الحقوه وسال نوادي قاة شهراً ولم يحىء احد من ناحية الا حدثت  
بالحدود » واخرجه انسائي والهيقي

وهذا وارد بطريق متواتر عن انس كما ترى

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عباد بن تميم عن عمه وكان صحابياً  
 ن النبي ﷺ خرج بالناس يستسقيهم فقام مدع الله عائتي ثم بوجه قبل انصله  
 رجوع رداءه فاسقوا

ومن ذلك ما جاء في (صحیح البخاری) عن مسروق في استشفاع قريش  
 الرسول قال «فدعا رسول الله ﷺ فسقوا لعيت فاطقت عليهم مبعأ وشكا  
 للناس كثرة المطر قال اللهم حوينا ولا علينا فانحدرت سبحانه عن رأسه فسقوا  
 لناس حوغم»

ومن ذلك ما جاءه عن سالم عن أبيه **«ما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجهه السي (عليه السلام) يستسقي فما يبرن حتى يجيش كل فيroat يعني قوله**

رابعاً يستلقي العمام بوجهه شمال البامبي عصمة للارامس

وهذا الحديث متواتر عن أنس فقد ورد من مئة طرق صحيحة. ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن سعد بن ميثاء وعن أبي عن حابر عن عبد الله رضي الله عنهما قال لما حضر لحد أبي سبي **﴿عليه السلام﴾** خصاً شديداً فانكهاه **﴿عليه السلام﴾** امرأتي فقتل من عندك شيء فسي رايه برسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** خصاً شديداً فأخرجني لي حراباً فيه صاع من شعير ولت يهيمه داحس فلدنحتها وطحن شعير فمعت لي برعي وقطعتها في يومها ثم وليت لي رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** هات لا تفصحنى برسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** وعين معه فحشته فسارته فقتل يا رسول الله داحس يهيمه لا وصحاً صاعاً من شعير كان علينا ففعل أنت وقرعتك فصاح النبي **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** فقال يا أيها الذي ان حابرأ قد صرع سؤراً فحي هلاً بكم فقال رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** لا ترلن برمكم ولا تحيرن عجبكم حتى جني فجت وجاء رسول الله **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** يقدم لانس حتى خنت امرأتي فقال لك وبث فقلت قد فعت ففعلت قلت فأخرج به عجباً مصق فيه وبارك ثم عمد لي برمتا ليصق وبارك ثم فادع فحابة فلتحير معي وقدحي من برمكم ولا تروها وهم ألف فقسم بالله قد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتا لتعط كما هي ولا عجب ليبحر كما هو **﴿صلى الله عليه وسلم﴾** ليهمي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح أبي حنيفة) عن أحمد بن محمد عن أنس بن مالك قال: أمر بأبي محمد رضي الله عنه يقول كان النبي ﷺ إذا مر بمحدث من سليم دخل عليها وسلم عليها ثم قال: كان النبي ﷺ عروساً يربط فقال لي أم سليم: لو أهدى الرسول الله ﷺ هدية هلت ها أعمى، فعمدت في عمر وسعي فقط وتحدثت حيسة في مرة فارسلت بها معي إليه فأنظفت بها أنه فقال لي: صمها ثم أمرني فقال: ادع لي رجالاً سباهم وادع لي من لقيت قد سمعت الذي أمرني فخرجت بهذا است غاصر ناهض قرأت لي ﷺ وضع يديه على تلك الأذن وتكلم بها ما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة يأكلون منه ويقول هم ذكروا اسم الله ولما كان كل رجل مما يديه قال: حتى تصدعو كلهم عنها الحديث ١٠٩

فقد ثبت هـ بطريق التواتر ودل ذلك على بونه ﴿٤٤﴾

قال ابن كثير: «عن أبي أمامة البهلي عن ثعلبة بن حاطب الأنصاري أنه قال: «رسول الله ﷺ» «دع الله أن يرزقني مالا، فإن فقال رسول الله ﷺ: «وإنك لن تلبس قلباً تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه». قال ثم قال مرة أخرى: «فإن لم يرزقني أن تكون مثل سي الله؟ فوالذي نفسي بيده لو شئت أن يسر الجبال معي ما أفصت لسارت»

فإن والذي معك بحق ش دعوت الله نوراني ملاً لا عطين كدي حق  
فقال رسول الله ﷺ: «لهم رزق ثلثه مالا» «فإن فأتحد عماً فمت كما  
في الدود فصاقت عليه المذبة فسحق عنها فرل وأتيا من أودنها حتى جعل يصلي  
المطر والمصر في جمعة ويترك ما سواهها ثم عت وكثرت فتسحق حتى ترك  
الصلوات إلا الجمعة وهي تسمى كما يسمي اندرد حتى ترك الجمعة فطسرو يلفي  
الركنك يوم الجمعة ليسألهم عن لا حار فقال رسول الله ﷺ: «ما فعل ثعلب؟  
فدسوا يا رسول الله اتحد عماً فصاقت عليه المذبة فأحسوه بامرهم فقال يا ويح  
العمة يا يا ويح ثعلبة يا ويح ثعلبة، وأمر الله حل ثاؤه (حد من أمو لهم صدقه)  
الآية وبرت فرائض الصدقة فعت رسول الله ﷺ رحلين على الصدقة من  
مسلمين رحلاً من حبيبة ورحلاً من سليم وكتب لها كيف يأخذان الصدقة من  
السلمين وقد هما

أما ثعلبه ويقال - رجل من بني سليم - فحدا صدقاتهم

فخرجوا حتى أتيا ثعلبه فسالاه الصدقة وأقره كتاب رسول الله ﷺ فقال ما  
إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية ما أدري ما هذه؟ فطلعا حتى نمرعا ثم عود  
فانطلق وسمع بها السلمي فطر إلى حار، سنان الله فعرها للصدقة ثم  
فأقبلها بها فلما رأوها قالوا ما يحب عليك هذا وما تريد أن تأخذ هذا منك فقال  
فأخذوها من سي بذلك حية وإنما هي له

فأخذها من ومرا على الناس فأخذ الصدقات ثم رجعا إلى ثعلبه فقال أروني  
ما فعلت فقال ما هذه إلا حرية ما هذه إلا حب الحرية انطلقا حتى أرى رأيي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن أبي  
اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود حدثه (حين وضع سلى لحره  
على ظهر الرسول ﷺ وهو ساجد) «فربح رأسه ثم قال: اللهم عليك قريش  
ثلاث مرات فثن عليهم إذ دعى عليهم وكانوا يرون أن لدعوه في ذلك لل  
مسجبة ثم سعى اللهم عليك يا بني جهن وعديك بعنة بن ربيعة وشبيهه من ربيعة  
وأنوليد بن عنة وأمة بن حنف وعقده بن أبي مغيص وعد السابع فسمعهظ قال  
فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب فبيد

بدر

وفي حديث أحد بن اسحاق نسورمري هذا ذكر لسابع وهو عمارة بن الوليد  
ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) بطرق متعددة عن مسروق بن  
«كما عبد الله [ابن مسعود] فقال: إن لبي ﷺ ما رأى من الناس إدسراً  
قال اللهم سبع كسيع يوسف فأحدثهم سة حصت كل شيء حتى أكلوا الحبوب  
ولمينة والخيف ويظن أحدثهم أن السماء يرى الدخان من الجوع فأثاء أبو سفيان  
فقال يا محمد أنت تأمر مطعده الله ويصنه الرحم إن قومك قد هلكوا ودع الله  
لهم

«وأتعدى «فأرعب يوم يأتي السماء بدخان ميين» إلى قوله «يوم سفسش  
لطفه الكبري فالبطشة يوم بدر وقد مصت الدخان والبطشة والسمام به  
أبروم»

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما  
يقول: «دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب عن المشركين فقل اللهم مرأ  
الكتاب، سريع الحساب اللهم أهرم الأحزاب اللهم أهرمهم ورتلهم»

فكان كما دعا

ومن ذلك دعاؤه لثعلبة الذي قال الله فيه «ومنهم من عاهد الله لئن آتاه من  
فضله ليمدقن ولكنهم لم يصحوا فمما آتاهم من فضله محلوه رسولواهم  
معرضون فأعقبهم نفاقاً في للوجه لي يوم يقوبه بما حللوا الله ما وعدوه وبما كانوا

حذاء في (صحيح البخاري) عن أبي عبيد الله بن أنس بن مالك عن حابر بن عبد الله وباصيد متعددة عن دفع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أصرأه من الانصار قال لرسول الله ﷺ يا رسول الله لا جعل لك شئاً تفعل عليه قال في علاماً سجداً قال يا شئت قال فعملت به لمبر فلما كان يوم الجمعة فعد النبي ﷺ عن المراءى صبح فصاحت السحلة التي كان يحط به عدها حتى فاذت أن تنشق فزل النبي ﷺ حتى أخذها فصمها إليه فجعلت تنش أنيناً لصبي يدي يسكت حتى استقرت قال بكك عو ما كانت تسمع من الذكر وخرجه سائياً واليهي والامام احمد واس لاثير في سد العدة

فمن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثاً كثيراً فأنساه قال اسطردهاك فسقط فعرف بيده فيه ثم قال صمته ، فصمته في سبت حديثاً بعد

ومنه ما جاء في (صحيح البخاري) عن المراءى قال بعث رسول الله ﷺ إلى رافع اليهودي رجلاً من الانصار فأمر عبيهم عبد الله بن عتيث (وساق حديث) وفيه

«فوصعت رحلي وأن أرى أني قد انتهيت إلى الارض فوقف في ليلة مقمرة فخرت ساقى فعصها بعمامة فانتهيت إلى النبي ﷺ فحدثه فقال بعد رحلت فسقط رحلي فمسحها فكتأها ثم أشكها فط » وأخرجه البيهقي

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن عبد الله وعبد الله اني كتبت من مالك عن أبيها وساق الحديث وفيه

«فبينما هو على ذلك رأى رجلاً ميصاً يروى به اسراب فقال رسول الله ﷺ يا خثيمة ، لقد هوأبو حنيفة الانصاري وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب لاثير في سد العدة وابن حجر في لاصانه

فصلقا حتى أتيا النبي ﷺ فلما رآهم قال يا ويح ثعلبه ، فبن يكتمهم »  
يسمى بالبركة فأخبراه بالذي صبح ثعلبه والذي صبح اسلمي  
فانزل الله عز وجل «ومهم من عهد الله لنشر قدام من فصله بصدف  
لأية إلى آخر الحديث ،

وقوله تعالى (يا احنوا الله ما وعدوه) الآية أي اعقبهم انفاق في قلوبهم  
احلافهم ابوعده<sup>(١)</sup>

أخرجها ابن المذر وبين أبي حاتم وأبو الشيخ والعسكري في الامثال وبعدها  
وبن منه ولد رودي وبين مردويه والبيهقي وبين عساكر عن أبي امامه الباهي  
ولا يمسأ ان تكون هذه الآيات برلت في ثعبه هذ أو غيره ولكن يسعى ليعلم  
حادثة كهذه وقعت كما أخبر القرآن

ومن ذلك ما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) عن البراء بن عباد  
بن مالك وعبيد الله بن عتبة عن أبي بكر وفيه [حديث مخرقة]

«واتبع سرافة بن مالك فقلت : أتسأ رسول الله فقال لا تحزن ان الله معه  
عليه انبي ﷺ فارتظمت به فرسه لي بطنها أرى في جلد من لأرض شائخة  
فقال بي أراكما قد دعوت علي فادعوني فادعوني فادعوني فادعوني فادعوني  
لبي ﷺ فوجدت لا ينفي احد إلا قال كميكم ما ههنا فادعوني فادعوني  
رعد

وجاء في البخاري نحوه عن سرقة بن جهم  
ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبياس بن سلمة بن لاكوع  
حدثه « أن رجلاً أكر عبد رسول الله ﷺ شياهه فقال كن بمبيد  
فقال لا أستطيع فان لا استطعت ما معه إلا انكبر  
قال فريعهما لي فيه » وهي أحاديث كما ترى متواترة في المعنى

(١) تفسير ابن كثير، ٣٧٣/٢، الطبري ١٠٩/١٠، الرازي ١٦/١٣٨، المعطي ٢٠٩/٨  
٣٦٧/٢، السد نعا ١/٢٣٧

فانت ترى ان هذه معجرات من الكثرة بحيث تقطع القول في خلق سوره

﴿١﴾

قال شيخ الاسلام ابن تيمية . وهذه لاحار [معجرات] منها ما هو في بقران ومنها ما هو متواتر يعلمه العامة وخاصه كسبح الماء من اصابه وتكثر الطعام وسيل الخدع ويخوديك فإن كلاً من ذلك تواترت به الاحبار واستحصت ونقته الامه حجة بعد حين وحللاً عن سلفهم من طلبة طبقات لامة إلا وهذه الآيات معروفة مشهورة مستقيمة فيها بقدها اكثر من نقل كثير من القرآن وقد نقلها وسمعه من الامة اكثر من سماعه ونقل كثير من آيات القرآن واكثر من سماعه ونقل به كذا يسجد في الصلاة سجدي لسهوه ومن سماعه ونقل نص الركعة وفرائضه وذلك ان آيات الرسول كان كثير منها يكون بحشده من الخلق عظم ويشهدون لآيات كما شاهد أهل اخديبيه وهم لف وحسانه مع الماء من بين صخرة وكما شاهد لعسكر في غزوه ذات ارفاع الماء اليسير منه حار في جوفه الماء وملا منها جميع العسكر وكما شاهد أهل حبر وهم ألف وحملة انطماء به كان كبريئه لسه فاشبع جيشهم وكما شاهد أهل الخندق وهم كثر من لف كثرة انطماء في بيت حابر بعد ان كان صاعاً من شعر وعاق فأكثر منهم به جوع حتى تسعوا وقصص قصه ﴿٢﴾

ثم قال : والمقصود من تواتر اياته مستقيمة في الاحاديث مسلمة من مور كثيرة هي متواترة عند الامة أو عند علمائها وعنى أهل الحديث وهذه الآيات والهم من المستفادة بالقرآن ﴿٣﴾

١٢ - ظهور النار في أرض الحجر

وهذه آية عظيمة من آيات اسوة ودلالة فاطعة على نبوة محمد ﴿٤﴾ ما رواه الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﴿٥﴾ انه قال : لا تقوم الساعة حتى يخرج من أرض الحجاز نهيء هاء أعناق الانبياء نصري ﴿٦﴾

(١) الخواتم الصحيح ٢٢٧/٤ - ٢٢٨

(٢) الخواتم الصحيح ٢٤٩/٤

ولقد ظهرت هذه النار في أرض الحجاز سنة ٦٥٤ هـ بالحفرة قرب المدينة المنورة وقد ذكرها المؤرخون المعاصرون لها في كتبهم كآبي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ هـ في كتابه ( تراجم رجال القرنين السادس والسابع ) وذكرها ابن السعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ وذكرها القطب القسطلاني وهو من المعاصرين لها وذكرها القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ في كتابه ( التذكرة ) وذكرها ابن تيمية وقد ولد بعد ذلك بسبع سنين ( ٦٦١ - ٧٢٨ هـ ) وذكرها البيهقي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ في ديل مرآة الرمان وذكرها ابن كثير وغيرهم من المؤرخين

قال ابو شامة المعاصر لخروج هذه النار في كتابه ( تراجم رجال القرنين السادس والسابع ) في حوادث سنة ٦٥٤ هـ وجاء الى دمشق كتب من المدينة على ساكنها السلام بخروج نار عندهم في حارس حمادي الآخرة وكتب الكتاب في حارس رحب كذا وكذا ووصفت الكتب اليها في عاشر شعبان بسم الله الرحمن الرحيم ورد كل مدينة دمشق حرسها الله تعالى في أوائل شعبان من سنة أربع وخمسين ومائة كتب من مدينة رسول الله ﴿٧﴾ فيها شرح أمر عظيم حدث بها ، به تصديق ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﴿٨﴾ : لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز نهيء هاء أعناق الانبياء نصري . فاحرني بعض من أثق به شاهدته بالمدينة بعدة انه كتب بسماء على صوته الكتاب قال وكما في بيوت تلك الدواب وكان في دار كل واحد من سراجاً ولم يكن هاء صوء بعدد عظمتها وإنما كانت آية من آيات الله تعالى وهذه صورة ما وقعت عليه من الكتب الواردة فيها ( في أحد

ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريباً من قريظة بنصرها من دورها بداخلها نيراناً عذبا وهي نار عظيمة أشعلها اكثر من ثلاث مائة وقد سالت أودية منها في وادي شطاسيل الماء وقد سدت سبيل شطاسيل وعاد بسيل ، والله بعد ما حاصه بنصرها فإذ الخبان ، تسير ميراً وقد سدت الحرة طريق الحجاج في الحرة .

في كتاب آخر : ظهر في أول جمعة من حمدي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائة في المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم فجرت من الأرض وسان



منها واد من دار حتى حادى حمل أحد ثم وقف وعادت الى الساعة ولا يدري ما فعل وقت ما ظهرت دخل أهل المدينة في بينهم عليه الصلاة والسلام مستعصرين تائبين الى ربهم وهذه دلائل القيامه

ول كتاب آخر وقد حصص بطريق هذه الدار إفلاخ عن المعاصي والمنكرات في الله بالصاعيات وحرر مير المدينة عن مطالب كثيرة الى أهلها

ومن كتاب شمس الدين بن عبد الوهاب بن تيمية الحسبي قاضي المدينة ابن بعض اصحابه ثم طبع يوم الجمعة في طريق خرة في رأس أخيل بن عبد الله مثل المدينة العظيمة وما كانت إلا ليلة السبت واستوفى منها وحماً خرف عظمها وطعمت ابى لاير وكلمته وقلب له قد أحاطت به انعداد رجح الى الله فاعتق كل محاليكه ورد على جمعة أمراهم فلما فعل هذا عاب له أهبط الساعة معاً الى النسي **﴿﴾** فبسط رشا ليلة السبت وسان جميعهم ولسوان وأولادهم ولا بقي احد لا في السجين ولا في المدينة إلا عبد النبي **﴿﴾** واشفق منها وظهر صوابها في ان اصرت من مكة ومن الفلاة جميعها . والله يا أخي ان عيشنا اسوم مكفرة والمدينة قد تاب جميع أهلها ولا بقي تسبح فيها ربات ولا ذوق ولا شرب وتمت اسارى الله ان سدت بعض طريق الخراج وبعض بحرة الخراج وجاء في الوادي منها ليدعهم وحماً اب تحبنا واجتمع الناس ودخلوا على النبي **﴿﴾** وابتكروا عده حمود ذلك الجمعة وأمر فبره الذي لم يبق فقد طعمه بقدرة الله سبحانه وتعالى بها في الساعة ما نقص الا ترمي مثل الحمل حجارة من دار ولم دوي ما يدعوا برفد ولا يأكل ولا يشرب وما أقدر أصف لث عظمها ولا ما فيها من لاهوا

وفي كتاب آخر وأيقظ الناس بالملك مه أو لعبد وباب لاس مدينة بين مصل وتال بلقرا وراكم وساجد ودع الى الله ومتصل من دبه وبه ونائب (وقد نطقت فيها آيات وفوائد ذكر منها أبو شامة) <sup>(١)</sup>

وقد بن السامي (٥٩٣ هـ - ٦٧٤ هـ) في تاريخ سنة أربع وخمسين وسبعمائة في يوم الجمعة ثامن عشر رجب - يعني من هذه السنة - كنت جالساً بين يدي لور في فرود عليه كتاب من مدينة الرسول **﴿﴾** صحبة فاصد يعرف بقهر الاسم

(١) تراجم حلة القربة سبب السامع من ١٩٠ وما بعدها

الحسبي المدني فاوله الكتاب فقرأه وهو يتنصم ان مدينة الرسول **﴿﴾** درلست يوم الثلاثاء ثاني جمادى لأخرة حتى ارتج القبر الشريف السوى وسمع صرير الحديد والحركت السلاسل وظهرت دار على مسيرة أربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي برمد كأنها رؤوس احيان .

وقال ابن الساعي وقرأت بخط العبد عمود بن يوسف بن الامعي شيخ حرم النبوة على ساكنها افضل الصلاة والسلام يقول ان هذه الدار التي ظهرت بالمحاذ اية عظيمة وإشارة صحيحة دالة على اقتراب الساعة <sup>(١)</sup>

وقال القرطبي في كتابه المذكرة اودكر لي بعض اصحابي أنه رأى تلك الدار معلقة في الهواء من مسيرة حسة أيام من المدينة بلشرق وذلك من اعلام الساعة

وقال **﴿﴾** وسمعت اب رثيث من مكة ومن جبال بصرى <sup>(٢)</sup>

وقال ابن يمينه **﴿﴾** ورأى أهل بصرى اعاق الحما من صوء تلك الدار <sup>(٣)</sup>

قال ابن كثير **﴿﴾** وقد احبرني قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القاسم القاضي الحسبي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذكرة وحوى ذكر هذا الحدث وما كان من أمر هذه الدار في هذه السنة فقال سمعت رجلاً من الاعراب يحسر في بصرى في تلك الليالي انهم رأوا اعاق الانل في صوء هذه الدار التي ظهرت في <sup>(٤)</sup>

فانته ترى ان هذه دلالة عظيمة على نبوة محمد **﴿﴾** هذه خرجت هذه الدار بعد البخاري ومسلم بأربع مائة سنة فاي دلالة هذه <sup>(٥)</sup>

<sup>(١)</sup> - مخالطة الترك

<sup>(٢)</sup> - في (صحيح البخاري ومسلم) متواتراً عن أبي هريرة وجاء فيها أيضاً عن

النهاية لابن كثير ١٩٢/١٢

عن التذكرة للقرطبي ١٦٣ وانظر كتابه وقد الوعد بغيره دار المصطفى للسهودي ١/ ١

عن الصحيح لابن يمينه ٨١/٢، ١٣٦/٤

والهبة ١٩١/١٣ وانظر ديل مرة الزمان ج ٤/١ ١٠

عمرو بن تعصب - ولطمها لاني هريرة - قال «قال رسول الله ﷺ» ولا يوم  
لساعة حتى تقاتلوا لترك صغار الاعين حر لوجه دنف الاموف كان وحوهم  
المطرفة ولا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوم بعالم الشعر وأحرجه السائي

قال شيخ الاسلام بن تيمية «قلت وهؤلاء انطوائت كلهم قاتلهم لمسلمون  
كما احبر ﷺ» وأمر هذه الطوائف معروفة فإن ترك التبر وغيرهم الذين  
هذه صفتهم معروف مشهور وحديثه في اكثر من عشرة آلاف نسخة كبير وصغار من  
كتب المسلمين قبل قتل هؤلاء الذين طهروا من ناحية لشرق الدين هذه صفتهم  
لتي لو كلف من رأيهم نعيمه أن يصنعهم بمحس مثل هذه الصفه»<sup>(١)</sup>

وقال «ومن رأي هؤلاء اسرك الدين قاتلهم لمسلمون من حين خرج حنكبير  
ملكهم الاكثر وأولاده وأولاد أولاده مثل هلاكه وعمره من التبر الكف يدين قاتلهم  
لمسلمون لم يحس أن يصنعهم بأحسن من هذه الصفه»<sup>(٢)</sup>

وقال النووي «وهذه الاحاديث كلها معخرة لرسول الله ﷺ» فقد عرف  
هؤلاء لترك جميع صفاتهم التي ذكرها انبي ﷺ» وقاتلهم المسلمون مرات»<sup>(٣)</sup>

وبما احبر به ﷺ» وشاهدته في عصره هذا ما جاء في (صحيح مسلم) عن  
هريرة قال قال رسول الله ﷺ» «صفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم  
كأذيات النقر يصرقون بها الناس وبس كاسيات عاريات معيلات من الإبل  
كأسمة النجث المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة  
كده وكدها»

فهذه الصفات لم يكونا في عهد رسول الله ﷺ» ولك شاهدناهما في عصره  
شاهدت لدين دينهم سيوط مثل أذيات النقر يصرقون بها الناس وشاهدنا  
لكسيات عاريات اللاتي رؤوسهن كأسمة النجث وهو ما يسمى (سهم) لتي  
لتي تشبه سهام حمل وهو ما لم يكن في عصرهم وهذا الحديث تحق شطرون

أكثر من ألف عام من موت مسلم الذي رواه في صحيحه وهو أنه من آيات

ومن ذلك ما جاء في (صحيح مسلم) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
ﷺ» قال «يدروا بالاعمال - من قطع الغيل انقطع يصح الرجل مرمأ ويمسي  
مرأ أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً يسع ديه بعرض من الدين»

وذلك ما رواه ابو داود والبيهقي في الدلائل عن ثوبان قال قال رسول الله  
ﷺ» «توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، فقال  
قال . من قلة نحن يومئذ ؟ قال بل اسم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل  
والذين آمنوا من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفوا في فتوركم الوهن قال فأنزل  
«ولله وما الوهن ؟ قال الوهن حب الدنيا وكراهة الموت»

وهذا أيضاً ما شاهدنا في عصرنا الحالي فإن المسلمين ذوو عدد كثير ولكنهم غثاء  
كغثاء السيل مرع الله من قلوب أعدائهم المهابة منهم وقذف في فتورهم الوهن وقد  
أول هذا الحديث في يوم عر لاسلام والمسلمين

وهل دليل أوضح من هذا على سوته ﷺ» ؟

ولا نزال نستظر فتناً وأموراً تقع بين يدي الساعة أخبر بها الصادق المصدوق ﷺ»  
كبحارة اليهود حتى يقول الحمر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي  
فقتله كما جاء في (صحيح البخاري ومسلم) وكهذه الكعبة وظهور الدخان  
وهما من الآيات

هذه الاحاديث التي ذكرها تدل دلالة قطعية على صحة نبوة محمد ﷺ»  
وهي مقولة نقلاً صحيحاً بل في أعلى درجات الصحة وأكثرها - كما رأيت - مروى  
لأسل متعددة كلها صحيحة فثبت ما فيها واحمد الله

(١) الخواتم الصحيح ٤ / ١٣٥ - ١٣٦

(٢) الخواتم الصحيح ٢ / ٨١

(٣) انظر الادعاء ما كان وما يكون بين يدي الساعة لمحمد صديق حسن خان ٨٢

## مَوَاقِفُ !!

نحب قبل أن نتفل إلى لبحث انثال أن نذكر طرفاً من المواقف التي كانت بجانب الرسول وحدثها في خدمته

١ - في وقعة بدر أرسل الله نصرهما احبر لقرن لثبته قدم المؤمنين وكثر ابراله على حالة كانت نعمة للمؤمنين بقمه على حش قرين قل تعالى «ويعششكم انعاس امه مه ويرل عبيكم من اسىء ماء ليطهركم به وينههم عنكم رحمر شيطان وليربط على فلوكم ويثبت به الاقدام»

قال ابن كثير «يذكرهم الله تعالى ع نعم عليهم من إلقائه العانس عليهم ماء مهم به من خوفهم اندي حصل هم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وكسبت مع نهارهم يوم حد كى قال تعالى «ثم ابرل عليكم من بعد العلم امه ناعس يعششهم» ما امة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم الآفة قال أبو طلحة كنت عن اصدى ناعس يوم حد ولقد سقط سيف من يدي مرار يسقط وأحدته ويسقط وأحدته ولقد نهرهم لهم يمدون وهم تحت الحطب عن عبي رضى الله عنه قد ما كان في فار يوم بدر غير عقدا ولقد رأينا وما فب إلا نائم لا رسول الله ﷺ يصي تحت شجرة ويبكي حتى أصبح

عن عروة بن الزبير قد «بعث الله اسىء وكان انواي دهمساً فأصاب رسول الله ﷺ واصحابه ما ليد لهم لارض ولم يجمعهم من المسير وأصاب قرشاً ماء يقدر واعى أن يرحبوا معه»

فيما كان الحو مع محمد في المعركة ؟ أهو من فبين المواقف أم هو تدبر رباني ؟

٢ - في وقعة الاحزاب أرسل الله ريحاً قوية على الاحزاب اجتماعهم

١٠٠ - ٢٩١ - ٢٩٢

الرسوب ولزلهم حتى اضطرو إلى الرحيل وهم حائون قال تعالى «يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم حدود فوسلنا عليهم ريحاً وحوذاً لم يروها وكان الله عما تعملون بصيراً»

قال ابن كثير «ثم أرسل الله عر وحن على الاحزاب ريحاً شديدة اهبوب قوته حتى لم يبق لهم حيلة ولا شيء ولا توفد هم بار ولا يقرهم قرار حتى ارتحلوا حائين حاسرين»

وجاء في (شيت دلائل السوء) «فلو كانت هذه الرياح وغيرها من الامور التي حوت العادة مثلها لامن الله به ولا احتج والعدو والوفى يسمعه»

فيما كان اخوه في خدمه محمد انصا كاد في بدر ؟ اهداه من قبل ابو خطاب ايضاً أم هو تدبير رباني ؟

٣ - رمى محمد في وقعة بدر قصه من حصاء الوادي في وجوه المشركين فاصاب كل واحد منهم ودخل في عبيه قال تعالى «فسم تقتلوهم ولكن الله منهم ومدميت الذرميت ولكن الله رمى»

جاء في (اسباب رول القرآن) لخواذي «واكثر اهل التفسير على ان الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام لقصة من حصاء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين اياهت الوجوه ورماهم بتلك القصة فلم ينبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء»

وحاء في (فتح القدير) والصحيح كى قال ابن اسحاق وغيره ان المراد بالرمي المذكور في هذه الآية ما كان منه ﷺ في يوم بدر فانه احد قصه من تراب رمى بها وجوه المشركين فأصاب كل واحد منهم ودخل في عبيه ومحر به وانعم

وقيل «المعنى ان تلك القصة من التراب التي رميتها لم ترمها ان على الحقيقة لانك لو رميتها ما بلغ أثرها الا ما يلعه رمي لشر ونكها كانت رمة الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم»

(١) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧٠

(٢) تكميل دلائل النبوة ٢/ ٤٥٦

(٣) اسباب النزول القرن ٢٣٠

(٤) فتح القدير ٢/ ٢٨١، وانظر تفسير القرطبي ٧/ ٣٨٤، من كثير ٢/ ٢٩٥

وعنى أي حال فهي رمية حاصه بلغت مبلغاً خارقاً ولولا ذلك ما ذكرها لقرون  
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٤ - عند خروج محمد مهاجراً كانت مجموعه من فنان قریش ينصبون له لفتنه  
فخرج من بينهم وسم يروه ثم احتفى في غار وحين إنيه القافة ووقعوا عليه وقعة لو  
نظر أحدهم اسن قدميه يره وكان يوكر مضطراً بعد به رسول الله لا يخرج من  
الله معاً قال تعالى «لا تصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثنى ثنى  
دهما في النار» فقالوا لصاحبه لا تخن ان الله مع الذين آمنوا ويؤتيهم الله  
مخرجهم لهم ثرواً

في الذي صرفهم عن اسطر في العار وقد وصو اليه ؟ ولما لم يدركهم لطلب ؟  
فهل هذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٥ - عند انبثا السحلية كثر رمي بالشهب - كما ذكرنا - كثره هائله امتلأت بها  
اسماء وادعى محمد ان هذا سبب ان رسالة التي جاء بها لثلا يسمع من من تعالى  
عن لسان الحق «ويناك بقعد منها مفاعد نسمع من يسمع الآن يجد به شهاباً  
رصداً»

فلما كان الشهب في حنمه محمد ، أهذا من قبيل الموافقات ؟

٦ - ذكرنا محمداً تحدى اليهود في غنى الحرب وقال إني لم يسموه فما تشاء احد  
منهم

لما لم يسمه احد منهم ؟ لماذا لم يتقدم واحد منهم متحدياً محمد ؟ كما تحد هم ؟  
أهذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٧ - ذكرنا أن قساً من نصارى بجران حاووا إلى رسول الله ﷺ فدعاهم من  
المأمله وهي الدعاء على انكاد فوافقوا ثم احجمو ومنعوا وأدوا الخراج كما ذكرنا  
اقرآن

فلما د حجموا واستسلموا الخراج على انفسهم يدفعونه كل عام أهم يرون به شيء  
أم يرون به كذب ؟ أم هو من قبيل الموافقات لعجبه لتي يكون دثماً في حواء  
محمد ؟

٨ - في معركة حبي اعجبت المسلمين كثيرهم ثم انهزموا وثبت لرسول وبأدى في  
اصحابه فجمعهم ثم انتصر المسلمون قال تعالى «ولقد نصركم الله في موطن كثيرة  
ويوم حنين إذ عجبتكم كثيركم فلم تعن عنكم شيئاً وصاقت عليكم الارض بما  
«حيث ثم وليتم مدبرين» ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل حوداً  
أم تروها»

أهذا أيضاً من قبيل الموافقات ؟

٩ - قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم  
يحبهم ويحبونه» أدلة على المؤمنين أعزجة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا  
يخافون لومة لائم ذلك فصل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم

قال القرطبي وهذا من اعجاز القرآن وليس ﷺ إذ احر عن ارتدادهم  
ولم يكن ذلك في عهده وكان ذلك عيماً فكان على ما خبر بعد مده وأهل الردة كانوا  
معد موتة ﷺ»

وقال حسن لصري برئت في أهل الردة أيام أبي بكر

وهذا أمر عجيب وكيف يحجر عن الارتداد قبل حصوله ؟ أهذا من وحي لسان  
أم من قبيل الموافقات لعربية ؟

١٠ - وردت تعبيرات قرآنية في عاية الدقة مثل تسمه (العبري) في قصة يوسف  
وهو أدق ترجمه للاسم المصري القديم قال الاستاذ مالك بن نبي «ولقد تعرضت  
الثروة اللغوية التي جاء بها القرآن في جميع تفاصيلها تمثل هذا التكيف الرائع كما  
حدث لذلك الاسم الخاص «Putiphare» وهو اسم الشخصية المكتوبة التي  
اطلقت عليها رواية القرآن لقب «العبري» في قصة يوسف ولما ان تشاء ان عي إذا  
هانت هناك صلة في المعنى بين الاسم لاسرائيلي واللقب القرائي فالتفسير العبري  
بأنه يقصد بكلمة Putiphare اشتقاقاً مصرياً يبدأ من لاصل Puti' Faver  
«مهرير» والاصل Phave مشار أو صبح

ونقلاً عن بحث الفسفس فيجور و Vigoureux نعرف ان هذه التكنمة مصريه

(١) تفسير القرطبي ٢١٩/٦

(٢) تفسير ابن كثير ٧٠/٢

مركبة معناه «عزير الاله شمس»

وعلى أي من الرأيين ترى ان التكيف الاشتقاقي القرآني قد حذف، بلغظ للكلمة  
الإصافي أو الوصفية - لينتمله في صورة أكثر تصديقاً مع روح لتوحيد الاسلامه  
فاذ به يكتفي بلفظ «لعزير»<sup>(١)</sup>

فهل هذا أيضاً من قس لموقف؟!

ولا يريد أن يستطرد في ذكر المواضع فهي في عامة نكتة وبكثرة وتزداد تصعب  
طرفاً منها أمم أي مريد لعنه بدعوه إلى التأمل والخروج بنتيجة تطمئن إليها نفسه  
في ان هذا الرجل لا يمكن أن يكون مدعي ولا كاذباً وإذ هو بي مؤيد مصور

## جولة في الكتب القديمة

أعلن محمد في القرآن ان اسمه وصفته مكتوبان عند أهل الكتاب بحيث يعرفه  
«الذين لهم معرفة تامة كاملة كمعرفتهم أبناءهم» وهذا التشبيه يقتضي أن يكون هو  
«وصحاً توصيحاً كاملاً لا شبهة فيه ولداف» «الذين أتياهم لكتاب يعرفونه كما  
يعرفون أبناءهم وان مريباً منهم ليكنمون الحق وهم يعلمون» الحق من ربك فلا  
خوف من المتمرين « (البقرة ١٤٦، ١٤٧)

وتكرر هذا القول في مكان آخر من القرآن الكريم قال في (سورة الأنعام ٢٠)  
«الذين أتياهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»

وهال في (سورة الأعراف ١٥٧) «الذين يسعون في الأرض من قبلنا الذين  
يسمونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر  
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم وأغلال التي كانت  
عليهم»

وكان يفرض ان أهل الكتاب يعلمون ان هذا الدين وهذا الكتاب حق وإنه مدون  
في رؤسهم قال تعالى (وإنه لتبين رب العالمين رب من الروح الأمين على قلبه  
لكنون من المذنبين يفسد عرسيه وإنه لصي رب الأولين) أولم يكن هم أمة ان  
يعلمه علماء بني اسرائيل « (الشعراء ١٩٢ - ١٩٧ ) ، وقد «وكذلك أثروا  
الكتاب والذين أتياهم ان كتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد  
بأبائهم إلا الكافرون » (العنكبوت ٤٧)

وقال «الذين أتياهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكون  
من المتمرين» (الأنعام ١١٤) وقال «وود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد  
إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق»

وأعلن ان عيسى ذكر اسمه صراحة فقال «ويد قال عيسى من مريم يا بني  
«إني رسول الله إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومشرأ برسول يأتي من  
بعدني اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قاتلوا هذا سحر مبين» (الصف ٦)

(١) بظاهره القرآنيه ١٨٠

تدوم إلى قيام الساعة (١)

وحاء في (دلائل النبوة) لأبي يعقوب (عن حمزة بن عمار) قال كتب إلى  
ولد أبي به و إلى عمي أبي ياسر لم أنفكها فطمع ولدهي إلا أن يحدني دونه فإني  
أقدم رسول الله ﷺ المدينة وبرل فإني سميت عمر بن عمرو عدا عليه أبي حمزة بن  
أخطب وعمي أبو ياسر من خطب معلسين ، قلت هم يرجعون حتى كان مع عمر  
الشمس قالت فأتيت كاتلين كسلايين سافطين عشان هويي قلت ههشت إليهم  
كنت أصعب فوالله ما تنصت إلي واحد منهم مع ما سميت من أنهم قالت فسمعت عمر  
أنا ياسر وهو يقول لأبي حمزة من أخطب أهو هو ؟ قال نعم والله قال  
أتمرعه وثنته ؟ قال نعم قال : فما في نفسك منه ؟ قال عداوته والله ما به  
أبدأ ٢

وقد آمن به وصدقته كثير من علي أهل الكتاب وأخبارهم ورهاسهم وأثروهم  
وأيدوا قومه كعبد الله بن سلام وعدي بن حاتم والجاشي وغيرهم

قال ابن اسحاق : «وقدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً  
قريباً من ذلك من أنصاري حين بلغهم خبره من خشية فوجدوه في المسج  
فحسبوا إليه وكلموه وقال لهم رجل من فريش في أنديتهم حول بكعه فلي مر  
من مسألة رسول الله ﷺ عي أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله ولا مد  
أبقران علي سمعوه فاصت أعينهم من الدمع ثم استحبوا له وأمو به وصدقوه  
وعرفوا منه ما كان يوصف هم في كتبهم من مره (٣)

وأحر القرآن بأن من أهل الكتاب من آمن به تصديقاً بحاء في كتبهم  
تعالى (فل أرايتم إن كان من عبد الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على  
مثله فأمس واستكرتم بالله لا يهدي انقوم الظالمين) (الاحقاف ١٠)

وقال ولدين آتياهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يمل عليهم

(١) الإحوية الفاعرة ٢٣٥

(٢) دلائل النبوة ١٧/١ وانظر هدية الجياري ٢٩٧ - ٢٩٨

(٣) هداية الجياري ٣١٠

أبى أنه الحق من ربنا ، ناك من قبله مسلمين » (الفصص ٥٢ ، ٥٣)

ومن الثابت تاريخياً أن أهل الكتاب كانوا يستفتحون به على أعدائهم أي  
مروون به وقد ذكر المرء عنهم ذلك قال تعالى «ولما جاءهم كتاب من عند  
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فيها جاءهم ما عرفوا  
فأمرهم به فلذمة الله على الكافرين » (البقرة ٨٩)

ولاستفتح الأسصار أي كانوا من قبل يطلبون من الله النصر على أعدائهم  
المنفوحين في آخر الزمان الذي يجدون صفته عندهم في التوراة (١)

والإبن كثير (٢) وقد كانوا من قبل محبي هذه الرسومات هذه الكتاب  
مروون بمحيته على أعدائهم من المشركين إذا قتلوهم (٣)

وقال ابن عباس : «كانوا يهود حبير يقابل عطفون فكلموا النصارى هرب يهود حبير  
فدعاهم إليهم يهود الدعاء وقال اللهم إنا نسألك بحق نبي الأمي الذي وعدت  
أن ترحله لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم قال فكتبوا إذا التقوا دعوا به الدعاء  
فهموا عطفون فيما نعت لبي ﷺ كفرو به ١١

وكان هذا سبباً من أسباب هجاء الأنصار قبل ابن اسحاق وكان ي صبح الله لهم  
[الأنصار] به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم وكتبوا أهل كتب وعلم  
وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان وكانوا قد عرفوهم في بلادهم فكانوا إذا كان  
منهم كفيء قالوا لهم إن نبياً مبعوث الآن قد أطل زمانه تتبعه فقتلكم معه قتل عاد  
٢٢

فلم يكلم رسول الله ﷺ أولئك النصر ودعاهم إلى الله قال بعضهم لبعض  
اعلموا والله أنه لنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسفكم إليه فأحبوه فيما دعاهم

صح القدير ١ ٩٥ وانظر تفسير الطبري ١ ٤١٠ ٤١١ ، تفسير الزمخشري ١٨٠

(١) تفسير ابن كثير ١ ٢٤٤

(٢) أسباب مروون القرآن طبعه وحدي ٢٤٢٥ ، وانظر هداية الجياري ٢٩٥ - ٢٩٦

(٢١) "١١١"

A tharpha velle

Atharphavid  
كذلك صنع بكتب رادشت انبي اشهرت باسم الكتب  
المجوسية فاستخرج من كتاب رند اوستا Zend Avesta سوءة عن رسول يوصف بأنه  
معه للعالمين «سوشيانث» Soeshyant - ويتصدى له عدو يسمى بالفارسية القديمة آيا  
«انجرا مانيو» Angra Mainyu ويدعو إلى إله واحد لم يكن له كموا أحد (هيج جبر  
والنار) وليس له نور ولا آخر ولا صريع ولا قريع ولا صاحب ولا أب ولا أم ولا  
ساحبة ولا ولد ولا ابن ولا مسكن ولا حسد ولا شكل ولا لون ولا رائحة - حر أحر  
والنار وشمس وماسد وبار وبدر ومادر ورن وهرزند وحاي سوي وتن آسا وتناني  
ذلك وبوي است .

وهذه هي جملة الصفات التي يوصف بها الله سبحانه في الإسلام أحد صمد  
في كنهه شيء، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا

الاشتماع ذلك بمقتضات كثيرة من كتب الراداشنية تبيء عن دعوة الحق التي يحيى  
النبي الموعود فيها إشارة الى البادية العربية ويترحم سدة منها الى اللعبة  
الجيرية معاًها غير تصرف ان امة رددت حين يدون دهم يتصعصعون  
بعض رحل في بلاد العرب يوم أساعه فارس ويحصح الفرس المتكررين ، وبعد  
النار في هائلهم يولون وحوهم نحو كعبه ابراهيم النبي تظهر من الاصم  
بسط يصحون وهم اتباع للمسي رحمة للعالمين وسادة لفارس ومديد وطوس وبلخ  
الاماكن المقدسة لمراداشنيين ومن حاورهم وان بينهم ليكون فصيحاً ينحدث  
جزات

نحن منقصر اسرار الشرائع التي تدل على قوة محمد على افسار بني  
 اهل من العهد القديم والحديد ، أم الاسرار الدنيوية الأخرى فليست من  
 وحسبنا ما نعلمه انما

فهد: أمر شيت تاريخياً ذكره القراء ولو لم يكن ذلك ما كان لذكره معي ولأنه  
هل الكتاب وكسوه

فأهل انكتاب كانوا يعطرون سائليهم وكانوا يستمعون به في الخرب واليهاب  
اسي عدهم صفة وبعته وسمه وأن محمداً ادعى أنه هو المقصود وأن أهل مكة  
يعلمون ذلك فأمن من علمائهم من آمن ووجد من جحد

وہم بدورما سجدول استخرج ما بهی من البشراہ فی تادی بطہور ہا  
اسی فی کتبہم و سوری اذ کانت تطلق علی محمد مع کل لتحریدات فی اسباب  
کنہم

وقد ذهب بعض باحثين إلى أن عمداً لم يكن ذكره مقصوداً على كتبهم  
سرائيل وإنما ورد ذكره وصعته في الأسماء لدية العينة الأخرى ككتب البراه  
والرأدشتية وغيرها من الكتب

« ونحن نورد هه بعض الأمثلة التي يسدعها المقام من هذه الكتب كـ  
 بلده الانجليزية الفه (مولانا عبد الحق عديري) وسه (محمد في ر. ١٠٠  
 انعمية) واستعاد في مقارنه ومافصاته بمعرفته للفارسية والهندية والعمية والعر  
 وبعض انعمت الاوروية ، ولم يقع فيه مكتب التوبة ولا مجل من عمه  
 في كتب فارس و الهند وبل لفتدية ، وكنت له في بعض أقواله توفيقا  
 اقوى م ورد من بطايرها في شواهد التدبير كفة .

أقوى ما ورد من مظاهرها في سوانح المسلمين  
يقول الأستاذ عبد الحق أن اسم الرسول العربي (أحمد) مكتوب بلفظه أحمد  
في الساماعيد Samavida من كتب البراهمة وقد ورد في لفظة لسدسه  
الثامنة من الجزء الثاني وبصها ان (أحمد تنقش لشريعة من ربه وهي محمود  
وعد قست منه النور كما يقس من الشمس) - وفي موضع كثيره من  
البراهمة يرى المؤلف أن النبي محمد مذكور بوصفه الذي يعنى الحمد بكثير  
لعدة ومن أسمائه الوصفية سم مشير Sushrava الذي ورد في كتب الأندلس

(١) سيرة أبي هشام ٢٩٢/٢

إن التوراة - كما هو معلوم - ثلاث نسخ رئيسة

١ - التوراة العبرانية

٢ - التوراة اليونانية

٣ - التوراة السامرية

وهذه النسخ الثلاث يخالف بعضها بعضاً في كثير من الأمور وكلها موجودة الآن  
أعني أن هذا الأمر وحده ثبت تحريف التوراة - فالتوراة كُتبت أولاً على موسى فما  
الذي جعله ثلاث نسخ متغيرة ؟

يقال شيخ الإسلام بن تيمية : « والتوراة هي أصح الكتب وأشهرها عند اليهود  
النصارى ومع هذا فسحة السامرة مخالفة نسخة اليهود والنصارى حتى في نفس  
الكلمات العشر ، ذكر في نسخة السامرة منها - من أمر استقبال الطور - ما ليس في  
نسخة اليهود والنصارى ، وهذا مما يبين أن البديل وقع في كثير من نسخ هذه  
الكتب وكذلك رأينا في الرموز نسخاً متعددة يخالف بعضها بعضاً مخالفة كثيرة  
كثير من الألفاظ والمعاني يقطع من ردها أن كثيراً منها كذب على رموز داود عليه  
السلام

أما الأناجيل وأسفار العهد القديم

وقد وُجدت وحدها النسخ المعربة يخالف بعضها بعضاً في الترجمة مخالفة شديدة  
لنسخ اللغة العبرانية وقد رأيت أن الرموز عدة نسخ معربة بها من الاختلاف ما لا  
يكاد ينصت ويؤيد بأنها مبدعة معربة لا يؤمن بها - ورأيت من التوراة المعربة من  
النسخ ما يكذب بكثير من ترجمتها مخالفة من أهل الكتب » (١)

وقال أيضاً : « وقد رأيت أن من نسخ الرموز ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ  
اسمه ورأيت نسخة أخرى للرموز فمما أزد ذلك فيها وحيداً فلا يمتنع أن يكون في

(١) الجواب الصحيح ١ / ٣٨٠

(٢) الجواب الصحيح ١ / ٢٠٦

## تحريف التوراة والأناجيل

إن التوراة وأسفار العهد القديم هي كتب يجب الإيمان بها والعمل بموجبها  
اليهود والنصارى لأن عيسى عليه السلام - كما جاء في الإنجيل - سمع يحيى بن  
ساموس - أي التوراة - وبنى بناءً مكملاً له وبنى إلى أن تروا سماء وأرض  
يروا حرف من ساموس أو بقصة وحده من اناموس حتى يكون  
( متى - لإصحاح الخمس ١٧ ، ١٨ )

وبما فإن كل ما في العهد القديم معمول به عند اليهود والنصارى - وما لم  
يخبر به أي الأناجيل والرسائل الأخرى فهي وحيه لتسليم وأنعمل بها عند النصارى  
وأما اليهود فهم يذكرون ويرون أن عيسى عليه السلام كذب دعوى موسى بن  
كذلك - في اعتقادهم - لأمواله وصدقوه

ويرى نصارى أن كتب العهدين ( القديم والجديد ) سنة من نسخهم  
والتعريف والتدوين وكل ما فيها ملزم لهم وأما لليهود فهم يرون أن كتب العهد  
لقديم هي نسخة سائلة من التحريف ولا شأن لهم بالعهد الجديد

ورأى أن أسطر في التوراة والأناجيل وأسفار العهد القديم بطرقة أوسه بها  
بالتحريف والتعريف فيها كما أقر بذلك كثير من مجتهديه ومنحوريهم وساموس  
الأدلة التي ثبت ذلك وتقطع لهول به وتظهر صدق ادعاء القرآن الذي  
أكثر من ألف وأربعمائة عام أن أهل الكتاب حرفوا كتبهم ( يجرسوس - ص ٢٠٦ )  
موضعهم ) - وري كان قول من قد ان حجة لتحريف مسمره ولم تفسر  
ومن دون من صحيحاً جاء في ( جواب المسيح ) ( وأن تعلم إن هذا  
أيضاً إلى التوراة التي طبعها كاثوليك ترها أيضاً متخالفة متغيرة ولكن نسخة  
نوفق الأخرى وكذا أناجيلهم وعهدهم الجديد لا توفى بين نسخها وطبعها  
أعمال مستمر في جميع فرقهم وسائر الأيمان وظهر ظهور الشمس للعباد ) (١)



بعض النسخ من صمدت لسي (١١٥) ما ليس في أخرى ١

وصرب اشيع رحمة لله الهدي أمثلة من هذه الاختلافات بين نسخ لثورا  
الثلاث، فمس ذلك

« (الاختلاف الأول) ان الرماد من خلق ادم إلى رمس الطوفان باعتبار  
العبرية ألف وسبائة وست وخمسون سنة (١٦٥٦) وباعتار اليونانية ألفان ومائتان  
واثنتان وستون سنة (٢٢٦٢) وعنى وفق سامرية ألف وثلاثمائة وسبع وستون سنة  
(١٣٠٧)

« (الاحلاف لثاني) ان لرماد من الطوفان إلى ولادة ابراهيم عليه السلام  
باعتبار العبرية مائتان واثنان وتسعون سنة (٢٩٢) وباعتار اليونانية ألف واثنان  
وسبعون سنة (١٠٧٢) وباعتار السامرية تسعمية وثنتان وربعون سنة  
(٩٤٢)

« (الاختلاف الرابع) ان موضع ماء اهلكل أعني المسجد باعسر العسر  
جبل عيبس وباعسار السامرة جبل جرريم

« (الاختلاف الخامس) ان الرمان من خلق آدم إلى ميلاد المسيح باعتبار العبرية  
(٤٠٠٤) وباعتار اليونانية (٥٨٧٢) وباعسار السامرة (٤٧٠٠) (٢)

« وقال هارسي المفسر في الصفحة ٨٣ من المجلد الأول من تفسيره دليل  
الخامسة من الباب الربع والأربعين من سفر التكوين تراد في أول هذه الآية  
البرحة ابونانية هذه الحملة . « لم سرقتم صواعي » فهذه عنى اعترافه ساقطة  
لعبرانية (٣)

وقد أيضاً ( سقط من آخر الآية الثالثة عشرة وأول الآية الرابعة عشرة  
الكتاب لستدس عشر من كتاب القصة شيء فيؤخذ من الترجمة اليونانية ويرد  
لعبارة وقال لها لو أحدث سبع فبرعات من رأسي وسجتها مع سدي ور

بالمضمار في الحداد فأصير حفيف كسائر الناس هوامته وأحدث سبع فبرعات وسجتها  
مع السدي وربطته (٤)

« ووقع في الآية الثامنة والعشرين من الربور المائة والخامس في العبرانية (هم ما  
عصوا قوله ) وفي اليونانية ( هم عصوا قوله ) فهي الأولى هي والثانية إثبات فاحدهما  
كلمة يقينا (٥)

« الجدير بالذكر ان اليهود والنصارى يعترفون بصحة النسختين العبرانية  
اليونانية ويعرون بما جاء فيهما وأنت ترى أن بينهما من الاختلاف ما يقطع  
بحريف أحدهما فأصبح الشك في كلتا النسختين لأنه لا يقطع بصحة أحدهما

يقد جاء في أسفارهم ما يدينهم ويثبت تحريمهم لكتاب الله

جاء في ( زميا ) الإصحاح ٢٣

« ٣٦ لما ربحي الرب فلا تذكره بعد الآن لأن كدمه كل نسله تكون وحيه إذ قد  
رفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهاء

وجاء في ( ارميا ) الإصحاح الثامن

« ٨ كيف يقولون نحن حكماء وشرعية الرب مع حقاً إنه إلى الكذب حوّلها  
فم الكثرة الكادب

وفي نسخة أخرى بدل ( وشرعية الرب معاً ) ( وتورااة الله مع ) (٦)

لهذا وحده يقطع بتحريمهم لكلام الله وأن النوراة حوّلها فلم الكثرة الكادب إلى  
الكذب . وهم - أي اليهود والنصارى - إما أن يؤمنوا بهذا القول أو يكذبوه ، فإن  
نؤمن به لرمهم الاعتراف بالتحريف ، وإن كذبوه لرمهم الاعتراف بالتحريف أيضاً  
في الذي أدخل هذه (الآية) في كتابهم ١٩ وكلا الأمرين لا يحمد عقاه

(١) الظاهر الحق ٢٧٣/١

(٢) الظاهر الحق ٢٧٥/١

(٣) الظاهر الرحلة لدرسية ١٧٣

(١) الخوف الصحيح ٢٧/٢

(٢) الظاهر الحق ٧٩ - ٨٠

(٣) الظاهر الحق ٢٧٢

وي يدس على تحريف العهد القديم .

١ - سبهم إلى الله سبحانه ما لا يليق به - قد سبوا إليه الكتب - سبحانه .  
وجعلوا خبة أصدق منه - كما أسلمنا في قصة آدم ( سفر التكوين الإصحاح ٢ - ٣ )  
وإنه جسم تراه العين رآه إبراهيم ( سفر التكوين الإصحاح ١٨ ) وراه موسى  
وسمعون شيخاً من بني إسرائيل ( سفر الخروج الإصحاح ٢٤ ) وإيه صارح يعقوب  
في طبعه الصخر فلم يقدر على صرعه وتعلق به يعقوب فلم يظلمه ولم يتمكن الرب  
من الخلاص منه حتى يباركه ( سفر التكوين الإصحاح ٣٢ ) وإنه لعب من علس  
لسبوت والأرض فاحتاج إلى لراحة والتنفس ، جاء في ( سفر التكوين الإصحاح .  
الثاني )

٢٠ وخرج الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع  
من جميع عمله الذي عمله ٣ وبارك الله اليوم السابع وقدمه لأن فيه استراح ،  
جميع عمله الذي عمل الله خالقاً ،

وحاء في ( سفر خروج ٣١ ) ( ١٧ ) لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء  
والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس

ينظر إلى هذه الصورة وما قاله الله في القرآن الكريم « ولقد خلقنا السماء والأرض  
والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب » ( ق ٣٨ ) .

وسبوا إليه انقصور عن لإدراك والندم والحزن - تعالى الله عما يقولون عبثاً  
- جاء في ( سفر التكوين ٦ ) : « وراى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض  
وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم ٦ فعزن الرب أنه عمل الإنسان في  
الأرض وتأسف في قلبه »

وحاء في ( يوبان ٣ ) . ( ١٠ ) فلما رأى الله أنه لم أنهم [يعني أهل بيوت] ردموا  
عن طريقهم لردية دم الله على الشر الذي تكلم أن يصمه بهم فلم يصمه )

في غير ذلك من الأمور التي لا تليق بديات الله وجلاله مما يقطع القلوب .

تحريرها

٢ - سبهم إلى الأبناء ما لا يليق بهم فقد سبوا إليهم الإلهود في حماة البردائل  
والسقوط في البرى والكذب والصلال وغيرها من الأعيان التي لا تليق بأحاد الناس  
فضلاً عن الأبناء

فقد سبوا إلى داود - كما أسلمنا - أنه ربي بامرأة اورياً وأنه أرسل روحه إلى  
الحرب الشديدة ليعوب ليسأثر بروحه ( صموئيل الثاني ١١ ) ، وإيه احتقر كلام  
الرب وعمل الشر في عيبه ( صموئيل الثاني ١٢ ) وعطل الحدود فلم يسم الحد عن  
أبيه ( أمون ) الذي ربي بأخته ثامار ( صموئيل الثاني ١٣ ) ولا عن أبيه ( أبشالوم )  
الذي ربي سراري أبيه على السطح أمام جميع إسرائيل ( صموئيل الثاني ١٦ )

وهذا كذب فاصح عن سي الله داود إضافة إلى أنه يناقص ما جاء في أسفارهم ،  
فقد جاء في ( صموئيل الثاني ٢٢ ) من كلام داود

٢١ يكافئني الرب حسب مري ، حسب طهاره يدي يرد عني ٢٢ لأنني  
حفظت طرفي الرب ولم أعص إهني ، ٢٣ لأن جميع أحكامه أمامي وفرائضه لا أحمده  
عنها ٢٤ وأكون كاملاً نذبه وأنعمط من إثمي ٢٥ فيرد الرب علي كبري  
وكطهارني أمام عيبه ،

قال الأسناد عبد الوهد الجار « وهذا لسفر مرقس إيه كتب بالهام وهو  
واجب التسليم وكل ما فيه صدق عندهم - ومحال أن يكون البرى من البر واتاع  
وصايا الله والمحافظة على شريعته » (١)

وحاء في ( سفر الملوك الأول ٣ )

٦ فقال سديان إنك قد فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبي سار  
أمانك بأمانه وبر واستقامة قلب معك - فحفظت له هذه الرحمة لعظيمة وأعطيته  
ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم ،

وحاء في ( سفر الملوك الأول ١١ )

« ٣٤ لأجل داود عدي يدي اخترته اندي حفظ وصاياي »

(١) قصص الأنبياء ٣١٣

فأنت ترى أن هذين الأمرين متناقضان ، فأيهما هو الصحيح ؟ أعصى دود ربه واحتقر كلامه وحاد عن فرائضه ، م حطط طرق الرب ولم يعص إلهه وسر أماته بآمانه وبر ولم يجد عن فريضة من فرائضه ؟

ما الصورة الصحيحة لبي الله داود أمهي الأولى أم الثانية ؟ ولا شك أن القوم بأحدهما يكذب ، الأخرى

ونسبوا إلى يعقوب الخداع وانكذب ( سفر التكوين ٢٧ )

وأن بيتي لوط أسكرت آياه واضطجعا معه فأولدهم ( التكوين ١٩ )

وأن بني الله هرون صنع عجل الذهب ودعا بني سرائيل إلى عبادته ( سفر الخروج ٣٢ )

وأن سديان عليه السلام عصي كلام الله وأصبح رير سوء يركض وراءهم فأمل قلبه وراء آلهة أخرى وأصبح مشركاً صلاً حتى عند عشتورت وميكوم وعمل لشر في هيني الرب ( الملوك الأول ١١ )

فهل هذه صورة لأنبياء ؟

حقاً ، إنه حولها قلم لكثرة الكاذب إلى انكذب

أين هم في هذه في القرآن الكريم من نبيه الأنبياء عليهم السلام ونكرهم ورسم الصورة المشرقة الصحيحة ، هم ؟ كيف لا وهم خير البشر واتهم الله اصططهم لنفسه واصططهم عن لعابهم ؟

٣ - التناقض الموحود في كتبهم

وهذه لظاهرة بارزة في كتبهم وهو مما يقطع بالتحريف والتعديل .

من ذلك ما جاء في ( صموئيل الثاني ٢٤ ) .

« ١٣ وأتى حد إلى داود وأخبره قائلاً : إما أن يكون سبع سنين جوعاً لك ، أأرسلك » وفي ( أخبار الأيام الأول ٢١ ) ( ١٢ أم ثلاث سنين جوعاً )

الح .

« وفي الأول ( سبع سنين ) وفي الثاني ( ثلاث سنين ) وقد أقر مفسروهم أن الأول غلط »<sup>(١)</sup>

وجاء في ( سفر العدد ٣٣ ) ( ٣٨ فصعد هرون الكاهن إلى جبل هور حسب قول الرب ومات هناك في السنة الأربعين خروج بني إسرائيل من أرض مصر في الشهر الخامس في الأول من الشهر ٣٩ وكان هرون ابن مائة وثلاث وعشرين سنة حين مات في جبل هور »

وفي ( سفر التثنية ١٠ ) ( ٦ ) وبو إسرائيل ، ارتحلوا من أنار بني يعقوب إلى موسى هناك مات هرون وهناك دفن )

فمرة تذكر التوراة أنه مات في جبل هور ومرة في موسى وهو ساقص فان « جبل هور بعد موسى » مما لا تترك في التوراة « العدد ٣٣ »<sup>(٢)</sup>

وجاء في ( أخبار الأيام الثاني الإصحاح ٣٦ ) « ٩ وكان يهوياكين ابن ثمان سنين حين صدر سلطاناً » ولعل ( ثمان سنين ) غلط ومخالف لما وقع في الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثاني « وكان يهوياكين حين جلس على سرير المنطقه ابن ثمان عشرة سنة »

قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك « وقع في الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الأيام لفظ ثمانية ، وهو غلط »<sup>(٣)</sup>

وجاء في ( سفر الملوك الثاني ٨ ) . « ٢٦ كان حزقيا ابن اثنتين وعشرين سنة ، حين ملك ، وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثلبا ست عمري ملك إسرائيل »

وفي ( أخبار الأيام الثاني ٢٢ ) « ٢ كان حزقيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم واسم أمه عثلبا ست عمري »

(١) اظهر الحق ٨٨/١

(٢) الترجمة المدرسية ٧٤

(٣) اظهر الحق ٢٣٢/١

« ولثاني عظيم كما أقر به مصر وهم وكيف لا يكون علطاً وبأه ( يور ١٠ )  
حين موته كان بن أربعين سنة وجس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه  
متصلاً . . . فلو لم يكن عظم يرم أن يكون أكبر من أبيه بستين »<sup>(١)</sup>  
وجاء في ( يشوع ١٣ ) « ٢٤ » وأعطى موسى سطوحاً وبه ثنائتهم مرثاً  
نقيصه . ٢٥ حد يعزير وجميع قرى جند ونصف أرض بني عمون بن عروا غير  
التي هي حياث ربا ».

« في ( لباب الثاني من سفر الاستشفاء ) هكذا ١٧ - ١٩ . قال في لرب بيت  
تدو . في قرب بني عمون حذر ثنائتهم ومخاربتهم فلاني لا أعطيك شئ من « ص »  
بني عمون لأنني عطيتهم بني لوط ميراثاً » . انتهى منحصراً ثم في هذا الباب  
« اسم الرب لها لجميع سوى أرض بني عمون التي لم تكن منها »  
فمن الكنديين تحالف وتدفع فمكون هذه سورة المشهورة بصيف موسى عليه  
السلام كي هو مرعومهم فلا تصور أن تحالفهم يوشع ويعلط في المعاملة التي كانت في  
حصونه »<sup>(٢)</sup>.

وجاء في ( سفر التثنية ٢٣ ) ( ٢ ) لا يدخل من رمي في جماعة الرب حتى لا يدخل  
العاشر لا يدخل منه أحد في جماعة الرب )

« وهذا عظم ويلزم أن لا يدخل دود عليه السلام ولا أنؤه في فروع بني يهودا ،  
جماعة الرب لأن فارص ولد لربي كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من « م »  
لتكوين ودود عليه السلام نطق العاشر منه كما يظهر من سبب المسبح المذكور ،  
إنجيل متى ولوقا ، مع أن دود رئيس جماعة والولد لكر الله عبي وهو الرب .  
ما وقع في الآية الأربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج »<sup>(٣)</sup>

(١) إظهار الحق ١/ ٨٨

(٢) إظهار الحق ١/ ٦٧ - ٦٨

(٣) إظهار الحق ١/ ٦٣

ومن ذلك ما جاء في ( سفر التثنية ٣٣ ) في الطبعة العربية للكتاب المقدس في  
بريطانيا مطبوعة كمبرج سنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١

« جاء الرب من سينا ، وأشرق ( لهم ) من ساعير وتللاً من جبال فاران وأتى  
من ربوات القدس وعن يمينه دار شريعة لهم »

في طبعة الموصى - مطبعة الآباء اللوميين سنة ١٨٧٥

« جاء الرب من سينا وأشرق ( لنا ) من ساعير واستعلن من جبال فاران »

ففي النص الأول ( لهم ) وفي النص الثاني ( لنا ) ولا شك أن أحدهما هو  
الصحيح

وفي طبعة رجاود واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م

« جاء الرب من سينا وأشرق ( لنا ) من ساعير استعلن من جبال فاران ومعه ألوف  
الأنهار في يمينه سنة بار »

فأنت ترى في هذا النص ( لنا ) مكان ( لهم ) و ( جبل ) بدل ( جبال ) وفيه زيادة  
( ومعه ألوف الأنهار ) التي لم ترد في الطبقات الأخرى . فأي النصوص هذه هو  
الصحيح ؟ فإنه ليس من الممكن أن يكون جميعها صحيحة لأن البوراء واحد

فقد ذلك دلالة حذرة على التحريف والتبديل وأن التحريف كما رأيت - لا يرب  
مستجراً

٤ - هساد الترجمة وتصرف المترجمين حسب أهوائهم جاء في ( إظهار الحق )

« إن أهل الكتاب سلفاً وحققاً عادتهم جارية بأنهم يترجمون غالباً الأسماء في  
أزجهم ويوردون بدلها معانيها ، وهذا خطأ عظيم ومشأ للفساد وأهم يريدون تارة  
شياً بطريق التفسير في الكلام الذي هو كلام الله في رجمهم ولا يشيرون إلى  
الامتيار . وأنا أورد أيضاً طريق الأعمودح بعضاً منها »

٢ - وفي الآية الرابعة عشرة من الباب الثاني والعشرين من سفر التكوين في الترجمة  
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا « سمي امره هيم سم اموصع مكان يرحم الله »

رائره ١ - وفي لترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( دعا اسم ذلك - الرب يرى )  
فترجم المترجم لأول الاسم العبراني بمكان ( يرحم الله رائره ) والمترجم الثاني  
بـ ( الرب يرى ) .

٣ - وفي الآية لعشرين من الباب الحادي والثلاثين من سفر لتكوين في التر  
العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا ( فكنتم يعقوب أمره عن حميه ) وفي  
ترجمة اردو للمطبوعة سنة ١٨٢٥ لمط ( لانا ) موضع حميه فوضع مترجمو اعرسة لفظ  
لحمي موضع الاسم .

٦ - وفي الآية حادثة عشرة من ليات اثنا من سفر الخروج في الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ هكذا - ( نقى في النهار فقط ) وفي الترجمة العربية  
المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا ( تسمى في الليل فقط )<sup>(١)</sup>

وسترى هذا الشيء معيه في العهد الجديد

فأنت ترى أن المترجمين يتصرفون كما يشاؤون فمرة يذكرون اسم اعدم ومرة  
ومرة قريامه وهكذا

هذا كاد التحريف في الترجمة حصص في هذه الأمور كاندال ( لانا ) - ( حميه )  
و ( النس ) بالنهر وغير ذلك أفلا ترى أن التحريف يحصل في اسم سيد محمد  
من باب أولى وأسم يبدلون اسمه إلى معناه أو إلى قريب منه فيبدلون ( محمد )  
بـ ( رجل ) كما أبدلوا النبل بالنهر ؟

وهذا أحد أساب ما ذكره شيخ الإسلام الذي نقله أنما وقد رأيت أنا من  
لربور ما فيه تصريح بسوء محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة دالربور  
ذلك

٥ - جاء في ( سفر التثنية ٣٤ ) ٥ : فمات هناك موسى عبد الرب في رص موا  
حسب قول الرب ، ٦ ودفن في لحواء في ارض موآب مقاب بيت معور ولم يعرف

انسان قبره الى هذا اليوم ٧ وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم يكن  
فيه ولا ذهبت نصارته . ٨ فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً

هذا سفر من التوراة أنزل على موسى فكيف يقول « فمات هناك موسى »  
أفترى أنه نزل عليه بعد موته وانفرا من قبره أم ان هذه العبارة مريضة في النور  
أفترى بعد كم من السير دوت هذه التوراة ؟

ونحوه ما جاء في الآية الحادية والثلاثين من الباب السادس والثلاثين من سفر  
ملخيه هكذا « وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبل أن يملك نسي  
اسرائيل » ( ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على  
أن المتكلم به بعد زمان فامم فيه سلطه بني اسرائيل وأول منوكهم شاول وكان  
بعد موسى عليه السلام بثلاثة وست وخمسين سنة )

قال آدم كلارك في المجلد الأول من تفسيره ديل هذه الآية ( غالب طي أن  
موسى عليه اسلام ما كتب هذه الآية ، والآيات التي بعدها الى الآية التاسعة  
الثلاثين )<sup>(٢)</sup> وأظن أن ما ذهب إليه الدكتور اسكندر كبندس من أن السورة ألقت  
بعد خمسين سنة من وفاة موسى<sup>(٣)</sup> محتمل . ونحوه ما جاء في ( يشوع ٢٤ )  
٢٧ ثم قال يشوع لجميع هذا الشعب أن هذا الحجر يكون شهداً عليا  
كان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مائة وعشرين فدفعوه  
لنحم ملكة في ثمة سارح التي في حل ابراهيم شهابي حل حاعش ، وهذا السفر نزل  
في يشوع فكيف يذكر موته ودفنه ؟

ونحوه ما جاء في ( صموئيل الثاني ٢٥ ) ١٢١ ومات صموئيل فجميع جميع  
اسرائيل وندموه ودفنوه في بيته بالرمه ،

ونحوه ما جاء في ( سفر أيوب ٤٢ ) ( ١٥ ) ولم توجد ساء حيلات كيات ايوب  
كل الأرض وأعطاها أبوه ميراثاً بين اخوته ١٦ وعاش أيوب بعد هذا مائة

(١) انظر الحق ١/ ٢٣٩

(٢) انظر اظهر الحق ١/ ٩١

(١) انظر الحق ٢/ ٢٢٨ - ٢٣٠

واربعين سنة وراى سبه وبي سبه إلى أربعة أجمال ١٧٠ ثم مات ايوب شيخاً وشيخاً  
الأيام »

ويقدر فيه ما قيل في سابقه

أفهدك أوصح من هذه الأدلة على التحريف والتعيير ؟

### تحريف الإنجيل :

الأنجيل المعروف بها عند مسيحيين أربعة متى ومرقس ولوقا وبرحما وقد  
اختيار هذه الأنجيل في القرن الرابع ميلادي في مؤتمر ( نيقية ) ، فقبلها  
التاريخ فم تكن هناك أنجيل معتمدة يقرها العالم المسيحي ويكرها عدده  
وإلى كدت أنجيل كثيرة « فقد كن من أصحاب مرقيون وأصحاب تيمون  
يخالف بعض هذه لأنجيل ولأصحاب ماتي إنجيل يخالف هذه الأربعة وهو الأصح  
في رعمهم وهناك إنجيل يقال له إنجيل لسبعين يسب إلى تلاميذ والفساد  
يكرهه وهناك إنجيل ترميا وهناك إنجيل اشهر باسم لتذكرة (إنجيل م  
ثيس) (١) ، إلى غير ذلك من الأنجيل . ولم تعتمد هذه الأنجيل إلا في شرق الأنا  
لمسيحي . قال الأب عبد الأحد داود : « إن هذه لسعة والعشرين سمرأ ، وقال  
لموضوعه من قبل نهاية كتب لم تدخ في عداد الكتب المقدسة بعبارة  
هينتها بصورة رسمية إلا في القرن الرابع عشر بإقرار مجمع نيمه لعدم وجوده  
بذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى لكنيسة وجمع  
لعسوى قبل التاريخ المذكور . ثم جاء من الجماعات لعيسوية في الأقسام  
من كرة الأرض ما يريد على أنف معوث روحاني يشكون لمجمع عام  
الأنجيل والرسائل المختلفة كل منهم يحمل نسخة إنجيل أو رسالة على  
هو لديها (١) ( نيقية ) لأحق التدقيق . وهناك تم تنحاط الأربعة لأنجيل  
عدده على الأربعين أو الخمسين من لأنجيل المختلفة والمتصادمة مع إحدى  
رسالة من رسائل لا تعد ولا تحصى فصوصق عليها وهكذا ثبت العهد الجديد

(١) محاضرات في النصرانية ٣٩

هل هيئة عددها ٣١٨ شخصاً من القائلين بألوهية المسيح وهم رهاء ثلث أعضاء  
المجمع المذكور . وهكذا كان العالم المسيحي محروماً من العهد الجديد مدة ٣٢٥  
سنة أي أنه كان يعير كتاب . »

وقال : « يجب التصكير في دين نبي من تدريخ شأنه في ٣٢٥ عاماً يعير كتاب كم  
بالر بالمقائيد المتولدة من المنابع الخارجة وكيف يحتل نظامه ويكدر صفاؤه الأصلي  
الخرافات والروايات الكاذبة ؟ »

وقال « مير آرثر فدلای » في كتابه « صحرة الحق » ٥٩

« إن الأنجيل الخالية لم تستقر إلا في القرن الرابع ميلادي عقب مجمع قوطاحنة  
الذي تقر أي الكتابات بختص بـ ، وأياها يرفض ويسبعد . وقبل ذلك التاريخ سنة  
٣٩٠ م لم يكن هناك شيء اسمه العهد الجديد الذي نعرفه اليوم » (٢)

وبما يؤكد هذا لرأي ما ذكره الفيسس ابراهيم حليل فيلس الذي أعلن إسلامه  
« لا والساح المسيحيون الذين عاشوا قبل نهاية القرن الأول لا يقبلون شيئاً قط  
من العهد الجديد بل كل ما يقبلونه مأخوذ من العهد القديم وليس بجد إشارة  
لإنجيل مسيحي قبل عام ١٥٠ م » (٣)

وحاء في كتاب ( الإنجيل والصليب ) « يتضح لدى من تعم النظر في مطالعة  
رسائل السبع والعشرين إن كاتبي الثلاث وعشرين منها لم يكونوا على علم بوجود  
الأنجيل الأربعة وإن كل ما تحكيه الأنجيل من الأمثال والبصوص والوقائع  
الحكايات والمعجزات تكاد تكون كلها مجهولة لدى كاتبي الثلاث والعشرين  
ساعة . إذن فالأنجيل الأربعة لم تكن موجودة في زمن حوار بين الخمسة أو الستة  
من كتبوا تلك الرسائل لأنها لا تحت عن محتويات هذه الأنجيل قطعاً

الأنجيل والصليب ١٤

الأنجيل والصليب ١٩

انظر كند محمد في التوراة والأنجيل والقراء ٨

عهد في التوراة والأنجيل وانقرأ ١٣٧

ولكن لا نجد في رسائل بولص عبارة لواحد ذكرها كقولها «عني ايوحه ال»  
كتب في الانجيل الملائكي أو انجيل فلاس ، فهو واحد كتاب انجيل في رمز ١٢  
بولص وبطرس رسائلهم نكتب من التلميذ ان بحثا عنه أو يقتبس منه

إذن فلا شبهة في أن الرمز لذي كتب فيه حضرات بولص وبطرس ويوحنا  
ويعقوب ويهوذا رسائلهم لم يكن يوحنا فيه الأربعة الأنجيل المعروفة في متى ومرقس  
ولوقا ويوحنا لثي في أيدينا<sup>(١)</sup>

بل الظاهر أن أصحاب الأنجيل لا يعلم بعضهم بما كتب الآخر وبدلت  
كثير من النقص بينهم جاء في كتاب (الانجيل والصلب) ولا علم في  
بعض هذه الرسائل عما كتبه بعض الآخر

من الظاهر أنه لم يكن لكتاب الرسائل الإيجلية علم بوجود الأنجيل الأربعة  
كما أنه لم يكن بعضهم على علم من كتبت البعض الآخر فإن في هذه الرسالة  
بعض لعقائد وليدات اعربية التي يتفرد بها كانت تلك الرسالة ومن هذا العلم  
قول بطرس إن المسيح قضي عذب موته ثلاثة أيام في جهنم بين الأرواح المحروسة  
لسجن ولكن هذه المسألة لعجبية لم تذكرها بقية الرسائل السبع والعشر  
الأخرى التي تألفت منها كتاب العهد الجديد فكيف يمكن أن يكون المارة  
الخوار يول غير واقف أحد منهم على ما كتبه الآخرون مع انقول تأليفهم كتبوا  
تلقوا لوجي منهم من الروح القدس ؟ كيف لا يكون لبطرس الذي كشف الله  
عن دخول المسيح الحميم ثلاثة أيام حيا ولا علم له برسالة يعقوب الذي  
دعاه الكاهن بمرص المختصر مع ذلك بالريت بشعبه وكذلك بغير دونه  
المداواة<sup>(٢)</sup>  
هل من عالم يستطيع ان يبين اية حكمة وعدالة استندت إليها هذه الإلهام  
الروح القدس أعني كتبت حكمة عظيمة عبد البصاري لساكين في بعض الأديان  
وإظهارها والافضاء بها إلى سكة دير أخرى ثم كشفها وإبقائها إلى ٣١٨  
٣٢٥ سنة ٩<sup>(٣)</sup>

وجاء في (إظهار الحق) : انجيل متى هذا لم يكن مشهوراً معبراً في عهد نوح  
والا فكيف يتصور أن يكتب لوقا سب المسيح بحيث يحالف تحرير متى في ياديه  
«أرى محالمة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سماعاً وحققاً»<sup>(٤)</sup>

وفي عام ١٧٩٦ أشار هردير Herder إلى ما بين مسيح متى ومرقس ولوقا والمسيح  
في انجيل يوحنا من موارد لا يمكن التوفيق بينها

وفي انجلترا أدلى W. B. Smith و J. M. ROBERTSON بحجج من هذا النوع أنكرا فيه وجود المسيح<sup>(٥)</sup>

وقال القسيس ابراهيم خليل في انجيل يوحنا : «وهو ناقص الأنجيل الأخرى  
Synoptic Gospels في كتاب من التفاصيل ، وفي الصورة العامة التي يرسمها من  
المسيح»

وبخلاصة القول أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الأنجيل وبعضها الآخر وأن فيها  
لقد تأريخية مشكوكاً في صحتها ، ومنها من القصص الباعثة على الشبهة والريبة  
قال ماثلة واصحة ما يروى عن أمة الوثنيين<sup>(٦)</sup>

ما احتيازا الكتب المقدسة فقد تم عن طريق المجامع الدينية وأول مجمع عقد هو  
جمع بيقية سنة ٣٢٥ وسبب انعقاد هذا المجمع أنه «حدث خلاف جوهرى بين  
بعض من رجال الكنيسة بالاسكندرية حول تحديد العلاقة بين المسيح الانس والإله

قال آريوس - وهو اسقف اسكندري - أن المطلق يجتم وحواد الآب قبل الابن ولما  
المسيح الابن مخلوقاً للإله الآب فهو إذن دونه ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال

إظهار الحق ١٠٠ / ١

مؤيد في التوراة والانجيل والفران ٦١ - ٦٢

مؤيد في التوراة والانجيل والفران ١٣٩ - ١٤٠

(١) الانجيل والصلب ١٤ - ١٥

(٢) الانجيل والصلب ١٧ - ١٨

أن يعاد لا إله إلا الله في المستوى والقدرة وبعبارة أخرى فإن المسيح قد ولد له . . .

وقال أناسيوس - وهو شماس سكندري - إن فكره ثلاثون المقدس أن يكون لاس مساوياً للإله الأب تماماً في كل شيء بحكم أسس من عصر واحد بعينه وإن كان شخصين منجبرين

وحسباً للموقف دعا الأمر طور قسطنطين إلى عهد مجمع بقرية سنة ٣٢٥ م الذي صدر قرار بإدانة أريوس أسقف الاسكندرية وتوالت بعدئذ لدعوه إلى عهد مجمع أنطاكية لمعمورة بسيد رسو في شؤون الكنيسة وما يرتبط به من نظم كنيسة وعقيدة ولاهوت<sup>(١)</sup>

والعرب في هذا المجمع أن المجتمعين كانوا أكثر من ألف معوث من طوائف لصدرى اتفق على التثليث ٣١٨ أسقفاً منهم فقط ونصر أريوس الموحد أكثر سعياته ومع ذلك أحد مجيئات التثليث تلبية لرغبة الأباطرة قسطنطين الذي لا يشاركه ذلك ولم يتصرف إلا في وفاته جاء في كتاب (الإنجيل والصلب) الخجه استعربة لمائة للعبس فوق جميع مقررات المجمع الكبير وأعمامه هي كيف سجل الأباطرة قسطنطينوس لنفسه من الاعتقاد بالنصرانية - أن في كونه مشركاً - دلت لقيام الأعلى الخاص بنصح الروح القدس وتعليمه ونصرته في اعتماد مجمع رسمي له الصلاحية لتامة لحل مشكلات العقائد الدينية واللاهوتية فيها

إن (أناسيوس) سقوبوس قصرية الذي تقدسه الكنيسة ونحوه بعد (سبا) المؤرخين) كان صديقاً لأمر طور فلا يمكن أن يكتب في حق ما يعير عنه هو هو عبدة عن معريات وهذا المؤرخ يقول إن قسطنطين اعتمد حين كان

الغراش قبل وفاته وأن الذي عمده (أي نصرته) صديقه الحميم (أناسيوس) سقوبوس بقرصيديا<sup>(٢)</sup>

وقد تم في هذا المجمع وعدة مجامع أخرى اختيار الكتب المقدسة بحسب رغبة المجتمعين

جاء في (إظهار الحق) «ينقسم كل من العهدين إلى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم احتلوا فيه

(القسم المختلف فيه على صحته من العهد العتيق) سعة كتب

- ١ - كتاب متى - ٢ - كتاب ياروح - ٣ - جزء من كتاب دانيال - ٤ - كتاب طوبيا
- ٥ - كتاب يهوذا - ٦ - كتاب ورم - ٧ - كتاب ايكليمير ياسيكس - ٨ - كتاب المقاييس الأولى - ٩ - كتاب المقاييس الثاني

(القسم المختلف على صحته من العهد الجديد)

- ١ - رسالة بولس إلى العبرانيين - ٢ - الرسالة الثانية لبطرس - ٣ - الرسالة لثابية
- ٤ - الرسالة الثالثة ليوحنا - ٥ - رسالة يعقوب - ٦ - رسالته يهود - ٧ - مشاهدات

انعقد مجلس العلماء المسيحيين ، بحكم السلطان قسطنطين في بلدة نائس في سنة ٣٢٥ ثلاثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا في باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الأمر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق في هذه الكتب كتب يهوديت واجب التسليم وأبصروا سائر الكتب المختلفة مشكوكة ، كما ثبت . . . ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لودييسيا في سنة ثلاثمائة أربع وستين فابقي علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الأول في باب كتاب



يهوديت عن حاله ورادوا على حكمهم سبعة كتب اخرى وجعلوها وحية لـ م  
وهي هذه

١ - كتاب استير ٢ - رسالة يعقوب ٣ - الرسالة الثانية لبطرس ٤ - الرسالة  
الثانية والثالثة ليوحنا ٥ - رسالة يهودا ٦ - رسالة بولس إلى العبرانيين

وأكدوا ذلك احكام بالرسالة العامة وبقي كتاب مشاهدات يوحنا في هذه  
المحسين خارجاً مشكوكاً كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر في سنة ثلثين  
وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس بمجلس (كارثيج) وكان أهل هذا المجلس  
انعقدوا في شهر عدهم (اكتاتير) ومائة وستة وعشرين شخصاً غير من اعلموا  
اشهورين فأهل هذا المجلس بقوا حكم المحسين الأولين بحاله وردوا على  
حكمها هذه الكتب

١ - كتاب ورم ٢ - كتاب طوب ٣ - كتاب باروخ ٤ - كتاب يكتير يستيك  
٥ - كتابا المخابين ٦ - كتاب مشاهدات يوحنا

بكر أهل هذا المجلس جمعوا كتاب باروخ بملة حرة من كتاب برما فداناً  
كما سم كتاب باروخ في فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقد هذا  
المجلس صارت هذه الكتب المشكوكة مدمجة بين جمهور المسيحيين ونسبوا  
إلى مدة ألف ومائتين إلى أن ظهرت فرقة لبروتستنت فردوا حكم هؤلاء الأسلاف  
بكتاب باروخ وكتاب طوب وكتاب يهوديت وكتاب ورم وكتاب  
يكتير يستيك وكتابي المخابين فاتفقوا أن هذه الكتب وحية لرد وغير مسموعة  
حكمهم في بعض أبواب كتاب استير وسلموا في بعض لأن هذا الكتاب كان  
عشر باباً فبقوا أن الأبواب التسعة من الأول وثلاثة آيات من الباب العاشر  
السليم ومئة أبواب باقيه واحدة الرد (٢)

(١) في من ٢٣٦ من هذا الكتاب «وكان أهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عالماً  
المشهورين ومنهم انعقدوا في شهر عدهم (اكتاتير) فوافقوا هؤلاء العلماء بدموا احكام  
الأولين

(٢) يظهر الحق ٥١/١ وما بعدها

إن العالم المسيحي يولي الاجتماع سلطة دينية واسعة في التحريم والتحليل  
والتشريع ولما كانت العقول محقة والرغبات ماسقة تناقصت كثير من الأحكام التي  
اصدرتها المجامع فكان ينبغي مجمع متأخر احكام مجمع سائر وهكذا ومن ذلك  
على سبيل المثال

١ - مجمع صور سنة ٣٣٤ م

في هذا المجمع الذي عقده الأباطور قسطنطين صدر قرار بالغاء قرارات مجمع  
يقية سنة ٣٢٥ م وصدر قرار بالغاء عن آريوس وأتباعه ويقول تعاليمه

٢ - مجمع حلفندوبيا سنة ٤٥١ م

أصبح رابع مجمع مسكوني ديني انعقد بمجمع صور سنة ٣٣٤ م وبه اتخذ قرار  
بأن للمسيح طبيعتين «طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية متحدتين اتحاداً وثيقاً

٣ - مجمع القسطنطينية الثاني سنة ٥٥٣ م

في هذا المجمع استصدر قرار بتأييد مذهب الطيعة الواحدة وساند هذا التأييد  
الأباطور حستيان إرضاء لروحته تيودورا وتكليلاً للباب فجلوس

٤ - مجمع القسطنطينية الثالث سنة ٦٨٠ م

وقد اتخذ هذا المجمع قراراً بإدانة مذهب الطيعة الواحدة فكان هذا نقضاً لقرار  
سنة ٥٥٣ م

الحج

وقد جاء مجمع غير عام بإقرار الجميع انعقد بأمر قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤ م  
وبه جمهور من الأساقفة وعدوا إليه من جهات مختلفة وقد قرر تحريم اتحاد الصور  
والتماثيل في أماكن العبادة وحرم طيب الشفاعة من العذراء ولأجل هذا انعقد المجمع  
السابع بأمر الملكة ايريني بمدينة يقية ويسمى المجمع البيقاوي الثاني سنة ٧٨٧  
وكان انعقاده ٣٧٧ أسقف واصرروا القرار بتقديس صور المسيح والقديسين لا

محمد في التوراة والإنجيل والقرآن وما بعدها

معبدتها وجاء في هذا المزار : « ان يحكم ان توصع الصور ليس في مكنايس  
والأشياء المقدسة والملابس الكهوتية فقط بل في البيوت وعلى الجدران  
والطرفات. »<sup>(١)</sup>

ومن ذلك المجمع لثاني عشر في روما سنة ١٢١٥ م وأهم ما جاء في قراراته أن  
الكنيسة ليسوية ثلث المعمران ومنحه من نشاء<sup>(٢)</sup>

« ونخدم هذه المحامع هو المجمع التتم للعشرين المتخذ في روما سنة ١٨٦٩ ولها  
أثبتوا العصمة لباب »<sup>(٣)</sup>

أم هذه الأناجيل الأربعة التي تم اختيارها في مجمع بغيه والتي لا يعرف مصنف  
كل واحد منها ما كتب آخر فهي مشكوكه نصحة في نسبتها إلى أصحابها ، ثم إن  
لصح التي كتبت باللغة التي ألفت فيها مفقودة فأول ما ظهرت النسخ مترجمة ولا  
يعلم مترجموها

جاء في (إظهار الحق) : « ولذلك طلبنا مراراً من عليهم لمحول السد المتصل  
فيما قدروا عليه ، واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة لني كانت يبي وسه  
فقدان إن سب فقدان اسد عندما وقوع المصائب والفتن إلى مدة ثلثة وثلاث  
عشرة سنة »<sup>(٤)</sup>

عنتي مثلاً : « نحن جمهورهم على أنه كتب انجيله بالعبرية أو السريسية كي نعلم  
على أن أقدم نسخة عرفت شائعة رائجة كانت باليوسية ، ولكن موصع لخالدا  
تاريخ تدوينه ومن الذي ترجمه إلى اليوسية

يقول هورن ألف الانجيل لأول مرة ٣٧ أو سنة ٣٨ أو سنة ٤١ أو سنة ٤٣ »

سنة ٤٨ أو سنة ٦١ أو ٦٢ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ من الميلاد<sup>(٥)</sup>

وقال استادلس : « إن كافة إنجيل يوحنا تصيف طالب من طلبة مدرسة  
الإسكندرية ، ولقد كانت عرفة اللوحين في القرن الثاني سكر هذا الإنجيل وجميع ما  
اسند إلى يوحنا »

ولقد جاءت في دائرة المعارف البريطانية التي اشرك في تأليفها خمسمائة من علماء  
النصارى ما نصه : ( أم إنجيل يوحنا فإنه لا مريه ولا شك كتاب مروي )  
ولقد اختلف المسيحيون في تاريخ تدوين هذا الإنجيل اختلافاً شديداً فالدكتور بوست  
يرجح أنه كتب سنة ٩٥ ، أو سنة ٩٨ وقس سه ٩٦ ويقول هورن في تاريخ تدوين  
ذلك الإنجيل ألف الإنجيل الرابع سه ٦٨ أو سنة ٦٩ أو سه ٧٠ أو سه ٨٩ أو  
سنة ٩٨ من الميلاد<sup>(٦)</sup>

وكذلك شأن بقية الأناجيل ولذلك قال بعض علماء النصارى : « هذه الأناجيل  
من تأليف بولس فان القسيس ابراهيم خليل فيليس : « ولعل في سيطرة معلم بولس  
في الكنائس وسيطرة شخصيه على التلاميذ ما دفع بعض علماء العرب إلى القول بأن  
إنجيل يوحنا وإنجيل مرقس من تأليف بولس كما تحققة دائرة المعارف الفرنسية وكما  
يحققه قاموس الكتاب المقدس »<sup>(٧)</sup>

فأنت ترى أن رسائل أهل الكتاب كافة لا ترقى إلى درجه أي حديث ضعيف  
معلوم السد عند مسلمين بله الأحداث الصحيحة

## محول عقيدة النصارى عن التوحيد .

بعد انتصار الثلث على الثلثين في مجمع بغيه الأول مدأت عقيدة التثليث تستاصل

(١) محاصرات في النصرانية ٤١ - ٤٣

(٢) محاصرات في النصرانية ٤٩ - ٥٢

(٣) محمد في النوراء والانجيل والمعمران ١٤٤

(١) محاصرات في النصرانية لأسى وهرة ١٤٣

(٢) أصواء على المسيحية ١١٥

(٣) محاصرات في النصرانية ١٤٦

(٤) إظهار حق ١ ٥٧ وانظر باري بين مخلوق ومخلوق

شيئاً فشيئاً عقيدة التوحيد حتى تمكنت مرور الرمس من ذاك ، وتنحصر هذه العقيدة في أن الله ثلاثة أقانيم الآب والابن وروح القدس وهي كلها إله واحد وطبيعة واحدة فطبيعة الآب هي طبيعة لإله الآب فالمسيح ابن الله وهو الله الذي خلق المخلوق ودبر الأمر وهو أربى غير أنه اتحد باناسوت ببقية العالم عن طريق الصلب من الخطيئة التي ارتكبها أبونا آدم . فإن لصلب إنما كان لانقاد الشر من الخطيئة الأولى ولم تكن هناك وسيلة أخرى لانقاد الشر . ولست أدري لماذا تمكن البشر من العفو والمغفرة ولا يمكن الله من ذلك إلا أن يصلب ابنه أو نفسه ؟

وبحق لا يريد وليس من موضوع أن نقش هذه العقيدة وإنما يريد أن يمسها مساً حقيقياً

إن لناظر في الانجيل يجد فيها ما يدفع هذا الاعتقاد ويطلبه ، أما بخصوص القليلة التي تشير إلى ربوبية المسيح فهي مصححة إقحاماً وبحق إراء هذه لصوص المتصاربة مضطرون إلى أن تأخذ بأحد النصين أو أن تتركهما جميعاً وكلا الأمرين لا يرضي النصاري لأنه يؤدي إلى القول بتحريف لصوص لا محالة

جاء في (إنجيل متى) ١٩ قول المسيح عندما قالوا له ( أيها المعلم الصالح )  
« ١٦ لماذا تدعوني صالحاً ليس جد صالحاً إلا واحد وهو الله » فأعز منه عليهم بأنه ليس صالحاً إلا الله فلماذا تدعوني صالحاً يدل على أنه غير الله

وجاء في (يوحنا ٧) (٢٨) فنادى يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلاً تعرفونني وتعرفون من أين أنا ؟ ومن يصي لم أت بن اندي أرسلني هو حق اندي اسم ستم تعرفونه

فإذا كان هو إلهاً فكيف يقول إنه لم يأت من نفسه وإت جاء بمشيئة الله أرسله ؟ فهو إذن مرسل من غيره

وبحوه جاء في (يوحنا ٤) ٣٤ قال لهم يسوع طعماني أن أعمل مشيئة لدي أرسلني وأعم عمله

فهو إذن يعمل مشيئة الذي أرسله وليس إلهاً

وجاء في (مرقس ١٣) (٣٢) وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآب

وهذا كلام حول يوم القيامة . فيها يذكر عيسى أن علم الآب غير علم الابن وأن الآب يعلم ما لا يعلمه الابن يدل على تعاليهما وأن المسيح يجهل بعض الأمور فدل ذلك على أنه ليس هو الله

وأما تسمية الله بالآب - إن لم تكن من تحريكات أهل الإنجيل - فلا تدل على الأبوة الحقيقية وإنما هي أبوة عارية بمعنى أن الله سبحانه هو يهدهم ويربهم ويعلمهم ويقوم بأمرهم كما يقوم الآب بأمر ولده . وهي هكذا في الإنجيل ، فالإنجيل يسمي الله أباً للشر ويسمي الصالحين أبناء الله فهل معنى ذلك أن ابشر أبناء الله حقيقة وهو أبوهم ؟ فإن كان كذلك فلا فصل لعيسى عنهم فهو أبوهم جميعاً وهم أبنائه

جاء في (إنجيل متى) الأصحاح ٩ ٥ طوبى لصانعي السلام لأسم آبائ الله يُدعون

وجاء فيه ١٦ ٥ فليصع نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الخمسة مجدوا أباكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٤٨ ٥ فكونوا أنتم كامليين كما أن أباكم الذي في السماوات هو كامل

وجاء فيه ١ ٦ احترروا من أن تصعوا صدقتكم قدام الناس لكي يظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات

وجاء فيه ٩ ٦ فصلوا أسم هكذا أبانا الذي في السماوات بقدس اسمك

وجاء فيه ١٤ ٦ فإنه إن عرفتكم للناس رلاتهم يعرفكم أيضاً أبوكم السماوي

وجاء فيه ٢٣ ٩ ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السماوات

وهذا الأمر واضح ، كما ترى

وجاء في (يوحنا ١) ٢٩ وفي البدء نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه فقال هوذا  
مخلّ الله الذي يرفع حطية العالم

فهو إذن مخلّ الله وليس هو الله فكيف يكون مخلّ الله هو الله ؟ اليس هذا  
تناقضاً ؟

وجاء في (يوحنا ٨) ٤١ ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد  
كنتمكم بالحق الذي سمعته من الله

فهو قد صرح بأنه إنسان كنتمهم بالحق الذي سمعته من الله أمهتك أصرح من هذا  
لنصر على بطلان ألوهيته ؟

وجاء في (متى ٥ ٢٧) عن صله (٤٦) وبحوال الساعة التاسعة صرح يسوع  
بصوت عظيم قائلاً ابي ابي لما شققتي أي إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ ( فهو يناد  
ويستعيث بالله فكيف يكون هو إلهاً ؟

وفي (لوقا : ٢٣) « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا الله في يديك أستودع  
روحي » فهو إذن يستودع روحه عند الله فكيف يكون هو الله ، وعند من يستودع  
روحه إذن ؟ ثم إن الأنجيل وصف المسيح بأنه يتعب ويجوع ويصام ويضطرب  
فكيف يصح أب يكون هذا وصفاً لله ؟

جاء في (يوحنا ٤) ٦ « قد كان يسوع قد تعب من السفر جسد هكدا  
لبشر )

وجاء في (متى ٢١) (١٨) وفي الصبح إذ كان رجلاً جاعاً

وجاء في (مرقس ٤) (٢٨) وكان هو في المؤخر على وسادة نائماً يلقطوه )

وجاء في (يوحنا ١٢) (٢٧) لأن نصبي قد اضطربت ومدا أعور ؟ أبل لا  
نحتي من هذه الساعة )

فذلك ذلك أوضح دلالة على أن المسيح الإنسان - كما قال هو نفسه - يجوع ويتعب  
ويصام ويضطرب ويجهل وأنه مرسل من الله

فهو إذن بشر رسول كسائر الرسل

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أليس في وسع الله أن يعمر الخطاياء هذا  
يكون الصلب ؟

إن الإنجيل يقول متى في وسعه ذلك ، جاء في (لوقا ١١) (٢) فكان لهم متى  
صلبتم فقولوا أبدا الذي في السموات ليتقدس اسمك ٤ واعمر لنا خطايانا  
لأننا نحن أيضاً نعمر لكل من يذب إلينا )

فحين يطلب من الله مغفرة الخطايا كما يعمر إنسان لمن يذب إليهم

وجاء في (لوقا ١٧) (٣) وإن أخطأ أخوك فوبخه وإن تاب فاعمر له )

هذا كان في وسع أن يعمر لأخو ما أخطأ يكون ذلك في وسع رب السماوات  
والأرض ؟

والقور بالعمرة يعصي قطعاً إلى بطرس عقيدة الصلب

بل في الإنجيل نفسه ما يعني الصلب جاء في (متى ٢٣) (٣٩) لأنني أقول  
لكم أنكم لا تروسي من الآن حتى تقولوا مبارك الأنسي باسم الرب .  
٢٤ ١٠ « ثم حرج يسوع ومضى في الهيكل » وهذا يدل على أنه هارهم مد أن  
كلهم » وذلك أنه في عاربه هذه يشير إلى وداعهم حين قال إنكم لا تروسي من  
الآن أي من تلك الساعة فإن صبح هذا فهو دليل قطعي على أن اليهود لما أرادوا  
أخذته لم يروا دته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا وأم هو قد ارتفع  
من بينهم في تلك الساعة ليقضي الله أمراً كان مفعولاً (١١)

## شواهد التحريف :

من المعلوم أن المسيح هو اندي جاء بالإنجيل فأين هذا الإنجيل ، إنجيل  
لمسيح ؟

نحن نعلم أن النصارى يؤمنون بإنجيل متى وإنجيل مرقس وإنجيل لوقا  
وإنجيل يوحنا فأين إنجيل المسيح ؟

جاء في إنجيل مرقس ١ : ١٤ وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخلد بقرز  
بشارة ملكوت الله ١٥ ويموت بعد كمل الفريسيين واقترت ملكوت الله قلوبوا وأمو  
بالإنجيل ،

وحاء فيه في الإصحاح ١٣ من وصايا يسوع ( ١٠ ) ويسمى أن تكرر أولاً  
بالإنجيل في جميع الأمم

وحاء فيه ١٦ ( ١٥ ) وقال لهم إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل لجميع  
الخلق

وحاء فيه أيضاً ١٤ ( ٩ ) الحق أقول لكم حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم  
يحرر أبصاً يبعثه تذكراً لها

أين هذا الإنجيل الذي دعاه المسيح وطلب لتشير به ؟ إنه قال - كي أسلم  
- ( الحق أقول لكم حيث يكرز بهذا الإنجيل في كل العالم ) واسم لاشار  
يفتضي مشيراً إليه فأين الإنجيل الذي أشار إليه عيسى ؟

إن هذا وحده يدل على فقدان إنجيل عيسى ، وإضافة إلى ذلك سنقدم لدليل  
تحريف الأناجيل بصورة قاطعة وما يدل على ذلك

١ - التناقض بين أنجيل بل ومناقضة لإنجيل لوقا لنفسه وللعهد معهم  
فمن ذلك على سبيل المثال اختلاف إنجيل متى وإنجيل لوقا في باب المسيح إله

أهلها علماء النصارى وخبرهم وعجروا عن تفسيره ولا تفسير له سوى أن أحدهما لا  
يعلم بما يكتب الآخر وتصحيح أحدهما يقضي إلى تكذيب الآخر .

جاء في إنجيل متى الإصحاح الأول من ١-٧ أن المسيح ابن يوسف (\*) بن  
يعقوب بن مئان بن اليعازر بن الود بن أحميم . بن سليمان بن داود

وجاء في إنجيل لوقا الإصحاح الثالث من ٢٣-٣٨ أنه ابن يوسف بن هالي بن  
مئان بن لاوي بن ملكي بن يثا بن مئان بن داود

هذا من ناحية ، ومن ناحية ثانية أن الأحيال ما بين المسيح وداود ثمانية وعشرون  
جيلاً على ما ذكر متى - الإصحاح الأول ، وعلى ما ذكر لوقا في الإصحاح الثالث  
واحد وأربعون جيلاً

وان ( شالتيش ) هو ابن ( يكتيا ) على ما جاء في إنجيل متى - الإصحاح الأول  
٢١ ، وفي إنجيل لوقا - الإصحاح الثالث الفقرة ٢٧ هو ابن ( ميري )

وفي إنجيل متى - الإصحاح الأول الفقرة ١١ ان ( يكتيا ) الذي هو من أجداد  
المسيح هو ابن ( يوشيا )

وفي ( أخبار الأيام الأول ٣ ) - الفقرة ١٥ ، ١٦ و ( أرميا ) الإصحاح ٣٤ الفقرة  
لاولي أن ( يكتيا ) إنما هو ابن ( يهوياقيم ) و ( يهوياقيم ) هو ابن يوشيا فيكون يوشيا  
هو ( يكتيا ) لا أنه وهذا الخدع له سبب سذكره إن شاء الله ففهمنا تناقض إنجيل  
متى ولوقا وتناقض إنجيل متى والعهد القديم وهو مما يقطع بالتحريف ومن  
التناقضات ما جاء في إنجيل مرقس ٦ : ١ أن يحنى كان يأكل جراداً وعسلأ برياً ،  
وفي إنجيل متى ١١ : ١٨ أنه كان لا يأكل ولا يشرب (١)

وهو تناقض

ومن ذلك ما جاء في إنجيل متى ١٤ : ٥ ولما أراد أن يقتله ( يوحنا المعمدان )

( انظر اظهر الحق ١٠٦/١ )

المعجوب أن الأناجيل تذكر في سبب المسيح أن المسيح ابن يوسف وهي مع ذلك تزعم أنه ابن  
الله ولا أب له على الأرض

(١) يكرر بشر

خاف من الشعب لأنه كان عدوهم مثل بني

وفي إنجيل لوقا ٢٠ : ٦٥ جميع الشعب يرحبون لأنهم وثقون بأن يوحنا بنى وهو تاقص .

ومن ذلك ما جاء في مرقس ٩ : ٤٠ لأن من ليس علينا فهو معنا

وفي لوقا ١٩ : ٤٩ لأن من ليس علينا فهو معنا

بني جاء في متى ١٢ : ٣٠ من ليس معي فهو عني

وهو يناقض ما جاء في مرقس ولوقا

ومن ذلك ما جاء في يوحنا ٥ : ٣١ إن كنت أشهد بنفسي فشهادتي ليست حقاً

وجاء فيه في مكان آخر ٨ : ١٤ وإن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق ، وكلامه قول المسيح وهذا تناقض في الإنجيل الواحد

ومن ذلك ما جاء في متى ١٧ : ١٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويوحنا ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال متكردين

وفي مرقس ٩ : ٢٠ وبعد ستة أيام أحد يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا

وفي لوقا ٩ : ٢٨ وبعد هذا الكلام سحر ثمانية أيام أحد بطرس ويعقوب وصعد إلى جبل ليصلي

وهذا تناقض في حادثة واحدة ومتى ومرقس يقولان بعد ستة أيام ولوقا يقولان ثمانية أيام

ومن ذلك ما جاء في متى ٥ : ٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم يدعون أبناء الله

وفي الباب العاشر من إنجيل متى ٣٤ : ولا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً

« فبين الكلامين اختلاف ويترجم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قبل في حقهم ( طوبى ) ولا يدعى ابن الله » (١)

ويناقضه قوله في متى ٣ : ١٧ « هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت »

وانظر إلى خطية واحدة ألقاها المسيح كيف يرويه كل من متى ولوقا

متى - الإصحاح الخامس

إنجيل لوقا - الإصحاح السادس

١ ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل فلما جلس تقدم إليه تلاميذه

٢ ففتح فاه وعلمهم قائلاً

٣ طوبى للمسكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات

٤ طوبى للحرس لأنهم يتعرون

٥ طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض

٦ طوبى للجباع والعطاش إلى اسر لأنهم يشبعون

٧ طوبى للرحماء لأنهم يرحمون

٨ طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله

٩ طوبى لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون

٢٠ ورفع عبته إلى تلاميذه وقال

طوباكم أيها المسكين لأن لكم ملكوت الله

٢١ طوباكم أيها الجباع الآن لأنكم تشبعون

طوباكم أيها الساكوت الآن لأنكم ستصحبون

٢٢ طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا

أفروكم وعذروكم وأخرجوا اسمكم كشريير من أجل ابن الإنسان

٢٣ أفرحوا في ذلك اليوم وبهلولوا فهوذا أفرحكم عظيم في السماء لأن آباءهم هكذا يفعلون بالأنبياء

٢٤ ولكن ويل لكم أيها الأعداء لأنكم قد بستم عرءكم

١٠ طوبى للمطرودين من أجل البر  
لأن لهم ملكوت السماوات  
١١ طوبى لكم إذا غيرتكم وطردوكم  
وقالو عنيكم كل كلمة شريرة من  
أجلى كاديين  
١٢ فمروحو وتهملوا ، لأن أحرركم عظيم  
في السماوات فاهبهم هكذا طردوا  
الأنبياء الذين قبلكم  
١٣ أنتم ملح لأرض ولكن إن مسد  
الملح فيما دام ملح لا يصلح بعد شيء  
إلا أن يطرح خارجاً ويداس من  
الداس .

٢٥ ويل لكم أيها الشاعسون لأنكم  
ستجوعون  
ويل لكم أيها الضاحكون لأنكم  
ستنحرون وتكون  
٢٦ ويل لكم إذ قال فيكم جميع الناس  
حساً لأنه هكذا كان يأنهم يفعلون  
بالأنبياء الكذبة

٦ - طوبى للردعاء  
٧ - طوبى للجوع والعطاش إلى السر  
٨ - طوبى للفرحاء المفقرة  
٩ - طوبى للأتقياء القلب المفقرة  
١٥ - طوبى لصاعبي السلام  
المفقرة  
١ - طوبى للمطرودين المفقرة  
١ - -  
١ - -  
١ - -  
١ - -  
١٥ - من أجلى  
١ - أنتم ملح الأرض المفقرة

- طوبى لكم أيها الجوع ( عدم وجود  
والعطاش إلى السر )

ويل لكم أيها الأعياء المفقرة  
ويل لكم أيها الشاعري المفقرة  
ويل لكم أيها الضاحكون المفقرة  
ويل لكم إذ قال فيكم المفقرة  
من أجل أن الإنسان

٩ ( وردت كلمة طوبى ٩ مرات )  
١٥ ( لم ترد كلمة ويل )

( وردت أربع مرات )  
( وردت أربع مرات )

جاء في ( المارق ) وهكذا جميع المخطئة لا توافق فيها بين الكلامين والمترجم  
من لفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها أربع مرات فقال ( صوبى لكم ) وراى على  
ترجم قوله ويل لكم ذكرها أربع مرات أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً  
ال مترجم خطباً للسلاميد ١٥ ( أنتم ملح الأرض ولكن إن مسد الملح فيما دام  
لا يصلح بعد شيء إلا لأن يطرح خارجاً ويداس من الداس )

وحالهم لوقا فذكر ذلك في ( الإصحاح ١٤ ف ٣٤ ) بقوله ( الملح جند ولكن  
مسد الملح فيما دام يصلح لا يصلح لأرض ولا لمربلة فيطرحونه خارجاً من نه أفن

وانظر إلى طائفة من المروقي بين النصين

لوقا  
الكلام للمحاصيين  
رفع عليه  
عدم وجود ( بالروح )  
ملكوت الله  
طوبى لكم أيها الساكنون ( الآن )  
ستصحبون

متى  
١ - الكلام في متى على العائين  
٢ -  
٣ - للمساكين ( بالروح )  
٤ - ملكوت السماوات  
٥ - طوبى للحرارى لأنهم يتعرون

لسمع فليسمع ( ١١ )

ومن تناقص لأنجيل ما جاء في متى ٢١ ( ١ ) ولما قربوا من اورشليم وجاء إلى بيت دجى عند جبل الزيتون حيث أرسل يسوع تلميذيه قائلاً لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فتدوبا أدياً مربوطة وجحشاً معها فحلاها وثيانيهما بها وقال لكما أحداً شيئاً فقولاً لرب عناح إليهما فسوف يرسلهما فكن هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبى القائل ( قولوا لأبيه صهيون هودا ملكك يأتك وديعاً راکباً على ادياً وجحش بن ادياً فذهب التلميذان وهما كما أمرهما يسوع وأتيا بالأناك والجحش ووصعا عليهما ثيبي فجلس عليهما )

قال لأستاذ عند نوهاب لحر ( وأنا لا أدري ولا مؤلف لأنجيل المذكور يدري ولا اسمهم يدري كيف يركب المسيح الأناك والجحش معاً ويتنظما في حليلة واحدة ؟ )

وعلى أى حال فهو مخالف ما جاء في إنجيل مرقس ولفا

جاء في إنجيل مرقس ١١ ( ١ ) ولما قربوا من اورشليم إلى بيت دجى عند جبل الزيتون أرسل تلميذ ٢ وقال لهما إذهبا إلى القرية التي أمامكما فملوتا أدياً واحداً إليها مجدان جحشاً مربوطين لم يجلس عليهما أحد فحلاها وأتيا به )

فهو هذا آخر أسماها مجدان جحشاً فقط وليس جحشاً وأتيا

ونحوه جاء في إنجيل لوقا لإصحاح التاسع عشر الفقرة ٢٨ وما بعدها

أما يوحنا فقد خالفهم جميعاً فلم يذكر أن يسوع أرسل أحداً وإنما هو جحشاً فجلس عليه

جاء في ( يوحنا ١٢ ) ١٢٠ وفي لعد سمع الجمع لكثير لدى جاء من القرية أن يسوع أتى إلى اورشليم ١٣ فأخذوا سعوف النخيل وخرجوا بهائه وكانوا يصيحون

( ١ ) التارى ٤٣ - ٤٤

( ٢ ) قصص النساء ٤٦٤ وانظر التارى ١٥٢

أوصا مارك الأدي باسم الرب ملك اسرائيل ووجد يسوع جحشاً فجلس عليه كما هو مكتوب لا تخافى يا ابنة صهيون هودا ملكك يأتى خالطاً على جحش أتاناً

فيا ترى أى هذه النصوص هو الصحيح ؟

أما النص الذي أشار إليه مصنمو الأنجيل لكي يتم ما قيل بالنبى القائل قولوا لأبيه صهيون فهو في سفر زكريا الإصحاح التاسع وبصه

٩ ايتها جى يا ابنة صهيون اعننى يا بنت اورشليم هودا ملكك يأتى إليك هو عادل ومصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتاناً

وهذا لا يطبق على المسيح لأنه نال هو ملك ومصور والمسيح لم يكن ملكاً في يوم من الأيام ولا انتصر على أعدائه وإنما هو بالعكس كما تذكر الأنجيل أحد وأمه ووضع عليه إكليل من الشوك وسحب وبصو عليه فكيف يطبق عليه هذا النص ؟

جاء في إنجيل متى الإصحاح السابع والعشرين

٢٧ : فأخذ عسكر السواى يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة ، ٢٨ فمزوه وألبسوه رداء قمرمياً ، ٢٩ وصفروا إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه وكانوا ينجثون قدمه ويسهرثون به قائلين السلام يا ملك اليهود ٣٠ وبصفوا عليه وأخذوا القصبة وصرخوا على رأسه ٣١ وبعدما اسهرثوا به رعدوا به الرداء وألبسوه ثيابه ومصوا به للصلب

وانظر إنجيل مرقس ١٥ - ١٦ - ٢٠

وبعد ذلك كله فمن هو الملك الذي جاء إلى اورشليم ودخلها مصوراً وكان لا يملك شيئاً ومتواضعاً وراكباً على جحش ابن أتان ؟ وهل يدخول المسيح اورشليم على لوحه الذي ذكرته الأنجيل تكون السوة قد تحققت ؟

والجواب أن السوة لا تتحقق إلا بوحود رجل له صفة الإمرة قد قهر أعداءه ودانوا بالطاعة وعلى اثر ذلك أتى إلى اورشليم بهيئة المتواضع راکباً حماراً لا كالمملوك

مبارين



والمسيح لم يدخل اورشليم على هذا الوجه

الحجر قد دُحرج لانه كان عظيماً جداً • ولا دخل القبر راين شاماً خالفاً عن  
اليومين . ١

وجاء في لوقا ٢٣

٥٥ • وتبعه ساء كن قد أتيت معه من الخليل ويطرون القبر وكيف وضع جسده  
٥٦ • فرجعوا واعدوا حوطاً وأطياناً وفي السبت استرحس حسب الوصية  
الإصحاح الرابع والعشرين

١ ثم في أول الأسبوع أول الفجر أتيت إلى القبر حاملات الحوط الذي أعدده  
٢ فوجدنا الحجر مذكراً عن القبر ٣ فدخلنا ولم نجد جسد الرب  
٤ وفيما نحن مختارات في ذلك إذا رحلان وقفا من شباب سبعة ١٠ وكانت  
مريم المجدلية ويونا ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل •  
وجاء في يوحنا ٢٠

١ • وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً وانظلام باقي فنظرت  
الحجر مرفوعاً عن القبر ٢ فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر  
الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أحذرا السيد من القبر ولما علمن أين وضعوه  
٣ أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً نيكية وفيما هي تسكني انحسرت إلى القبر  
٤ فنظرت ملاكين بشيا بيض خالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين  
٥ ثم كان جسد يسوع موضوعاً ١٧ قال لهما يسوع لا تلمسني لأني لم أصعد  
إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخواني وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإني  
أنا معكم •

فأنت ترى كم من العروق بين هذه النصوص ، ومن تلك العروق

في إنجيل متى امرأتان ذهبتا إلى القبر هما مريم المجدلية والأخرى  
(مركس) ثلاث نسوة معلومات وفي (لوقا) ساء غير معلومات العدد ولا  
الاسماء أتيت معه من الخليل مع مريم المجدلية ويونا وأم يعقوب ، وفي (يوحنا)  
مريم المجدلية وحدها .

وأما الشخص الذي تحققت به هذه النبوة بالفعل فهو عمر من خطبات • رضى  
الله عنه إذ حرج من المدينة راكباً على حمار حتى وصل إلى معسكر للإسلام بالحبشية  
فخرج إليه أهل اورشليم واعتقدوا منه صلحاً وبعد غمام الصلح دخل إلى اورشليم  
راكباً حماره الذي أتى عليه من المدينة وهو صاحب الأمر والنهي في صهيون  
وأورشليم . وأم وداعة عمر وعدله وتواضعه فهو مصرع مثل إلى اليوم ويدخله  
تحقق نبوة زكريا عليه السلام

جاء في الطبري في أنباء ساء ١٥ محربة بصفحة ١٥٨ من الجزء لسانع •  
نصفه • وجميع ما حرج عمر إلى الشام أربع مرات فأما الأولى معي فرس وأما  
الثانية ، معي بغير وأم الثالثة قصر عنها أن الطاعون مستعر وأما الرابعة فدخلها  
على حمار فاستحلف عليها وحرج

ومعلوم أن عمر لم يكن يدري ما قاله زكرياء ولا علم له به •

ويما يشهد بالقص والتخريف ما جاء في الإنجيل عن قيام المسيح من قبر  
تختلف في روعة ذلك اختلافاً كبيراً

جاء في إنجيل متى الإصحاح الثامن والعشرين

١ • وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى  
لتنظرا القبر ٢ وإذا زلزلة عظيمة حدثت لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء  
ودحرج الحجر عن الباب وحسن عليه •

وجاء في مرقس ١٦

• وبعدما مضى السبت اشترت مريم مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة حارماً  
ليأتين ويذهبن ٢ وباكراً جداً في أول الأسبوع أتت إلى القبر إذ طلعت الشمس  
٣ وكان يقفن هما بينهما من يدحرج ل الحجر عن باب القبر ؟ ٤ فتظلمن وراين

(١) قصص الانبياء ٤٦٥

٢ - في ( متى ) ان رمن اندهاب الى انقبر كان حجر و ان الاسوع و في ( لوقا ) اول الفجر و في ( مرقس ) ان رمن لدهاب الى انقبر كان حجر و ان الاسوع و في ( لوقا ) اول الفجر و في ( مرقس ) عند طلوع الشمس ، و في ( يوحنا ) ان الظلام باق .

٣ - في ( متى ) ان ل حجر لم يكن مدحرجاً و محصورها تحت الرلولة و جاء ملاك الرب و دحرج الحجر ، و في ( مرقس ) و ( لوقا ) و ( يوحنا ) ان الحجر كان مدحرجاً

٤ - في ( متى ) ان ملاك الرب برل و دحرج الحجر و جلس عنده و لم يذكر ان احداً دخل الى انقبر و في ( لوقا ) و ( يوحنا ) انها رانا ملاكين لا واحد

٥ - في ( لوقا ) انها دخلت و لم يجدن جسد يسوع و في ( يوحنا ) ان مرسم دحرجته و وجدت جسد يسوع و كلمها ،

الى غير ذلك من الفروق

و هذا انما يقطع بالتحرير .

و انما يقطع بالتحرير ما جاء في الاناجيل ان المسيح حشر بأنه سيقبى في قلب الارض ثلاثة ايام و ثلاث ليال بعد موته مع ان الاناجيل الاربعة مجمعة انه دفن معب الشمس يوم الجمعة و قام اول الأحد فم يبق إلا لينة است و يوم السبت و الأحد

و معنى هذا إما ان يكون المسيح كاذباً أو يكون الرواة كذابين ولا احد منهما

جاء في إنجيل ( متى ) ١٢ ( ٤٠ ) لأنه كما كان يونا في بطن الحوت ثلاثة و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام و ثلاث ليال .

و نظر مرقس ٨ ، ٣١ ، ٩ ، ٣١ ، ٣٤-١٠ ، لوقا ٩ ، ٢٢ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣

قال الإمام ابن حزم . و هذه كذبة شيعية لا حجة فيها لأهم محموم و

أناجيلهم إنه دفن قرب معب الشمس من يوم الجمعة مع دخول ليلة السبت و قام من القبر قبل الفجر من ليلة الأحد فلم يبق في حوف الارض إلا ليلة و بعض أخرى و يوماً يسيراً من يوم ثا و عطف و هذه كذبه لا حفاء بها فيما أخبر به المسيح لا يد منها أو كذب اصحاب الاناجيل و هم أهل الكذب (١)

و انما يدل على التحريف والكذب ما جاء في لوقا ١

٣١ وها أنت ستجلبين وتلدن اساً و تسميه يسوع ٣٢ و هذا يكون عطياً والله العلي يدعى و يعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ و يملكك على بيت يعقوب الى الأبد ولا يكون لملكك نهاية

و هذا قول الملاك لمريم

« أما قول لوقا ( وواس العلي يدعى ) وكذا قوله ( انمولود من يدعى ابن الله ) ( إصحاح ١ ف ٣٥ ) وقوله ( يعطيه الآله كرسي داود أبيه ) فان هذه اعمارات مفرد بها لوقا ولم يذكرها أحد من كتاب الاناجيل سواء (٢)

ثم من سم هذا ؟ متى ملك يسوع بيت يعقوب إنه أهين و بصق عليه و صلب كما تقول الاناجيل فكيف يتفق مع هذا القول ؟ ثم يقول النص إنه ليس للملك نهاية على بيت يعقوب بل يملكه الى الأبد و هذا منقوض بفتح المسلمين بيت المقدس و دهاء ألف واربعمائة عام فكيف يتفق هذا مع هذه الإشارة ؟

إضافة إلى هذا أن المسيح هو ابن يهوياقيم من يوشا بحسب النسب المدرج في إنجيل ( متى ) - الإصحاح الأول و من كان من أولاد يهوياقيم لا يصح أن يجلس على كرسي داود كما جاء في ( ارميا ) الإصحاح السادس و الثلاثين

و ذلك أن يهوياقيم من يوشيا ملك يهوذا لما أحرق الصحيفة التي كتبها نار و ح من لم أرميا من الوحي إلى أرميا هكذا .

(١) الفصل في المل ٤٣/٢ - ٤٤ و انظر ٤٨/٢ - ٤٩ ، الفارق ٢٦١ - ٢٦٢ ، اظهار الحق ١٥٣/٢ ، الرحلة المدرسية ٧٦

(٢) قصص الامية ٣٧٧

و ٣٠ لذلك هكذا قال لرب عن يهوذا قيم ملك يهوذا : لا يكون له حائل على كرسي داود وتكون حشته مطروحة للحر هاراً وللبرد ليلاً واعاقبه وبسله وعبيده على إنهم

وفي نسخة أخرى « إنه لا يكون معه حائل على كرسي داود »<sup>(١)</sup>

وعلى هذا فليسح لا تطبق عليه شارات الجلوس على كرسي داود كما أنه لم يحصل ذلك فتبين كذب هذا النص

وأفندك الآن عرفت سبب حذف ( يهوذا قيم ) من سبب المسيح في إنجيل ( متى ) الذي ذكره في أول هذا البحث وذلك لإيهام القاريء أن نص أرميا لا ينطبق عليه

جاء في ( اظهر الحق ) « ظني أن بعض القسيسين المسيحيين من أهل لندن والديانة ، أسقطوا لفظ ( يهوذا قيم ) قصداً لئلا يراى أن المسيح إذا كان من أولاد ( يهوذا قيم ) لا يكون مسلماً لأن يجلس على كرسي داود فلا يكون مسيحاً »<sup>(٢)</sup>

ومما يدل على انكذب ما جاء في ( متى ٢ ) « ٢٣ أتى وسكن في مدنة تدعى ناصرة لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصرياً »

وهذا كذب فإن لأنجيل الثلاثة لم تقبل مثل هذا النص ولم يوجد هذا النص أساس في سائر كتب الأنبياء لا صراحة ولا إشارة واليهود يسكرون ذلك أشد الإنكار<sup>(٣)</sup> وهو إما أن يكون مريداً في الإنجيل أو محدثاً من العهد القديم وكلاهما يدل على التحريف بالريادة أو بالنقص فليحارو أهول الشري

بما مضى تبين بما لا يشك فيه تحريف الإنجيل

٢ - تصرف المترجمين حسب أهوائهم وهذا مما راد الطين بنة فانهم لم يكتفروا

(١) اظهر الحق ١/٢٠٢ ، السرى ٢٢٩

(٢) اظهر الحق ١/١٤٤

(٣) المارق ١٢

(١) اظهر الحق ٢/٢٣٢ ، ٢٣٥

بالتحريف فأضافوا إلى ذلك سوء الترجمة والتصرف فيها بحسب أهواء المترجم من ذلك على سبيل المثال ما جاء في الآية الرابعة عشرة من الباب الحادي عشر من إنجيل متى في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٤٤ هكذا ( فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو إيلياء المزمع أن يأتي ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ ( فإن أردتم أن تقبلوه فهذا هو المزمع بالأنبياء ) والمترجم الأخير بدل لفظ ( إيلياء ) بهذا فأتان هؤلاء لو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ في البشارة فلا عجب

وفي الآية الأولى من الباب الرابع من إنجيل يوحنا في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ هكذا « لما علم يسوع » وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٦٠ ( لما علم الرب ) فبدل المترجم الأخير لفظ يسوع الذي كان علم عبدي عليه السلام بالرب الذي هو من الألفاظ التعظيمية فلو بدلوا إسمياً من أسماء النبي ﷺ بالألفاظ التحقيرية لأحل عبادتهم وعبادهم فلا عجب

في الآية الثانية من الباب الخامس من إنجيل يوحنا في حق البركة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ ( يسمى بالعربية بيت صيدا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ ( يدعى بيت حنانيا ) وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ ( يسمى بالعبرانية بيت حصدا أي بيت الرحمة ) . فالاحلاف بين صيدا وحنانيا وحصدا وإن كان ثمة من ثمرات بصحتهم الكتب السماوية لكي أقطع النظر عنه وأقول المترجم الأخير رد التفسير من جانب نفسه في الكلام الذي هو كلام الله في زعمه . فلو رادوا شيئاً بطريق التفسير من جانب أنفسهم في البشارات المحمدية فلا بعد منهم<sup>(١)</sup>

وحسباً هذا فإن فيه الكفاية إذ قد تبين لنا بصورة قاطعة تحريف العهد القديم في التوراة كما تبين تحريف الإنجيل وصدق قول الله فيهم ( يعرفون الكلام عن مواضعه ) وقوله ( انظروا أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ) ( القصة ٧٥ )

## بشّارات الكتب السماوية (\*)

ذكرنا أن محمد ﷺ أعس أن أهل الكتاب يعرفوه كما معروفون اسماءهم وأن كتبهم ذكرت اسمه وبعته وأوصحت ذلك إيضاحاً كاملاً

ويظهر لنا كتب الأدلائل والكتب التي جادل أهل الكتاب أن اسم محمد كان مذكوراً بصراحة في كتب أهل الكتاب إلى عصر متأخر

فقد نقل ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ ولما ورد المتوفى سنة ٤٥٠هـ وانصر الراري المتوفى سنة ٦٠٦هـ والهراني المتوفى سنة ٦٨٤هـ وابن بيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ وغيرهم بصوصاً كثيرة من كتب أهل الكتاب في عصرهم فيها صريح سم (محمد) وحديثهم بها ولكن يمرور البر من أدوا يحسون ذلك ويحسونه من كتبهم حتى لم يعرفوا اسمي وذلك من عاديهم كما رأيت

قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وقد رأيت أنا من نسخ الرور ما فيه صريح بنبوه محمد ﷺ باسمه ورأيت نسخة حري بالرور فتم أر ذلك فيها وحشد فلا يمنع أن يكون فيها بعض النسخ من صفات النبي ﷺ ما ليس في أخرى

ونقل ابن تيمية نصاً من سفر دانيال في بعث النبي ﷺ قال « وقال دانيال للنبي أيضاً فلا يزال ملعونين (بني إسرائيل) عليهم الدلة والمسكنة حتى أموتوا بني إسرائيل لدى بشرت به هاجر وأرسلت إليها ملاكي وبشرها وأوحى إلى ذلك النبي وأعلمه الاسماء وأرسله بالتقوى واجعل البر شعاره وانتقوى صميره اسرى به في وأرقبه من سبي في سماء حتى يعلم فادسه وأسلم عليه وأوحى إليه ثم أرده إلى عبادي بالسروور ولعظة فيدعو قومه إلى توحيدتي وعبادتي ويحرمهم بما ذكر »

والنصوص التي حذناها من الكتاب نصوص هي من الطبعة العربية في برينديا بطبعة الجامعة كمبروم سنة ١٩٥٢ الأاد. شرنا إلى نسخة أخرى

(١) الجواب الصحيح ٢/٢٧

آياتي فيكتبونه ويؤدونه ثم سرد دانيال قصة رسول الله ﷺ في أملاء عنه المثلث حتى أوصل آخر نام أمته النعمة وبعضاء الدنيا

وهذه البشارة الآن عند اليهود والنصارى يقرأونها ويقولون لم يظهر صاحبها بعد « (١)

ومن النصوص التي ورد فيها اسم الرسول صراحة في سفر أشعيا « أنا سمعنا في أطراف الخيال صوت محمد » فصرح باسمه عليه السلام ومكانه مصر لا يحصل التأويل

وقال دانيال عليه السلام « تسرع في قسيك أعراقاً وترنوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء »

ونقل هذا النص الفخر الراري والإمام العراقي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (٢) وقال أشعيا عليه السلام في نبوته معشاً باسمه عليه السلام « بني جعلت اسمك محمد يا محمد يا قدوس الرب اسمك موجود من الأبد » (٣)

وقال أشعيا « قال إبراهيم خليل الله الذي فويته ودعوته من أفاضي الأرض لا يخاف ولا يرهب وأنت تسبح وترنح ويكون محمد أ »

« فصرح عليه السلام باسمه ولا يكاد شعب عليه السلام يحمل ذكر اسمه كأنه عليه صرية لأرب وحتم واجب » (٤)

« وقال أشعيا عليه السلام محاطاً للناس عن محمد عليه السلام في نبوانه انهمي

(١) الجواب الصحيح ٤/٤٥

(٢) الاخوية العاشرة للامام القرافي ٢٥٥ وانظر الجواب الصحيح ٣/٣٣٠ هداية الخياري هامر ديل العاري ص ٦

(٣) تفسير الراري ٣/٣٧، الاجوبة العاشرة، ٢٥٩، الجواب الصحيح ٤/٣، هداية الخياري بهامش ديل العاري ص ٨

(٤) الاخوية العاشرة، ٢٥٤، الجواب الصحيح ٣/٣٢٦، هداية الخياري ٤٠٣

(٥) الاجوبة العاشرة ٢٥٤

أنتها الأسم ان الرب أهات من بعيد وذكر سمي وأنا في الرحم وجعل لساني كاك ،  
المصدر وأنا في البطن وحاصي بطن يمينه وجعلني كالسهم لمختار من كنيسته وحرمني  
لمسة وقاد لي أنت عبيد مصري عدلي حتى قدم الرب وأعيا لي بين يدي ،  
فصرت محمداً عند الرب ودياً لهي حولي وقوتي «<sup>(١)</sup>

وهذا النص المذكور في سفر اشعيا الآل في الاصحاح التاسع والأربعين ،  
حذف منه اسم الرسول جاء به « اسمي في أيتها الخرائر واصعوا أيها الأسم »  
بعيد الرب من البطن دعاني ، من أحشاء أمي ذكر اسمي وجعل فمي كسيفي  
في ظل يده حناني وجعلني سهماً مبرهاً في كنيسته أحصاني وقال لي أنت عبيد  
إسرائيل الذي نه اتحد « .

وهذا نساهم ودينهم

وقال اشعيا « لتفرح البادية المعطش وتتهج الرراي والفلوب وليرهو الناس  
ستعطي بأحد مجلس لبان وسيرون جلال الله إهابا »

وقد نقل هذا النص من كتبهم لماوردي ولقراي واس القيم<sup>(٢)</sup>

وانظر هذا النص في سفر اشعيا في الاصحاح الخامس والثلاثين وقد حذف  
اسم الرسول

« وكان داود عليه السلام في مرمور له إن ربنا عظيم محمود جداً وفي مرموره  
قدوس ومحمد قد عم الأرض كلها فرحاً »

« فصلى على اسم محمد وولده وسماها فرية الله تعالى وأحبر ان كلمته نعم أم  
الأرض وكان ذلك »<sup>(٣)</sup>

وهذا النص المذكور في الزمور الثامن والأربعين من مزامير داود وقد حذف

(١) الاجوه الفجرة ٢٥٠

(٢) علام النبوة ٩٢ ، الاجويه بآخره ٢٥٣ ، هـ به الخيازي بهامش ديل الفاري ١٣

(٣) الاجوه الفجرة ٢٤٦ وانظر الخواتب الصحيح ٣/ ٣١٩ ، هـ به الخيازي ٣٩٩ ٤٠٠

## اسم الرسول

لأن غير ذلك من النصوص الكثيرة التي أوردتها المسندون

والذي يبدو ان اسم الرسول ﷺ كان في بعض النسخ إلى عصر متأخر جداً  
قال الفاضل حيدر علي القرني في كتابه المسمى خلاصة سيف المسلمين الذي هو في  
لسان الأردوي الهندي في الصحيفة الثالثة والستين أن القسيس أوسكان الارمني  
ترجم كتاب اشعيا باللسان الارمني في سنة ألف وستمائة وستين وطبع في سنة  
١٧٣٣ وفيه في الباب الثاني والأربعين هذه المقرة وبصها

« ١١ سحوا الله تسيحاً جديداً وأثر سلطنته على ظهره واسمه أحمد » انتهت  
وهذه الترجمة موجودة عند الأرمس فانظروا فيها انتهى كلامه<sup>(١)</sup>

## طائفة من بشارات أهل الكتاب

### البشارة الأولى

جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح الحادي والعشرين

١٧ «وبادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها مالك يا هاجر؟ لا تخفي لأن الله قد سمع لصوت انعام حيث هو ١٨ فومي إحيي العلام وشدي يدك لأنني سأجعلك أمة عظيمة ٢٠ وكان الله مع العلام فكثر وسكن في سره وكان يرمي قوس ٢١ وسكن في بره (فدان) وأحدث له أمه روجه من مصر والعلام المذكور هو سماعيل عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السادس عشر

« ١٥ فوئدت هاجر لامرام اساً ودعا إبرام اسمه لئلا يولد له هاجر اسم ١٦ وإبرام هو إبراهيم عليه السلام كما جاء في (سفر التكوين) في الأصحاح ١٥ عشر ٥ فلا يدعى اسمك بعد (إبرام) بل يكون اسمك (إبراهيم) »

واسماعيل عليه السلام هو أبو سيدنا محمد وأبو العرب فسمى أمة محمد أمه هاجر وجاء في (سفر التكوين) في الأصحاح السابع عشر

« ٢٠ وأما اسمي عبل فقد سمعت لك منه ها أنا أدركه وأكثره كثيراً جداً »

والص العبري لهذه العبارة هو

« هَي بِيَرَحْتِي اوْتُو وَهِيَرْتِي وَتُو بِمَد مَد » بامانة (بماد ماد)

واو

ومن عادة العبرانيين الاعتماد في اللفظ والأسماء على قيمة حروف الكلمة

جهة الحساب فلو حسبنا لفظ (بماد ماد) بالحمل لكات حمل (محمد) بلا زيادة ولا نقصان ٩٢ وهو من أبناء اسماعيل الموعود بالبركة والاشهار في إسنائه (١)

وجاء في (هداية الخيارى من اليهود والنصارى) لابن القيم « وفي بعض نسخ التوراة القديمة ما ترجمته بالعربية وأما في اسماعيل فقد قلت دعائك قد باركت فيه وأثمره وأكثره بماد ماد » وقد اختلف فيه علماء أهل الكتاب فطائفة يقولون بماده ٠ حدا حداً أى كثيراً كثيراً وقالت طائفة أخرى من هي صريح اسم محمد قالوا ويدل عليه أن العاظم العبرانية قرية من العاظم العربية فهي أقرب للعباب إلى العربية فاسم يقولون لاسماعيل شماعيل ولوسى موسى وفدسك قد شخاوتاً من قوله في السورة « ناسي اسم لا هيم عقارب جهم كاموحاء الاؤه بشماعيل » وان معاه سبأ اسم هم من وسط إحتوتهم مثلك له سمعون ، وبظاهر ذلك أكثر من أن يذكر هذا حدث لفظ (مؤدمؤد) وحدها أقرب شيء إلى لفظ (محمد) وإذا أردت تحقيق ذلك فطابق بين العاظم العبرانية والعربية ويدل على ذلك أداه الباء في قوله (بمؤد مؤد) ولا يقال عظمه مجداً حداً بخلاف أعظمه بمحمد (٢)

وقال « وقد قال في ولعبري بعض من أسسم من علماءهم أن (مئدمئد) هو محمد هو بكسر الميم و همزة ويعصهم بفتح الميم ويديها من الصمه قال ولا يشك العلماء منهم بأنه محمد » (٣)

والإمام ابن القيم - فيما أرى - مصيب في أن معنى (بماد ماد) (بمحمد) أى (وأثمره وأكثره بمحمد) فإن الداء تجمع ما ذكره المشرجون فيه لا يقال عظمه مجداً حداً وإنما يقال عظمه حداً جداً بخلاف عظمه بمحمد

و (بماد ماد) أقرب شيء إلى اسم (محمد)

العلم من الأبيد ٢٩٣

هداية الخيارى ٣٧٨ ٣٧٩ وانظر جواب المسيح ٨٥  
هداية الخيارى بهامش دين المارقي من ٥

موسى كما جاء في (سفر التثنية) في الاصحاح الرابع والثلاثين ١٠٦ - ولم يقم بعد  
ذلك من بني اسرائيل مثل موسى

## البشارة الثانية

جاء في سفر (التثنية) في الاصحاح ثامن عشر:

١٨٨ اقيم لهم نبياً من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم باسمي  
او صنيبه به . ١٩ ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي  
اطالته ٢٠ وام النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم اوصه ان يتكلم به  
الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبي . ٢١ وان قلب في فسده  
يعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب ؟ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحذر  
يصرفه هو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تحمده

\*\*\*

في هذا النص امارات توضح هذا النبي المبشر به بعد جاء فيه

١ - قوله (اقم لهم نبياً من وسط اخوتهم) أي من بني اسرائيل لأنه من بني  
بني اسرائيل لعاد (منهم) لا من اخوتهم كما قال تعالى (لقد من الله على من  
بعث فيهم رسولا من أنفسهم)

واخوة بني اسرائيل هم العرب لأن بني اسرائيل هم اولاد اسحاق بن ابراهيم  
وان العرب اولاد اسما عيبن بن ابراهيم عليه السلام فهو قال - من وسط اخوتهم أم  
اسماء اسما عيبن

ثم قوله (من وسط اخوتهم) ينطبق على الرسول لأنه من اوسط العرب  
حسنهم نسباً كما قد المعيرة من شعبة للموقس حين سأل - كيف نسبته  
فقال هو اوسطهم نسباً

٢ - قوله (مثلك) أي صاحب شريعة مثل موسى ولم يقم في بني اسرائيل

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١

٣ - قوله (اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكلام اوصيه به) أي يكون أمياً يقرأ  
فان الله قراءة في فمه لا من الصحف ولا يزل عليه الواحاً كما أنزل التوراة على  
موسى فانها برزت مكتوبة في الواح كما جاء في (التوراة) (سفر الخروج) في  
الاصحاح الحادي والثلاثين .

١٨٩ ثم أعطى موسى عبد فرائعه من الكلام معه في جبل سيناء لوحين حجري  
مكتوبين باصبع الله

وكما جاء في القرآن - وكتب له في الألواح من كل شيء موعظه وتفضلاً لكل  
شيء (الأعراف ١٤٥)

وهذا النص مصداق قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه  
مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) (الأعراف ١٥٧)

٤ - قوله (ويكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا  
اطالته) ومعنى (اطالته) أنتقم منه وقد ورد في ترجمه اخرى (أما أنتقم منه) وهو  
ذلك في الترجمات القديمة (انظر الأجوبة الفاخرة ص ٢٧٣)

وهذه علامته من علامات صدق الرسول محمد فقد انتقم الله من الذين حاربوا  
رسول الله ولم يسمعوا الكلام الذي تكلم به من المشركين ومن اليهود والنصارى  
فحققت هذه السورة

٥ - قوله (واما النبي الذي يطغى فيتكلم باسمي كلاماً لم اوصه ان يتكلم به او  
الذي يتكلم باسم آلهة اخرى فيموت ذلك النبي)

ومعنى (فيموت ذلك النبي) يقتل ولا مات لا مصرمه وهو النص الأصلي  
بشارة - فاما النبي الذي يجترأ بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم أمره بأنه يقول أم

باسم آفة احري فيقتل<sup>(١)</sup>

وقد بدا لها البصاري الى (يموت) لسبب سبب ذكره

وهذه آفة من آيات صدق محمد وان محمداً لم يقتل على كثرة المحاولات وهذه  
الفقرة مصدق قول الله تعالى (وبنوقول عينا بعض الأفاوين لأحداهما بالسم) (لقطب منه التوتين)

حاء في (إظهار الحق) أنه صرح في هذه الشبهة بأن النبي الذي يسب إلى الله  
ما لم يأمره يقتل فلو لم يكن محمد (ﷺ) نبيا حق لكان يعقل وقد قال الله في القرآن  
محيد أصا (ولو تقول علينا بعض الأفاوين لأحداهما باسمين ثم لعطعنا منه التوتين)  
وما قتل بل وب الله في حقه (ولله معصمك من الناس) وأولى بوعده<sup>(٢)</sup>

ثم ذكر أن علامة النبي الكذب ان يذكر أمور فلا تحدث ولا تتحقق ورسول الله  
كما اسما . كان محبر بالأمور تنفع كما هي كما قال حسان

وان قال في يوم مقالة عائب فصدقيها في اليوم أو في صبحي لعد

ويرغم أخبار اليهود لأن أن هذه البشارة في يوشع بن نون من موسى وهذا لا يفسد

١ - يوشع من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - ليس يوشع دا شريعة مثل موسى بل هو متبع لموسى

٣ - إن قوله (إجعل كلامي في فمه) إشارة أن ذلك المبشر به نبي سر به الله  
والى كونه أمراً حافظ للكلام ووعياً له في صدره ببطأ له في قلبه لا بواسطة لسانه  
وهذا لا يصدق على يوشع لانتهاء كلامه أمرين به عليه السلام<sup>(٣)</sup>

٤ - حاء في (سفر لثنيه) أنه لم يغم بني من بني اسرائيل مثل موسى

(١) يظهر الحق ٢/ ٢٣٩ ، الجواب الصحيح ٧٥

(٢) يظهر الحق ٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥

(٣) الجواب الصحيح ٧٦

٥ - وقع ل هذه البشارة لفظ (سوف أقيم) كما جاء في (سفر الاعمال) الباب السابع  
الفقرة ٣٧ ويوشع عليه السلام كان حاضراً عند موسى داخل في بني اسرائيل سا في  
هذا الوقت<sup>(٤)</sup>

لا يظن عليه هذا النص

ويرغم البصاري ان هذه بشارة نعيمي عليه السلام وهو مردود بأمور منها

١ - إن عيسى من بني اسرائيل لا من اخوتهم

٢ - يرغم البصاري أن عيسى إله وليس سا وهذه البشارة تخبر عن ظهور نبي ،  
كما جاء فيها (أقيم لهم نبيا) فلا ينطق عن عيسى ثم ان موسى وغيره على حد يرغم  
البصاري انما هم عاد للمسيح فكيف يصح ان يكون (مثل موسى) والبشارة تفوت  
(أقيم لهم سا مثلث)

٣ - ثم أن هذا لا ينطق على عيسى لأن عيسى قتل وصلى كما يرغم البصاري  
بل لو جازينا البصاري لوجدنا ان عيسى - برآه الله - إنما قتل لأنه احمر بأمور كاذبة  
وهذه علامة النبي الكاذب كما جاء في هذا النص

فقد احمر عيسى - كما ذكرنا سابقاً - إنه سيبقي ثلاثة أيام وثلاث ساعات في باطن  
الأرض ولكنه لم يبق الا ليلة السبت ويومه وليدة لأحد كما نذكر الأماجس  
ومن ذلك ما جاء في إسجيل متى في الاصحاح التاسع

١٨ وفيما هو يكلمهم هذا ، إذ ارتيس قد جاء فسجد له قائلاً ان إيتي الآن ماتت  
لكن تعال وصح يدك عليها فحيا ١٩ فقام يسوع ونهه هو وبلا میده ٢٣ ولما  
جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر التمرتين والجميع يصحون ٢٤ قال لهم انحنوا  
فقال الصبة لم تمت نكها نائمة فصحكوا عليه ٢٥ فبخرح لجمع دخل وأمسك  
بيدها فقامت الصبة ٢٦ فخرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها ٢٧  
ونظر مرفس ٥ - ٣٥ - ولوفا ٨ - ٤٩ -

(١) يظهر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥

(٢) انظر إظهار الحق ٢/ ٢٣٩ - ٢٤٥



فإن النصبة كانت قد ماتت وقال هي لم تمت لكنها مائمة، وهذا كذب

ولما كان عيسى حبيب بأمور لم تحدث قتل تطبيقاً للشارة، أفرغ عن النصارى في ذلك؟ ولذلك بدلو في كثير من طبقاتهم عبارة (ميتل) إلى (ميسوت) حتى لا تطبق على عيسى

وقد نقول إذا كان عيسى كادماً فكيف يحدث مثل هذه المعجزة؟

فنفور ٠ إن الإنجيل أحاب عن مثل هذا فقد جاء في إنجيل متى ٢٤ ٢٤ لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة ومعجائب حتى يصحوا لو أمكن المختارين أيضاً

وقد يقال لعل القصد بقول الشارة (موت ذلك النبي) إن تعاليمه تموت ولا تنتشر دعوته، فنقول إن دعوة محمد ﷺ طغت الأرض وعمت العالم كما قال تعالى (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) فكان هو المقصود

## البشارة الثالثة

جاء في (سمر التثنية) في الاصحاح الثالث والثلاثين

٢٠ جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلاًلاً من جبل فاران وأناى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم  
وفي طبعة رحارد واطس في لندن سنة ١٨٢٢ م  
«جاء الرب من سيناء وأشرق لنا من ساعير استعلن من جبل فاران ومعه ألوف الأطنهار في يمينه سنة نار»

وبين النصين بعض اختلاف ففي طبعة لندن ١٩٥٢ وطبعة بيروت (وأشرق لهم) وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة رحارد واطس (وأشرق لنا)  
وفي طبعة لندن سنة ١٨٢٢ عاراه (ومعه ألوف الأطنهار) وكذلك في طبعة لندن سنة ١٨٤٨ وأسقط هذه العبارة بعض المترجمين لحرص في تمسكهم

وهذا النص يطبق انطافاً دائماً على سيدنا محمد فقد ذكرت هذه البشارة مواطس الرسائل الثلاث فقد ذكرت (سيناء) وهو جبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى (وساعير) في أرض الخليل وهو موطن عيسى (وفاران) وهي مكة كما هو معلوم من كتب الدعوة وكتب أهل الكتاب (انظر تاج العروس شرح القاموس مادة فاران)

فذكر النص أن الرب استعلن من جبل فاران أى من جبل مكة وهذا ما حصل فقد برز الوحي على سيدنا محمد في أعلى جبال فاران وهو جبل حراء الذي فيه عار حراء

ثم قال (ومعه ألوف الأطنهار) وهذا ينطبق على محمد وصحبه فقد كانوا ألوف الأطنهار كما قال تعالى في وصف أصحاب محمد (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) (التوبة ١٠٨)

وأسمط بعض المترجمين هذه العبارة ليتمسوا شيئ من نور الشارة ولكن هيئات

حاء في (الأخوة الفاحرة) وسب هو الخليل الذي كرم له تعالى فيه موسى وسامير هو جبل الخليل بالشم وكان المسيح عليه السلام يتعبد فيه ويصلي فيه، وفاران حس بي هاشم الذي كان محمد عليه السلام يتجسس فيه ويتعد

وفاران مكة باتفاق أهل الكتاب<sup>(١)</sup>

وقال ابن القيم : «وكان المسيح من مسجور أرض الخليل بقية تدعى الناصرة وحيال فاران هي حبال مكة قال [محمد بن قتيبة] لس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة فإن ادعوا أنها غير مكة فما ألبس في لتوداه أن إبراهيم أسكن هاجر وسماعين فاران، وقلد دبوب على الموضع لدى استعس له منه واسمه فاران

قال شيخ الإسلام وعنى هذا فيكون قد ذكر لحبال ثلاثة جزء الذي يسمى حول مكة أعلى منه وفيه اسدي رسول الله ﷺ بروا الوحي عليه وحوله حاله كثيرة وذلك لمكان يسمى فاران إلى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سيناء يسمى برية فاران ولا يمكن أحداً أن يدعى أنه بعد المسيح من كتاب في شيء من تلك الأرض ولا بعث نبي فعلم أنه ليس المراد باستعلانه من حبال فاران لا إرسال محمد ﷺ

وقد علم بالونر واتفاق الأمم أن اسماعيل الذي ربي بمكة وهو أبوه إبراهيم بنو البيت فعلم قطعاً أن فاران هي أرض مكة<sup>(٢)</sup>

وقال الماوردي «وشرافه من سامير إسرائه لانجيل عى عسى لأنه كان سكوا سامير أرض الخليل في قرية ناصرة واستعلانه من حبال فاران إنزله لقرا عى ١٠٤٠»  
وفاران هي جند مكة في قول الجميع<sup>(٣)</sup>

(١) الأخوة الفاحرة ٢٣٨ - ٢٣٩

(٢) هداية الخيارات ٣٨٩ - ٣٩٢ ونظر الخواب الصحيح لابن بريه ٣/ ٣٠٠ وما بعدها - فصل في القلا

لابن حزم ١/ ٨٨

(٣) أعلام النبوة ٩١، وانظر الخواب الصحيح ٦١، ونظر من ٧٧، تنص براري ٣/ ٣٧

وهذا ما ذكرته التوراة أيضاً فقد جاء في (سفر الكواكب) في الإصحاح الحادي والعشرين عن اسماعيل عليه السلام - كما ذكرنا في البشارة الأولى - ٢١٥ وسكن في برية فاران وأخذت له أمه روحه من أرض مصر، ومعلوم أن اسماعيل سكن مكة بالاجماع

والنص في التوراة السامرية التي صدرت في سنة ١٨٥١ أن اسماعيل وسكن برية فاران بالحجار وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر<sup>(١)</sup>

وهذا لا يحتاج إلى إيضاح فهو مجمع عليه وقد نفي اسم فاران يطلق على الحبال المحيطة بمكة إلى القرن الثامن الهجري كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قال «وذلك يسمى فاران إلى هذا اليوم» وربما كان يطلق إلى فترة طويلة بعد هذا القرن

وهذا نص في موطن الرسالة، ويشبه هذا النص قوله تعالى (والسين والريثون وطور سينين وهذا البلد الأمين) فقد ذكر (السين والريثون) وهما موطن عيسى وكثيراً ما تردد في الانجيل اسم جبل الريثون، وذكر طور سيناء وهو الخليل الذي كلم الله عليه موسى، وذكر مكة فقال (وهذا البلد الأمين) فجمع موطن الرسالات الثلاث كما في نص التوراة<sup>(٢)</sup>

(١) نطع النور ١٨

(٢) انظر الخواب الصحيح ٣/ ٣٠٠ وما بعدها

## البشارة الرابعة

جاء في (سفر جيهوف) في الإصحاح الثالث.  
«الله جاء من بينان والقديوس من جبل فاران حلاله عطي السماوت والأرض  
متلأت من تسيحه وكان لمعان كالور. فقامه ذهب اللوباء وعبد رحيه حرجه  
الخمى وقف وفى الأرض نظر فرجف الأمم وذك الخبر الدهرية وحسفت أكمام  
القدم مالت الأرض له»

وهذا النص فيه شيء من التعبير فقد ذكرت المصادر القديمة هذا النص هكذا  
«كان لله تعالى جاء من لتيمن وانقدوس من جبل فاران بعد اصعاب السماء من  
سواء محمد ومتلأت الأرض من حمده قام فمسح على الأرض فتصعصعت  
الخيال العذبة يا محمد ادبولقد رأيتك الخبر يرتاعب»<sup>(١)</sup>  
قال شيخ الاسلام من تسميه «وقد ذكر فيها بحية نور الله من لتيمن وهي باح  
مكة وخجارتون من سرائيل كانوا يكونون من باحية لشتم ومحمد (ﷺ) جاء  
من باحية اليم»<sup>(٢)</sup>

وفي أعلام لسوة سناوردى ولتفسير الكبير لمعجر الزري هكذا جاء به من  
طور سيده وانكسفت لنها محمد وانكسفت من شعاع المحمود<sup>(٣)</sup>  
فقد ذكر في هذه لشارة اسمه وبده ويقرأ اليهود ولنصارى هذه لنصر  
ويقولون ان صاحبها لم يظهر بعد

(١) الأجوبة الفاجرة ٢٥٧ ونظر الجواب الصحيح ٣/٣١٢، ٣٣٠ وهذا به الجارى ٣٩٣، ص ١

بهاش دين العدى

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٣١

(٣) أعلام النبوة ولم يوردى ٩٣، تفسير لرازي ٣/٣٧

## البشارة الخامسة

جاء في (أشعنا) في الإصحاح الحادي والعشرين  
١٣١ وحي من حجه بلاد اعرب في الوعر في بلاد العرب نشين يا قواهل  
الددانيين ١٤١ هاتوا ماء للاقاة العطشان يا سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره  
١٥١ فانهم من امام السيوف قد هربوا من أمام السيف المسنون ومن أمام القوس  
المشدودة ومن أمام شدة الحرب

١٦١ فانه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة لأجير يمسى كل مجد قيدار وبقيه  
عدد قسي بطلان بني قيد رتقل لأن الرب إله إسرائيل قد تكلم  
وفي طبعه الموصل (وحي على العرب)

هذا النص فيه دلاله صريحة على سوة محمد فقد نزل الوحي على محمد في الوعر في  
بلاد العرب في عار حراء وهو جبل وعمر ولم يزل في لسهل

وقد ذكرت البشارة هجرة محمد (ﷺ) فقالت (هاتوا ماء للاقاة العطشان يا  
سكان أرض تباء وافوا الحارب بحيره) و(تباء) من أعمال المدينة

وقوله (فانهم من امام السيوف قد هربوا، من أمام السيف المسنون ومن أمام  
القوس المشدودة ومن أمام شدة الحرب) سطبق على محمد (ﷺ) فقد حضع عليه  
رجال من قريش لقتله (ﷺ) فأنجده الله منهم وقد حارته قريش حرباً شديدة لا  
هوادة فيها مدة ثلاثة عشر عاماً

ثم أشار هذا النص إلى وقوعه بدر التي وقعت بعد ستة واحدة من الهجرة وذكر  
انتصار الرسول فيها قال النص «فانه هكذا قال في السيد في مدة ستة كسة الآخر  
يمسى كل مجد قيدار وبقيه عدد قسي بطلان بني قيد رتقل»

وهذا الذي حصل فانه بعد سنة كسنة الأخير انتصر لرسول وجبارة قيدار هـ  
هلكوا

وفي طبعة لندن سنة ١٨٤٨م هكذا «في مدة سنة كسنة لأخير تسمى جبارة  
قيدار»

وفي طبعة الموصل سنة ١٨٧٥ وطبعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «وبقية هذه  
أصحاب العمى الجبارة من بني قيدار ينقلون»

وسو قيدار هم العرب - كما هو معلوم - وقيدار هو ابن اسماعيل جاء في (سفر  
التكوين) في الأصحاح الخامس والعشرين .

١٢ هـ وهذه مواليد اسماعيل بن إبراهيم الذي ولدته هاجر المصرية حادثة سارة  
لإبراهيم

١٣ هـ وهذه أسماء سبي اسماعيل ناسيائهم حسب موالدهم سايوت بكر  
اسماعيل وقيدار ٢٠

جاء في (هداية الخبيري) : «قيدار جد السبي» وهو أخو سايوت بن  
اسماعيل<sup>(١)</sup>

وجاء في (الغاري) ان هذا الص «شارة الى هجرته عليه الصلاة والسلام من مكة  
اشرفة الى المدينة المنورة وسعاهم له وصانهم إياه وصانهم بحلمه وحسن أهله  
تفاء لأهم صانوا السبي» وتباء هي في وادي لقري من أعمال المدينة كما ذكره  
ياقوت<sup>(٢)</sup>

## البشارة السادسة

حاء في (أشعيا) في الأصحاح الثاني والأربعين

١١ هـ لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنها قيدار لتترسم سكان  
سالم من رؤوس الجبال ليهفوا ليعطوا الرب عبداً ويجبروه بتسبيحه في الحرث

وهذا النص واضح في التبشير بمحمد فقد أشار إلى بلاد العرب وهي الديار التي  
سكنها قيدار وطلب منها ان تنتهج ثم ذكر المدينة المنورة فقال «لتترسم سكان  
سالم» وسالم هو «سليم» وهو حل في باب المدينة كما هو اسمه إلى الآن وهو سالم  
بالعبرانية

حاء في (الغاري) «فان (سالم) هو (سليم) جبل في باب المدينة كما في مراصد  
الأطلاع بياقوت والهاموس وغيرهما من كتب الجغرافيا واللغة وأما (سالم) فالألف  
فلم يذكره وانظر ان الألف حصلت من شاع الفصحى في اللغة العبرانية<sup>(١)</sup>

وهذا النص صريح في التبشير به «فان ترى ان الكتب السماوية ذكرت  
اسمه وشأنه ومكان بروا الوحي وهجرته وحضر المدينة بالذكر لأنها دار هجرته  
ومستقره، فهل هناك من دلالة أوضح من هذه؟

قال ابن سعد في الطبقات «أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الصحاك بن  
عثمان عن محرم بن سليمان عن كريب عن ابن عباس فان كاتب يهود قريظة  
والنصير وهكذا وحبر يمدون صمة السبي» عندهم قبل أن يبعث وان دار هجرته  
المدينة<sup>(٢)</sup>

فليحذفوا اسمه كما شاؤوا ولكن أليس في النصوص الباقية ما فيه الكفاية؟

(١) الغاري ٣٩٢

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد لمحمد لأول ج ١ / ١٠٤

(١) هداية الخبيري ٤٠٢

(٢) الغاري بن جملون والخال ٣٩٨

## البشارة السابعة

جاء في (أنشعيا) في الاصحاح التاسع  
٦١ يولد لنا ولد ويعطى ابن وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشأ  
إله قديراً أباً أبدياً رئيس السلام  
٧٥ لئلا نلتمو رباسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى منكمه يشتهى ويعصده  
بالحق واسير من الآن إلى الأبد

في هذا النص اشارت الى محمد ﷺ من وجوه  
١ - قوله (ويكون الرئاسة على كتفه) ويعني بهذا حاتم السوء الذي على كتف محمد  
ﷺ وفي السج القديمة (والشامة على كتفه) وهي علامة بديعة جعلها الله له  
بدينه زيادة في التوضيح اضافه الى لعلامات الأخرى جاء في (صحيحي البخاري  
ومسلم) عن السائب بن يزيد قال «دهمت بي حائتي إلى النبي ﷺ فقال يا  
رسول الله إن ابن اختي وجع فمسح رأسي ودعا في البركة ثم توصاً فشربت من  
وصوئه ثم قمعت خلف ظهري فطمرت إلى حاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الخبيثة»  
وأخرج مسلم نحوه في صحيحه عن جابر بن سمرة قال «رأيت حاتم في ظهر  
رسول الله ﷺ كأنه نصة حمراء»

وجاء نحوه فيه عن عبد الله بن سرحس  
قال جابر

أعر عليه نسوة حاتم من الله ميمون يلوح ويشبه

٢ - قوله (ويدعى اسمه عجيباً) أي ليس له نظير فيما عهد بنو إسرائيل من  
الأسماء، ثم أن اسمه عجيب في قومه وقد عجب قومه من عند المطلب حين ساء بها

(١) الأجرة الفاجرة ٢٥٥ ، الخواتم الصحيح ٣/٢٢٧

## الاسم

٣ - قوله (مشيراً إلخاً قديراً) وهذا النص من تحريفات بعض الطبعات البصرية  
وهو في طبعه لندن سنة ١٨٢٢ (مشاوراً الله) أي لا يهوب من نفسه ولا يصدر عن  
هوى كما قال تعالى في محمد (وما يظن عن أهوى)

والعرض من هذا التحريف في بعض الطباعات هو إبعاد البشارة عن محمد ومحاوله  
تطبيقها على عيسى لأن عيسى برغمهم إله، ونقبة النص تأتي ذلك

جاء في (إنجيل لوقا) في الاصحاح الأول فيشارة الملاك لمريم  
٣١ «وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً تسميه يسوع ٣٢ هذا يكون عطياً ومن  
العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ٣٣ ويملك على بيت يعقوب إلى  
الأبد ولا يكون لملكه نهاية»

وقد ذكرنا هذا النص وهذا تطبيقه على عيسى

٤ - قوله (أب أبدياً) أي لا يقص طاعته ولا تسبح شريعته إلى الأبد وهذه هي  
شريعة محمد

٥ - قوله (رئيس السلام) ورئيس السلام هو الذي يقر السلام ويدعمه ويشهره  
ومحمد كذلك فإن دين الاسلام مشتق من لفظ السلام ونحية الاسلام هي (السلام  
عليكم) والمسلمون (إدا خاطبهم المخدوم قالوا سلاماً)، وقال تعالى (وإن حجتوا  
للسلم فاحسب له وتوكل على الله)

وهو الذي نشر السلام بين الناس فسم يصطهد أحد است عقده المتخالف للاسلام  
كما قال تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقال «وإن أحد من  
المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه»

وكان نصارى الشام وغيرهم يعمون ويأمون في ظل الاسلام ما لم يعموا في ظل  
نصارى الروم ولذلك قالوا للمسلمين «اسم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على  
دينا» فعاشت الفرق المتخالفة في ظل أمر وسلام

وهذا النص لا يطبق على المسيح فإنه قال (ما حث لألقي سلاماً على الأرض

بل سيف) فلا يكون رئيساً للسلام

٦ - قوله ٠ «لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته بنوها ويعضدها بالحق والسر من الآن إلى الأبد»

وهو في طعة لندن سنة ١٨٢٢ هكذا «لكثر سلطانه وسلامه ليس له ماء على كرسي داود وعلى مملكته يجنس ليقمها ويعصدها بالانصاف ولعدل من الآن وإلى الأبد».

أي تكون لقدس حراً من مملكته وهو يقيمها ويعصدها بالانصاف والعدل كذلك فان لقدس وفلسطين أصبحت حراً من دار الإسلام وأقامها وعصدها بالانصاف والعدل وستكون كذلك إلى الأبد وأما ما تراه من سيطرة اليهود على سيطرة مؤنثة كسيطرة الصليبيين ومنرى مصداق قول الرسول فيهم يا مسلمة سيقاتلون اليهود حتى يقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذ يهودي خلكم تعال واقتله .

## البشارة الثامنة

جاء في (أشعيا) في الاصحاح الثاني والأربعين «هوذا عذبي الذي اعصده مختاري الذي سرت به نفسي وصعدت روحي عليه فيخرج الحق للأمم ٢ لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته قصة مرصوفة لا يقصف وفتيلة حامدة لا يطفى يخرج الحق لا بكل ولا يكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الحرائر شريعته»

وهذه صفات رسول الله محمد فقد وضع الله روحه عليه كما قال تعالى (وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا)

وكان ﴿ لا يصيح ولا يرفع صوته فيما كان ﴾ صحابياً ولا فاحشاً ولا يسمع في الشارع صوته وقد دم القرآن الدين يرفعون أصواتهم فقال «وعصص من صونك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير»

وكان ﴿ منواصعاً لا يقصف قصة مرصوفة وقد شبه الرسول المؤمن بالرحلة التي إذا وقعت على عود حمر لم تكسره، قال ﴿ مثل المؤمن مثل الرحلة إذا أكلت طيباً وإذا وصعت وصعت طيباً وإذا وقعت على عود حمر لم تكسره»

وبه ﴿ حديد لم بكل ولم يكسر حتى وضع الحق في الأرض ثم قال (وتنتظر الحرائر شريعته) أي ان دعوه للعالم أجمع ليست خاصة بالعرب، وقد حصل ذاك هذ المسمون شريعة الاسلام في العالم أجمع

وإكمال هذا النص من طعة لندن سنة ١٨٤٨ ٠ وأنا الرب قد دعوتك نابير فأمسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهداً للشعب وبوراً للأمم « فإن الله تعهد بحفظه بقوله «فأمسك بيدك وأحفظك» وهو مثل قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ١١ وكان كما وعد

(١١) دليل القاري ٧٧-٧٩

## البشارة التاسعة

جاء في (اشعيا) في الاصحاح الحادى والعشرين من طبعة لندن سنة ١٨٢٢ .  
 « ٧ قال لي الرب اذهب وأقيم الديديان ليصر بم يري فأصغر مركب فارسيين  
 أحدهما راكب حمار والآخر راكب جمل وتواقب حريصاً تواقباً شديداً وإذا  
 برحل راكب رواجاً من المرساة فأجاب وقال سقطت قد سقطت بابل وجميع أصنام  
 أهلها إنكسرت منقطة إلى الأرض »

والنص في السح القديمة هكذا « قيل لي هم باطرون فأنظر ماذا ترى؟ فقلت أرى  
 راكبين مقبلين أحدهما على حمار والآخر على جمل يقول أحدهما لصاحبه سقط بابل  
 وأصنامها للصخر » (١)

قال ابن تيمية - « قلوا فراكب الحمار هو المسيح، وراكب الحمل هو محمد ﷺ  
 وهو أشهر مركوب الحمل من المسيح مركوب الحمار وبمحمد ﷺ سقطت  
 بابل » (٢)

وقال الفارسي « فراكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب الحمل محمد عليه  
 السلام » ومحمد عليه السلام أسقط أصنام بابل وغيرها » (٣)

وحاء في (الفارقي) « والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الحمل محمد عليهما  
 افضل الصلاة والسلام إذ لم يسمع عن عيسى إنه ركب الأيل بل الخنثى حين دخل  
 إلى اورشليم » (٤)

وام قوله (وأجعلك عهداً للشعب ويوراً بالأسم) فهو كقوله تعالى « يا أيها النبي  
 يا أرسلاك شاهداً ومشرراً وبنديراً » الآية بعده وسراجاً منيراً »

وفي لسح القديمة (مشفح ولا يلد لصاحبه ليس هم كالفصبة الضعيفة)  
 ومعنى (مشفح) محمد قد أبو محمد من قبيلة « مشفح محمد بنعير شك وعثا  
 إسم يقولون شمع لاها إذا أرادوا أن يقولوا حمد لله وإذا كان لحمد شمع  
 فشفح محمد بنعير شك » (٥)

وعند انصارى إن هذا النص في المسيح كما جاء في بحيل مى في الاصحاح  
 الثاني عشر ٢٤

وبما كان النص في (اشعيا) كما ذكرنا (هود عدي) والمسيح في عهدهم إلى حوله  
 لكانت إلى (هود فتاي) لسهل القبول بأنه ابن لله وكلا يتناقص

ولمحيب أنه في الطبعة لوحدة نجد هدين لصين هي (شعب) تجده (هو)  
 عدي) وفي (متى) تجده (هودا فتاي) ويجيبك إلى اشعيا وهو في عاية العت

ثم كيف يطلق هذا على المسيح الذي أهين وقس ونص عليه - كما يقولون - في  
 أصحبه أكثر من ثلاثة فروع مصدردين وهذا نص يقول « يخرج الحق لا بكل  
 ينكسر حتى يصح الحق في الأرض » ؟

إنه تمحل عجيب في تطبيق النص ودو لك يقرأ ويهمهم

(١) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨، الجواب الصحيح ٣/٣٢٣، هداية الخبير ٤٠٠

(٢) الجواب الصحيح ٣/٣٢٣

(٣) الأجوبة الفاخرة ٢٤٨

(٤) الفارقي ٣٩٧

(١) هداية خبيرى هامش دين الفارقي ص ٥

## البشارة العاشرة

قال (اشعيا) في الاصحاح الرابع والخمسين

«ترعني أينها العاقر لبي لم تند شدي بانترسم أينها التي لم تمحص لأن سي لمسوحته أكثر من بني دت انعل قال الرب أوسعي مكان حيمتك ولتيسط شقن مساكنك لا تمسكي أحبي احبابك وشدي أوتارك لأنك تمدين اي اليمين وإلى اليسر ويرث سلكك أي ويعمر مدنا حرة لا تخافي لأنك لا تخربن. ولا تخجلي لأنك لا تسحين فإنك تسين حزبي صدك وعد ترميك لا تذكره بعد لأن بعلك هو صاحبك رب الجنود اسمه ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى لحيطه تركتك وبمراحم عظمة ساحمك يعصن العصب حجت وحبي عند لحظة وباحسان ابدي أرحمك قاد وليك الرب فان احب ترول والاكام ترعرع أما حسبي فلا يرون عند وعهد سلامي لا يترعرع قال راحمك الرب أينها لدسة المضطرة عبر لمتعربة هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأرزق أؤسك وأجعل شرفك ياقون وأبوابك حجارة هرمية وكل تخومك حجارة كريمة وكل بيك تلامد الرب وسلام سيك كثيراً بالترتئين بعينة من العلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم من اجتماع عليك فانك يسقط. كن آلة صؤرت صدك لا تنجح وكل لسان يقوم عندك في القضاء تحكمين عنه هذا ميراث عبيد الرب وبرهم من عبيد يقول الرب»

و وصح انه يعني في هذا النص مكة المكرمه وذلك من وجوه

١- قوله (ترعني أينها العاقر لبي لم تند) فهو يعني بالعاقر مكة لأنها لم تلد سباً قبل محمد - محمد أو بن بي ظهر فيها قال تعالى «لتند قوماً ما أندر أبؤهم فهم عاقرون» وقال «سدر قوم ما أتاها من ندير من قبلك لعلهم يندون»

قال شيخ الإسلام ابن تيمية «يعني بالعاقر مكة لأنها لم تلد قبل محمد النبي ﷺ سبياً ولا يجوز أن يريد بالعاقر بيت المقدس لأنه بيت الأنبياء ومعدن الوحي وقد ولد أنبياء كثير» (١)

٢- قوله (ويرث سلكك أي ويعمر مدناً حرة) وهم العرب الذين خرجوا برسالة لاسلام وروثوا الأمم وعمرها مدناً حرة كما قال

٣- قوله «ووليك قدوس إسرائيل اله كل الأرض يدعى» أي يدعى رب العالمين لا اله شعب معين كما في النوراة إن الله اله إسرائيل ورحمهم قال تعالى (الحمد لله رب العالمين).

٤- قوله (فان الحبال ترول والاكام ترعرع) أما احساني فلا يرون عند ذلك لأن رسالة الإسلام حادثة وهي حاقه نشرايع وتعظيم البيت من شعائره وهو كذلك إلى قيام الساعة

٥- قوله (هاندا أنسي بالائمد حجازتك وباليافوت الأرزق أؤسك) ولم توجد هذه الصفات إلا لمكة (ولأن المهدي من سبي العباس والملك قنه وبعد تأموا في بناء المسجد الحرام بالأحجار النفيسة والذهب والأصباغ والالوارود وحملت تبجان بالملك ودخانهم فحليت بها الكعبة حتى إن صفوف الحرم تأخذ بالبصر» (٢)

٦- قوله (وسلام بئيك كثيراً) وذلك لأن تحية المسلمين السلام فهم يحيى بعضهم بعضا بقوله (السلام عليكم)

٧- قوله (بعيدة عن الطم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يذوكم) وذلك لأنه حرم ابن مال تعالى «أولم يروا أن جعلنا حرمنا أما ويتحفظ الناس من حولهم» وقال «ومن فعله كان آمناً» وذلك ببركة دعاء إبراهيم عليه السلام (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً) فإذا رأى الرجل قاتل أبيه في الحرم لا يتعرض له

(١) الجواب الصحيح ٣/ ٣٢٧ وانظر هداية الخياري ٤٠٢  
(٢) الأخوية الصادرة ٢٤٩



وقوله (معيدة عن نظم) مصداق قوله تعالى (ومن يرد فيه بإلحاد شططه نذقه عذاب اليم)

٨ - قوله (من اجتمع عليك فاليت سقط كن آفة صوّرت صدك لا مسجع وكل لسان يقوم عليك في لعنة محكمين عليه) وهذا هو معنى آفة ديبه بكيف أدله وأهلكه كما فعل رسا بأصحاب لفس

أهباك أوصح من هذا النص على قدسيه مكة وتشريفها وتشريف أهله حمة رسا الإسلام؟

## البشارة الحادية عشرة

حاء في (اشعيا) في الاصحاح الستين  
«قومي استيري لأله قد جاء نورك ومجد الرب اشرف عليك لأنه ها هي الظلمة تعطي الأرض والظلام الدامس الأمم أما عليك فيشرق الرب ومجده عليك يرى فتسير الأمم في نورك والملوك في صيلاء اشراقك

إدعني عبيدك حوالياك واسطري هذا اجتماع كلهم جاءوا إليك يأتبك نوك من بعيد وتحمل سائك على الأيدي حيثند نظرين وتبرين ويحمو قلبك ويتسع لأنه تتحور إليك ثروة البحر ويأتي إليك عبي الأمم ، معطيك كثرة الخيال سكران مديان وعيفة كنها تأتي من ساء تحمل دها وسانا وبشر نساييح الرب كل عسم قيدار تجتمع إليك كناش سايوت تخدمك تصعد مقبولة على مديحي وأرب بيت محالي

وسو العريب يسون أسوارك وموكهم يخدمونك وسمع انوبك دائها سهاراً وليلاً لا تعلق وشعبك كلهم أبرار إلى الأبد يرون الأرض عصص عري عمل يدي لا تتحد

وهذا النص وصف لمكة وبنت الله الحرام ووصف للحج فإن في هذا النص أموراً -

١ - قوله «قومي استيري لأله ها هي الظلمة تعطي الأرض هذا» وصف لحاله أهل الأرض عند اشراق نور الإسلام فقد كانوا في ظلمة خالكة كما قال تعالى «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس»

٢ - قوله (تسير الأمم في نورك والملوك في صيلاء اشراقك) وهذا هو فقد سارت للأمم ولا تزال تسير في نور الإسلام وإشراقه

٣ - قوله ( قد اجتمعوا كلهم جازؤ إليث ، يأتيك سوك من بعيد ) هذا وصفه  
لمشهد الخرج من المسلمين يجتمعون ويأتونها من بعيد  
وفي النسخ القديمة ( وتخرج إليث عساكر الأمم )<sup>(١)</sup> وهو كذلك

٤ - قوله ( تعطيت كثرة خيال ) وهذا واضح في وصف قدوم وفد الخجاج  
فيهم كانوا يجيئون على الخيول حتى تعطي مكة وكذلك عند سحر

٥ - قوله ( وتشتر سابع لرب ) وهذا وصف لتلبية عبد الخجاج فإن الخجاج يلهم  
من مكان الآخر م رافعا صوته بقوله إليك للههم لييك ، لييك لا شريك لك لييك ،  
إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك

٦ - قوله ( كل علم قدر يجتمع إليك وكباش سايوت تحمضت نصعد مصولة على  
مذيحي ) وهذا وصف يسبح في يوم البحر وفيدار وبيات من اولاد اسماعيل كما  
ذكرنا

٧ - قوله ( وسو العريب يسون اسوارك وملوكهم يحدمونك ) وهذا شأن كل مسلم  
وموك المسلمين وأمرؤهم في بفاع يسا يحدمون الكعبة معظمة

٨ - قوله ( ونفتح ابوابك دثها هاراً وليلاً لا تعلق ) وهذا وصف لكعبة معظمة  
فان ابوابها مفتوحة دثها لا تعلق لا في ليل ولا في نهار ولا ينقطع عنها الطواف في  
ساعة من ليل أو نهار

٩ - قوله ( وشعرك كلهم أترر لي لأند يرثون الأرض ) وهم كدث لأهم حافلة  
لأهم وبهم حاتم ليس فهم يرثون الأرض كما قال تعالى في وصف هذه الأمة ( وأند  
كثت في الربور من بعد اندكران الأرض يرثها عبادي الصالحون ) فلا تأتي بعدهم أمة  
ولا دين حتى تقوم الساعة

ولا يطبق هذا الوصف على مكان آخر غير الكعبة لمعظمة رادف لله تعالى  
وتشريفها

## البشارة الثانية عشرة

جاء في الرموز المائة والناسع والأربعين من مرامير داود

« ليسبح الأنبياء بمجد ليرعوا على مصاحمهم سويبات الله في أفرأهم وسيف  
دو حدين في بلهم لصعوا نفمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود  
وشرفائهم بكيول من حديد ليعرأهم الحكيم المكتوب »

وهذا النص في النسخ القديمة هكذا

« لبرح الخلاق من صطفى الله تعالى به أمه وأعطاءه نصر وسدد الصالحين  
مهم بالكرامة سبحانه على مصاحمهم ويكروون الله تعالى بأصوات مرفعة بأيديهم  
سيوف دواب شعرتين لينقم بهم من الأمم الذين لا يعدونه »<sup>(١)</sup> وهذا النص في  
وصف الأمة المحمدية من وجوه

١ - قوله ( يسبحونه على مصاحمهم ) يشير إلى الذين وصمهم الله تعالى بقوله  
( الذين يدكروون الله فيما وعدوا ) وعلى حوهم ) وهم المسلمون

٢ - قوله ( يكروون الله تعالى بأصوات مرفعة ) يشير إلى رفع الأذان بالكبير

٣ - قوله ( سيف دو حدين في يدهم ) وهذا وصف للسيوف العربية ذات الحدين

٤ - قوله ( لصعوا نفمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقبود  
وشرفائهم بكيول من حديد ) وهذا ما حصل للأمة الإسلامية وحيش الإسلام فقد  
أسروا الملوك وكنلوا شرفاءهم بحدديد كالحرمزان وغيره

قال الإمام القرافي « يشير صلوات الله عليه إلى هذه الأمة ورفع أصواتهم  
بالأذانات فإنه لم يكن لغيرها من الأمم والسيوف العربية نوات شعرتين والمحمية لها  
شفرة واحدة وانقم الله تعالى بهم من الأمم »<sup>(٢)</sup>

(١) الآخرة الفاجرة ٢٤٦ ، الخوف الصحيح ٣/٣١٤ ، هدية البحارى ١٨/٣٥٩  
(٢) الآخرة الفاجرة ٢٤٦

## البشارة الثالثة عشرة

جاء في ( سمر التشية ) في الاصحاح الدي ولثلاثين .

« ٢١ هم أعرابي بما ليس إها أعاطوني بأب طيلهم فان أعيرهم عما نس شعباً بأمة عيبة أعيظهم »

وفي طبعة أخرى هكذا

« هم أعاروني بعير إله وأعصوني بمعبوداتهم الساطلة وأنا أيضاً أعيرهم بعير شعب وبشعب جاهل أعصهم »

والمراد بالشعب الجاهل العرب<sup>(١)</sup> وقد كان يسمى عصر ما قبل الإسلام جاهلية قال تعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويركعهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » ( الجمعة ٢ )

وبحو هذا النص جاء في ( اشعيا ) في الاصحاح الخامس والستين « أصبحت إلى الذين لم يسألوا ووجدت من الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا لأمة لم تسم باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب متمرد غير صالح وراء أفكاره »

وفي طبعة أخرى هكذا

« صلي الذين لم يسألوني قبل ووجدني الذين لم يطلبوني قلت ها أنذا إلى الأمة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار إلى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء أفكارهم . . . »

« فالمراد بالذين لم يسألوني ولم يطلبوني العرب لأنهم كانوا غير واقفين على ذات

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٤٩

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٦ ٢٦٧

الله وصماته وشرائعه هما كانوا سائلين عن الله وطالبن له كما قال تعالى في سورة آل عمران ( لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ) «<sup>(١)</sup>

(مرصوص)

وقوله (ارتخت أبدنيا أمسكا صيق ووجع كالمالحص) يصدق قوله ﴿﴾  
(نصرت بالرعب مسيرة شهر)

## البشارة الرابعة عشرة

جاء في (اشعب) في الاصحاح الحادي والأربعين

« ٢ من أنهص من المشرق الذي يلاقيه ابصر عند رحله دفع أمامه أممًا وعن  
مديك منطه جعلهم كالتراب يسيعه وكلعش المدري بموسه ٣ مرسلًا في طريقه  
يسلكه برجله ٤ من فعن وصع دعيًا لأحياء من البدء أنا لرب الأول ومع  
الآخرين أنا هو »

وهذا وصف لسيدنا محمد الذي أنهصه الله من لشرق ولاقاه ابصر عند رحله  
ووصف لأمه العظيمة

ويجوز أن لوصف ما جاء في (أرب) في الاصحاح السادس

« هكذا قال الرب هوذا شعب ودم من أرض الشمال وأمة عظيمة يقوم من  
أفاصي الأرض يمسك القوس والرمح هي فاسة لا ترحم ، صوتها كالبحر يرفع  
وعلى خيل تركب مصطفه كاسنان لمحاربين يا أمة صهيون معاجرها  
رتخت أبدنيا أمسكا صيق ووجع كالمالحص

لا تخرجوا إلى الحقل وفي الطريق لا تمشوا لأن سبب العدو خوف من  
جهة »

فمراد بالامه لعظيمة لبي تقوم من أفاصي الأرض هم لعرب أهل لغوس  
والرمح

وقوله (فاسة لا ترحم) يصدقه قوله تعالى (أشداء على الكفار رحماء بينهم)

وقوله (ترك الخيل) واضح

وقوله (مصطفه كاسنان) يصدقه قوله تعالى (يقاتلون في سببه صفاً كأنهم بنيان)

## البشارة الخامسة عشرة

« قال حربان عليه السلام في سوته بهدد اليهود بـ إن الله مظهرهم عليهم  
وذاعت فيهم نبياً ويرى عليهم كتاباً ومحمدكم رفانكم فيمهر ويكم ويدلوكم بالحن  
ويخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكة على حيل يصرون متسلحين  
فيحيطون بكم ويكون عاقبتكم إن لدر»<sup>(١)</sup>

ونقله في الخواب الصحيح عن دابان وحاء فيه « وقال ترون الملائكة  
حين يبص وهذا ما نواترت به الآثار أن الملائكة كانت ترون على الخيل البص  
برلت يوم بدر لصبر النبي ﷺ وأمته وبرلت يوم الاحزاب وأحاطت  
قريظة»<sup>(٢)</sup>

قال تعالى في وقعه بدر « إذ تستعشون ربكم فيستجاب لكم في محمدكم بألف من  
الملائكة مردفين » ( الأنعام ٩ )

وقال في الاحزاب « فأرسل عليهم ريحاً وحشوداً لم تروها »  
( صحيح البخاري ومسلم ) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « دار  
رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنهما ثياب بيض كشفت لهما  
رأينها قبل ولا بعد »

(١) الأخوة المأخرة ٢٥٨ ، هدي به بخاري بهامش دين العارقي ص ٦

(٢) الخواب الصحيح ٣/ ٣٣١ ٣٣٢

## البشارة السادسة عشرة

حاء في ( سفر دانيال ) في الاصحاح الثاني

٣١ أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا تمثال عظيم هذا التمثال العظيم المهي  
حداً وقف قبلك ومطره هائل ٣٢ رأس هذا التمثال من ذهب جيد صدره  
ودراعا من فضة بطنه وفخذه من نحاس ٣٣ ساقه من حديد قدماء بعضها  
من حديد والبعض من حلف ٣٤ كنت تنظر إلى أن قطع حجر غير يدب فصر  
التمثال على قدميه فذهب من حديد وحرف فسحقها ٣٥ فانسحق حيث الحديد  
والحرف والنحاس والفضة والذهب معاً وصارت كعصافه السدر في الصيف فحلتها  
الريح فلم يوجد لها مكان أما الحجر الذي صرت التمثال فصار حجلاً كبيراً وملاً  
الأرض كلها

٣٦ هذا هو الحلم فخير بغيره فدام الملك

٣٧ أنت أيها الملك ملك ملوك لأن إله السماوات أعطاك مملكة واقتداراً وسلطاناً  
وفجراً ٣٨ وحيثما يسكن بنو بشر ووحوش البر وطيور السماء دفعها ليديك  
وسلطانك عندها جميعها فأنت هذا الرأس من ذهب ٣٩ وبعدك تقوم مملكة أخرى  
أصغر منك ومملكته ناشئة أخرى من نحاس فتسلط على كل الأرض ٤٠ وتكون  
مملكته رابعة صلبة كحديد لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء أوكا حديد الذي يكسر  
تسحق وتكسر كل هؤلاء ٤١ وعماريت تقدمين والأصابع بعضها من حلف الصغار  
والبعض من حديد فالمملكة تكون منقسمة ويكون فيها قوة الحديد من حيث أنك  
رأيت الحديد محطاً بحرف النطير ٤٢ وأصابع القدمين بعضها من حديد والبعض  
من حلف فبعض المملكة يكون قوياً والبعض بعضاً ٤٤ وفي أيام هؤلاء الملوك  
هيم إله السماوات لمملكة لن تفرص أبداً ومملكها لا يترد لشعب آخر وتسحق وتسمى  
ثل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد

حاء في ( إظهار الحق ) « فلما راد بالمملكة الأولى سيطرة محتصر ، وبالمملكة

لثانية سلطنة انادوليين الذين تسلطوا بعد قتل بدشهر من يحتصر كى هو مصرح في الباب الخامس من الكتاب المذكور وسلطتهم كانت ضعيفة بالسنة إلى سلطنة انكندانيين والمراد بممكنه لثالثه سلطنة الكيبيين لأن فورس ملث إيرانيين هو برعم انقيسوس كبحرو تسلط على سبع من ميلاد المسيح بحمسة سنة وست وثلاثين سنة ، ولما كان الكيبيون على السلطة لفاهرة فكأنهم كانوا متسلطين على جميع الأرض . والمراد بملكه الرابعة سلطه سكندر بن فيموس الرومي الذي تولى على ديار فارس من ميلاد المسيح ثمانية وثلاثين سنة فهذا السلطان كان في القرون بمنزلة الحديد ثم جعل هذا السلطان سبطه فارس مملكة على طوائف ديوك فبعد هذه السلطة ضعيفة إلى ظهور لساسانيين ثم صارت قوية بعد ظهورهم فكانت ضعيفة نادرة وقوية تارة وتوتد في عهد موشيروان ( محمد بن عبد الله ) وأعطاه الله السلطة الطاهرية والباطنية وقد تسبط منعه في مدة قتيبة شرقا وعلى وعلى جميع ديار فارس التي كانت هذه لرؤيا وتفسيرها متعللين بها هو هو السلطة الأندية التي لا نقضي وملكها لا يعطى لشعب آخر (١)

## البشارة السابعة عشرة

حاء في ( سفر الكويز ) في الاصحاح التاسع والأربعين

١٠ فلا يروى القصص من يهودا والمدبر من فحده حتى يحيى الذي له الكل ويباه ستطر الأمم

وهذا النص هو من السح انعمه المطبوعة سنة ١٧٢٢ وسنة ١٧٧٣ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٤

وفي ترجمة عمره سنة ١٨١١ ( وإليه تجمع الشعوب )

المراد بالقصص الحكم والسلطة ، وقد زال القصص من آي يهودا قبل ظهور عيسى عليه السلام عقداً سنائة سنة (٢)

والمراد بالمدبر من فحده عيسى لأنه من فحده يهودا فإنه بعد روال حكم آل يهودا سم يحيى صاحب شريعته إلا عيسى حاء في إنجيل متى في الاصحاح الثاني « يا وأنت يا بيت لحم أرض يهودا أنت الصغرى بين رؤساء يهودا لأن منك يخرج مدبر يرعى شعب اسرائيل »

وهذا الكلام في حق عيسى فهو المدبر

وفي هذا النص دلالة على يحيى سيدنا محمد بعد روال السلطة والحكم من آل يهودا وبعد روال المدبر وهو عيسى

قال فيه « حتى يحيى الذي له الكل ويباه ستطر الأمم » وفي طبعة أخرى ( وإليه تجمع الشعوب ) وهذه صفات سيدنا محمد الذي له الكل وهو حاتم النبيين

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٥٢ - إخوان المسيح ٧٩

(٢) إظهار الحق ٢/ ٢٥٣

(١) إظهار الحق ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩

وقد عبث المترجمون بهذا النص عبثاً عجيباً .

ففي الترجمة المطبوعة سنة ١٨١١ هـ : « فلا يروى المصعب من يهودا والرسول »  
من تحت أمره إلى أن يجيء الذي هو له وإليه تجتمع الشعوب »

والمقصود بالرسم للتدبير

وفي لترجمه المطبوعة بسنة ١٩٥٢ وطبعة بيروت سنة ١٩٦١ هـ : «  
يروى قضيب من يهودا ومشتري من بين رحليه حتى يأتي شبلون وله يكون حشود  
شعوب » .

« فانظر إلى اختلاف توراتهم التي يتمسكون بها فهي كل نسخة من نسخة  
المطبوعة خلاف ما في النسخة الأخرى ولم تجمع سمكتان على كلام واحد » (١)

## البشارة الثامنة عشرة

جاء في (سفر ملاحى) في الاصحاح الرابع

« فهودا يأتي اليوم المتقد كالنور وكل المسكرين وكل فاعلي الشر يكونون قشاً  
ويحرقهم اليوم لأنني قال رب الجنود فلا يبقى لهم أصلاً ولا فرعاً

ها أئد، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم والمحوف فيرد قلب  
الآباء على الآساء وقلب الآساء على آباءهم لئلا اتني وأصرب الأرض بلعس »

و (إيليا) ليس علمياً عن شخص بل هو رمز حياء في (المجلد مرقس) في  
الاصحاح الثامن ٢٧ ثم حرق يسوع وتلاميذه إلى قرى قصريه هلبس وفي  
الطريق سأل تلاميذه قائلاً هم من يعوب الناس أي أبا ؟

٢٨ فأجابوا يوحنا المعمدان ، وأخرون إيليا ، وأخرون واحد من الأنبياء

٢٩ فقال لهم . واسم من تصوبون أي أبا ؟

فاجاب بطرس وقال له . أنت المسيح »

وبحق يرى أن المقصود بإيلياء محمد لأمر

١ - قوله ( ها أئد، أرسل إليكم إيلياء النبي قبل عي، يوم الرب العظيم  
المحوف ) ومحمد حاتم السير وهو قد أرسل بين يدي الساعة كما قال « بعث أنا  
الساعة كهانير » وقرن بين اصغيه الوسطى والسابعة وقال بعثت في نفس  
ساعة .

٢ - قوله ( فيرد قلب الآء على الآناء وقلب الآساء على آباءهم ) وهذه صفة محمد  
الذي رد قلب الآباء على الآباء فصع قل الأولاد حشية الفقر ( ولا تقتلوا  
أدكم حشية إملاق ) ومع وأد لسات ( وإذا الموء وده سئلت بأي دت قتلت ) وأمر

بتربيتهم وتعليمهم

ورد قس لاء على لاء فجمع طاعة الوالدين بعد طاعة الله وجمع عقولهم  
من الكنائس ومن الموبعات من هو بعد شرك بالله وامر بطاعتها وحسن معاملتها  
واندعاء لها وقصص ريك الا تعبدوا ولا يياه وبالوالدين إحساناً وما يبليس عندكم  
لكبر حدها أو كلالها فلا تغل لها أف ولا تنهرها وقول لها قولاً كريماً وجمع  
ها جناح الدل من الرحمة وقول رب رحمة كما ربي صغير

وامر بحسن صحبتها ولو كان مشركاً وإب حامداً على أن يشرك به ما لم  
يك به عثم فلا تطعه وصاحبها في سبب معروف

٣ - ان انبياء دمر عن أحد واندلس على ذلك أن اليهود كثير ما يراعون حساب  
أحد في تفسير الايات وهذا الحساب معتبر في شريعتهم وإذا لاحظنا هذه القاعة  
في هذا الاسم عبي ( يبياء ) بره موافقاً لاسم ( أحد ) لأن كلاً مني ثلاثة وجمع  
( ايلاء ) ( أحد ) وهم اسم سبأ عليه الصلاة والسلام

ودهم انصارى إلى أن يلبه هو يوحنا المعمدان أي يحيى عليه السلام بدلالة  
جاء في ( انجيل متى ) في الاصحاح السابع عشر

١٠ - وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول لكسة أن يبي يسغي أن يأتي أولاً  
فأجاب يسوع وقال هم إن يبي يأتي أولاً ويرد كن شيء ١٢ ولكي أقول لكم أن  
يبي قد جاء وهم يعرفوه بل عملوا به كن ما أرادوا كذلك من الاسباب انهم  
يتألم منهم حيث أنهم انهم انه قال لهم عن يوحنا المعمدان

وهذا مردود محملة أمور منها

١ - ما قاله يوحنا عن نفسه حين سئل هل أنت إيليا ؟ فأجاب لا وهو  
صريح في أنه ليس انبياء ولا نبياء مروهون عن انكذب  
جاء في ( انجيل يوحنا ) في الاصحاح لأول

(١) لمارق ٢٨٧

١٩ - وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين  
ليسألوه من أنت ؟ ٢٠ فاعترف ولم ينكر وأقر أني لست أن المسيح ٢١ فسألوه إذاً  
ماذا ؟ إيليا أنت ؟ فقال لست أن . النبي أنت ؟ فأجاب لا

فسألوه وقالوا له هي بالك تعمد ان كنت لست المسيح ولا إيليا ولا انبي ؟ وهم  
واصح وصريح

٢ - البصوص الأخرى المبثوثة في الأناجيل تسمى أن يكون إيل هو يوحنا جاء في  
( انجيل لوقا ) في شفاء المصفي في الاصحاح التاسع

٧ - لأن قوماً كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الأموات ٨ وقوماً أن إيل طهر  
وأخر أن نبياً من القدماء قام

فهم كانوا ينتظرون ظهور إيل بعد موت يوحنا

وحاء في ( انجيل مرقس ) في الاصحاح الثامن

٢٧ - ثم حرح يسوع وتلاميذه إلى فرى قيصرية فيلبس وفي الطريق سأل تلاميذه  
قائلاً هم من تصور اناس انبي أنا ؟

٢٨ - فأجابوا يوحنا المعمدان وأخرون إيل وآخرون واحد من الأنبياء

٢٩ فقال هم واسم من تقولون انبي أنا ؟ فأجاب بطرس وقال له أنت المسيح

فحين يرى أن المسيح لم يجر تلاميذه أن يبي هو يوحنا حين را هم يفصلون  
بينهما

وحاء بحو هذا النص في ( انجيل لوقا ) في الاصحاح التاسع ١٨ ، ١٩

وحاء في ( انجيل متى ) في الاصحاح الحادي عشر

١١ - اخق أقول لكم لم يعم بين الملوك أعظم من النساء أعظم من يوحنا المعمدان .

ونكن الأصغر في مكتوب السماوات أعظم منه



١٢ ومن أيدهم يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السموات يعصّب والمعاصيون  
يخبطون به ١٣ لأن جميع الأنبياء والاموس إلى يوحنا تنبأوا  
١٤ ومن أردتم أن تقتنوا فهذا هو إيليا المرمع أن يأتي. ١٥ من له أذن للسمع  
فليسمع ١  
فهذا النص صريح في أن إيسا هو غير يوحنا .

٣ - ثم ان النص الذي جاء في البشارة لا ينطبق على يوحنا لأن إيليا كما هو في  
النص يعني نيل عيني يوم الرب اليوم العظيم المخوف أي قبل يوم القيامة ومعنى ذلك أنه  
يكون آخر الأنبياء وإلا فجميع الأنبياء هم قس يوم القيامة ويوحنا ليس كذلك لأنه  
قتل في زمن عيسى . جاء في الاصحاح الرابع عشر من إنجيل متى أن هيرودوس قطع  
رأسه وأحضره على طبق ١٠ : فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن ١١ فأحضر  
رأسه على طبق ودفع به إلى الصبيّة فحاط به إلى أمها ١٣ فلما سمع يسوع بصرف  
من هناك في سمينة إلى موضع حلاء منفرداً ١٤

وانظر ، نجيب مرفس في الاصحاح لسادس

وعند النصاري أن تلاميذ المسيح هم رؤس كما جاء في إنجيل لوقا ١٧ : ٥ : فقال  
أرسل للرب رد إيمان ١

والرسل هنا هم تلاميذ المسيح والمقصود بالرب هو المسيح تعالى الله عما يقولون  
(بولس) عندهم رسول وعندهم رسل آخرون (نظر أعمال الرسل) فكيف يصدق  
هذا النص على يوحنا المعمدان وقد جاء بعده رسل كثيرون كما يعتقد نصي ٢  
وعند أن عيسى رسول وقد عاش بعد يوحنا فلا يصح أن يكون يوحنا هو رب

٤ - ثم أن ما جاء في البشارة أن إنياء يرد قلب الآباء على الآباء وقلب لآباء على  
آبائهم أي تكون تعليماته نافذة يؤمن بها الناس ويطلقونها فيرد بها قلوب لآباء  
والأبناء

وهذا لا ينطبق على يوحنا لأن بني إسرائيل كذبوه ولم يؤمنوا به ورفضوه وقتلوه

قال المسيح كما جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين ٣٢ :  
لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا به ١

فهم إذن لم يؤمنوا به ورفضوا تعاليمه وقتلوه فكيف ينطبق عليه هذه البشارة ؟

إن هذه البشارة تنطبق على محمد الذي آمن به الناس وصدقوه وسعدوا تعاليمه فردّ  
قلوب الآباء والأبناء

٥ - ثم أين التعليمات التي جاء بها يوحنا المعمدان هذا الخصوص أو غيره ؟

إسّا لم نجد شيئاً من تعليمات يوحنا ولم تذكر الأناجيل عنها شيئاً فلا تعلم تعليماته  
بشأن الآباء والأبناء أو بعير هذا الشأن

ولذا فإن البشارة لا تنطبق عليه وقد نبي هو ذلك عن نفسه ، فتكون هذه بشارته  
بظهور سيدنا محمد وهي تنطبق عليه تمام الانطباق

## البشارة التاسعة عشرة

جاء في (إنجيل يوحنا) في الاصحاح الرابع عشر

« ١٦ وأنا أطلب من الأب فيعطيكُم فارقليطاً آخر يثبت معكم إلى الأبد

١٧ روح الحق الذي لا يستطيع العلم أن يفهمه لأنه لا يراه ولا يعرفه

٢٦ والفارقليط روح القدس الذي يرسله لأب باسمي هو يعلمكم كل شيء  
ويذكركم كل ما قلته لكم »

وفي الاصحاح الخامس عشر

« ٢٦ وإذا جاء لفارقليط لدى إرساله إليكم من الأب روح الحق الذي من  
الأب فهو يشهد لي »

وفي الاصحاح السادس عشر

« ٧ إن لم أنصو لا يأتكم الفارقليط ولكن إن ذهبت أرسلته إليكم

« ٨ ومنى جاء ذلك ليك لعالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة ومنى  
ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمعه  
يتكلم به ويحبركم بأموالاً كثيرة ذلك يمجدي لأنه يأخذ مما لي ويحبركم »

هذه النصوص من طبعة الموصى سنة ١٨٧٦ والفارقليط هو الخمد والحمد  
أحمد وبحوها

جاء في (الأخوة المأخرة) « ولفارقليط عبد النصارى الخمد وبين الخمد  
وجهورهم أنه المحلص »<sup>(١)</sup>

(١) الأخوة المأخرة ٢٣٩

وحاء في (هذابة الخياري) « والفارقليط بلغتهم لفط من الفاظ الخمد أما أحمد  
أو محمد أو محمود وبحو ذلك وهو في الإنجيل الخبيثي برنقليس والدليل عليه  
قول يوشع من عمل حسنه يكون له مارقليط حيد أي حمد حيد »<sup>(٢)</sup>

وفي (سيرة ابن هشام) « فلو قد جاء المحمداً هو الذي يرسله الله إليكم من  
عبد الرب روح القدس هذا الذي من عبد الرب حرح فهو شهيد علي وأنتم  
أيضاً »

والمحمداً بالسريانية محمد وهو بالرومية الفارقليطس<sup>(٣)</sup>

ويترجمه كثير من النصارى بالعري أو المحلص والصواب ما ذكرناه ، حاء في  
(قصص الأنبياء) « فارقليط » وهو تعريب لفط بيريكنتوس اليونانية ومعناها الذي  
له حمد كثير<sup>(٤)</sup>

وذكر الأستاذ عبد الوهاب السحار أنه سأل العلامة الكبير الدكتور كارلويليسو  
المستشرق الايطالي وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في آداب اليهود اليونانية  
القديمة وكان آنذاك في مصر

ما معنى « بيريكنتوس » ؟

فأجاسي بقوله إن الفطس يعنون إن هذه الكلمة معناها « اعري »

فقلت إنني أسأل الدكتور « كارلويليسو » الحاصل على الدكتوراه في آداب اللغة  
اليونانية القديمة ولست أساساً قسيساً

فقال إن معناها « الذي له حمد كثير »

فقلت هل ذلك يوافق أفضل التفصيل من (حمد) ؟

(١) هذابة الخياري ٣٦٦ - ٣٦٨ ، الخواب الصريح ٨١

(٢) سيرة ابن هشام ١٥٢ / ١ - ١٥٣ وانظر هذابة الخياري ص ١١١

(٣) قصص الأنبياء ٣٩٧

فقال : نعم

فقلت : إن رسول الله ﷺ من أسبائه ( أحمد )

فقال : يا أحي أنت محمد كثيراً ثم فترقنا

وقد رددت ذلك تشبهاً في معنى قوله تعالى حكاية عن المسيح « ومشرأ برسول  
يأتي من بعدي اسمه أحمد »<sup>(١)</sup>

ثم إن ورود ترجمة لفظ ( فارسيط ) بعدت أخرى في الإنجيل مختلفة يوحنا  
المقصود به فهو في الإنجيل الحثي ( برقيطيس ) وناصريه ( المصحفاً ) وباليونانية  
( بيريكلتوس ) ولكنها تعطي معنى ( محمد )

فقد ذلك عن أن المقصود به سيدنا محمد كما قال تعالى « وإذ قال عيسى بن مريم  
يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من البشارة ومبشراً برسول  
يأتي من بعدي اسمه أحمد » .

ثم إن هذه المصووص تطبق على سيدنا محمد بعض النظر عن معنى لفظ  
( لما رقت ) من قوله ( ليثبت معكم إلى الأبد ) يعني أن رسالته خالدة ، و يوم الدين  
ويبقى تشريعه نافذاً لا يسبح

وقوله ( فهو يعلمكم بكل شيء ) يطبق عليه ﷺ الذي لم يترك سائلاً من سائر  
الخبر إلا دأ عليه ولا سبيلاً من سبل انشراحه لا حدرمه كما قال تعالى « ورب العالمين »  
اكتساب نبينا لكل شيء وهدي ورحمة وبشرى للمسلمين «

وقال يهودي لأحد لصحابة أن سييكم يعلمكم كل شيء فقال له أحل  
يعلمنا كل شيء

وإن قوله ( يكت انعام على خطية وعلى مر وعلى دينة ) هو أوضح دليل على  
صفت سيدنا محمد الذي يكت للعالم على الخطية وأقدهم على السر وفي بعض  
الطبعات ( يوبح للعالم على خطية ) جاء في ( الحواب المسيح ) « أن قوله

(١) قصص الأنبياء حاشية ص ٣٩٧ - ٣٩٨

عيسى عليه السلام ( يوبح العالم ) يحمله النص الخلي على نوة نبيا خاتم النبيين  
ﷺ لأنه كما هو معلوم قد وبع العالم ومع يصحك الأطفال ما فعله  
القسيس رانكين في كتابه المسحى ( رافع ليهان ) لدي ألفه في لسان الأوردو إن لفظ  
التوبح لا يوحى في الإنجيل ولا في ترجمة من تراجمه قال ، وما ذكره لمسلمون ليصدق  
على محمد ﷺ صدق نبياً لأن محمد وبع وهذه كثيراً انتهى فسح الإنجيل  
المرجمة قد ملأت العالم ولفظ ( يوبح ) أو ( يكت ) موجود فيها « الترجمة المطبوعة  
في رومية البعطي سنة ١٦٧١ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٦٠ والمطبوعة سنة ١٨١٤  
وسنة ١٨٢٥ وفي التراجم الفارسية المتعددة الطبع

إن في هذه الأيام مترجمي العربية والفارسية وأوردوا لفظ فارقيط في تراجمهم  
لإنجيل لشهرته عند المسلمين في السبي ﷺ »<sup>(٢)</sup>

وقوله ( وأمنى حاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إن جميع الحق لأنه لا يتكلم من  
نفسه من كل ما يسمع يتكلم به ) واضح فقد أرشد محمد العالم إلى جميع الحق ولم  
يتكلم من نفسه بل كان يتكلم بما يحضره الله به كما قال تعالى « وما ينطق عن الهوى إن  
هو إلا وحي يوحى »

وقوله ( ويجبركم بأمر آتية ) يطبق عليه فقد كان هد شأنا سيدنا محمد فقد أحبر  
بأمر آتية في القرآن وأحدث كخبره بانتصار الروم على الفرس في صبح سنين  
وأخبره بانتصار الإسلام وظهوره على الأديان وأخبره بظهور لدر في الحجاز وغيرها  
من الأمور التي ذكرنا طرفاً منها

وقوله ( داك يحسن لأنه يأخذ مما في وعمركم ) يدل عليه أيضاً فقد نجد سيدنا  
محمد عيسى عليه السلام في القرآن الكريم قال تعالى « إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله  
يشرك بك كلمة من السماء اسمها المسيح عيسى بن مريم وحياً في الدنيا والآخرة ومن  
المقرين ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين »

وبره مما افتوت عليه لصاري من ادعاء الربوبية وبره عن الكذب الذي  
ألصقته به وغير ذلك

فهذه المصووص تدل على أن عمداً هو المقصود بهذه الاشارات

(١) الحواب المسيح ٨٢-٨٣

## البشارة العشرون

جاء في ( إنجيل متى ) في الاصحاح الثالث ١٥ وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهود قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء فيه في الاصحاح الرابع ١٧ من ذلك الزمان ابتداء يسوع يكرز ويقول توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات »

وجاء في هذا الاصحاح أيضاً ٢٣ وكان يسوع يطوف كن الخليل يعلم أهل مجامعهم ويكرز بشارة الملكوت »

وجاء فيه في الاصحاح السادس ٩ فصلوا اسم هكذا أبنا انا في السماوات ليتقدس اسمك ١٠ ليأت ملكوتك »

وفيه في الاصحاح الحادي والعشرين ٤٣ لذلك أقول لكم إن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

وفيه في الاصحاح الرابع والعشرين ١٣ ولكن الذي يصير إلى المسهى فقد يخلص ١٤ ويكرر ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الأمم ثم يأتي المنتهى »

وفي ( إنجيل مرقس ) في الاصحاح الأول ١٤ ويعلم أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الخليل يكرز بشارة ملكوت الله ١٥ ويقول قد كمل الزمان وقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل »

## معنى الملكوت

يظهر من هذه المقربات أن المقصود بالملكوت هو دين جديد يرله الله إلى الخلق وهو - فيما نرى - الإسلام ولا يصح أن يكون النصرانية لأن قوله ( اقترب ملكوت السماوات ) يفسر من ذلك لأن النصرانية دين حاصل لا مقرب وكذا قوله ( ليأت ملكوتك ) فلو كان المقصود به النصرانية لم يصح لهذا الدعاء معنى ، وكذا قوله ( إن ملكوت الله يسرع منكم ) أى أن الرسالة تسرع منكم وقد برع منهم فعلاً وأعطي للعرب

جاء في ( كتاب الإنجيل والصلب ) « إنا سألتم رباً مسيحياً ما هو الملكوت ؟ بكم هو ؟ أ هو الكسبة وإن لم يكن قد تشكل في زمن المسيح مثل هذه الكنيسة ومثل هذه الملة والجماعة فالمسيح وتلاميذه كانوا يدخلون ( المياعوعا ) المسمى ( كشت كيس ) كسائر اليهود ويصلون ويتعبدون ولم يحطروا على باله أحداث مذهب جديد أو جماعة جديدة وبناء على ذلك لم يتشكل ملكوت الله في زمن عيسى عليه السلام

فالكنيسة المتحشعة الصارخة تصع مرات في كل يوم « ليأت ملكوتك » ( متى ٦ ١٠ ) مد أكثر من ألف وتسعمائة سنة لم تكن غير جماعة لعيسوية يا للتصاد ، يا للعناد والعصيان ، لقد مضى تسعة عشر عاماً إلى الآن ستظهر قائلين ( ليأت ملكوتك ) فإن كان ملكوت الله هو الكسبة فما بال الكسبة تكرر بصمتها وبسبب كل يوم هذا الدعاء وتطلب من الله أن يعث هم ملكوته ؟ »<sup>(١)</sup>

وإدعاء أن المراد بالملكوت الكنيسة مردود ردها صاحب الكتاب ويردها الإنجيل عنه جاء في ( إنجيل متى ) ٢١ ٤٣ « لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع منكم ويعطى لأمة تعمل ثماره »

(١) الإنجيل والصلب ٧٦ - ٧٧

فلا يصح أن يكون معناه الكنيسة، ما معنى أن الكنيسة تسرع مكم وتعطي لأمة تعمل أثارها؟ وهكذا بقية لمصوص

وإنما هو - كما ذكرنا - تشير بدين حديد وهو الإسلام

جاء في (إظهار حق) «مظهر أن كلاً من يحيى وعيسى والخواريين والتلاميذ السبعين بشر ملكوت الله وبشر عيسى عليه السلام بالالفاظ التي شرع يحيى يعلم أن هذه الملكوت كما لم يظهر في عهد يحيى عليه السلام فكانت لم يظهر في عهد عيسى عليه السلام ولا في عهد خواريين والسبعين بل كل منهم بشر به وعبر عن فعله وشرح لمحيته فلا يكون المراد بملكوت السماوات طريقة السجادة التي ظهرت شره» عيسى عليه السلام وإلا لما قلنا عليه السلام والخواريون السبعون، بملكوت السماوات قد اقترت فهو عبارة عن طريقة السجادة التي ظهرت بشريعة محمد»

وقد سارع الله ملكوته من بني إسرائيل وأعطاه لأمة تعمل أثاره وهو أمة الإسلام فكان كما أخبر أسيد المسيح

## البشارة الحادية والعشرون

جاء في (إنجيل متى) في الاصحاح الحادي والعشرين

«٤٢ قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب - حجر الذي دفعه السائرون هو قد صار رأس الراوية - من قبل الرب كان هذا وهو عجب في أعيننا  
٤٣ لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يسرع مكم ويعطي لأمة تعمل أثاره  
٤٤ ومن سقط على هذا - حجر يترصص ومن سقط هو عليه يسحقه»

وهذا الحجر إنما هو سيدنا محمد، جاء في (صحاح البخاري ومسلم) عن أبي هريرة وحبر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل الأنساء من فني كمثل رجل من بيت فاحسبه وأجله إلا موضع لينة من راوية تجعل الناس يتوفون به ويعجبون به ويقولون هلا وصفت هذه اللينة؟ قال: فاب اللينة وأنا حاتم البدين»

قال ابن القيم: «وتأمل قوله [المسيح] في البشارة الأخرى: ألم تر، في حجر الذي أخره السائرون صار رأساً للراوية، كيف تجده مطابقاً لقول النبي ﷺ: مثلي ومثل الأنساء فني كمثل رجل من بيت فاحسبه وأجله إلا موضع لينة منها تجعل الناس يتوفون بها ويعجبون بها ويقولون هلا وصفت تلك اللينة فكنت أنا تلك اللينة»

وتأمل قول المسيح في هذه البشارة: إن ذلك عجب في أعيننا وتأمل قوله فيها: «إن ملكوت الله يسرع مكم ويدفع إلى آخر» كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى: «ولقد كنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» وقوله: «وعند الله الدين آمنوا مكم» عملوا الصالحات ليسخلفهم في الأرض»<sup>(١)</sup>

ونحو هذا لصر ما جاء في ( إنجيل متى ) في الاصحاح الثامن .

و ١١ وأقول لكم إن كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب وينكثون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات وأما هو المنكوث فيطرحون إلى القدس الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان .

وهذه بشارة تشير إلى ظهور أمة الإسلام التي تأتي من المشرق والمغرب ويكون مرصدة عند الله مع الدين أحسن الله عليهم من الدين والصدق والشهادة والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

جاء في ( الفارق ) : « أيها المسيحي إذا أنصفت تحكم بأن هؤلاء الدين سام من مشارق الأرض ومغاربها هم الأمة المحمدية لأنكم مخاطبون حاضرون إذ جاء المسيح سلام الله عليه يجبر عن قوم سيأتون في مستهل الرمس وقد أخرجكم بعونه » وأما هو الملكوت « ١١ » .

ومحو ذلك ما جاء في ( إنجيل يوحنا ) في الاصحاح الرابع .

و ٢٠ - ٢٤ قال له يسوع : يا امرأة صدقي أنه تأتي ساعة لا في هذا الجيل في أورشليم تسبحون الله .

وهذا الص يشير إلى ظهور الدين الجديد وأنه سيتحول مركزه عن اورشليم ويشير إلى تحول القسلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ، قبله أصحاب الدين الجديد وبصدق قوله تعالى « قد برى تقديس وجهك في السماء فليربك ذليل ترصاها ، قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون . ( لقرة ١٤٤ )

هذا كان المسلمون أول الأمر ينجحون في صلاتهم إلى بيت المقدس ثم دلتهم بوجوب اتجاههم إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة

فقطر إلى قوله تعالى ( وإن الدين أوتوا اكتب ليعلمون أنه الحق من ربهم ) أي يعلمون أن هذا التحول من بيت المقدس إلى الكعبة حق أحسروا به في كتبهم ههنا لله إلى الصراط المستقيم

كالاختلافات والمخترعات والمنازعات فمن المحب أن نعش الناس على راحة لأرض بالصلح والمسالمة»

ثم يستشهد بقول المسيح « ما حثت لألقي سلاماً على الأرض ، ما حثت لألقي سلاماً بل سقاً » ( متى ١٠ - ٣٤ )

ويستشهد بقول آخر للمسيح « جئت لألقي ناراً على الأرض ، فمهما أريد لو اضطربت ؟ أنظفون أني حثت لأعطي سلاماً على الأرض ؟ كلا أقول لكم بل نعم » ( لوقا ١٢ - ٤٩ - ٥٣ )

وعلى هذا والترجمة لا تنطبق ورسالة المسيح وأقواله والصلوات ( وعنى الأرض إسلام ) ( انظر البحث من ص ٣٨ - ٤٤ )

كما يرى أن ( أيودوكيا ) بمعنى ( أحمد ) لا ( المسرة أو حسن الرضا ) كما يترجمها لفسس وذلك لأنه لا يقال في اليونانية لحسن الرضا ( أيودوكيا ) بل يقال ( ثلي )

ويقول أن كلمة ( دوكوتيه ) هي بمعنى ( الحمد ، الاشتباه ، الشوق ، الرعة ، بان الفكر ) وهاهي دي الصفات المشتقة من هذا الفعل ( دوكوت ) وهي ( حمد ، محمود ، مدح ، نقيس ، مشتبه ، مرغوب ، محيد )

واستشهد بأمثلة كثيرة من اليونانية بذلك وقال أنهم يترجمون ( محمدينو ) في ( أشعيا ٦٤ - ١١ ) بـ ( اندوكسا هيمون ) ويترجمون الصفات منها ( محمد ، أحمد ، أحمد ، مدح ، محشم ، دو شكوة ) بـ ( يندكسوس )

واستدل بهذا التحقيق القيس أن الترجمة الحقيقية لصحيفة لما ذكره نوح هي ( أحمد ، محمد ) لا ( مسرة ) فكون لترجمة لصحيفة لعبده الإنجيل .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام للناس أحمد »<sup>(١)</sup>

( انظر التحقيق من ٤٥ - ٥٣ )

(١) انظر كتاب ( الإنجيل والصليب ) د. ل. عبد الواحد داود ٣٤ - ٥٣

## البشارة الثانية والعشرون

ذكر صاحب كتاب ( الإنجيل والصليب ) أنه جاء في ( إنجيل لوقا ) ٢ : ١١ « الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض سلام للناس أحمد »

ولكن المترجمين ترجموها في الإنجيل هكذا .

« الحمد لله في الأعالي وعنى الأرض السلام وبالنس المسرة »

ومؤلف الكتاب يرى أن الترجمة الصحيحة ما ذكره هو

يقول المؤلف أن ثمة كلمتين وردتا في اللغة الأصلية لم يدرك أحد ما تحتويان . . من المعنى فقامت بترجم هاتين الكلمتان كما يجب في الترجمة القديمة من لسانها هاتين الكلمتين هي :

أيريمي - التي يترجموها : سلامه

و : أيودكي - التي يترجموها : حسن الرضا

والأولى من الكلمتين اللتين هما موضوع بحثنا الآن هي ( أيريمي ) ومعناها : بكلية ( سلامة ) ( مسالمة ) ( سلام )

ولمؤلف يرى أن ترجمتها الصحيحة ( إسلام ) فيقول في ص ٤٠ « ومن المأمور أن لعط ( إسلام ) يعيد معاني واسعة جداً ويشتمل على ما تشتمل عليه الاله ( السلام ، السلام ) ( الصلح ، المسالمة ) ( لأمن ، الراحة ) وتتضمن : رائداً وتأويلاً أكثر وأعم وأشمل وأقوى مادة ومعنى ولكن قوون الملائكة في الأرض سلام ، لا يصح أن يكون بمعنى لصلح العم والمسالمة ، لأن جمع الكائنات ، وعنى لأحسن الحية معها ولا سيما لنوع البشري الموجود على كرة لأرض دارنا انفسه ، من بمقتضى السن الطبيعية والبوميس الاحتياجية حاصعه للوقائع ولصحات لوك .

## البشارة الثالثة والعشرون

جاء في ( رؤيا يوحنا اللاهوتي ) في الإصحاح التاسع عشر

١١ ثم رأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والجالس عليه يدعى أمياً وصادقاً  
وبالعدل يحكم ويحارب ١٢ وعياه كلهيب من نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله إر  
مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ١٣ وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه  
كلمة الله ١٤ والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيض لا يسير  
أبيض وقياً ١٥ ومن معه يخرج سف ماص لكي يصر به الأمم وهو سير عاه  
بعضاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سحق وعصب الله القادر على كل شيء

وهذا النص يطلق على سيد محمد ﷺ من وجوه

١ - قوله ( والجالس عليه يدعى أمياً وصادقاً ) وهذه صفة رسول الله ﷺ  
يدعى الصادق الأمين قبل الرسالة - كما ذكرنا - وفي طبعة الموصل ( والجالس عليه  
يسمى الأمين الصادق ) وقد ورد العبارة إلى المقفوس حين سألته كيف صمد  
حديثه ؟ قلنا ما يسمى إلا الأمين من صنفه<sup>(١)</sup>

٢ - قوله ( وبالعدل يحكم ويحارب ) وهذه صفة رسول الله ﷺ وعليمه قد  
ولا يجرمنكم شأن قوم على أن لا عدلوا ، اعدلوا هو أقرب لتقوى أي  
تحكمكم عداوة قوم وبعضهم على عدم العدل بل اعدلو

وقال « وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل »

وكانت حروب رسول الله ﷺ في عاية العدل والرحمة فقد كان يوصي أصحابه ألا  
يقتلوا امرأة ولا شيخاً قديماً ولا طفلاً ولا عبداً في صومعته ولا يقطعوا شجرة إلا

بلاكل وكانوا حاضرين للوعود والعهود « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » فإن  
بغى « فما استفادوا لكم فاستقيموا هم » وقال « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم  
به ولئن صرتم هودحيراً لنصابرين »

٣ - قوله ( وعياه كلهيب من نار ) أي في عييه حمرة وهذه صفة رسول الله ﷺ  
فقد كان لا تمارق عييه حمرة<sup>(٢)</sup>

وفي طبعة الموصل ( وكانت عياه شبه وقيد النار )

٤ - قوله ( وعلى رأسه تيجان كثيرة ) أي يستوي على أمم كثيرة فتكون تبعاً له  
وهذا الذي حصل لحمد وصحة فقد استولوا على تيجان فارس وقبصر وغيرها  
وقسموا حرائقها في سبيل الله

٥ - قوله ( وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ) وهذا شبه بالصل الذي  
ملأه سناً ( ويدعى اسمه عجيباً ) أي ليس اسمه من معتاد بني إسرائيل بل أن  
اسمه ﷺ ليس مما اعتد لعرب التسمية به كما ذكرنا

٦ - قوله ( وهو متسربل بثوب معموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله ) يشير إلى  
الحروب التي أثارها ﷺ وأصحابه من بعده في سبيل الله وإرساء دعائم الإسلام  
وبشره فهذا إشارة إلى لباس حرب

وما قوله ( ويدعى اسمه كلمة الله ) فهو والله أعلم من وضع المحرفين لأنها  
تناقض العبارة السابقة ( وله اسم مكتوب ليس أحد يعرفه إلا هو ) فكيف يذكر  
ها أن ( اسمه كلمة الله ) ؟

ولعل المقصود أن اسمه عليه السلام ألقاه الله وعلمه للأبياء السابقين في كلماته  
هم فيكون اسمه على هذا كلمة الله

٧ - قوله ( والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على حيل بيض لا يسير برأبيض

(١) طبقات ابن سعد ١ / ج ١ / ١٠٦ ، ٨٣ / ١٢ / ج ٢ / ١٢١ ، وانظر هداية الخيارات بهامش ذيل  
العراق ١٨ ، ١٩ ، ٢١

(١) الجواب الصحيح ٩٩/١



نقيضاً) يعني أن الملائكة تنصره وتؤيده وتحارب معه وهذه صفة رسول الله فقد برزت معه الملائكة وأبديته في بدر والأحزاب وغيرها من الوقعات كما ذكر القرآن الكريم

٨ - قوله ( ومن معه سيف ماض لكي يصرب به الأمم ) يشير إلى تعليماته لخدمة التي تشبه السيف

وفي طبعة الموصل ( سيف ماض دو حديد ليصرب به الأمم ) وهذه صفة السيوف العربية كما أسلفنا

جاء في ( المرق ) « أقول إن هذه الأوصاف لا تصدق إلا على أحمد (عليه السلام) لأنه حارب وحكم بالعدل وهو المسمى بالصادق الأمين قبل السوء وبعدده وعسى لم يسم هذا الاسم ثم بيانا وجعلوه استولو على تيجان الملوك »<sup>(١)</sup>

## بَشَارَاتُ مِنْ إِنْجِيلِ بَرْنَابَا

إنجيل برنابا

برنابا قديس مثلي من الروح القدس نجده الكسبة وتعظمه وهو مذكور في ( أعمال الرسل ) بالتجلة والإكسار جاء في ( أعمال الرسل ) ١١ : ٢٢ - ٢٤ فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى اسطاكية لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلكاً من الروح القدس »

وحده فيه ١٢ : ٢٥ ورجع برنابا وشاول من أورشليم بعدما كملوا الخدمة وحدا معهم يوحنا الملقب مرقس »

وجاء فيه ١٣ : ٢١ فان الروح القدس أفرروا لي برنابا وشاول للعمل »

هذا القديس إنجيل بسب إليه ورد اسمه في طائفة الأساحيل المسموعة ببل الإسلام جاء في كتاب ( محمد في السورة والإنجيل والقرا ) ( إنجيل برنابا )

« ويقال أن الباب حلاسيوس قد حرم قراءة هذا الإنجيل سنة ٤٩٢ م يعلن الدكتور تشاولس هرسس بوتر في كتابه ( لسنون المفقودة من عيسى تكشف ) « أن إنجيلاً يدعى إنجيل برنابا استعدته كسبه في عهدها الأول والمحطوطات التي اكتشفت حديثاً في منطقة البحر الميت جاءت مؤيدة لهذا الإنجيل »

وتوالت بعد ذلك الاكتشافات التي لم يسمع عنها جمهور لدينا كثيراً ، وهذا هو سر التعجب فالمصادر التي تذكر هذه الأمور - كلها أحبيبة عربية - قد ذكرت أن محطوطاً آخر في القسوم وآخر في مصر العبا »<sup>(١)</sup>

وحده فيه « إن الأمر الباباوي الذي أصدره البابا حلاسيوس الذي جسس على

(١) محمد في السورة والإنجيل والقرا ٩٣

(١) لفارق بين الحقوقي والحادي ٤٠٠

الأريكة البابوية سنة ٤٩٢ م يبين أسماء الكتب المنهي عن مطالعتها وفي عدادها كتاب يسمى ( إنجيل برنابا ) . وفي هذا دليل قاطع على أن هذا الإنجيل كان موجوداً قبل ظهور الإسلام ومشهوراً بين خاصة العلماء <sup>(١)</sup> .

إكتشافه :

وجدت نسخة من إنجيل برنابا في جو مسيحي خالص فإن « النسخة الوحيدة المعروفة الآن في العالم التي نقل عنها هذا الإنجيل إنما هي نسخة إيطالية في مكتبة بلاط فينا . . . وأول من عثر على النسخة الإيطالية من لم يعف التاريخ أثرهم هو كريمر أحد مستشاري ملك بروسيا . . . ثم انتقلت إلى كريمر طولند ثم أهداها الأخير إلى البرنس أبوجين سافوي .

وجد النسخة الإيطالية راهب لاتيني يسمى ( فرامينو ) وذلك إن هذا الراهب عثر على رسائل لا يرينايوس وفي عدادها رسالة يندد فيها بالقدّيس بولس الرسول وإن ارينايوس أسند تنديده هذا إلى إنجيل القدّيس برنابا فأصبح من ذلك الحين الراهب ( مرينو ) المشار إليه شديد الشغف بالعثور على هذا الإنجيل .

واتفق أنه أصبح حينئذ من الدهر مقرباً من البابا سكس الخامس فحدث يوماً أنها دخلت معاً مكتبة البابا فران الكرى على أجفان قداسه فأحب ( مرينو ) أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفق البابا فكان الكتاب الأول الذي وضع يده عليه هو هذا الإنجيل نفسه فكاد أن يطير فرحاً من هذا الاكتشاف فخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد رديه ولبث إلى أن استفاق البابا فاستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكنز معه فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم فاعتنق على أثر ذلك الدين الإسلامي . . .

ثم إنه لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في كتابات مشاهير الكتاب المسلمين سواء في الأعصر القديمة أو الحديثة حتى ولا في مؤلفات من انتقطع منهم إلى الأبحاث والمجادلات الدينية مع أن إنجيل برنابا أمضى سلاح لهم في مثل تلك المناقشات وليس ذلك فقط بل لم يرد ذكر لهذا الإنجيل في فهرس الكتب العربية القديمة عند الأعراب

(١) محمد في النوراة والإنجيل والقرآن ١٤٥

أو الأعاجم أو المستشرقين الذين وضعوا فهرس لأندر الكتب العربية من قديمة وحديثة <sup>(٢)</sup> .

بشاراته :

تحرم الكنيسة قراءة هذا الإنجيل ولا تعترف به لأنه يقوم على أسس تخالف عقائد الكنيسة تماماً فهو ينكر ألوهية المسيح وأنه ابن الله ويقول هو عبد الله ورسوله ، وينكر الصلب ، ويورد اسم محمد عليه السلام صراحة في كثير من المواطن ومن ذلك على سبيل المثال :

ما جاء في ٣٩ : ١٤ فلما انتصب آدم على قدميه رأى في الهواء كتابة تتألق كالشمس نصها : لا إله إلا الله ومحمد رسول الله .

وجاء في الأصحاح الحادي والأربعين : « ٢٩ فاحتجب الله وطردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ٣٠ فلما التفت آدم رأى مكتوباً فوق الباب : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وفي الأصحاح الرابع والخمسين يتكلم على يوم الحشر إلى أن يقول :

« ٩ ثم يحبي الله بعد ذلك سائر الأصفياء الذين يصرخون : اذكرونا يا محمد .

وفي « ٩٧ : ١٤ أجاب يسوع أن اسم مسياً عجيب » إلى أن يقول : « قال الله أصبر يا محمد . . . ١٧ ان اسمه المبارك محمد .

وفي ١١٢ : ١٧ ولكني متى جاء محمد رسول الله المقدس تزال عني هذه الوصمة .

وفي ١٦٣ : ٧ أجاب التلاميذ يا معلم من عسى أن يكون ذلك الرجل الذي تتكلم عنه الذي سيأتي إلى العالم ؟

« ٨ أجاب يسوع يا ابتهاج قلب : انه محمد رسول الله .

إلى غير ذلك من البشارات المبشورة في هذا الإنجيل .

(٢) مقدمة الدكتور خليل سعاده لإنجيل برنابا.

وفي خاتمة البشارات نذكر قولاً للسيد المسيح يضع فيه ميزاناً لمعرفة النبي من الدعي الكذاب . جاء في إنجيل متى في الاصحاح السابع : ١٥ : «احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة . ١٦ من ثمارهم تعرفونهم . هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً ؟ ١٧ هكذا كل شجرة جيدة تصنع اثماراً جيدة وأما الشجرة الرديئة فتصنع اثماراً رديئة . ١٨ لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع اثماراً رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع اثماراً جيدة . كل شجرة لا تصنع ثمرأ جيداً تقطع وتلقى في النار . فإذا من ثمارهم تعرفونهم » .

هذا الكلام حق فإن الشجرة الجيدة تصنع ثماراً جيدة والشجرة الرديئة تصنع اثماراً رديئة .

وإذا طبقنا هذا القول على سيدنا محمد وعلى ثماره عرفنا أي منزلة في النبوة يحتلها هذا الرسول العظيم فقد عرف الإنسان بربه تعريفاً لا تجده في دين من الأديان ونزاهه عن التشبيه والتشليل وعما لا يليق وجاء بالخير الشامل والعدل العام والإحسان إلى الخلق أجمعين وغير ذلك من السلوك النبيل العالي والخلق المتين القويم ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وعن كل ما يشين .

وقد ربي أصحابه على هذا الخلق العالي فلا تجد في الإنسانية نماذج أعلى من هذه النماذج بعد أنبياء الله .

ثم قال : كل شجرة لا تصنع ثمرأ جيداً تقطع وتلقى في النار . وعلى هذا فالشجرة التي تصنع ثمرأ جيداً تنمو وتثبت لينتفع بها الخلق وهكذا شجرة الإسلام الثابتة الوارفة الظلال قال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها »

فهذا الميزان الذي وضعه السيد المسيح أثبت لنا أن محمداً في أعلى مقامات النبوة وصحبه من أعلى مقام المؤمنين .

نرجو من الآخرين أن يجتنبوا الشار وما أمر معرفتها بحسب .

## كلمة أخيرة

بعد عرض هذه الدلائل العقلية من القرآن والحديث وعرض بشارات الكتب السماوية السابقة . تبين لكل ذي لب بصورة قاطعة أن محمداً نبي أرسله الله إلى الناس كافة بالحق الواضح والقسطاس المستقيم وأيده بالحجة القاطعة والبرهان المنير . بشرت به الأنبياء وذكرت اسمه ونعته الرسل . وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ليس بعده نبي ولا تشريع حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

فالمهتدي من اهتدى بهديه والفضال من خاد عن نهجه وقصده .

وإن القرآن كتاب الله العظيم أنزله تبياناً لكل شيء وشفاء لما في الصدور أقام به الحجة على خلقه . فقد جعل فيه من الدلائل العقلية على نبوة محمد ما فيه مقع لكل ذي لب .

وقد جعل أعلام نبوته لائحة منشورة يهتدي بها كل من ابتغى الهدى من خلقه ( وانزلنا إليكم نوراً مبيناً ) .

وقد ذكرنا طرفاً من هذه الأعلام والدلائل ومن أراد المزيد فليرجع إلى كتاب الله فإن فيه ما يقنع العقل وتطمئن إليه النفس ويسكن معه الفؤاد على أن يستعين بالله ويسأله العون والسداد وأن يقرأه بعقل متدبر وقلب متيقظ فإن القرآن يعطيك أضعاف ما تعطيه من نفسك .

ولا بأس أن يستعين بكتب الدلائل فإن فيها مفتاحاً للوالجين وأعلاماً للمسالكين . وأنا واثق بأن الله سبحانه سيؤتي رشد من يبتغي الرشد ويمنح هداً من يطلب الهدى وأنه تعالى سيفتح له ما استغلق ويقود له ما استعصى .

وهذا أمر جدير باطالة البحث والتنقيب وإدامة التدبر والتفكير وأنت إن أفنيت عمرك في سبيله ثم حصلت عليه فما عمرك بفان ولا ما أنفقت عليه بذهاب فإنه أئمن مما أفنيت ، وأغلى مما أبليت ، وأحسن مما أعطيت . فليس ثمة شيء أغلى منه بضاعة

ولا أربع منه نجارة .

وليس في الجامعين إحصاء من وجل حرم اليقين .

سأله تعالى المؤمن والسداد والمهدي والرشاد وأن يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين .

وأخبر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين

## مراجع البحث

- القرآن الكريم

- الأحيوية الفاتحة عن الأسئلة الفاتحة لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر المالكي القرافي  
طبع بمطبع كتاب ( الفارق بين المخطوط والمطبع )

- الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة للسيد محمد عبدق حسن خان - مطبعة  
المدني - القاهرة

- أصيابه نزول القرآن لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق السيد أحمد صقر طه  
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - دار الكتاب الجديد

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر  
تحقيق علي محمد البجاوي - مطبعة هفنة مصر

- أصل الغاية في معرفة الصحابة لأبي الأثير - المكتبة الإسلامية بظهران  
الإحصاء في تميز الصحابة لأبي حجر العسقلاني - مطبعة مصطفى محمد بمصر

١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م

- أصواء على المسيحية - لتولي يوسف شليس طه ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م نشر الدار  
الكويتية

- إظهار الحق لرحمة الله بن خليل الرحمن الهندي تحقيق عمر السوقي - مطبعة  
الرسالة - مصر

- أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي - المطبعة البهية بمصر ١٣١٩ هـ  
الله ينجلي في عصر العلم ترجمة الدكتور الذمرداش عبد المجيد سرحان شردار إخوان

المكتب العربية - عيسى النابلي الحلبي وشركاه

- الانتصاف من الكشاف لأبي المنير طبع بعاشية ( الكشاف ) للزمخشري  
- إنجيل برنابا نشر السيد محمد رشيد رضا

- الإنجيل والمصليين تأليف الأديب عبد الحميد داود طبع بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ  
- الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث لأبي كثير طه ٣ بمصر

- معوت في تاريخ السنة المشرفة لآكرم ضياء العمرى - مطبعة الارصاد ببغداد ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- البداية والنهاية لابن كثير ط
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي نشر دار الكتاب العربي - بيروت
- تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف بمصر ١٩٦٢
- تثبيت دلائل النبوة لفاضل القضاة عبد الجبار بن أحمد الحمداني تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان - دار العربية بيروت
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع لأبي شامة ط سنة ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- تبصير نشر السيد عزت العطار الحسيني
- تفسير ابن كثير - طبع بدار إحياء الكتب العربية
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد - مؤسسة المطبوعات الإسلامية
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ط ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٤ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية - مطبعة المدني بمصر
- الجواب الصحيح لما يقفه محمد المسيح لأبي البركات نعمان خيزر الدين الأندلسي
- الألوين ط - المطبعة الإسلامية - لاهور
- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ط مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٠ هـ
- ديوان الفاروق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده طبع مع الفاروق
- ذيل مرآة الزمان لأبي الفتح موسى بن محمد البيهقي ط مطبعة مجلس دائرة المعارف افغانستانية بمحمد آباد الدكن - الهند ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م
- الرحلة المدرسية للشيخ محمد جواد البلاغي - مطبعة النعمان - النجف ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٣ م

- الرسالة الحمدية للسيد سليمان النوري المطبعة السلفية بمصر ١٣٧٢ هـ
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية ط ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر
- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي ط ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م مطبعة المدني بمصر
- السنن الكبرى للبيهقي ط حيدر آباد الدكن - مطبعة مجلس دائرة المعارف العشائية سنة ١٣٤٧ هـ
- سنن الترمذي - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- سيرة النبي ﷺ لمحمد بن اسحاق - هـ لها ابن هشام - تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد - نشر محمد علي صبيح وأولاده - مطبعة المدني ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
- صحيح البخاري طبع بمطابع الشعب بمصر
- صحيح مسلم - مطبوعات مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
- الظاهرة القرآنية لملك بن مكي ط ١٩٥٤ هـ - مطبعة دار الجهاد
- الفاروق بين المخالف والخالق تأليف عبد الرحمن بك باجه جي زاده ط - مطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ
- فتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني الثاني ط طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام ابن حزم الظاهري الأندلسي مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده - القاهرة
- قصص الأنبياء لعبد الوهاب النبطي ط ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٣ م
- كتاب التاريخ المسجوع على التحقيق والتصديق تأليف البطريق أقيسيوس المكني بسعيد بن البطريق طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٩ م
- كتاب الطبقات الكبير لمحمد بن سعد منصور عن كتاب طبع في مدينة أيدن
- المحروسة بمطبعة بريل سنة ١٣٢٢ هـ من منشورات مؤسسة النصر - طهران
- الكتاب المقدس طبع في بريطانيا بمطبعة الجامعة - كامبردج
- الكشاف عن حقائق التنزيل وبيان الله الرحمن شري - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م